وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

مقاربة للوضع الاجتماعي و الاقتصادي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر
القرن (17م – 18م)
من خلال سجلات المحاكم الشرعية

مذكرة لنيل شهادة الماجستير
تخصص تاريخ حديث

إعداد الطالبة:
مهدية طيبي

إشراف الأستاذة الدكتورة:
فلة موساوي – القشاعي

السنة الجامعية 2008 -2009

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ
الرَحِيم
﴿يَرْفَعُ الله الَّذِين
آمَنُوا و الذِين أُوتُو
العِلْمَ دَرَجَاتْ﴾
صَدَقَ الله العَظِيم.

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى أعز ما لدي في الوجود أبي و أمي.
إلى أفراد عائلتي أخواتي فضيلة و سكينة و نورة و حياة و أخي زين الدين و زوجته وهيبة.
إلى أزواج أخواتي عبد الحكيم ، عمر ، عز الدين و علي.
إلى بنات أخي و بنات أخواتي كل واحدة باسمها.

كلمة شكر

في البداية نحمد الله عز وجل الذي وهبنا العقل و أمدنا بالعون و الصبر لانجاز هذا العمل .

كما أتقـدم بالشـكر الجزيل و الامتنـان الخـالص إلى الأســـتاذة المشـــرفة على هـــذه الدراسة الدكتورة فلة موساوي – القشاعي - الـتي تتبعت سـير خطـوات هـذا العمل باهتمـام منذ البداية و التي أفادتنا و منحت لنا من وقتها و جهدها الكثير و لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها التي كانت دائما منيرة لطريقنا.

و أتقـدم بالشـكر إلى أصـدقاء الـدرب كل واحد باســـمه و إلى كل من قـــدم لي يد العـــون و المســـاعدة على مســـتوى المكتبـــات و خصوصا عمـــال الأرشـــيف الوطـــني ســـواء داخل قاعة المطالعة أو خارجها و اخص بالذكر "السيدة زينب شرقي" .

إلى الروح الطاهرة لصديق الواجب "عبد الكريم بن عمر" رحمه الله.

المقدمة

المقدمة

عرف الشمال الإفريقي منذ مطلع القرن الخامس عشر اوضاعا سياسية متردية اثرت على الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية ، إذ شهدت تحولات عميقة طيلة الحكم العثماني و شجعت هذه الأوضاع على بروز تطلعات و مطامع أروبية نحوها، حيث تزعمت كل من اسبانيا و البرتغال الحركة التوسعية في السواحل المغربية بما فيها الجزائر .

بعد سقوط آخر معقل إسلامي بالأندلس سنة1492 اثر حروب دامت ما يزيد عن عشرة سنوات، و نزوح المسلمين الأندلسيين إلى الضفة الجنوبية للبحر المتوسط بمساعدة سكان الممالك المغربية في إجلائهم إلى سواحل بلادهم ، أثارت حفيظة الاسبان

الذين ابدوا تخوفهم من أن يستجمع هؤلاء المطرودون قواهم و يعملون على استرجاع الأندلس و ذلك بمساعدة من استقبلوهم في أراضيهم بما فيهم أعيان الجزائر.

و قد قام الاسبان اثر ذلك باحتلال عدة مدن ساحلية جزائرية خلال الفترة الممتدة (1505-1511)، سواء بالقوة العسكرية كما فعلت مع المرسى الكبير و وهران و بجاية أو بواسطة إجبار البعض الآخر على ايرام معاهدات الولاء لهم تحت طائلة التهديد ،كما هو الشأن بالنسبة لتنس و مدينة الجزائر و مستغانم و تلمسان.

و لما تأكد أعيان مدينة الجزائر الواقعة تحت تهديدات الاسبان المتمركزين في قلعة الصخرة،بأنه لا يمكنهم الوقوف في وجه أعدائهم بواسطة الإمكانيات المحدودة التي كانت لديهم و التشتت الذي ظل قائما في المنطقة، لجاءوا إلى الاستنجاد ببعض البحارة المسلمين الذين الذين ذاع صيتهم آنذاك بمحاربتهم المسيحيين الذين كان يقودهم عروج و أخواته، الذين انتقلوا من جزيرة جربة و استقروا بمدينة جيجل بعد طرد الجنويين منها، و منذ استقرارهم بمدينة الجزائر ابتداء من سنة 1516م، بدا تشكيل كيان سياسي جديد تعزز مركزه بعد سنوات قليلة بتلقي الحماية من قبل الدولة العثمانية الذي كان يطلب من أهلها، والتزم الأخوين بالواجب الديني الذي أملي عليهم مناصرة إخوانهم المسلمين و التخفيف عنهم جراء مختلف المضايقات التي تعرضوا لها من قبل الأسبان اثر سقوط غرناطة .

- دوافع اختيار الموضوع:

هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على واقع الجالية الأندلسية الموريسكية في مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية خلال القرنين 17و18 ،أي

الفترة الانتقالية الحاسمة بعد صدور قرار الطرد الجماعي لهذه الفئة و بداية الرحلات الأندلسية نحو الجزائر إلى غاية غياب أثرهم داخل المدينة جراء انصهارهم في المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى ذلك تتوفر الفترة الزمنية على اكبر نسبة من العقود الخاصة بهذه الجالية، و نشاطاتها الاقتصادية و الاجتماعية وما هي تأثيراتها و تأثرها داخل المدينة .

لقد استضافت مدينة الجزائر نسبة معتبرة من اللاجئين الأندلسيين، فمنهم من كانت لهم هجرات إلى الجزائر في الفترات الإسلامية اثر سقوط سرقسطة البيضاء وكان استقرارهم في أعالي الجزائر أيام حكم المرابطين و بمعية الأسطول المرابطي العامل في السواحل و الجزر المرابطية من ميناء المرية إلى الجزائر، ثم لحقت بهم دفعة أخرى استقرت في فحص الجزائر بمنطقة تامنفوست لقرب سهول المنطقة من المرافئ البحرية للجزائر الشرقية، ليتضاعف عددهم اثر سقوط غرناطة و صدور قرار الطرد النهائي، و بذلك عرفت مدينة الجزائر كما هائلا من اللاجئين الأندلسيين بالإضافة إلى يهود الأندلس الذين لاقوا مصيرا مشتركا.

و بعد استقرار الحكم التركي بالجزائر و تزايد نشاط مجاهدي البحر في مياه المتوسط، و اتخاذ الصراع العثماني الاسباني أبعادا عالمية استمر تيار الهجرة الأندلسية نحو الجزائر، و قد بلغت الهجرة الجماعية لمسلمي اسبانيا أوجها مع قرارات الطرد الجماعية التي أصدرها الملك الاسباني فليب الثالث عام 1609م قصد تصفية الوجود الإسلامي باسبانيا عبر مختلف ربوعها، بما فيها استرامادور ، الاراغون ، فلنسية ، غرناطة ، قشتالة ، دانية ، كاطالونيا.

ومن خلال ارتباطنا بالتراث التاريخي لمسنا بإن كان للأندلسيين دورا مهما في مجتمع مدينة الجزائر وساعدوا على رقي و ازدهار الوضع الاقتصادي،

بالإضافة إلى احتكاكهم بالطبقة الحاكمة في الفترة الأخيرة، و بذلك يستوجب إبراز هذا الدور داخل المدينة من خلال دراسة جادة لهذه الفئة .

إن الخوض في المقاربة التاريخية حول مكانة الأندلسيين داخل مدينة الجزائر يصاحب معه عددا من التساؤلات و الاستفسارات، و هذا راجع إلى الوضعية التي عاشها هؤلاء في الأندلس و المصير الذي آلو إليه في مواطن الهجرة، و البصمات التاريخية التي شهدتها القضية الموريسكية على الصعيد الدولي بالإضافة إلى المسار الذي سلكته الجزائر جراء النزوح الجماعي لهم ،حيث عرفت تغيرات شاملة على الصعيدين الاقتصادي و الاجتماعي بعد أن شتت هذه الفئة و فقدت مكانتها ، لكنها تمكنت بالنهوض بالاقتصاد مما جعلهم يكسبون ثقة الفئة الحاكمة.

- التعريف بالرصيد الوثائقي و توظيفه في طرح الاشكالية :

و لقد اخترنا وثائق سلسلة المحاكم الشرعية كمصدر و مادة أولية لدراسة هذه الفئة لغنى معطيات هذه الوثائق و ما تقدمه للباحثين عن الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الإدارية للجزائر عامة و مدينة الجزائر خاصة، و هي تشمل الفترة العثمانية من بدايتها إلى الفترة الأولى للاحتلال الفرنسي هذا ما يجعلها تحتل المكانة الأولى لأي دراسة تاريخية دقيقة، و تدعيمها بالمعطيات الموجودة في المصادر الأوربية كمذكرات الأسرى، و التقارير ،و المراسلات القنصلية، و الجواسيس ، و الرهبان، و كتابات الرحالين و المسافرين، هذا يمكننا من القيام بعملية التأريخ للتاريخ الوطني بصفة دقيقة و علمية .

- صعوبات البحث و استنطاق الوثائق الارشيفية :

إن التعامل مع وثائق سلسلة المحاكم الشرعية لاستنباط الوضع الاجتماعي و الاقتصادي لأهل الأندلس في مدينة الجزائر ليس بالأمر الهين، و هذا راجع لعدة أسباب أهمها صعوبة قراءتها جراء الخط الذي كتبت به، و أيضا لغة الوثائق إذ تعتبر مزيجا من اللغة العربية الفصحى و الدارجة المحلية و أحيانا تتواجد بها مصطلحات عثمانية، بالإضافة إلى عدم وضوح بعضها تماما، و رغم هذا فإنها تعتبر كنز غني لا يمكن الاستغناء عنه في المقاربات التاريخية و لذلك يجب التمعن و التركيز في قراءتها ثم تحليلها للخروج بالنتائج المرجوة و المقاربات الخاصة بها .

إن وثائق المحاكم الشرعية أثارت لدينا إشكاليات هامة تمثلت في ماهية المكانة التي حازتها هذه الطائفة الأندلسية بمدينة الجزائر؟ و مامدى التجاوب الذي كان بينهم و بين الفئات السكانية الأخرى؟ و كيف تطرقت وثائق المحاكم الشرعية إلى الوضع الاقتصادي و الاجتماعي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر؟.

و هل تصور الوثائق الشرعية أهم الفئات الأندلسية التي استقرت بالمدينة من خلال مواطن الهجرة بالأندلس ، و هل تفيدنا ببعض العائلات الأندلسية المقيمة بالمدينة، و كيفية إقامتهم و هل عاشوا في انغلاق اجتماعي تام أم العكس صحيح، و بذلك نطرح التساؤل عن مدى إبراز الوثائق الشرعية لأهم العادات الاجتماعية و نمط العيش الأندلسي؟

ثم نحاول الاستفسار عن التنظيم الداخلي للجالية بالإضافة إلى نوعية التعاملات الأندلسية و الأطراف المتعاملة معهم و ما هو الإيطار المكاني لنشاطهم الاقتصادي ؟ و ما هي أهم الممارسات الاقتصادية لهم ؟

و لإعطاء هذه الاستفسارات حقها ارتأينا تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاثة أقسام مجزئة إلى فصول، ثم حاولنا الإجابة عن الإشكاليات المطروحة في خاتمة موجزة و اتبعناها بمجموعة من الملاحق لعقود المحكمة الشرعية ،بالإضافة إلى نماذج مصورة أخرى لتدعيم هذه الدراسة.

- خطة البحث و محتواياتها :

المقدمة تضمنت تعريفا بالبحث و دواعي اختيار الموضوع كما طرحت فيها الإشكالية العامة له ،و تضمنت أهم المصادر و المراجع و الدراسات المختلفة العربية منها و الأجنبية التي تناولت الموضوع، بالإضافة إلى الصعوبات التي يتعرض لها كل باحث.

أما الفصل التمهيدي فقد تضمن تعريفا بفئة الموريسكيين الأندلسيين و تصنيفهم ضمن المجتمع الحضري لمدينة الجزائر، بالإضافة إلى تسليط الضوء على قضيتهم في ظل الحكم العثماني أي موقف الدولة العثمانية من قضية الموريسكيين بعد لجوئهم إلى المدينة، و قد شمل هذا الفصل أيضا جزءا يهتم بتعريف الوثائق و سجلات المحاكم الشرعية، و كيفية انتقاء العقود و أهميتها ،بالإضافة إلى أهم العقود التي تناولتها الدراسة و كيفية استنطاقها للوصول إلى معطيات تاريخية و استغلالها في موضوع البحث.

القسم الاول : الاندلسيون الموريسكيون بالمدينة

القسم الأول يتعرض إلى فصلين مهمين فقد تطرق أولهما إلى أهم الهجرات الأندلسية نحو مدينة الجزائر و ودوافعها و قد شملت منذ سقوط سرقسطة البيضاء في بداية القرن الثاني عشر إلى غاية صدور قرار الطرد الجماعي في بداية القرن السابع عشر، بالإضافة إلى دراسة ديموغرافية إحصائية للأندلسيين داخل المدينة، و إعطاء مدونة للعائلات الأندلسية المقيمة فيها و محاولة تتبع أخبار بعضها، أما الفصل الثاني فهو محاولة تحديد لأهم أماكن إقامة الأندلسيين بالمدينة و هذا من خلال أهم ممتلكاتهم العقارية بها.

القسم الثاني : الحياة الاجتماعية

القسم الثاني يحتوي على فصلين مهمين حول الحياة الاجتماعية، فقد جاء في الفصل الأول عرض بعض عادات و تقاليد هذه الفئة من خلال عرض مصاهرات الأسرة الأندلسية، فضلا عن إبراز مكانة المرأة في الأسرة الأندلسية و حجمها، بالإضافة إلى كيفية انتقال الممتلكات داخلها، كما تم التطرق إلى الأوقاف الأندلسية بالمدينة بذكر اهم الفئات التي وقفت على الأندلسيين ، و من النقاط الهامة التي تعرض لها الفصل بالدراسة هي نوع العلاقة التي كانت تربط المسلمين بفئة يهود الأندلس .

اما الفصل الثاني فقد احتوى على أهم الوظائف و المهام التي شغلها الأندلسيون ، و قد جاءت دراستها على شكل حصر التنظيم الداخلي للجالية و كيفية هيكليته، مع تقديم قوائم لأهم المناصب التي تولاها الأندلسيين اعتمادا على عقود المحاكم الشرعية، و في خاتمة الفصل خصصناالحديث عن أهم معلم ديني أندلسي في المدينة و هو "زاوية الأندلس" ،و الدور الذي لعبته هذه الأخيرة في لم شمل هذه الفئة.

القسم الثالث : الحياة الاقتصادية

أما القسم الثـــالث و الأخـــير فهو دراسة للحيـــاة الاقتصـــادية الأندلســـية داخل المدينة و ذلك من خلال عرض النشـاط الاقتصـادي الأندلسي ، و أمـاكن تواجد هــذه النشــاطات و أهم النشـاطات الاقتصـادية الـتي مارسـوها، بالإضـافة إلى التعـاملات الاقتصـادية وأهم الاطراف التي تتعامل معهم

إن إبــــراز واقع الأندلســـيين في المدينة من خلال الوثائق الشرعية تطلب الاسـتعانة بمختلف المصـادر و المراجع و الدراسات المختلفة الملمة بــالبحث، أما من حيث طبيعة و نوعية المصــــــــادر المتعلقة بالدراسة فيمكن تصنيفها إلى مصــادر محلية وهي قليلة مقارنة بأنواع المصـادر الأخـرى، و قد اعتمـدنا في هـذا العمل على مصدران محليان هما: "مذكرات نقيب الأشـراف" للحــاج احمد الشــريف الزهــار و "المــرآة" لمحمد بن عثمــان خوجــة، و هنــاك أيضا المصــادر الأجنبية و هي الــتي احتلت حصة الأسد في هــذه الدراسة ،فــالبعض منها مـــترجم إلى اللغة العربية و الأخر لا يـــزال بلغته الأصلية، و منها مـذكرات الأسـير كاثكـارت و إلى رحلة الألمـاني هـانريش فـون مالسـتان و Laugier De Tassy "Histoire du royaume D Alger " و venture de paradis "Alger au xvııı" ....الخ بالإضـــافة إلى المصـــادر الموريسكية المحققة ونذكر "ناصر الـدين على القـوم الكـافرين" الـذي درس الأوضـاع المهينة الـتي عاشـها الموريسـكيون بعيـدا عن الأنـدلس و مـدحهم لناصـري الإسلام و المسلمين .

و قد حاولنا في هذا البحث الرجوع إلى الأعمال الحديثة، و هذه الدراسات تشكل ببليوغرافيا غنية فهي تحتوي على مؤلفات مختصة في عرض أوضاع الأندلسيين من الهجرة إلى استقرارهم بالمدينة، بالإضافة إلى بعض الدراسات الاسبانية مثلا Maria jesus

، و *Rebira Mata , carlos v, los moriscos y el islam*
مرسيداس غارسيا ارينال شتات الاندلسيين ،و كذلك المجلة الاسبانية *Al andalus , Revista de las esculas de studios arabes de Madrid y grenada* .

و رغم تنوع ببليوغرافيا هذا العمل و اشتمالها على مصادر و مراجع بالإضافة إلى إصدارات حديثة، إلا أنها تتميز بالوحدة و التكرار لأغلب المعلومات التاريخية الخاصة بجماعة الأندلس، و خاصة فيما يتعلق باحتكارهم لأهم الحرف بالمدينة بالإضافة إلى علاقتهم بيهود الأندلس و الدور الذي لعبته الأوقاف الأندلسية في اكتساب مكانتهم بالمدينة.

اما الدراسات المحلية المتخصصة في التاريخ العثماني ،فنذكر كتابات الأستاذ ناصر الدين سعيدوني التي ساعدت على توضيح بعض الجوانب التاريخية منها "دراسات أندلسية لمظاهر التأثير الأيبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر" ،بالإضافة كتابات الأستاذ مصطفى بن حموش و فريد خياري، و منور مروش، و عائشة غطاس، و فلة موساوي القشاعي ،بالإضافة إلى الكتابات الأخرى التي لا يمكن حصرها.

و أخيرا لا يمكن الإلمام بكل المادة التاريخية التي شملت هذه الدراسة، إلا بوضع ببليوغرافيا دقيقة لها، و نرجو أن يكون هذا العمل المتواضع الذي حاولنا فيه الالتزام بالأمانة العلمية و الموضوعية التامة، و ما توصلنا إليه من استنتاجات أن لا تعد أحكاما نهائية، فمساهمتنا هذه تعتبر محاولة لاكتشاف أوضاع الأندلسيين بمدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال العقود الشرعية كمادة أولية ، عسى أن يتوسع و يتعمق البحث في هذا المجال الهام من تاريخنا.

قائمة المختصرات:

- ط : طبعة
- م : مجلد
- م ش ع : سجلات المحكمة الشرعية علبة رقم.

.LISTE DES ABREVIATIONS

- *R.A : Revue Africaine.*
- *C.R.F : Compagnie Royale Française.*
- *E.D : Edition.*
- *S.D : Sans Date.*
- *Trad : Traduit.*
- *R.E.H : Revue D'Etude Historique.*
- *S.D.L.E : Sans Date et Lieu D'edition*

فصل تمهيدي: وثائق الأندلسيون بسجلات المحاكم الشرعية.

1- مفهوم الموريسكيين الأندلسيين:

إن رصيد الأرشيف الوطني الجزائري رصيد غني جدا هذا لما تتوفر عليه من وثائق تخص الجالية الموريسكية الأندلسية، و بالأخص سلسلة المحاكم الشرعية التي لقبتهم تارة بالأندلسيين و تارة بالثغريين(TAGARINS[1]) فما المقصود بالأندلسيين الموريسكيين (MAURESQUES) ؟.

المورسكيون تسمية أطلقت سنة 1499م على كل من هو عربي أو مسلم،و استعملت رسميا في ملفات محاكم التفتيش عام 1520م، و أصبح مصطلحا إسلاميا شاع استعماله في اللغات الأوروبية بصيغ متقاربة و هو مستعمل الآن في اللغة العربية ، و يطلق أيضا على المسلمين الذين بقوا في الأندلس تحت وطأة السلطة النصرانية، و واجهوا غبث محاكم التفتيش ، و من المؤكد أن التسمية لم تستخدم عقب السقوط مباشرة بل بعد السنوات الأولى[2] .

الموريسكيون هي كلمة اسبانية « Moriscos»[3] و معناها صغار المسلمين أو المسلمين المغلوبين على أمرهم، و قد اختلف المؤرخون في تحديد معنى هذا المصطلح و اشتقاقاته، و إن اتفق الجميع عن المعنى العام للكلمة، و هناك من يقول إن أصل الكلمة لاتيني و الآخر إغريقي، و الآخر يعود بها إلى العهد الروماني.

ومهما يكن فان الموريسكيين مصطلح خاص بمسلمي الأندلس بعد 1492 م

و كلمة " مورو " الاسبانية لم نجد لها استعمالا قبل سنة 1492 م سواء في اسبانيا أو خارجها

---

1 -الثغريين: أطلق هذا الاسم على اللاجئين الإسبان ، قبل ذلك أطلق عليهم المؤرخون الأوروبيـون اسم <u>الموريسـيك</u> أي المغاربة ليفرقـوا بينهم و بين السـكان المغاربة الأصـليين و الـذين هم بالنسـبة لهم كل سـكان المدينة غـير الأتـراك و ينقسـمون إلى فئـتين الثغـريين الـذين جـاؤوا من مملكة الأراغـون في فلنسـيا وكاتالونيا و المـدجنون و هم آخر من وصلوا من غرناطة و الأندلس .

- أنظر دائرة المعارف الإسلامية . المجلد السادس ص 204.

2- جمال يحياوي، الموريسكيون الأندلسيين و دور التقية في الحفـاظ على شخصـيتهم 1492-1610م ، رسـالة ماجسـتير ، جامعة الجزائر ، 99/2000.ص 24.

3- First Encyclopedia of Islam 1913-1939, edited by M.Houtsma, A. Jzensink, Eleoi Provençal, H.ARGIBB and W.Heffening, volume5, Ej Brill, New york, 1993,P577.

و كانوا يسمون –بالمد جنـون- مسـلمون يعيشـون في أرض يحكمها النصارى[1].

و من خلال المعـنى العـام لكلمة الموريسـكيين، نـرى بـان هـدف السـلطات النصـرانية الاسـبانية من إطلاق هـذه التسـمية على المسـلمين في غرناطة ، تم على باقي المقاطعات بعد سقوطها ، و هو محاولة لاجتثاث شوكة المسـلمين نهائيا من اسـبانيا بتخصـيص الأقلية دون غيرها بهذه التسـمية ، و إعفـاء بـاقي الأقليـات و الطوائف منها ، و الهدف سياسي بالدرجة الأولى أكثر منه لغـوي ، و الـدليل على ذلك اقتصـار التسـمية على الأقليات الإسلامية[2]

و المعنى نفسه بالنسبة للمسلمين الأندلسيين ، حيث إن كلمة الأندلســـيين هي اسم جنس مشـــهور، و هو مصـطلح متـداول في شـمال إفريقيا ، حيث يـدل على عنصر من السكان المسلمين و الـذي ترجع أصـوله إلى اســـبانيا ، و العنصر الأندلسي بصـــفة عامة لا يظهر ظهورا بارزا إلا ابتداء من نهاية القرن الخـامس عشـر، وخلال فـترات التـاريخ الإسـلامي في اسـبانيا كـانت الهجـرة إلى المغـرب في كثـير من الأحـوال وسـيلة للأندلسـيين للخلاص من أزمة داخلية ، ثم أن المصـالح التجارية الخارجية الأندلسية لعبت أيضا دورا كبـيرا في

وفــود العناصر الاســبانية الإســلامية إلى المنــاطق الساحلية بالخصوص «المغـرب الأوسـط» [3] و هنـاك من أعطاهم تسمية " المغاربة الاندلسين " أو المغاربة الفارين من الأندلس ،حيث تشير الكتابات التاريخية ان المغاربة اغلبهم بين أهل المدينة أو البلدية " *citadins* "، و كان بعضهم ممن وفدوا من خارج البلاد و أقاموا في المدينة منذ العهد التركي كالاندلسيين الـذين طـردهم المســـيحيون من اســـبانيا [4] .

____

1- في الأصل العربي دجن يعني اقام فالمـدجن هو المسـلم الـذي هو في الأرض الإسلامية بعد أن سقطت في يد النصـارى ودخلت كلمة مدجن في اللغة الاسـبانية في صـورة *Mudejar* (مـديخر) وحـتى نهاية القـرن15 م لم تكن الكلمة مسـتخدمة في المصـادر الاروبية و يـرجح أنها كـانت مسـتخدمة بين المسـلمين و المسـتعربين في الكلام منذ القرن 12 انظر:

- أم كلثوم الجزولي ،" الموركسيون صـراع من أجل هوية متمـيزة" . مجلة المربي ، السلسلة الجديدة ، العدد 5 ، 1995 ، ص 20 .

2- جمال يحياوي ، نفسه ، ص 25 .

3 - دائـرة المعـارف الإسـلامية ، « الأنـدلس » ، الأنـدلس في شـمال إفريقيا ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب اللبنـاني ، بـيروت ، 1980 م ، ص 141 .

- Rocqueville, Relation des Mœurs et du Gouvernement des Turcs D'Alger, SD, Paris, p9.

4 - دائرة المعارف الإسلامية ، نفسه ، ص ص410- 417 .

لم يسـتعمل المسـلمون الأندلسـيون بعد السـقوط مصـطلح الموريسـكيين و لم نعـثر من خلال الـتراث الموريسـكي المـوروث ، أو من خلال مراسـلاتهم مع الباب العالي على هذا المصطلح ، و قد سموا أنفسـهم بالغربـاء و ذلك في نـداء الاسـتغاثة الـذي وجهـوه إلى السلطان العثماني سـليمان القـانوني عـام 1541م، و فعلا فان التسـمية الـتي اختارها الموريسـكيون تحمل أكـــثر من دلالة تاريخيـــة و دينية ، فتاريخيا أصـــبح الموريسـكيون الأندلسـيون غربـاء دينا و حضـارة عن المحيط النصراني الذي يعيشون وسطه ، فهم يحملون ديانة إسـلامية راسـخة و يتعـاملون مع مجتمع فرضت فيه عليهم الديانة النصرانية [1]

ومهما اختلفت التسمية و معانيها فان الموريسكيين الأندلسيين هم تلك البقايا العنيدة المجسدة لشخصية الحضارة العربية الإسلامية في الأرض الأندلسية ، فهم شعب عنيد العزم في الحفاظ على هويته و ثقافته رغم مصاعب المرحلة وخطورتها ، و لو حاولنا الآن تجنب مصطلح الموريسكيين فان الأمر ليس بالهين ، بل إنه رسخ في الكتابات التاريخية و المعاجم و الموسوعات المختلفة، و غدت الكلمة مستعملة في اللغة العربية و قواعدها مثلها مثل مصطلح الأندلسيين [2] و حسب القنصل الفرنسي دارفيو(D'ARVIEUX) فان المورسكيين النازحين أو المطرودين من اسبانيا نسميهم الأندلسيون أو الثغرين [3] و الغرناطيون لان أول المهاجرين هم من إمارة غرناطة [4].

---

1 – ليلى الصباغ ، "ثورة مسلمي غرناطة أواخر 1568م و الدولة العثمانية" ، مجلة الأصالة ، العدد 27 ، 1975 ، ص 121 .
2- جمال يحياوي ، الموريسكيون ، نفسه ، ص26 – 27 .
3- نسبة إلى ثغور الأندلس، وهم من أصل مناطق الحدود التي تفصل في اسبانيا بين المناطق المسيحية و المناطق المسلمة انظر :
- سيد احمد باغلي ، الجزائر فن و ثقافة ، وزارة الإعلام ، الجزائر ، 1982 ، ص 32 .
4 – Arvieux, Mémoire du chevalier DArvieux envoye extraordinaire du Roy la Porte consul d Alep ,D' Alger de Tripoli et autres échelles du levant , cinquième partie , paris , p 223 .

2 – تصنيف و هيكلة الأندلسيين من حضر مدينة الجزائر :

فئة الحضر من بين الفئات الثلاثة في المدينة مع الأتراك و اليهود، تضم العلماء و التجار و أصحاب الحرف و الصناع و الكتاب و الإداريين و بعبارة أخرى هي تتشكل من المجموعات السكانية القاطنة بالمدينة و التي تعود أصولها إلى العصور السابقة [1].

كانت هذه الفئة رغم دورها الاقتصادي و الاجتماعي و العســـــكري بقيت محرومة من التطلع السياسي فلم تطمح إلى ارتقاء المناصب السياسية و ذلك لان احتكار العثمانيين للسلطة أغلق الأبواب في وجهها[2].

و تجمع اغلب المصـــادر و المراجع على ان فئة الحضر أو[3] Les Maures تنقسم إلى عدة فئات تندرج ضمن فئة البلدية و هم من سـكان المدينة الأصـليين حيث كـانوا يقـدرون خلال القـرن السـادس عشر بحـوالي10500 شـخص و يملكـون 2500 مـنزلا و يتوزعـون إلى ثلاثة فئـات و هم الـبربر و العـرب المحلين و الموريسـكيين حيث تمـــارس نشــاطات مختلفة فمنهم الحـــرفين و التجار و ملاك الأراضي الـتي كـانت مصـدر من مصـادر عيشــهم[4] و الــبربر اســتحوذوا على مكانة مهمة في مدينة الجزائر قبل وصـول الجاليـات الأندلسـية الـتي هزت مكانهم ،وبقـدوم العثمـانيين كـانت لهم الضـربة الثانية على الصـعيد الاجتمـاعي إذ همشـوا مقارنة مع الفئــات الأخــرى[5] داخل المدينة و تكــونت أيضا فئة الحضر من العرب الذين حضروا إلى مدينة

---

1 - أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1500 - 1830م) ، الطبعة الأولى ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1998 ، ص 148 . انظر أيضا :

- Mouloud Gaïd, Algérie sous les turcs, édition mimouni, 2 édition, Alger, 1991, p 200.

2 - ناصر الـدين سـعيدوني ، النظـام المـالي للجزائر في أواخر العهد العثمـاني (1792 - 1830م) ، المؤسسـة الوطنية للكتـاب ، الطبعة الثانية ، الجزائر ، 1985 ، ص 97 .

3- لقد وضع هايدوا HAEDO شروحات و تفاصيل دقيقة و واضحة حول هـــــــــذه الكلمة و معناها ، و تكتب Maures و ليس Mores كما تكتب بالاســبانية ، و في بعض الأحيــان بالفرنســية و الــتي تخل بــالمعنى الحقيقي للمصطلح .

4- Farid Khiari , Vivre et Mourir en Algérie ottomane au XVI – XVII Siècle , L harmattan , Paris , 2002 , p 154 .

5-Lucien Golvin, « Alger à la période ottomane- Rythme de vie- », Les Cahiers de Tunisie, actes du IV congres international d histoire et de civilisation du Maghreb, Numéro spécial 137-138, Tunisie, 1986, p165

الجزائرحيث أنهم سكنوا الأرياف [1]، و حسب ما تظهره الكتابات التاريخية فان هذا العنصر من الحضر قد عانوا ظروفا اجتماعية قاسية، أما الأندلسـيون فـإنهم الفئة الأخـيرة [2] من حضر المدينة و بعض الكتابـات تـؤول القول أنهم يشكلون النسبة الكبيرة لها [3] ،فقد كانت لهم صـلة و معرفة بـالجزائر منذ الفـترة الإسـلامية و تكـاثر عـددهم مع مجيء الأتـراك، و تشـجيعهم للجهـاد البحري ضد النصارى و أصبحوا يؤلفون نسبة كبيرة من سكان مدينة الجزائر اثر صـدور قـرار الطـرد الجمـاعي في عهد فليب الثالث(PHILIPPE III) 1609-1614م مفي حقهم ، و تميزت السنوات 1610 – 1667 – 1670م بوصول عدد كبير منهم إلى المدينة حتى أصبح عدد هم يفوق خمسة و عشرين ألف نسمة [4] ويعتبرون من ألذ الأعداء للمسحيين النصارى و خصوصا الاسبان إذ يوجد حوالي الف منزل موريسكي داخل المدينة[5]، بالإضافة إلى أنهم ينقسمون إلى حضر المدينة و حضر الأريـاف [6].

و الحضر الأندلســـيين فئة و شـــريحة اجتماعية دخيلة على المدينة و يشــكلون طابعا متمــيزا خاصا عن بقية السكان بعاداتهم و تقاليدهم [7] .

1- Diego de Haedo, « Topographie et histoire générale D'Alger », in RA, N 14, 1870, p 494.

-انظر أيضا :

- Diego de Haedo , Topographie et histoire générale D'Alger , editionsBouchene , collection Bibliotheque d'histoire du Maghreb , 1998 , p 55-56-59 .

- Laugier de Tassy, Histoire du Royaume D'Alger , p 54-55-62-63-66-67 .

2- Jean Baptiste Gramaye, Alger XVI – XVII Siècle , éditions du CFRE , Paris , 1998 , p 95 .

3- G Guiauchain, Alger, éditions de l imprimerie Algérienne, 1905, p 7 .

4- ناصر الـدين سـعيدوني ، الشـيخ المهـدي بوعبـدلي ، الجزائر في التاريخ " العهد العثماني " ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج4 ، الجزائر ، 1984 ، ص 97-98 .

5- Diego de Haedo,I N RA , op. Cit, p 495.

6- Anonyme, Histoire des états barbaresques, tome premier, p85.
7- Xavier Yacono, Histoire de l Algérie de la fin de la Régence Turque à l'insurrection de 1954, Éditions de l'Atlan Thrope, France, 1993, P22.

3 – موقف الدولة العثمانية من القضية الأندلسية :

في نطاق الجهود التي كان يقوم بها البحارة الجزائريون من اجل إنقاذ إخوانهم الأندلسيين في الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط، دفعت بقايا المسلمين بغرناطة إلى الاستنجاد بالدولة العثمانية(1) في نداءين للاستغاثة أو لها للسلطان بايازيد الثاني عام 1501م و هي عبارة عن قصيدة من احد الموريسكيين يصور له فيها مأساة المسلمين و يستنجد لنصرتهم و إنقاذهم ، و الثانية إلى السلطان سليمان القانوني عام 1541م(2) و خصوصا بعد الهزيمة التي تلقاها الأسبان مع الجزائر، حيث مدحوا فيها جهود خير الدين و استشادوا بمأثره بالعبارات التالية : "و قد كان بجوارنا الوزير المكرم المجاهد في سبيل الله خير الدين و ناصر الدين و سيف الله على الكافرين علم بأحوالنا و ما نجده من عظيم اهولنا بما كان بالجزائر فاستغثنا به فأغاثنا كان سببا في خلاص كثير من المسلمين من أيدي الكفرة المتمردين و نقلهم إلى أرض الإسلام و تحت دالة طاعة مولانا السلطان" (3).

و قد أظهر قادة اسبانيا خوفهم من اتحاد كلمة الموريسكيين مع العثمانيين ،فشددوا عليهم المراقبة خصوصا بعد الانتصارات التي حققها العثمانيون و الأهمية التي أصبحت عليها استانبول بعد الفتح ، و هذا قد شجع عدد من المهاجرين المسلمين و اليهود على الاستقرار بالعاصمة العثمانية و كانت النجدة الأندلسية بالباب العالي و طلب المساعدة منها يعود الى فترة

1- ناصر الدين سيعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، 2003، ص21.- 22 .
2- جمال يحياوي، نفسه، ص19، أنظر أيضا :
- ناصر الدين سعيدوني،" الأندلسيون (الموريسكيين) بمقاطعة الجزائر "دار السلطان" أثناء القرن السادس عشر و السابع عشر"، حوليات جامعة الجزائر ، العدد7، 1993، ص108.
3- عبد الجليل التميمي،" رسالة من مسلمي غرناطة إلى السلطان سليمان القانوني سنة1541"، المجلة التاريخية المغربية، العدد3، تونس،1975، ص38-39-41-44. انظرايضا :
- مجلة الأصالة، العدد 23، 1975، ص72.
- و قد عثر الأستاذ عبد الجليل التميمي على نص الرسالة بأرشيف متحف توبي كابي باستانبول تحت رقم3154 و هي لخط مغربي أندلسي ذات حجم 44.1 طولا 24.9 عرضا .

سابقة[1] و لم تقتصر ترحيل الأندلسيين رأسا إلى الجزائر من اسبانيا ،فقد سمحت مساعي السلطان العثماني أحمد الأول لدى ملك فرنسا هنري الرابع المعادي للإسبان أن ينقل عددا كبيرا من مسلمي الأقاليم الشمالية و الوسطى لاسبانيا إلى الجزائر عبر الأراضي الفرنسية عن طريق مرسيليا[2] و قد أعطى أيضا السلطان العثماني فرمانا بالاتجاه إلى سواحل فلينسيا و الأندلس ليحمل المزيد من المدجنين[3]– و يتجسد أيضا موقف الدولة العثمانية الايجابي و المساند للهجرة من خلال المجهودات الجبارة التي قامت بهاالسلطات العثمانية لإيصال هذه الفئة إلى المدن الداخلية الأخرى ، كما يمكن اعطاء نفس الاستنتاج على مجموعة الدكاكين المحبسة على هذه الجالية من حيث عددها و تنوعها يدفعها إلى الاعتقاد أنها كانت تقوم بدور الإدماج الاقتصادي بالاضافة إلى إدماج المهاجرين اجتماعيا، و تتأكد هذه الفرضية بالثلاثة فرمانات[4] التي أصدرت من الباب العالي إلى أمير أمراء ،حيث من خلالها يتم إعطاء بعض المساعدات و الحقوق للأندلسيين[5].

أولا – حكم231 المؤرخ عام 977هـ-1569م و هو حكم إلى أهالي الأندلس يعلمهم بإصدار أمر همايوني إلى أمير أمراء الجزائر، بإرسال النجدة و المعونة من العدة و العتاد للأهالي ريثما يصل الأسطول الهمايوني الذي خرج في مهمة لفتح جزيرة قبرص ، و إنقاذها من أيدي الكفرة[6]

---

1 - مخطوط ابن عمار الجزائري ، نخلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب 1144هـ-1731م ، ص60.متولي إفتاء المالكية سنة 1766م.

2 - شكيب بن حفري ، موقف الدولة العثمانية من الجالية الأندلسية بالجزائر،1571-1573 ، مؤتمر الدولي الخامس للدراسات المورسكية ، تونس ، 1992، ص 5.

3- DR Monnereau e Watbled, « Négociation entre Charles Quint et Kheir Eddin (1538-1540) », in R A , Volume 15 , 1872, P142.

4 - دفاتر المهمة تعالج الوثائق التابعة للإيالة الجزائرية والتي تضم في اغلبها الفرمانات و الأوامر السلطانية الصادرة إلى ولاة الجزائر في مختلف القضايا .

- انظر الندوة الدولية حول الأرشيف الوطني الخاص بتاريخ الجزائر و المحفوظ بالجزائر 16-19 فيفري، مطبوعات الأرشيف الوطني، المجلد الرابع، 2000، ص 88.

5- مصطفى احمد بن حموش ، المدينة و السلطة في الإسلام " نموذج الجزائر في العهد العثماني " ، دار البشائر للطباعة و التوزيع ، مطبوعات جمعة الماجد للثقافة و التراث ، الطبعة الأولى ، دبي ، 1999 ، ص127 .

6- علبة رقم 2، دفتر مهم رقم 9، حكم 231، السنة 977ه

ثانيا – حكم244 المؤرخ عام 981هـ-1573م و هو حكم إلى أمير أمراء الجزائر يأمر بتوزيع مخصصات في حالة توفرها على المستحقين من فقراء المسلمين من أهل العلم و القرآن سواء كانوا من الأندلسيين أو غيرهم ، كما يجب التنبيه على القضاة و الحكام بعدم التعالي إزاء توزيع المخصصات من الأراضي[1].

ثالثا – حكم 284 المؤرخ عام 981 ه – 1573 م و هو حكم إلى أمير الأمراء الجزائر، يأمر بالتحري في قضية اغتصاب أموال و أمتعة و كذا أجور فقراء الأندلس [2] الذين جاؤوا إلى الجزائر هروبا من ديار الحرب و بموجب ذلك العمل حتى رد الأموال المسلوبة إلى أصحابها في حالة إثبات الاغتصاب و من جهة أخرى إعفاء الفقراء الأندلسيين من كافة التكاليف لمدة ثلاثة سنوات و حمايتهم طيلة المدة المذكورة[3] و قد كان الباب العالي يعطي التشريفات لكل من يقدم يد

المساعدة للأندلسيين و من بينهم التشكر و الاعـتراف الـذي مـني به خيرالـدين [4] – ومن المواقف المسـاندة للباب العـالي للوضع الموريسـكي ،هو الفرمـان الـذي أرسل إلى الجزائر في خضم الصراع الاسباني الـتركي عام 1581م - 1584 م يـأمر فيه الباشا حسن إن يشن حملة ضد البحرية الفرنسـية ،و يطلق سـراح الأندلسيون المحتجزين و يرسلهم إلى البـاب العـالي ، ولم يحصل أي شيء من هذا القبيل ومن بـاب الصـدفة أتى إلفـان موريسـكي من اليكـانت إلى الجزائر عـام 1584 [5].

1- علبة رقم 6، دفتر مهم رقم 23 ، حكم 244 ، السنة 981ه .
2- اندلوثيا Andalucia هو الاسم الذي يطلقه الإسـبان على ارض آخر دولة إسلامية سقطت في أيـديهم و هي مملكة غرناطة و تشـمل الآن محافظـات ولبة و قـادس و اشـبيلية و مالقة و المرية و غرناطة و قرطبة أما المفهـوم العـام للأنـدلس و هو اسـبانيا الإسـلامية أي الأراضي التي خضعت من شبه الجزيـرة الأيبيرية لسـلطان المسـلمين مع تفاوت هذا السلطان بين عصر و أخر .
3- علبة رقم 6 ، دفتر مهم رقم 23 ، حكم 284 ، السنة 981 ه .
4- Mouloud Gaid, op cit , p 53 .
5- Sakina Missoum, Alger à l époque ottomane la medina et la maison traditionelle , INAS , ed Alger , 2003 , p 162.

ثانيا – وثـائق الأندلسـيين بسـجلات المحـاكم الشرعية :

1- سجلات المحاكم الشرعية :

تتوفر مدينة الجزائر على غـرار المـدن العثمانية على رصـيد زاخر من الوثـائق الرسـمية المحلية العائـدة الفترة العثمانية و من بينها سجلات المحاكم الشرعية [1] و الـتي تعتـبر من أهم المصـادر لكتابة التـاريخ الاجتماعي و الإداري و الثقافي و الاقتصـادي للجزائر [2] في تلك الفـترة و قد قمنا بمسح شـامل لهـذه

السلسلة و يمكن تصنيف وثـائق هـذا الرصـيد من حيث الكم ، حيث تحل عقود الحبس الصـدارة ثم تليها عقـود البيع و الشراء و عقود النزاعات و الخصـومات و عقـود المعاوضة و عقود الزواج و الهبات بالإضافة إلى عقود الملكية التي لها نسبة معتبرة في هـذه السـجلات و قد توزعت وثائق المحاكم الشرعية على ثلاثة و خمسين و مائة علبة و هي تخص في معظمها مدينة الجزائر و بعض المدن المجاورة لها كالبليدة و القليعة و المدية و مليانة...الخ(3)

---

1 - يتكـون رصـيد الأرشـيف الوطـني بالإضـافة إلى المحـاكم الشـرعية على مجموعتين هامتين اخرتين و هما سجلات بيت المال و دفاتر البايلك :
- سـجلات بيت المـال مجموعة تحتـوي على أربعة و سـتين سـجلا موزعة على 11 علبة و تغطي الفـترة الممتـدة من القـرن 18 إلى النصف الأول من القـرن 19 اغلبها على عقود التركات و الوفيات و الإرث و عوائد الأوقاف و نفقات الفقراء و بيانات الغائبين تحت إشراف ناظر بيت المال أو ما يعرف " ببيت المالجي " .
- دفاتر البايلك و هي العقود لموظفي الإدارة القديمة للبايلك و يتضمن 386 دفتر موزعة على 36 علبة تغطي الفترة الممتدة من القـرن 17 إلى النصف الثـاني من القرن 19 و تحتوي على الأملاك الموقوفة و الآمنات أي كل القضايا الاقتصـادية و الاجتماعية و الإدارية داخل المدينة و حارجها، و تندرج بهذه الدفاتر مجموعة اخرى هي عبـارة عن دفـاتر توظيف الانكشـارية محفوظة بالمكتبة الوطنية بالحامة – قسم المخطوطات – و يلقب بدفتر الانكشارية انظر :
-Nacerddine Saidouni , L'Algérois Rural à la fin de l époque ottomane 1791-1830 , Dar al Gharb al islamie , Bayrouth , 2001, p 424 .
- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دراسات و أبحـاث في تـاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، 2000، ص390 .
- نظرة عامة حول الوثائق العثمانية، منشورات مركز الأرشيف الوطـني، الجزائـر، 1988، ص 1-10.
2-عائشة غطـاس،" سـجلات المحـاكم الشـرعية و أهميتها في دراسة التـاريخ الاقتصادي و الاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر العهد العثمـاني"، مجلة إنسـانيات، العدد 3، 1997، ص70.
3-كما اهتم بذلك : عائشة غطاس، الحـرف و الحرفيـون بمدينة الجزائر (1700 - 1830) مقاربة اجتماعية اقتصـادية، أطروحة لنيل شـهادة الـدكتوراه في التـاريخ الحديث، ج 1، جامعة الجزائر، 2001، ص 481.
- فضيلة تكور،" رصيد الفترة العثمانية من وثائق الأوقاف بالأرشـيف الجزائـري"، عدد خاص بالأعمال الندوة حول الوقف في الجزائر إثناء القرنين 18-19 م، جامعة الجزائر، 2001، ص9.
- نجـوى طوبـال ، طائفة اليهـود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، مـذكرة لنيل شـهادة الماجسـتير تـاريخ حـديث ، جامعة الجزائر ، 2004- 2005 ، ص 20 .

و اللغة المتداولة في سجلات المحـاكم الشـرعية هي اللغة العربية، و تغطي فـترة زمنية معتـبرة إذ تمتد من

النصف الأول من القـــرن الســـادس عشر إلى النصف الثـــاني من القـــرن التاسع عشـــر، و طبيعة و محتـــوى الوثائق التي اشتملت عليها هـذه السلسـة، فقد حـدده الدور الذي أضـحى يلعبه الحـاكم الشـرعي أي القاضي بالمدينــة، و إذا كـــانت وظيفة القاضي وظيفة دينيـــة، فـــان صـلاحياته امتــدت إلى مختلف مجـالات الحيـاة و يظهر هـــذا جليا في غـــنى و تنـــوع وثـــائق المحكمة الشــــرعية فمهامه تكمن في الفصل في النزاعــــات والاحتجاجات و السهر على القضـايا المسـتعجلة، و هو قاضي الأحوال الشخصية و المشـرف على الأوقـاف و معاملات البيع و الشراء[1] و تعتبر هذه السلسلة مكسبا هاما خاصة أنها تشكل مصدرا من مصـادر كتابة تـاريخ ا لجزائر في العهد العثماني حيث تقدم للباحثين المـــادة الخـــام ، و تشـــكل العمـــود الفقـــري لأي عمل تـــاريخي يـــرمي إلى إعـــادة إحيـــاء ماضي الجزائر العثمانية[2] و خصوصا أنها لم تكن في متنـــاول البـــاحثين لفـــترة من الزمن [3].

---

[1] - *Nacereddin Saïdouni, L' Algérois rural, op cit , P424 .*

- عائشة غطاس ، سجلات المحاكم الشرعية ، نفسه ، ص 70-71 .

- السـاحلي خليل أوغلي، "سـجلات المحـاكم الشـرعية لمصـدر فريد للتاريخ الاقتصادي و الاجتماعي"، المجلة التاريخية المغربيـة، العـدد1، تونس، 1974، ص25-32.

- شهاب الدين يلس،" نظرة موجز عن الوثائق العربية التركيـة"، مجلة التاريخ ،عدد19 ، الجزائر ،1985 ، ص ص51-58.

2- ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية ، نفسه ، ص 41 .

- ســجلات المحــاكم الشــرعية محفوظة في بطاقــات خاصة تــدعى الميكـروفيش ، أنظر فاطمة الزهـراء صـاري، فهـرس إعـدادي مفصل لسلسلة المحاكم الشرعية 1592-1856 ميكروفيش ، الجزائر ، 1997 ، ص1-3 .

- ناصر الـدين سـعيدوني ،" نظـرة حـول الوثـائق العثمانية بـالجزائر و مكانتها في تاريخ الجزائر الحديث" ، مجلة التاريخ ، العدد 4 ، الجزائر ، 1977 ، ص 139-144 .

3- الـنزاع الجزائـري الفرنسي حـول الأرشـيف، مطبوعـات الأرشـيف الوطني، الجزائر، 1996، ص 1-10.

- أعمـــال النـــدوة العلمية حـــول المواصـــفات الحديثة و التجهـــيزات بالأرشيف، مطبوعات الأرشيف الوطني، الجزائر، ص 29
- المخطط الوطني للأرشيف (نشرة شهرية للإعلام)، مطبوعات مركز الأرشيف، الجزائر، العدد 2، 1990، ص 4-5.

2 – انتقاء العقود:

لم يكن للأندلسيين في سجلات المحـاكم الشـرعية[1] صياغة خاصة بهم تميزهم عن بقية الفئـات الاجتماعية الأخـرى ،حيث نجد ألفاظا متعـددة فتـارة نجد الديباجة المعهـودة في العقـود و الـتي تخص المسـلمين مثلا المعظم – " المعظم الأجل الـــــزكي الأفضل الناسك الابر السيد الحـاج إبـراهيم بن المرحـوم السـيد الحـاج حميدة الأندلسي "- المعتمر – " المرتضى الناسك الابر السـالك المعتمر أبو عبد الله السـيد الحـاج محمد ابن المرحـــوم المنعم الســـيد الحـــاج عمر الأندلسي " – الناسك – الناسك الإبر الحـاج علي بن محمد الثغـري "- المكـرم – " المكـرم السـيد عبد القـادر بن المرحـوم السيد الحاج محمد بن عمر الأندلوسي " بالإضـافة إلى عبارة الحاج[2] في بعض الأحيان نجدهم مرفـوقين بـالا صطا آو المعلم [3] "المعظم الســـيد محمد الخيـــاط صناعة بن أصطااحمد الأندلسي" وللتعرف على العقود المختلفة للأندلســـــــــيين في المحــــــــــاكم الشـــــــــرعيةكونهامرفوقة دائماإمابلفظ الأندلسي أوالثغـــري و تكتب تـــارة الأندلوسي و تـــارة أخـــرى الأندلسي إما بالنســـبة للثغـــري فنجـــدها في بعض الأحيان الثغيري،و أحيانا لا يذكر هذين اللفظين الإمرة واحـــدة و هـــذا عند تكـــرار اسم أخر لنفس النسب (أندلسي) في نفس العقد نجد صياغة " من نسبه " .

---

1 – هناك دراسـات اقتصـادية و اجتماعية من خلال سـجلات المحـاكم الشرعية انظر مثلا:
- خليل الساحلي أوغلي، مغاربة في تركيا أواخر القرن الخـامس عشر وأوائل القرن السادس عشر من سـجلات محـاكم الشـرع في بورصـة، المجلة التاريخية المغربية، العدد 1، 1974، ص 47-59.

- نجـوى طوبـال ، اليهـود في مجتمع مدينة الجزائر من خلال سـجلات المحاكم الشرعية (1700-1830) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، 2004- 2005 .
-حسان حلاق، التاريخ الاجتماعي في بـيروت في القـرن 19 في ضـوء سجلات المحكمة الشرعية في بيروت .
بالإضــافة إلى الدراســات التاريخية الحديثة المحلية من خلال عقــود المحاكم الشرعية
2 – سلسـلة المحـاكم الشـرعية علبة رقم 1 وثيقة رقم 51 و بصـفة مختصرة لهذه العبارة نذكر: م ش ع 1 (51)
- م ش ع 76-77 (21)
- م ش ع 1 (50)
- م ش ع 141 (20)
3 – م ش ع 76 -77 (22)
- أوســـطا أو المعلم أطلق على مكتسب الحرفة و متقن الصــــنعة و رئيس الورشة الذي يشتغل تحت أوامر الصناع ، أي أستاذ الحرفة أنظر : ســمير الصــايغ ، الفن الإســلامي ، قــراءة تأملية في فلســفته و خصائصه الجمالية ، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، لبنـان 1988 ، ص 310 .

و للتمييز بين العقـود الخاصة بالأندلسـيين، و العقـود الخاصة بالفئـات المسـلمة الأخـرى يجب قـراءة العقد قــراءة دقيقة و واضـحة ، أما مع بقية المتعـاملين فلا تكمن أية صـعوبة حيث إذا كـانت المعاملة تخص اليهـود فانها تعـرف "بالـذمي" مثلا : ".....الـذميين بيـبرس و أخيه يوسف و الأخوين إسـحاق و يوشي كهين و عمـار بن إسـحاق (موشـي)....." و ".....الـذمي إسـحاق ابن اللوش......" [1] .

إلا أن العقـود الخاصة بيهـود الأنـدلس لا تحمل صـيغة الذِّمي تكون مسبوقة عادة بـ (بن) أو (أبـو) أو " أبي "، و قد شاع استعمالها عند اليهود تــأثرا بالمسـلمين في الأنـــدلس [2] مثلا:".....المعظم أبو إســـحاق الســـيد إبراهيم بن المرحوم السيد موشي الشـريف الأندلسي النـاظر على العيـون في البلـد....." [3]– وأيضا "....ـ أبي إسحاق سعد الدين الأندلسي....... " [4] و هذا ما يسمح لنا بسرد تام للعقود الخاصة بالأندلسيين .

و الخطوة الأولى للتعامل مع المـادة الأرشـيفية يجب استغلال الفهرس التحليلي الخاص بسلسـلة المحــاكم الشــرعية، الــذي كــان تحت تصــرف البــاحثين بمركز

الأرشيف الوطـني [5] رغم هـذا فـان الفهـرس لم يكن دقيقا، حيث لم يرشدنا إلى بعض الوثائق بغاية الأهمية و التي كانت مطموسة في بعض الأحيان ، و لذا لا يجب التسليم به لأنه يحتوي على بعض الأخطـاء ، حيث خلال المسح يمكن تجنبهـــا، و رغم هـــذا فانه كـــان المرشد لأكبر نسبة من العقود [6] .

1– م.ش.ع 124 / 125 (79) .
- م.ش.ع 88/89 (16) .
2- نجوى طوبال ، نفسه ، ص56 .
3– م ش ع 10/ 2 (10) (13) .
4- م ش ع 96-97 (18).
5- شهاب الدين بن يلس ، ناصر الدين سـعيدوني ، الفهـرس التحليلي للوثائق الوطنية ج1- ج8 .
- الفهــرس التحليلي للوثــائق الجزائرية للرصــيد العثمــاني 1648 - 1862، عدد خاص، 8-9، الجزائر، 1980.
6– العلبة الواحدة تحتوي على مجموعة من الوثـائق و الوثيقة الواحـدة تحتوي على عدة عقود .

و من خلال التطلع الشامل لوثائق المحاكم الشرعية ، أحصينا لا للحصر ما يقارب أربعمائة و سبعة و خمسون عقــــدا(457)، و قد اســـتفدنا من ثلاثمائة و خمسة و أربعون عقـدا بنسـبة 75٪ من مجمـوع العقـود الخاصة بالأندلسيين ، أما نسبة 25٪ من العقـود المتبقية فإنها همشت لعدة أسباب[1]. من بينها احترام الإطار الزمني لهذه الدراسة أي القرن السابع عشر و القــرن الثــامن عشــر، و اســتبعاد كل عقــود التاسع عشــر و الفــترة الاستعمارية و أيضا احترام الإطار المكاني الذي يجـول في مدينة الجزائر و اسـتثناء كل العقـود المسـجلة في الفحـوص و الأوطـان و البايليك بالإضـافة إلى العقــود المكـــــــــــررة في علب مختلفة مثلا: الوثيقة رقم 9 الموجــودة في العلبة 37/2(37) و هي نفســها الوثيقة

رقم 10 الموجودة في نفس العلبة[2] و الوثيقة رقم 1 الموجودة في العلبة رقم 27/1 (27) مكررة عدة مرات ، و أيضا الوثيقة رقم 15 الموجـــــــــــــودة في العلبة 102/103... الخ .

لـــــذلك فقد حصـــــرنا مدونة من العقـــــود الخاصة بالأندلسـيين و الـتي تشـمل مدينة الجزائر ، و لا تخـرج عن الفضـاء الزمـني المـذكور ،و هـذا لمحاولة إعطـاء مقاربة اقتصادية و اجتماعية لهـذه الجالية في المدينة و فعالياتها المختلفة .

1- الحالة المزرية التي وصلت إليها الوثـائق بفعل العوامل الطبيعية و البشـرية و ضـياع بعضـها، و عـدم صـيانتها بالإضـافة إلى أن بعضـها مطموسة و أصبح من الصعب فهم محتواها.
2- م.ش.ع 37/2 (37) (9) ، م.ش.ع 37/2 (37) (10)

3 – أنواع العقود :[1]

لقد اتسم الرصيد الوثـائقي الـذي بين أيـدينا بـالتنوع حيث نسـجل عقـودا مختلفة من بينها عقـود الحبس أو الوقف و عقود الملكية من بينها عقود الـبيع و الشـراء و الإرث بالإضافة إلى عقود الإيجـار و معـاملات أخـرى مثل : الوكالة و المعاوضة و الخصومات و الوصايا...إلخ .

و قد حصـــلنا أيضا على عقـــود احتـــوت على بيانـــات لأشـخاص من أهل الأنـدلس و هـذه العقـود هي عبـارة عن صدقات تقدم إلى أمناء من بينهم أندلسيين و تأخذ إلى فقـراء مكة و المدينة و تـوزع على مسـتحقيها مع بيـان أسـماءهم و من بين هـؤلاء الفقـراء أندلسـيين بإشراف الحاكم العام و بحضور الجيش المنصـور [2] – و هنــــاك وثيقة أخـــــرى و هي بمثابة محضر تعين أمين جماعة العساســـين بمحضر أهل الأنـــدلس و هي على الشكل التالي"السيد التـاجر "كـذا" ابن الـريس سـعيد الشــويهد و المكــرم الحــاج قاسم بن زكــري الجــربي والمكرم السيد علي بن العـداد و المكـرم الحـاج حسن العطـــار بن عاشـــير الأندلسي و المكـــرم الحـــاج علي كلاطو الأندلسي أن يجعلـوا محمد بن الزنـاقي الـزابي من زاوية البحـــــيرة أمينا على جماعة العساســــــين بالسوق الكبـير وبسـوق القيسـارية و حبس السـلطان داخل ذلك زنقة العطـــــارين إلى منتهى آخر ســـــوق السمن على ان يكون عـدد الرجـال سـتة عشر رجل مع أربعة بحــــال و تعــــاونوا محــــاجرة العساسة بخمسة و عشرين درهما لكل حانوت في كل شهر بإحــدى سـوق العطـارين فيعطـون عشـرين درهما و كـذلك حـوانيت السمن و التزم بالقيام بجهده و طاقته 1057 ه -1647م [3]

---

1 – ***عقد هو اتفاق بين طرفين له صيغة اللزوم بحيث يتحمل كل منهما ما يترتب عليه من تبعات و هو ما يسـمى بالمسـؤولية العقدية و هنـاك عدة أصناف منها العقود المسماة و العقودغير المسماة، الأولى عقود مختلفة بيع ، حبس ...الخ و الثانية عقـود لم تكن معروفة من قبل و لم تصل إلى حد الشهرة و هناك عقد عرفي و عقد رسمي فـالأول يقـوم على إشهاد الناس ثقات دون اللجوء إلى السلطات و التوثيق و الثـاني يعتمد على استصدار الوثائق من الجهات المختصة .***

- انظر مصطفى احمد بن حمـوش ، فقه العمـران الإسـلامي من خلال الأرشـيف العثمـاني الجزائـري ، دار البحـوث للدراسـات الإسـلامية ، الطبعة الأولى ، دبي ، 2000 ، ص 86 .

2 – م ش ع 116 (17)

- م ش ع 116 (16)

- م ش ع 114/ 115 (28)

3 - م ش ع 58 (35)

و للتفصيل أكثر حول أنواع العقود نقدم الجدول التالي :

أنواع العقود

نوع العقد	الحبس (الوقف)	البيع	الشراء	الملكية	الإرث	عقود متنوعة	مجموع العقود
العدد	68	37	88	90	22	40	345
النسبة	19,71%	10,72%	25,50%	26,08%	6,37%	11,59%	

إن الوثائق المستمدة من سجلات المحاكم الشرعية هي المتعلقة بالسكان المدنيين (1) و من بينهم الأندلسيين حيث أن هذه الوثائق كانت لها صياغة و شكل خاص ، و لكن ليست العبرة في ذلك و إنما في المعنى و المقصود حيث نستخلص ان كل العقود تكتب على ورق و يوجد ختم أعلاه و تختلف العقود في أسماء المتعاملين و الشهود و في طبيعة العقد فمثلا صياغة عقود الحبس ليست كصياغة عقود البيع و الشراء و الملكية و الإرث (2).

1- فلة موساوي-القشاعي ، الصحة و السكان في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي – (1518 -1871)- ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر ، 2003/2004 ،ص 307 .
2- مجهول ، رسالة في كيفية كتابة العقود الشرعية ، تحت رقم 3108 ، المكتبة الوطنية ، الحامة- الجزائر .
- بن هارون ، صفة كتابة العقود و الوثائق الشرعية ، تحت رقم 3282 ، المكتبة الوطنية -الحامة- الجزائر .
- لكن هاتين الرسالتين لا تذكر الأسماء، و إنما عوضت بلفظ "فلان بن فلان" و تعودان إلى القرن الثامن عشر ميلادي، و تفيدنا في كيفية كتابة و توثيق العقود.

ومن خلال العقود التي بحوزتنا و المستغلة في هذا البحث و التي سنتطرق إليها بالتفصيل لاحقا، نجد بان الأندلسيين من اجل توثيق معاملاتهم فيما بينهم و بين الفئات الاجتماعية الأخرى، توجهوا إلى المحكمتين الحنفية و المالكية على السواء فقد عرف القضاء في الجزائر خلال العهد العثماني تعايشا متميزا بين المذهبين الفقهيين المالكي و الحنفي، بعد ان ادخل العثمانيون المذهب الحنفي و اعتمدوه في السياسة الشرعية على غرار السلطة العليا في الباب العالي ، غير أنهم فسحوا المجال للمذهب المالكي الذي استقر في المنطقة منذ دخول الإسلام إليها ،و هكذا فقد أنشات محكمتان مالكية و حنفية تتميز كل منهماعن الأخرى بمفتيها و قاضيها الخاص استجابة لاستقلالية كل مذهب بينما تأسس مجلس يضم علماء - المجلس العلمي - كلا المؤسستين و ينظر في المسائل المشتركة و ذات الأهمية و التي تخص كل فئات المجتمع [1] و هذا ما توضحه عقود المحاكم الشرعية .

1- بن حموش ، فقه العمران الإسلامي ، نفس المرجع ، ص 24 .
- بن حموش ، المدينة و السلطة في الإسلام " ، نفس المرجع ، ص 89 .
- أهم رجـال الإفتـاء في مدينة الجزائر إثنـاء العهد الـتركي (الحنفي، المالكي) انظر:
- احمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766 – 1791) ســيرته حروبه إعماله نظـــام الدولة و الحيـــاة العامة في عهـــده ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 73 – 75 .
- و كـان الأندلســيون من متبعي المــذهب المــالكي في الانـــدلس و الجزائر انظر :
- الأنـدلس قـرون من التقلبـات و العطـاءات ، السـجل العلمي لنـدوة الأنـــدلس الموريســكيون – الكتابـــات –الاستشـــراقية و الـــرحلات ، مطبوعــــات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، القسم الثـــاني ، الطبعة الأولى ، الرياض ، 1996، ص 436 .

- عقود البيع و الشراء:[1]

تقوم عقود البيع و الشراء على أســاس التراضي بين الطـرفين، و فصل فقهـاء المـذاهب في إحكـام الـبيع لحاجة الفرد إليها[2] و قد ورد لفظ "البيع" في القـرآن الكريم، قال تعالى: «و أحلَّ الله البيع و حرّم الرّبا»[3].

و لكي يكون الـبيع صـحيحا يجب أن تتـوفر فيه أركـان هامة و هي ثلاثة إجمـالا : الصـيغة و العاقد و المعقـود عليه و ستة تفصـيلا : و هي صـيغة خاصة بالعاقد الأول و صيغة خاصة بالعاقد الثاني و هما الإيجاب و القبـول ، و العاقدان و هما البـائع و المشـتري ، و المعقـود عليه الذي يشمل السلعة و الثمن .

و هـذا ما تـبرزه الوثـائق الشـرعية و الـتي تتجلى في عقود البيع و الشـراء "الحمد لله بـاع المكـرم المحـترم أسطا محمد الخياط ابن الحاج سعيد الحوكي الأندلسي من الحـــرة الزكية آمنة ابنة احمد الـــزواوي جميع الربع الواحد من الدار الكاينة بحومة حارة "كــذا" القريبة من

بير الطبخ الصالح البركة سيدي احمد بن عبد الله نفعنا الله به المذكورة معه في الرسم الذي نحاط أخــذه رفه باول هذا جميع الحدود الربع المذكور و حقوقه حرمه و منافعه الداخلة فيه و الخارجة عنه ما عد منه و عرف به و نسب قــديما و حــديثا إليه بيعا صـحيحا جـايزا "كـذا" مبرما سالما من الشــرط و الثنايا و الخيـار بثمن قـدره خمسمائة دينار و خمسة و عشرون دينــار كلها جزائرية خمسـينية اعـترف البـايع المـذكور بقبضة من المبتاعة المذكورة جميع الثمن المسطور القبض التــام و ابراها منه فبرئت و سلم لها تملكه أم تسليم وأعمه فتسلمت ذلك منه و ملكته دونه و حلت فيه محله و محل الملاك في أملاكهم بعد الرؤية و التقليب و معرفتها بقدر ذلك ثمنا و مثمونا المعرفة التامة النافية للخطر و الجهالة و على الســنة فيه و المرجع بالــدرك حيث يجب شــهد عليها عافية عنهما و هما بحـــال صـــحة طيب و رضى حواز أمر و عرف بمن لم يعرف منهما بتـاريخ أوايل ذي الحجة عام تسعة و ستين و ألف 1069-1654م"[4] .

[1] - إن معاملة البيع في اللغة مبادلة شـيء بشـيء، و هو مصـدر الفعل باع و أكثر استعماله بمعنى مبادلة سلعة بسـلعة بثمن و بيع تعـني أيضا الشراء.

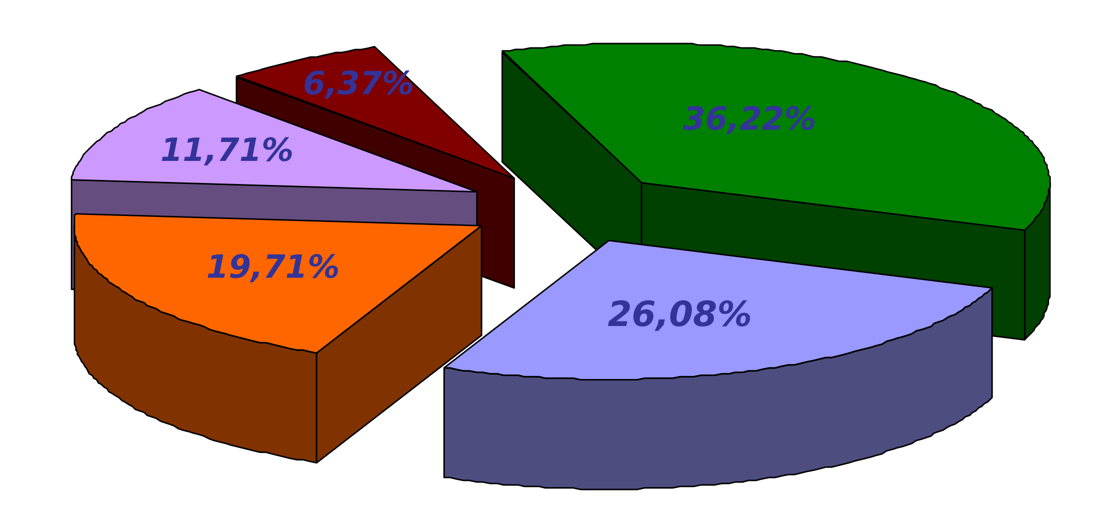
[2] - دائرة السفير للمعارف الإسلامية، العـددان 39-40، مصـر، 1990، ص 89.

[3] - سورة البقرة الآية 275.

4 – م.ش.ع 50 (22) .

و من خلال صــيغة هــذا العقد يمكن إن نســتخلص أهم الشروط الواردة سابقا ، حيث نجد لكل عبارة دلالة معينة إذا أن العاقدان (البـايع و المشـتري) ظهر جليا في بداية العقد ، أما بالنسبة للمعقود عليه (السلعة و الثمن)، فقد ظهـــروا فيها بعد و نلاحظ أيضا في العقد ظهـــور بعض عبارات التأكيد و التفصـيل مثلا: "المنـافع الداخلة فيه و الخارجة عنه" و نقصد هنا لا يستثنى أي جـزء من العقـار في عملية الــبيع فإنها ســالمة من الشــرط و الاســتثناء الــتي يمكن عرقلة هــذه العمليــة، و بالتأكيد من صــحة المـبيع ينقل إلى المالك الجديد و نفس الشـيء بالنسـبة لعقود المعاوضة و الإيجار [1].

و من خلال المدونة الـتي بحوزتنافـان عقـود الـبيع و الشـراء تشـكل نسـبة 36.22% و عـددها مائة وخمسة و عشـرون عقـدا ، و تعـود أقـدم هـذه العقـود إلى أواخر القـرن السـادس عشر بتـاريخ 972هـ-1565م بشـهادة أندلسيان (2) و العقد الثاني بتاريخ 986هـ-1578م (3)



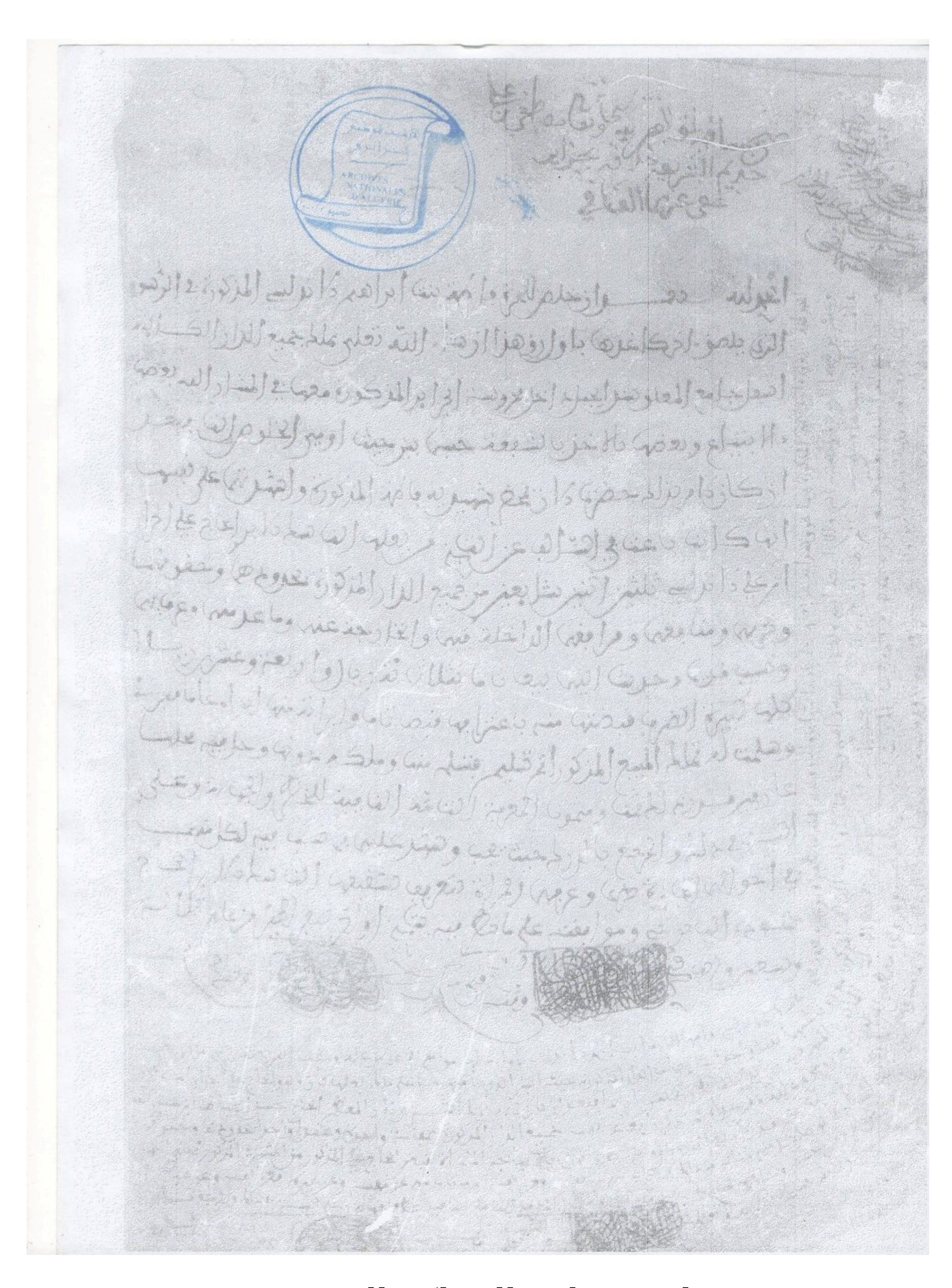


---

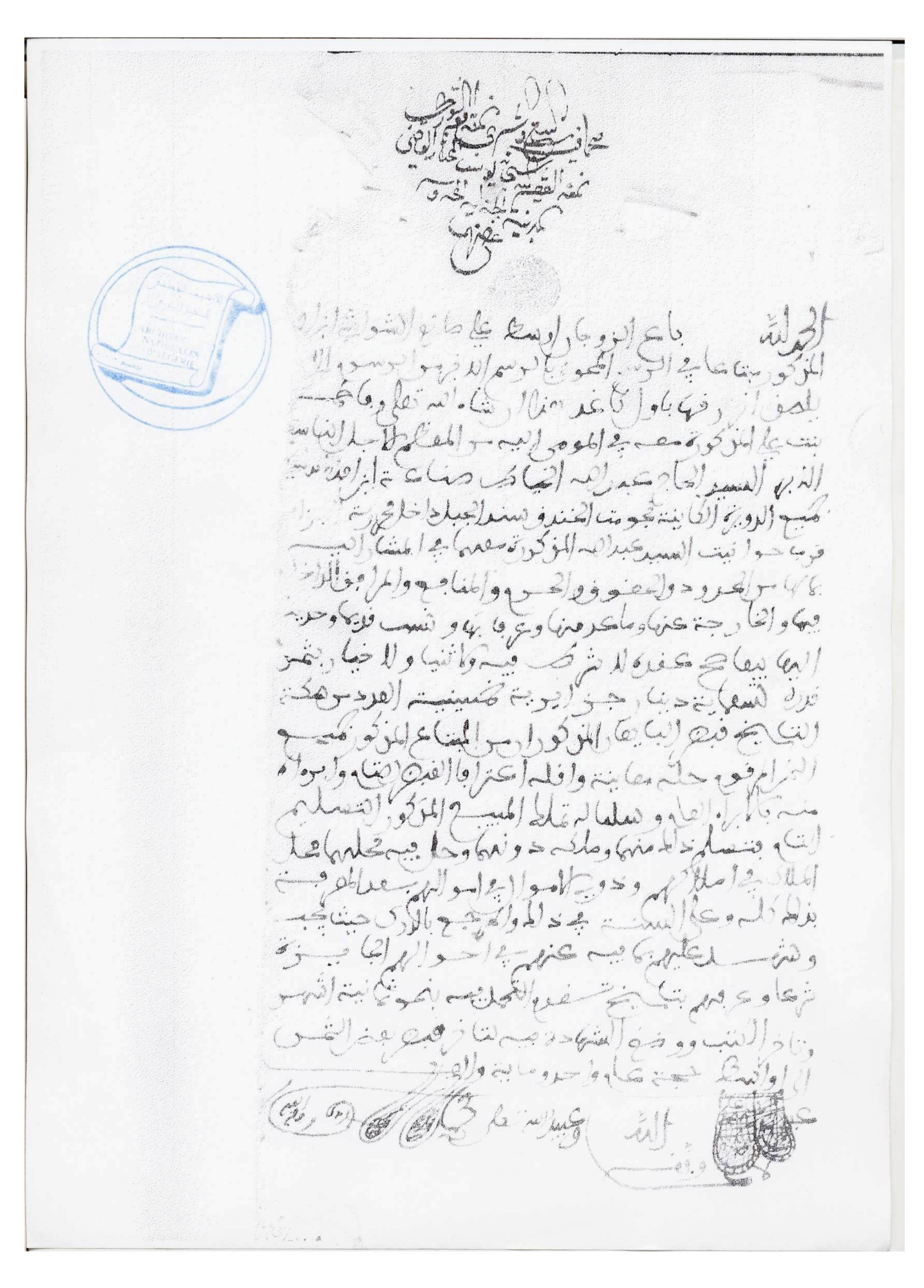
[1] - للتعريف عن صياغة العقود الأخرى المشابهة لعقود البيع و الشراء نتطرق لها في العناصر القادمة من هاته الدراسة .

[2] - م.ش.ع 119/120 (5) .

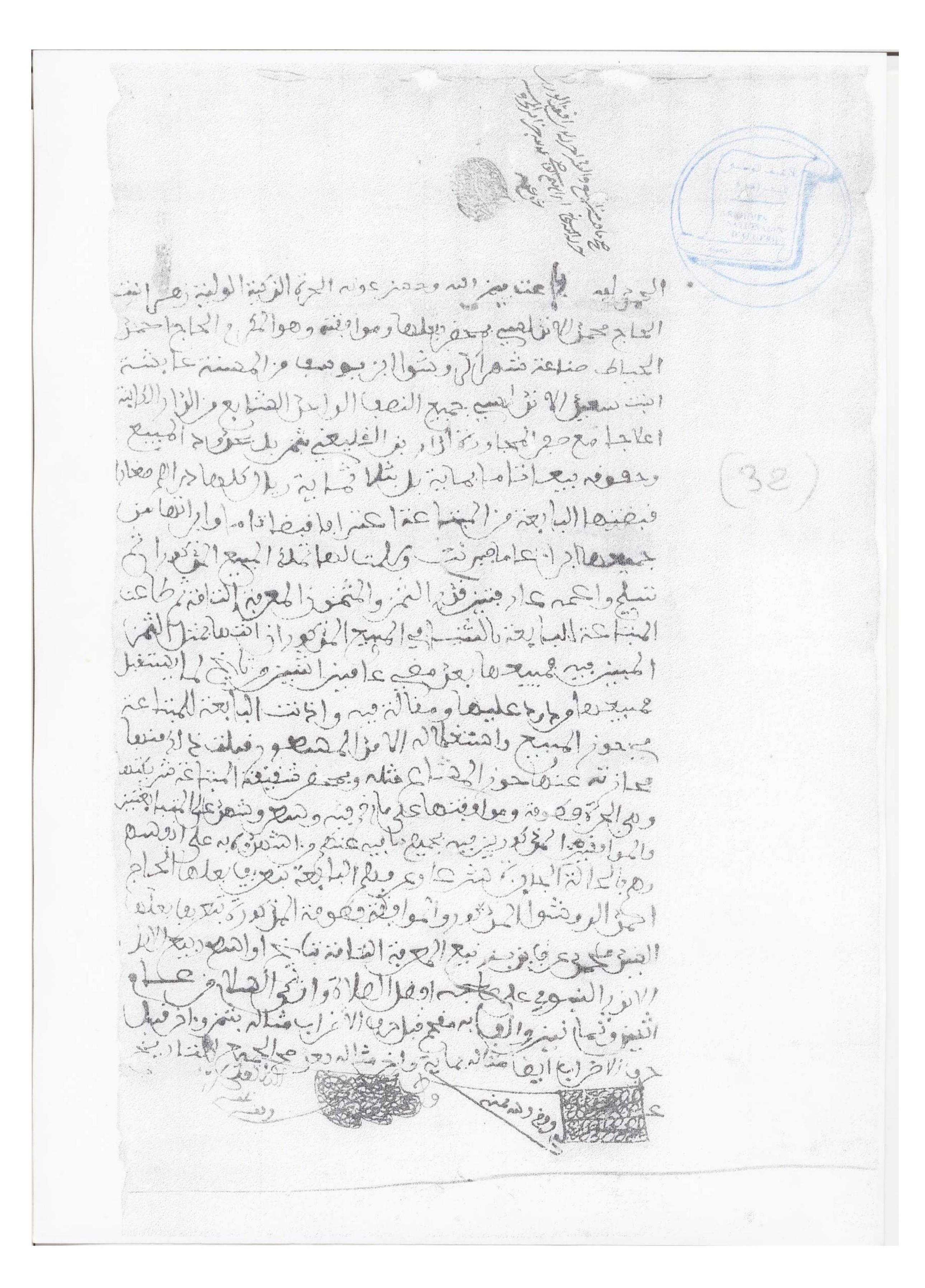
[3] - م.ش.ع 142/143 (2) .



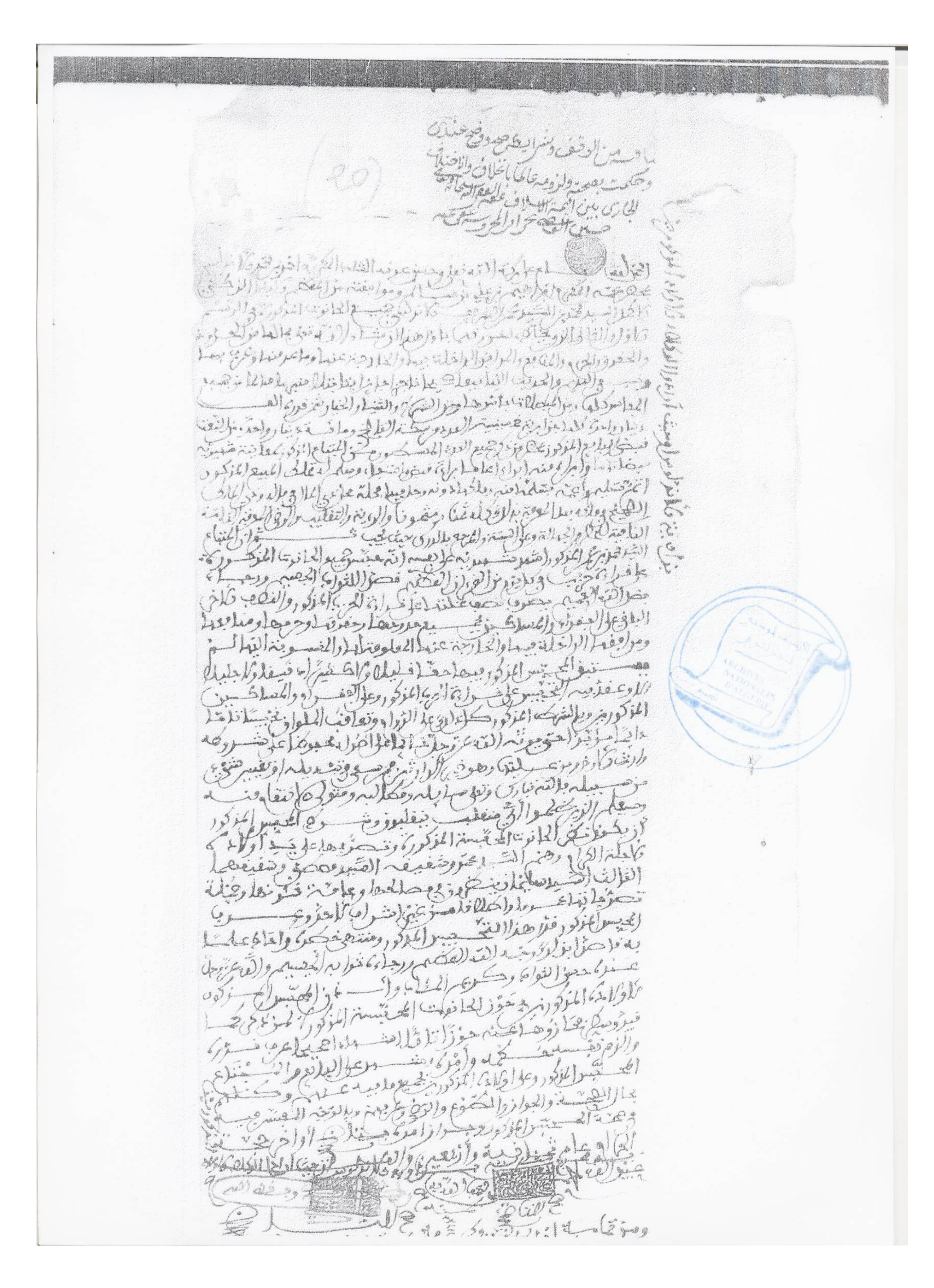
وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد بيع دار ملك لجماعة الأندلس.



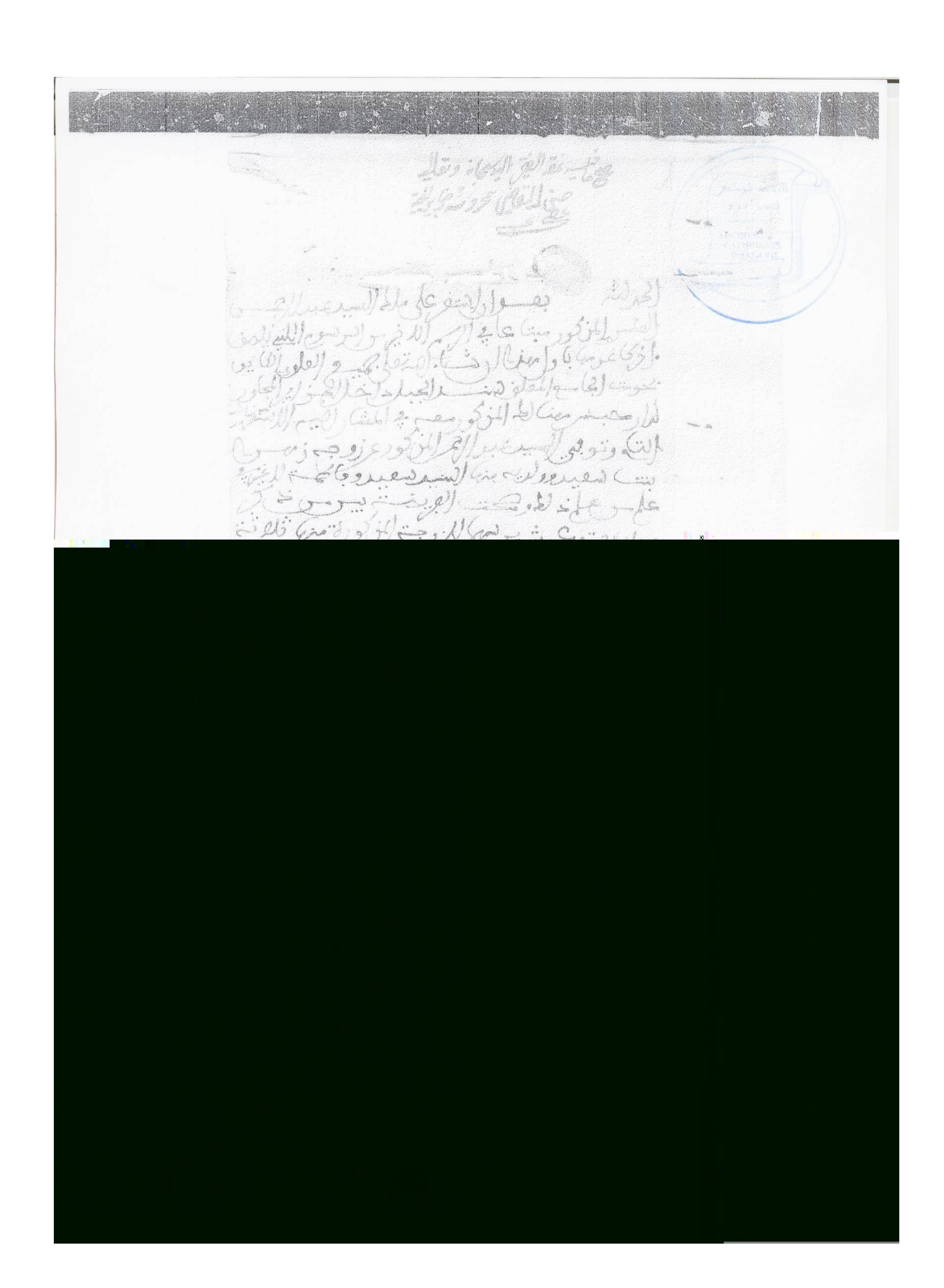
وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد بيع دويرة ملكا لجماعة الأندلس.



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد بيع نصف واحد من دار ملكا لجماعة الأندلس.

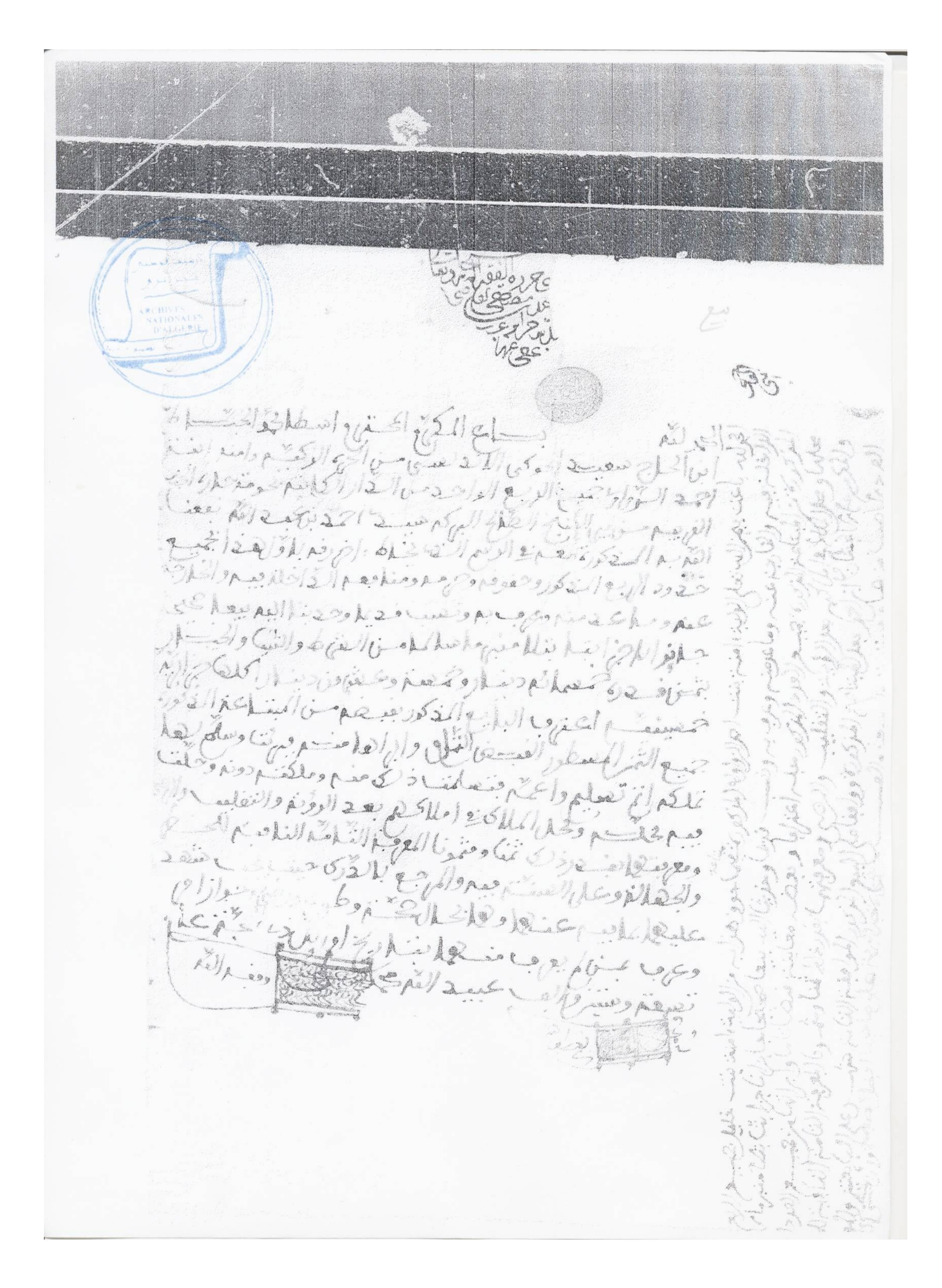


وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد بيع لحانوت ملكا لجماعة الأندلس.

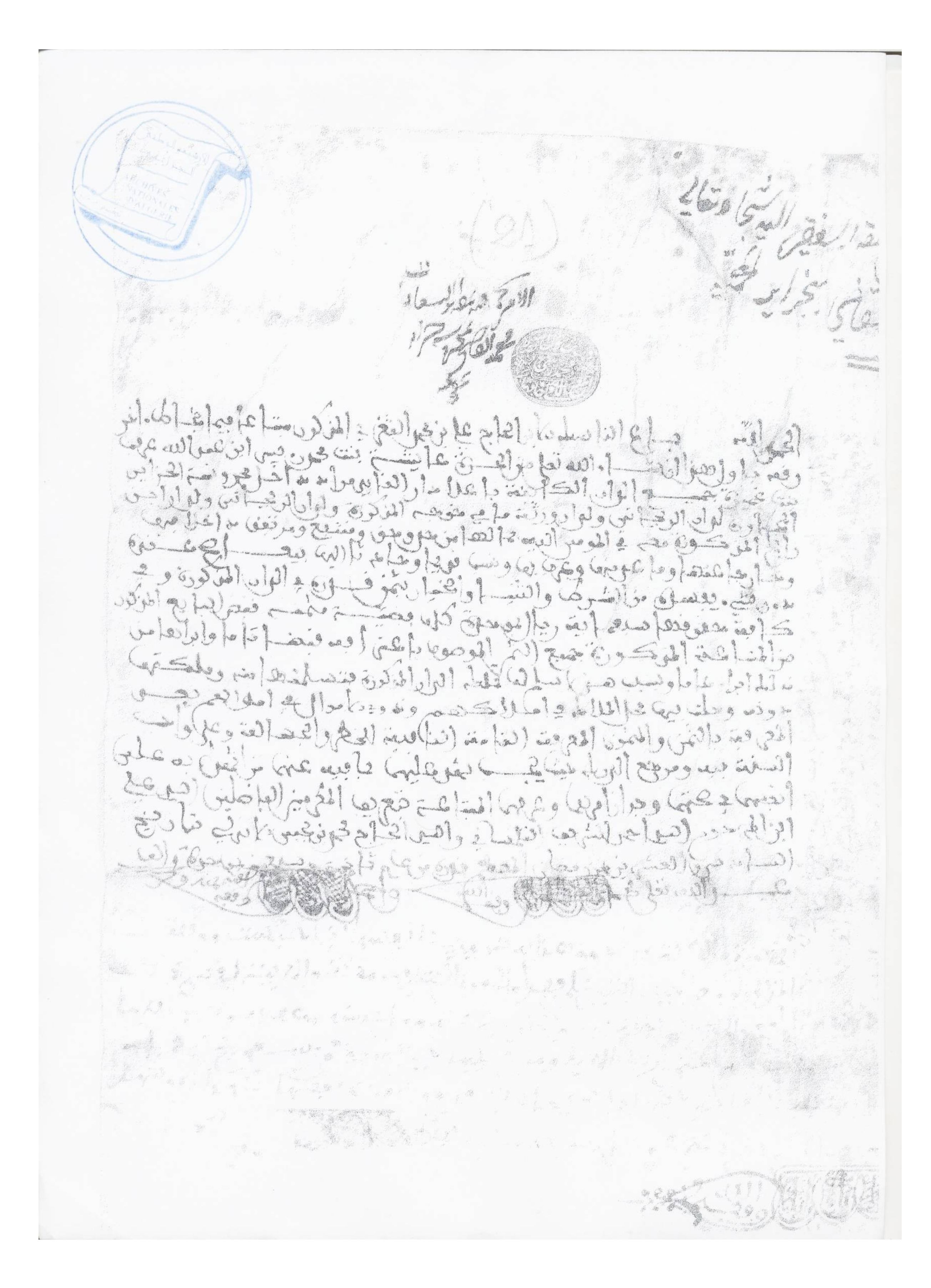


الحمد لله

[redacted]



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد بيع ربع واحد من دار ملكا لجماعة الأندلس.



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد بيع لدار ملكا لجماعة الأندلس.

- عقود الملكية:

الملك مصطلح قانوني متعلق بالملكية، و هي ما يؤول من أصول (عقارات ثابتة أو منقولة) و منافع للشخص أو لعدة أشخاص عن طريق المسوغات الشرعية للتملك ، و تؤول الملكية عن طريق الميراث أو المعاوضة أو الإقطاع أو الحيازة أو الهبة و الشراء و الحبس و الصدقة و الوصية في غياب هذا المسوغ يكون وضع اليد غضبا و تعديا[1] .

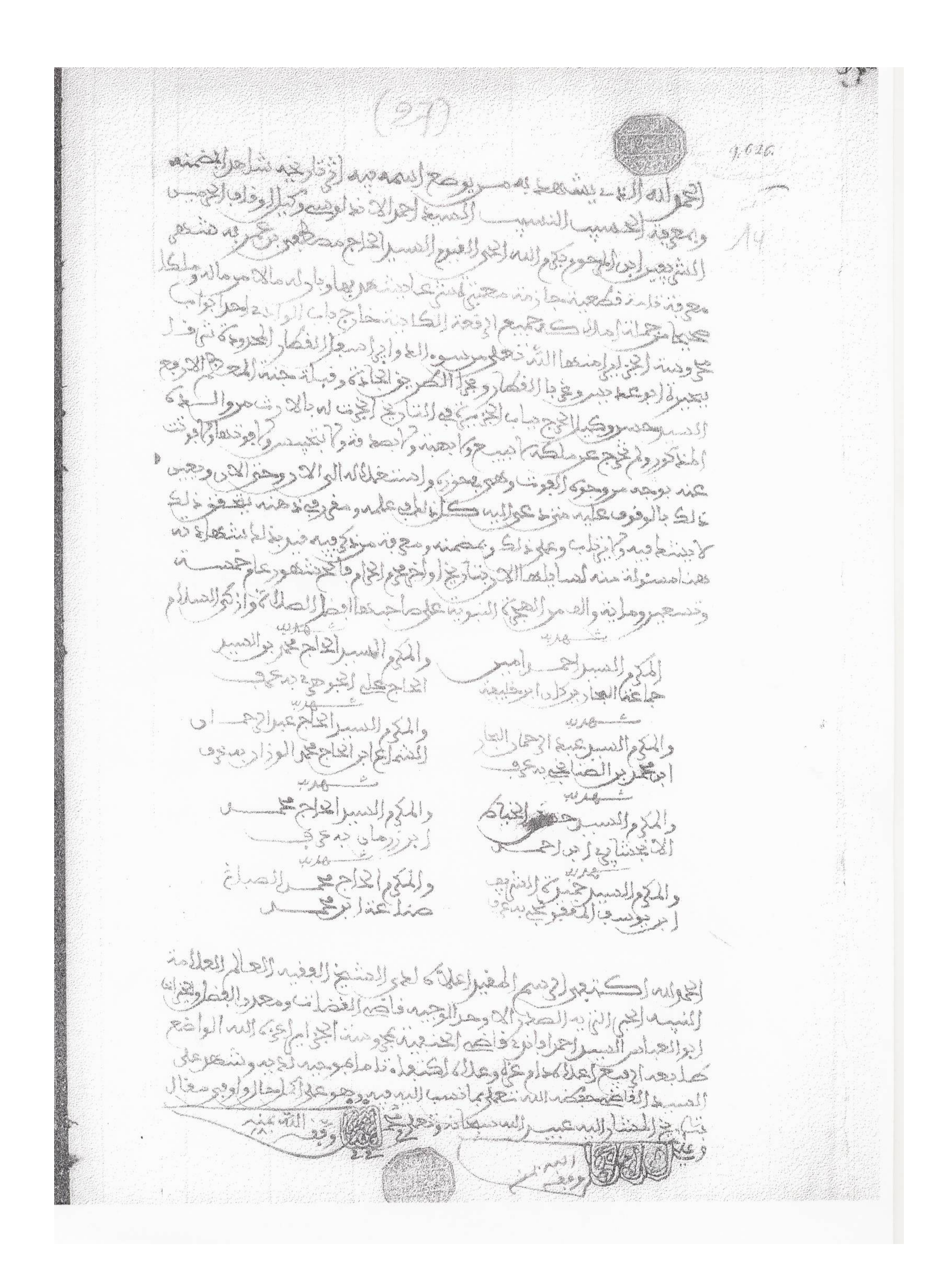
ولا تدون عقود البيع و الشراء و الحبس إلا بعد إثبات ملكية العقار، و لذلك نجد عقود الملكية نوعين و في بعض الأحيان أكثر، فالعقد الأول عقد إثبات ملكية العقار مع التدوين بالتاريخ الهجري ثم يليه العقد الثاني (البيع أو الحبس........الخ) و هذا ما توضحه الوثائق الشرعية وهي كالتالي: " بعد إن خلص للحرة فاطمة بنت إبراهيم الأندلسي المذكورة في الرسم الذي يلصق تملك جميع الدار الكاينة أسفل الجامع المعلق سند الجبل داخل محروسة الجزاير بعضها بالابتياع و بعضها بالاخذ بالشفعة بمحضر شهيديه فاطمة المذكورة و أشهدت على نفسها انها باعت من بعلها الناسك الابر الحاج علي الحرار بن علي الأندلسي......... أواخر صفر الخير 1073ه 1663م" [2].

"الحمد لله بعد أن استقر على ملك المكرم السيد الحاج محمد بن المرحوم المنعم محمد الأندلسي عرف ابن فارس به شهر شريكا تملك جميع خمسة اثمان و ربع الثمن من الدار الكاينة أعلا سوق الجمعة داخل محروسة الجزاير بمضمن ما سطر احيل عليه الاستقرار التام و رام السيد الحاج محمد المذكور تحبيس حظه المسطور من الدار المرقومة على أن ينتفع هو بغلتها مدة حياته ....أوايل قعدة الحرام 1106ه 1694م [3] .

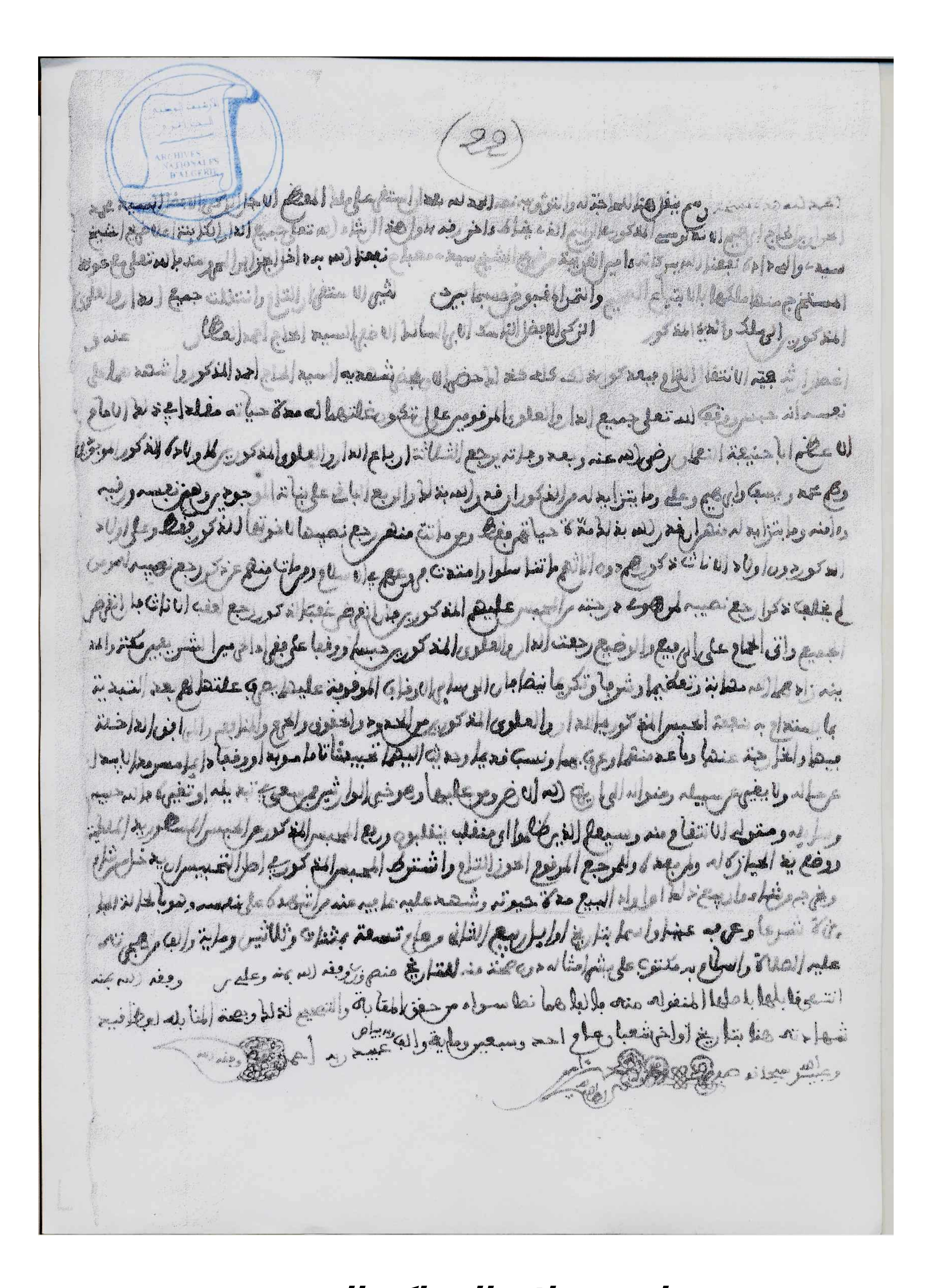
1- موجز دائرة المعارف الإسلامية ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ، الجزء 31 ، الطبعة الأولى ، 1998 ، ص9616
2 – م ش ع 38 (5) .
3- م ش ع 146 / 147 (37) .

و قد أحصينا عقود الملكية التي تتشكل منها المدونة بتسعين عقدا، أي نسبة 26.08 %
تثرينا هذه العقود بأنواع العقارات التي كانت ملكا للأندلسيين مثلا (دار ، حانوت ، علوي ...الخ) واهم العقارات المجاورة لها و موقعها داخل المدينة بالإضافة إلى ذكر أهم الأشخاص الذين تداولوا على ملكية العقار و كيفية انتقال العقار إليهم كما ذكرنا سابقا مثلا " استقر على ملك الحاج زروق السراج بن يوسف الأندلسي أنجز له بالإرث " [1] "استقر على ملك الناسك الإبر الحاج محمد العطار ابن سالم الأندلسي مبتاعا لجميع الدار ..[2].
و العقود تذكر اسم المالك ثم اسم الشهرة و على سبيل المثال " السيد الحاج إبراهيم الأندلسي شهر بوضربة [3] و أيضا " السيد احمد بن السيد حمودة الأندلسي شهر المدافعي" [4]. و لا يصح عقد الملكية إلا بوجود الشهود و التعريف بهم و هذا لإعطاء العقد صبغة رسمية .

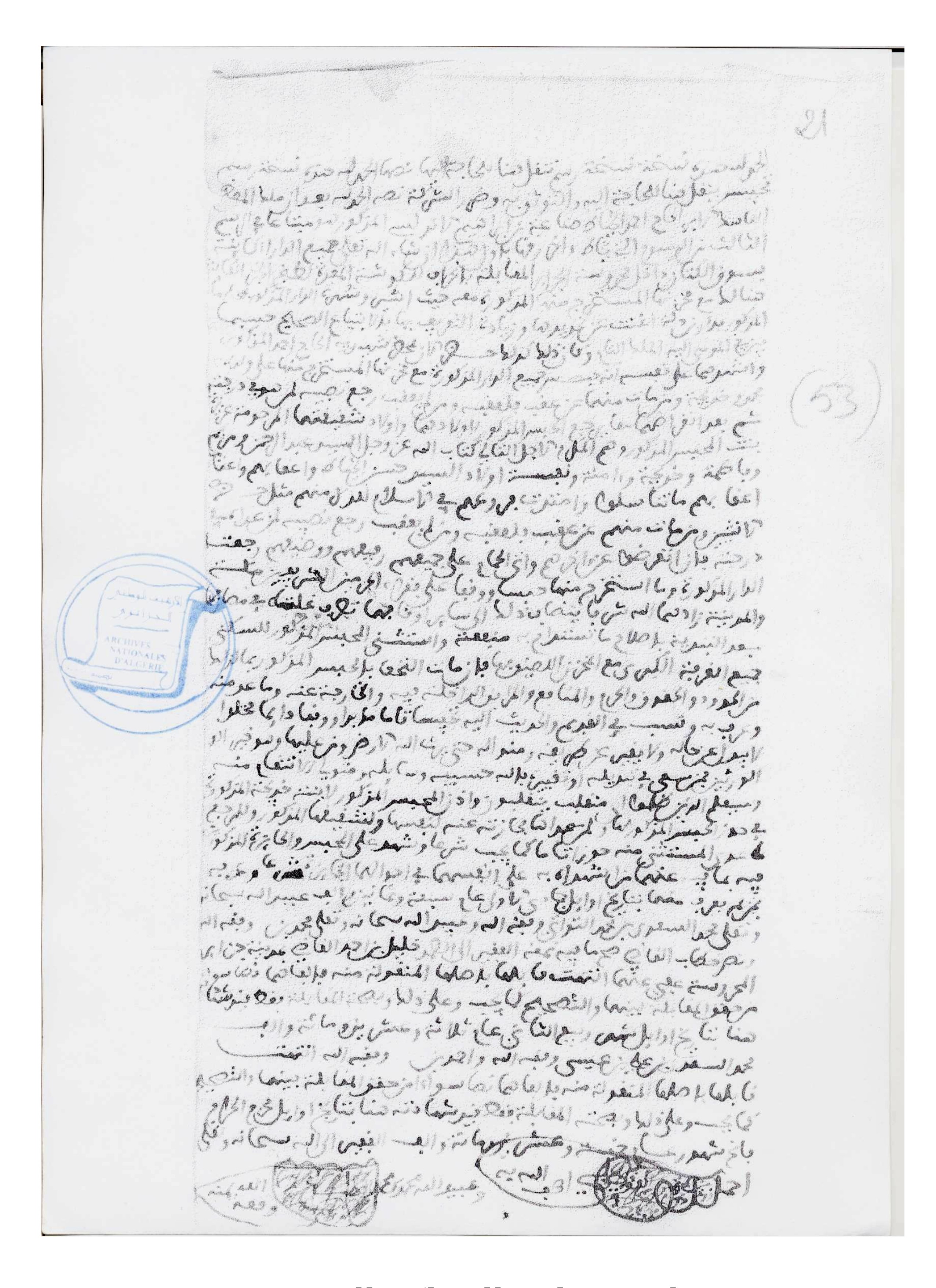
1- م ش ع 101 / 102 (13)
2 – م ش ع 102 /103 (172)
3 – م ش ع 148 /149 (10)
4 – م ش ع 150 (1)



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد اثبات ملكية عقار لجماعة الأندلس.



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد اثبات ملكية عقار ثم تحبيس لجماعة الأندلس.



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد اثبات ملكية ثم تحبيس لجماعة الأندلس.

- عقود الحبس أو الوقف:[1]

يعرف الوقف بأنه تجبيس الأصل (العقار)، و تسبيل المنفعة أو صرف منفعتها إلى من وجب من الذرية و المحتاجين لما فيه إدامة العمل الصالح و التقرب إلى الله عز وجل [2] و جعل منفعة عقارا مملوكا بصيغة دالة على التحبيس و للمدة التي يحددها المحبس .

للوقف أربعة أركان و المتمثلة في الوقف (الأصل أو العقار) ، و الواقف الذي يبادر بالوقف و هو عادة المالك ، و الموقوف عليهم (من وجب عليهم الوقف من العامة أو الذرية) و الصيغة المتمثلة في اعطاء مرسوم الوقف سواء كان شفويا أو كتابيا و من بينها الوثائق الشرعية و التي تتجلى في عقود الوقف " حبس المكرم الأجل الزكي أبو العباس الحاج احمد البابوجي بن محمد الاندلسي جميع دار سكناه بحومة كوشة المليس سند الجبل داخل محروسة الجزاير على اولاده ....للذكر مثل حظ الانثين و اذا انقرضوا على اخرهم رجع الحبس على فقراء المدينة .....شهر رجب 1058ه 1649م "[3].

و عقود الحبس التي بحوزتنا تمثل نسبة 19.71 % و عددها ثمانية و ستون عقدا، حيث إن صياغتها تختلف على باقي العقود الأخرى و هذا راجع لطبيعة العقود و فحواها حيث نجدها في بعض الأحيان مختصرة و في بعض الأحيان مطولة و دقيقة و هذا راجع لهوية المستفيدين من ا لوقف و يتم كذلك ذكر الواقف و نوع الوقف (دار ، دويرة ، حانوت ، علوي ...الخ)

بالإضافة إلى الموقوف عليهم و الإغراض التي كانت تنفق فيها ، سواء منها الخاص باهل الأندلس أو المشترك بين الأندلسيين و عامة الناس أو بينهم و بين الحرمين الشريفين.

تفيدنا العقود بالتأكيد على الحبس حسب ما ورد جليا على سبيل المثال " تحبيسا تاما

1- تفيدنا الوثائق الشرعية ان هناك اختلافا في التسمية بين المذهبين المالكي و الحنفي و لقد اصطلح في الوثائق العثمانية

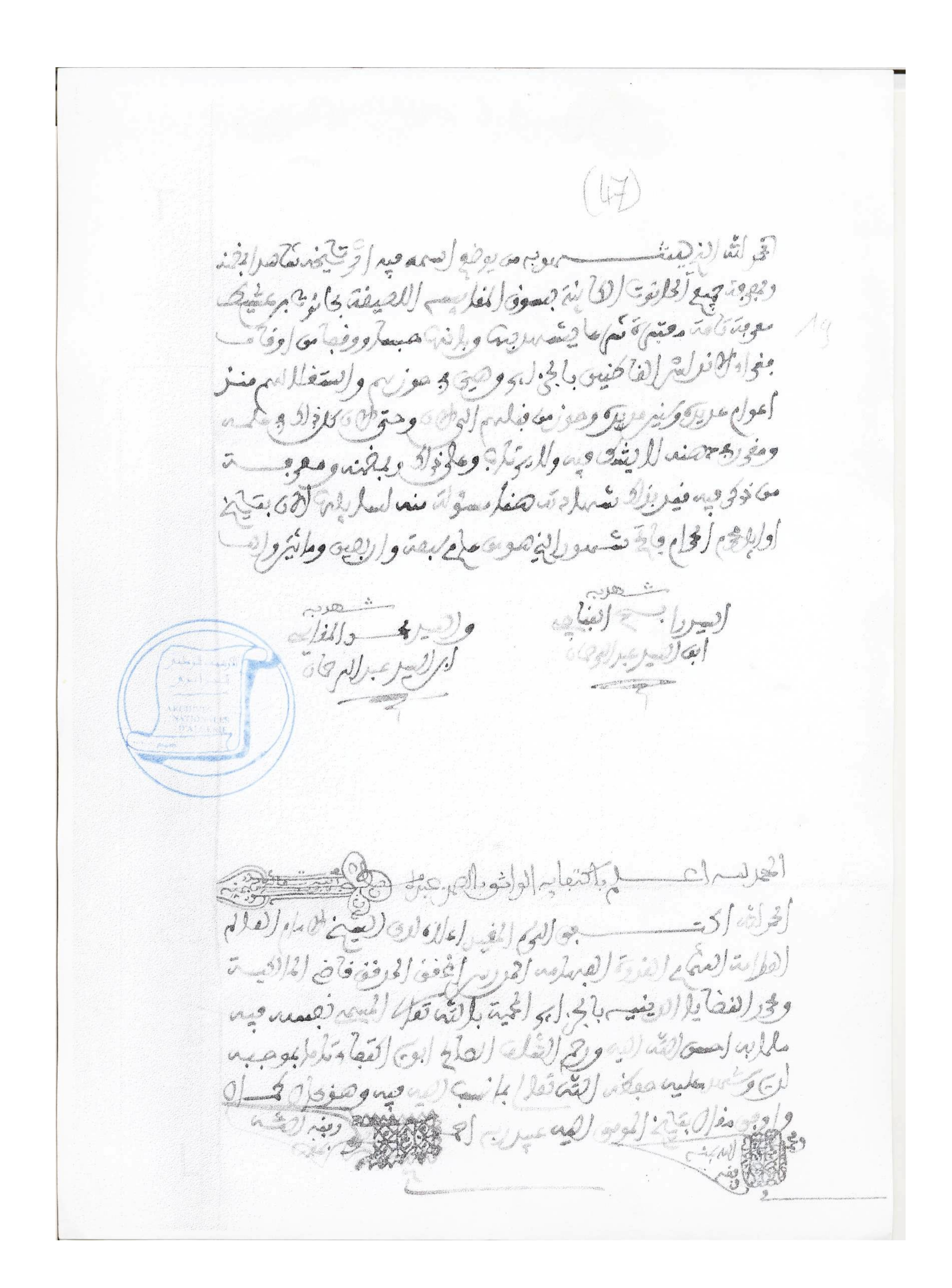
إطلاق تسـمية احبـاس في المحكمة المالكية و الأوقـاف في المحكمة الحنفية ، وكلا المصطلحين متداولان في المحاكم الشرعية
انظر أيضا :
- موجز دائرة المعارف الإسلامية ، نفسه ، ص 10154 – 10155 .
2- محمود عباس حمودة ، وثائق وقف من العصر العثماني في الفـترة 1202ه – 1207ه ، المطبعة التجارية الحديثة ، مكتبة النهضة الشـرق ، القاهرة ، 1984 ، ص 3 .
3- م ش ع 74 – 75 (26) .

مطلقاعاما لا يغـير عن حاله ولا يبـدل عن منواله ومن بـدل وغـير فاله حسـبه وولى الانتقـام منه و سـيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ...."[1]

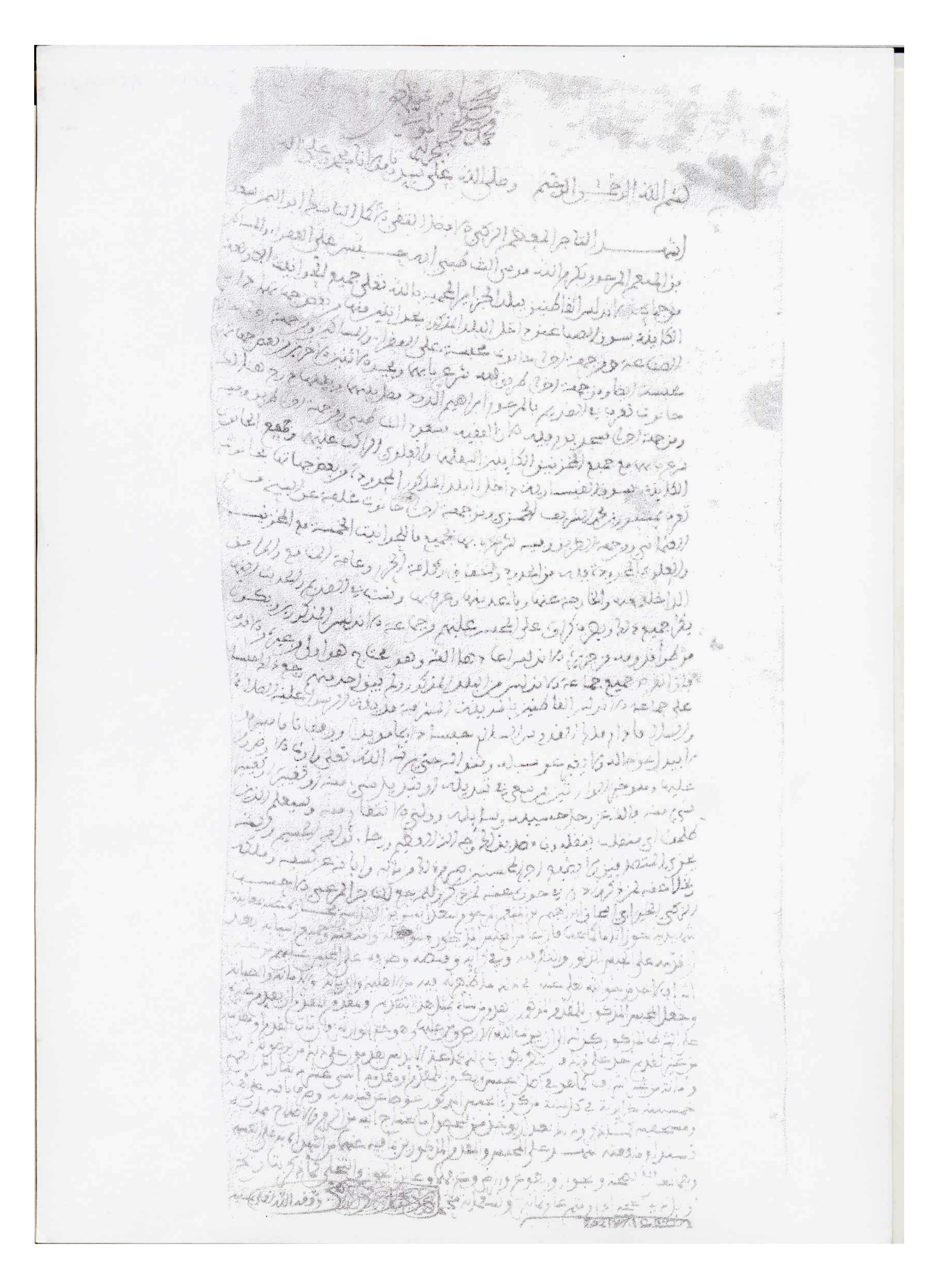
وحـرص المتعـاملون على توثيق النسـبة المحبسة و يعبر عنه بالعبـارات التالية " خمسة اثمـان و ربع الثمن من الدار ..." [2] " جميع الـدار و الحـانوتين " [3] "جميع النصف الواحد من الدار " [4] و في الأخير يذكر المرجع أي لمن يؤول الحبس أخيرا و تاريخ كتابة العقد .

إن عقود الوقف الأندلسي تتسم بتعددها في المحاكم الشرعية و أقدم هذه العقـود ترجع إلى النصف الثـاني من القرن السـادس عشر و هي كالتـالي : العقد الأول بتاريخ 980ه -1573م[5] و الثاني بتاريخ 981 ه – 1574 م[6].

1 – م ش ع 62(31) .
2 – م ش ع 146 /147 (37) .
3 – م ش ع 45 / 1 (45) (52) .
4 – م ش ع 123 (47) .
5 – م ش ع 96 – 97 (18) .
6 – م ش ع 142 / 143 (2)

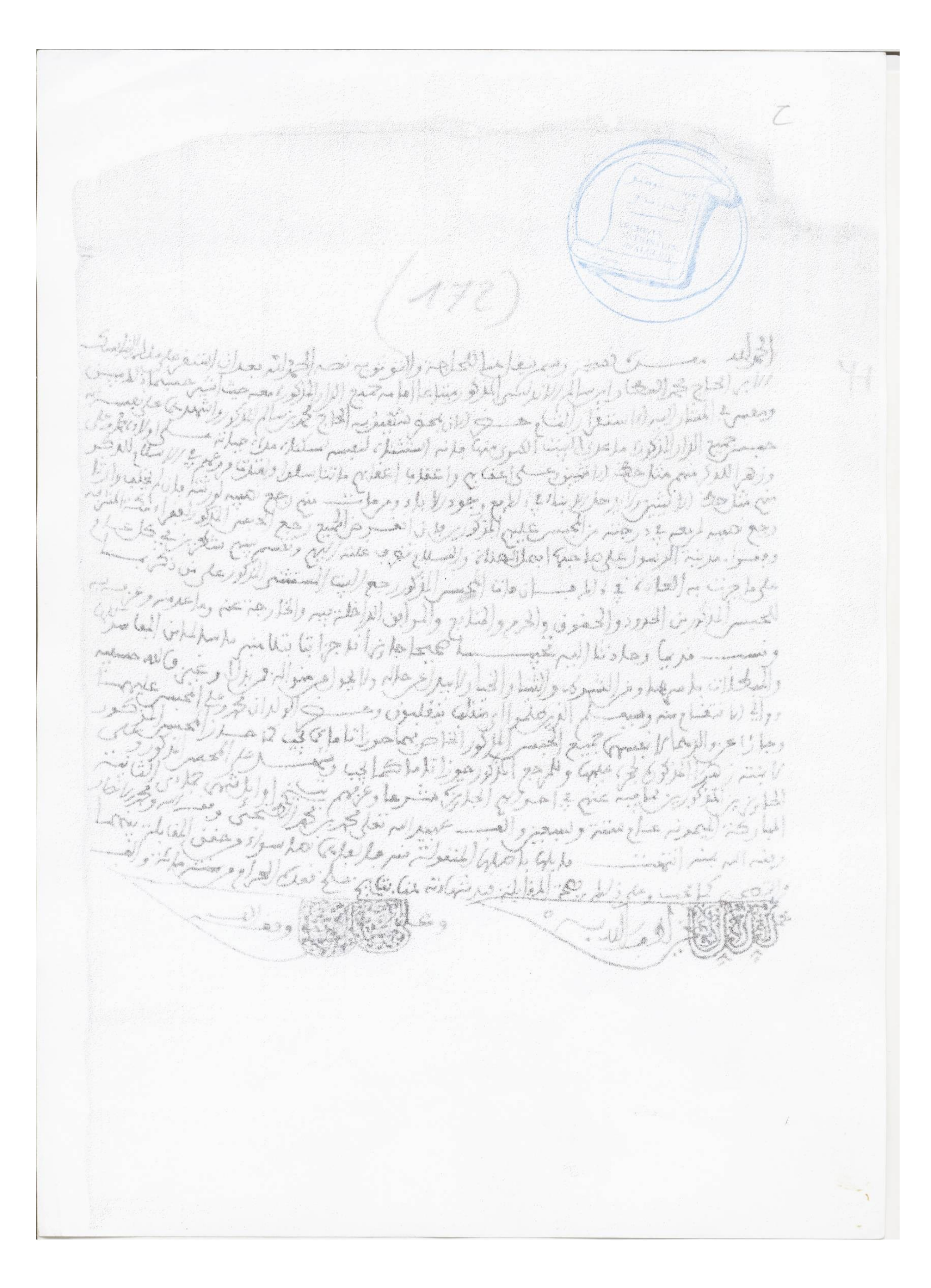


وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تحبيس على فقراء الأندلس.

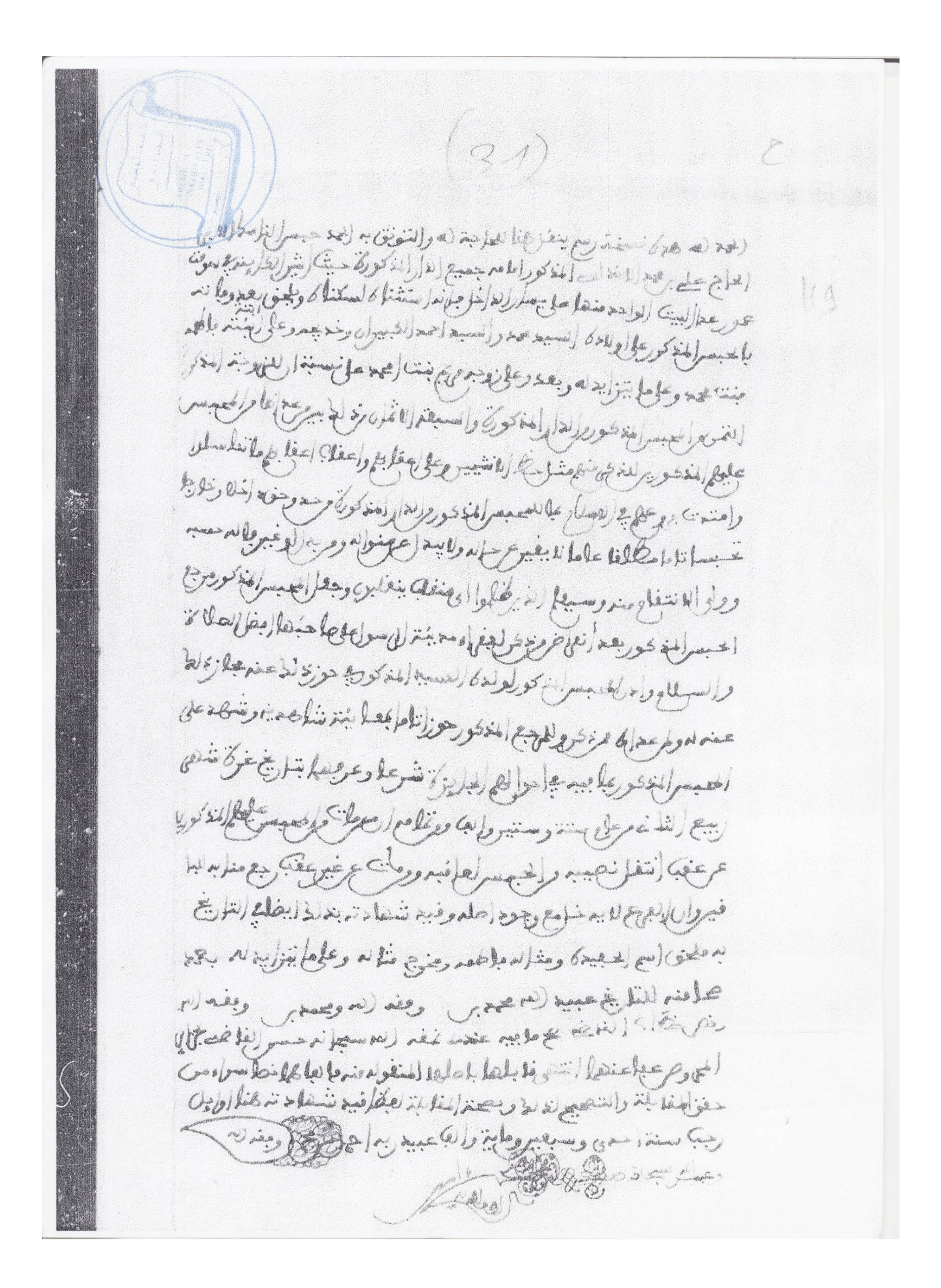


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

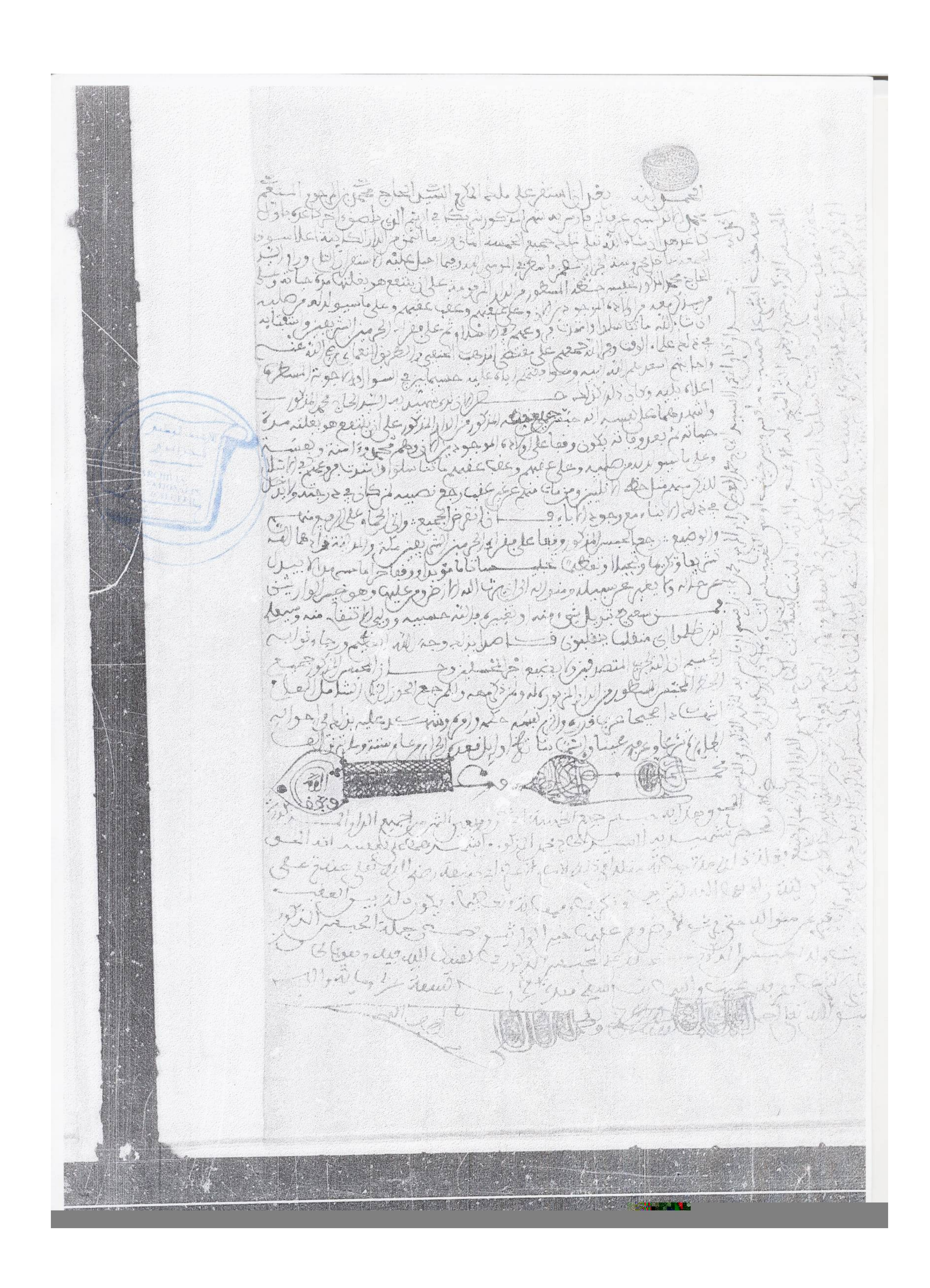
وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تحبيس حوانيت من طرف اهل الأندلس.

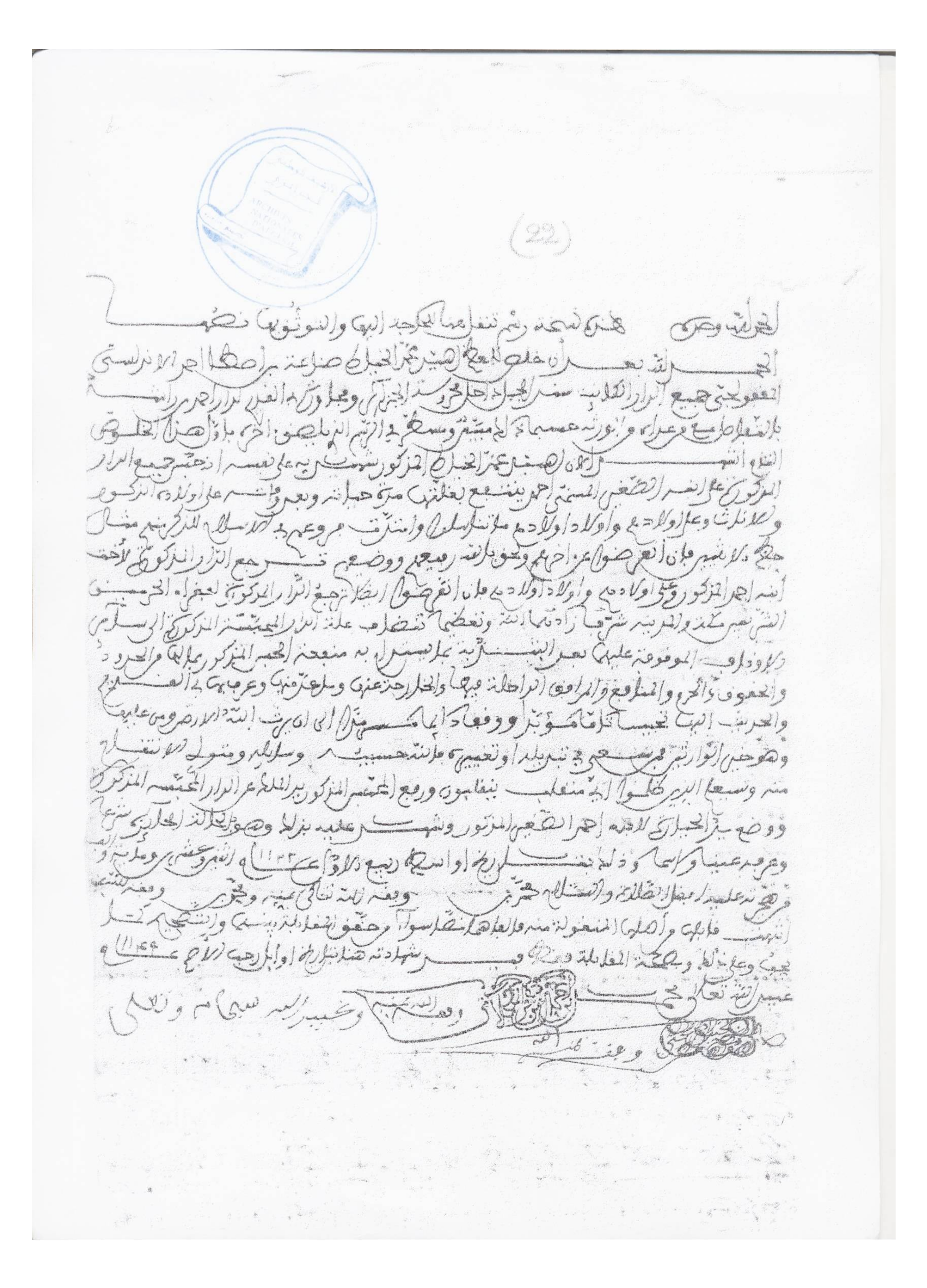


وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تحبيس دار من طرف جماعة الأندلس.



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تحبيس دار من طرف جماعة الأندلس.





وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تحبيس دار من طرف جماعة الأندلس.

- عقود الإرث :[1]

يعــرف الإرث بأنه الأصل (العقــار) و الأمر القــديم يتوارثه الأخر عن الأول، و يقصد به انتقال الشــيء من قوم إلى قوم آخرين ، كما يطلق عليه و يقصد به الشئ الموروث .

و يمكن إن يكون حق مالي يثبت لمسـتحقيه (الـوارث) بعد مــوت من كــان له ذلك الحق (المــورث) ،و لــذلك لقرابة بينهما أر ليقوم مقامه[2]

للإرث ثلاثة أركـان أولها – المـورث وهو المتوفـاه اجله الــذي تــرك ما يــورث عنه و هو المالك الأصـلي للمــال المتروك .

ثانيا – الوارث وهو الذي يتصل بالمورث باي سـبب من الأسباب الورث التي يستحق بها نصيبا مما ترك .

ثالثا – المــوروث و قد يســمى ميراثا أو تركــة، و هو ما يتركه المورث من المال أو الحقوق المرتبطة به.

وقد بلغ عدد عقود الإرث التي بحوزتنا اثنين و عشرين عقــدا أي نســبة 6.37 %و تتسم بالدقة المتناهية حيث انها تذكر الورثة بالتفصيل سواء كانوا من نسب الهالك او غير ذلك على سـبيل المثـال " بعد ان تـوفي السـيد الحـــاج – كـــذا – عن زوجه الولية فاطمة بنت عاشـــور الاندلسي وولديه ابــــــــــــراهيم و خديجة و نفيسة " بالإضــــافة إلى أن العقد يشـــير إلى حالة وفــــاة احد الـــوارثين و خروجه عن تقســـيم التركة " و تـــوفيت خديجة عن اخويها و اخيها للام محمد. "[3]

و تفيــدنا أيضا عقـــود الإرث بمـــتروك الهالك و قيمة الإرث على سبيل المثال " ومن متروكه الثلثين الاثنين من جميع الحـانوت "[4]–" وخلف النصف الواحد من الــدار " [5] بالإضــافة إلى نصــيب الورثة و يــذكر بصــيغ متعــددة " للزوجة ثلاثة أســهم و للبنــتين سوية ستة عشر سهما

---

1 – مصـطلح الإرث يـراد به التـوريث و يطلق عليه أيضا الفريضة أي النصيب.
2 – دائرة المعارف الإسلامية ، العدد 11 – 12 ، القاهرة ، 1990 ، ص 855 – 856 .
3 – م ش ع 62 (3) .
4- م ش ع 99 / 100 (42)
5- م ش ع 114 / 115 (24)

ولبيت المال خمسة أسـهم " و أيضا نجد نصـيب الورثة ذات قيمة نقدية " نـاب الزوجة خمسـماية دينـار و نـاب البنــتين اعتــدالا ثلاثة الاف دينــار و نــاب بيت المــال تسعماية دينار " [1]

لـبيت المـال نصـيب في جميع التركـات سـواء الخاصة بالاندلسين او الشرائح الاجتماعية الاخرى ، و في بعض الاحيــان الصــياغة التالية " نــاب الزوجة ســتة اثمــان التسع و ناب كل من الاولاد تسع واحد "[2]

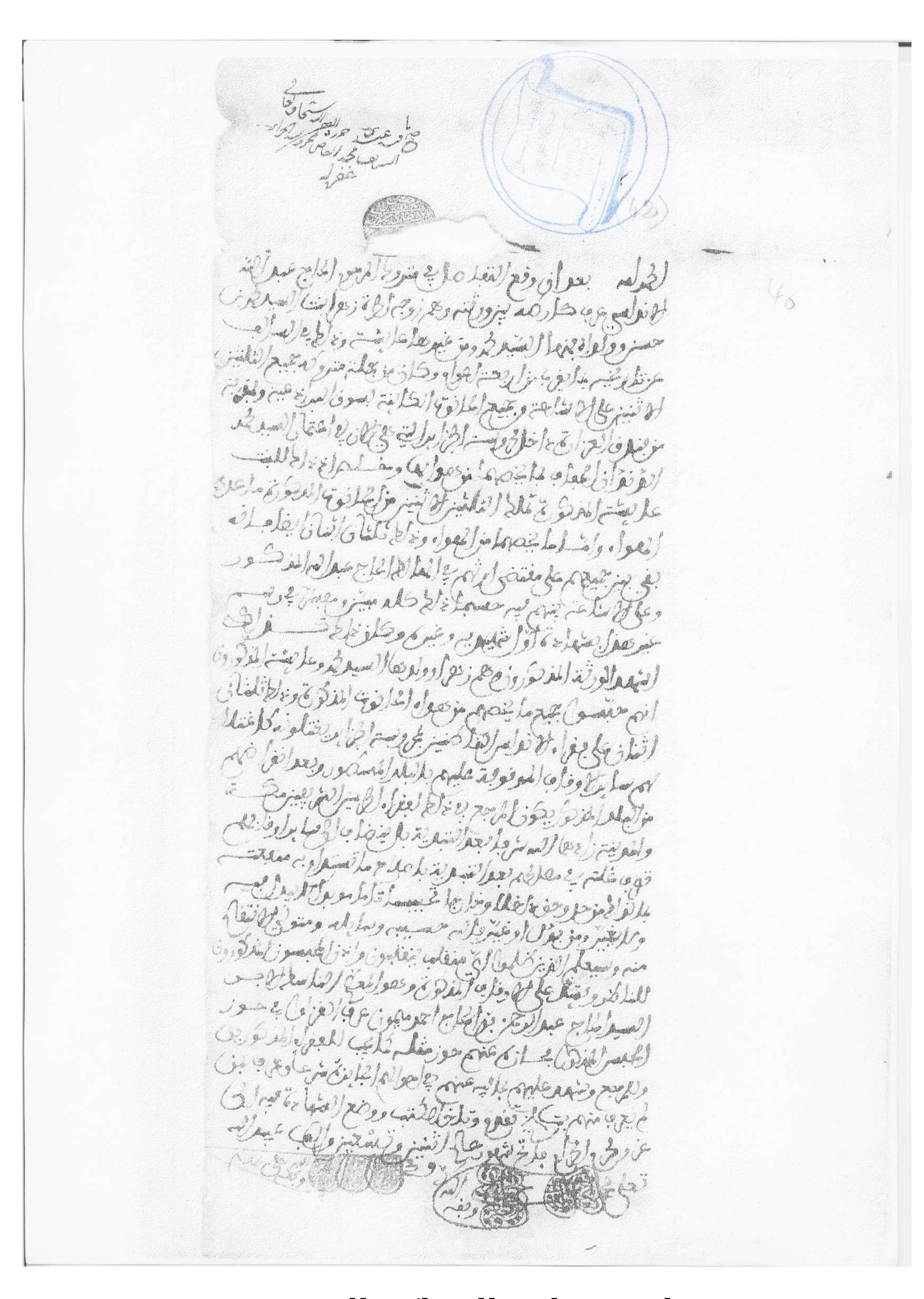
و تعد عقود الإرث مطولة و دقيقة جـدا لدرجة إننا نجد في بعض الأحيـــان في العقد الواحد أربعة ورقـــات أو أكــثر ، و تكــون متبوعة إما بمعــاملات الــبيع أو عقــود الحبس أو المعاوضة أو المزايـدة وتختم بتـاريخ تـدوين العقد .

- عقود مختلفة:

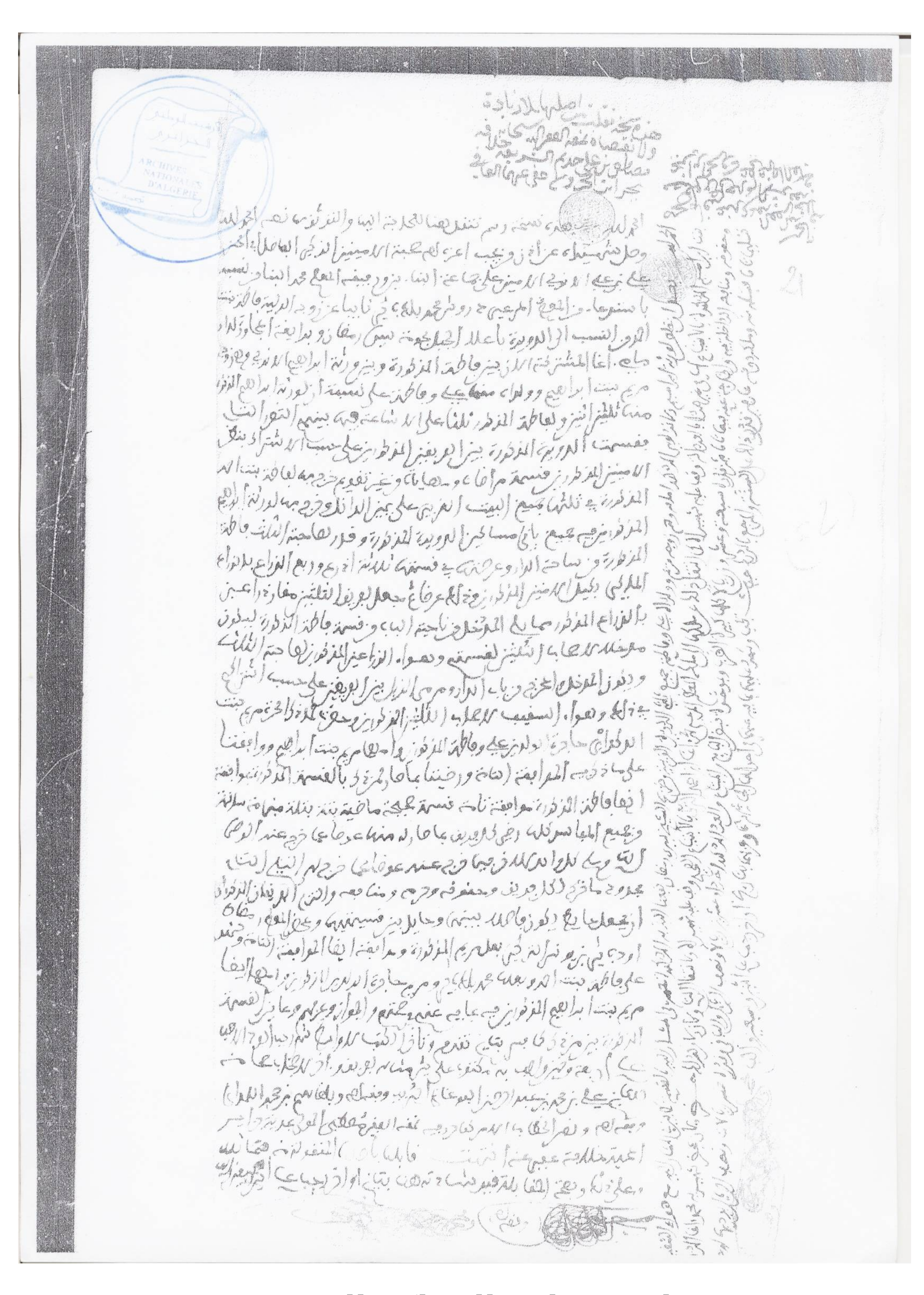
و مما تجدر ملاحظته ان اهتمامنا بـالبحث عن مصــادر الحيــاة الاقتصــادية و الاجتماعية لأهل الأنــدلس في مدينة الجزائر مكننا من التعرف على العديد من الوثائق المهمة ، و التي ذكرناها سـابقا لكن لا يفوتنا إن نشـير إلى العقــود المختلفة الــتي تعتــبر هي الأخــرى من المعــــاملات اليومية للأندلســـيين فيما بينهم ، و بين الفئـــات الاجتماعية الأخـــرى حيث أنها تشـــكل نسب متفاوتة مقارنة مع المعــاملات المــذكورة ، لــذلك تم جمعها و إعطاء نسبة عامة لها و قد بلغت بـ 11.59%، و أحصينا أربعين عقدا متنوعا تضم عقود الكراء (الإيجار) و المزايدة و المعاوضة الهبة و الصدقات ، المنازعات و الخصومات ، بالإضافة إلى بعض عقود التوكيل .

نسجل أن نسبة عقود المعاوضة و المنازعـات تشـكل نســبة معتــبرة لان المعاوضة تتم بين شخصــين ، و من خلالها يتم تبادل عقارين تتوفر فيهما الشروط اللازمة و على سبيل المثال «تعاوض الســيد محمد بن القاسم سليم و الناسك الإبر الحاج محمد بن عاشــير الأندلسي مع الحرة عيشوشة بنت الحاج علي أغا و ذلك ان دفعت لهما جميع الدار الشرقية عوض عن جميع

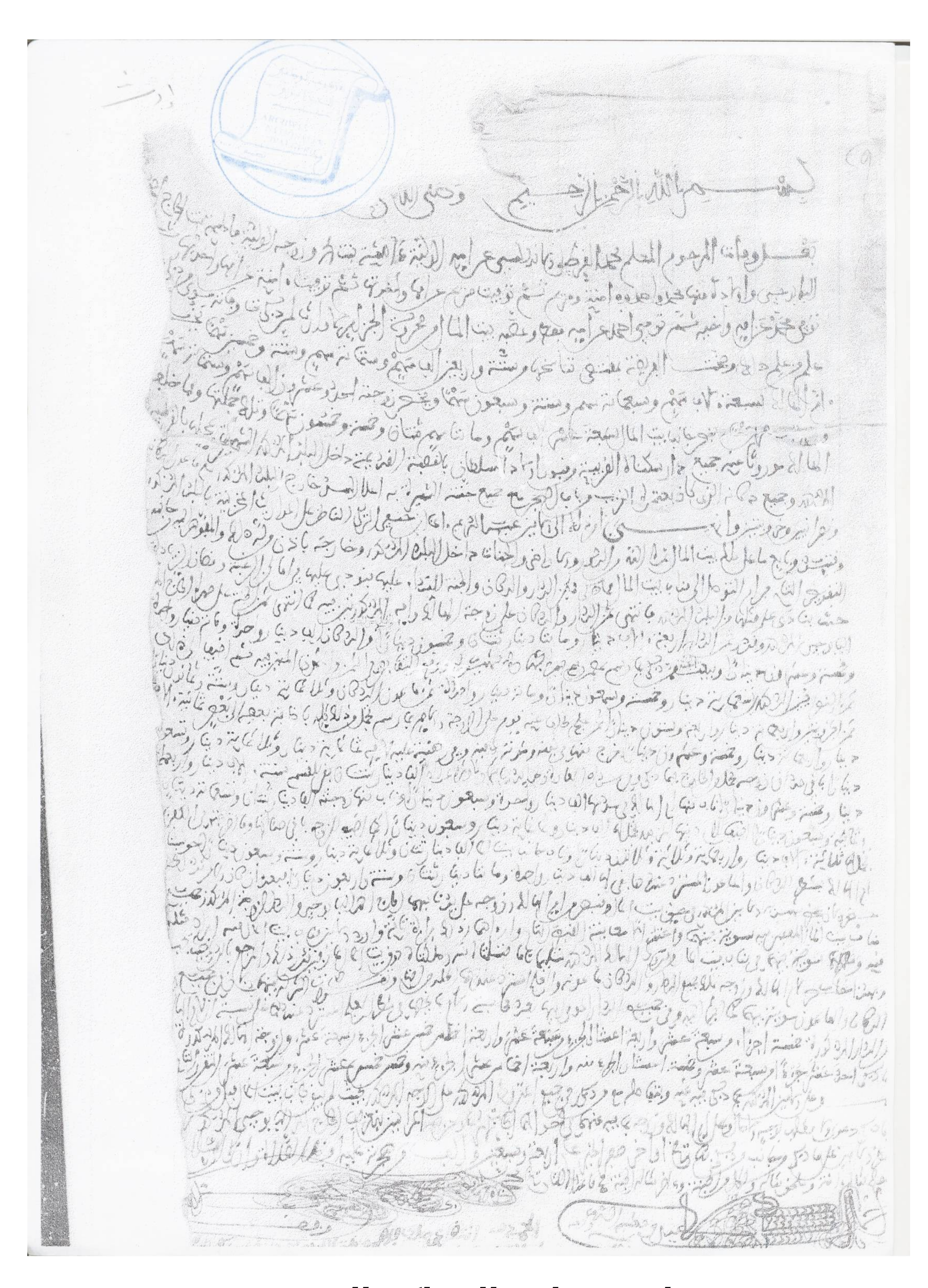
1- م ش ع124 (11)
2 - م ش ع 35 (22)



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تصفية تركة من طرف جماعة الأندلس.

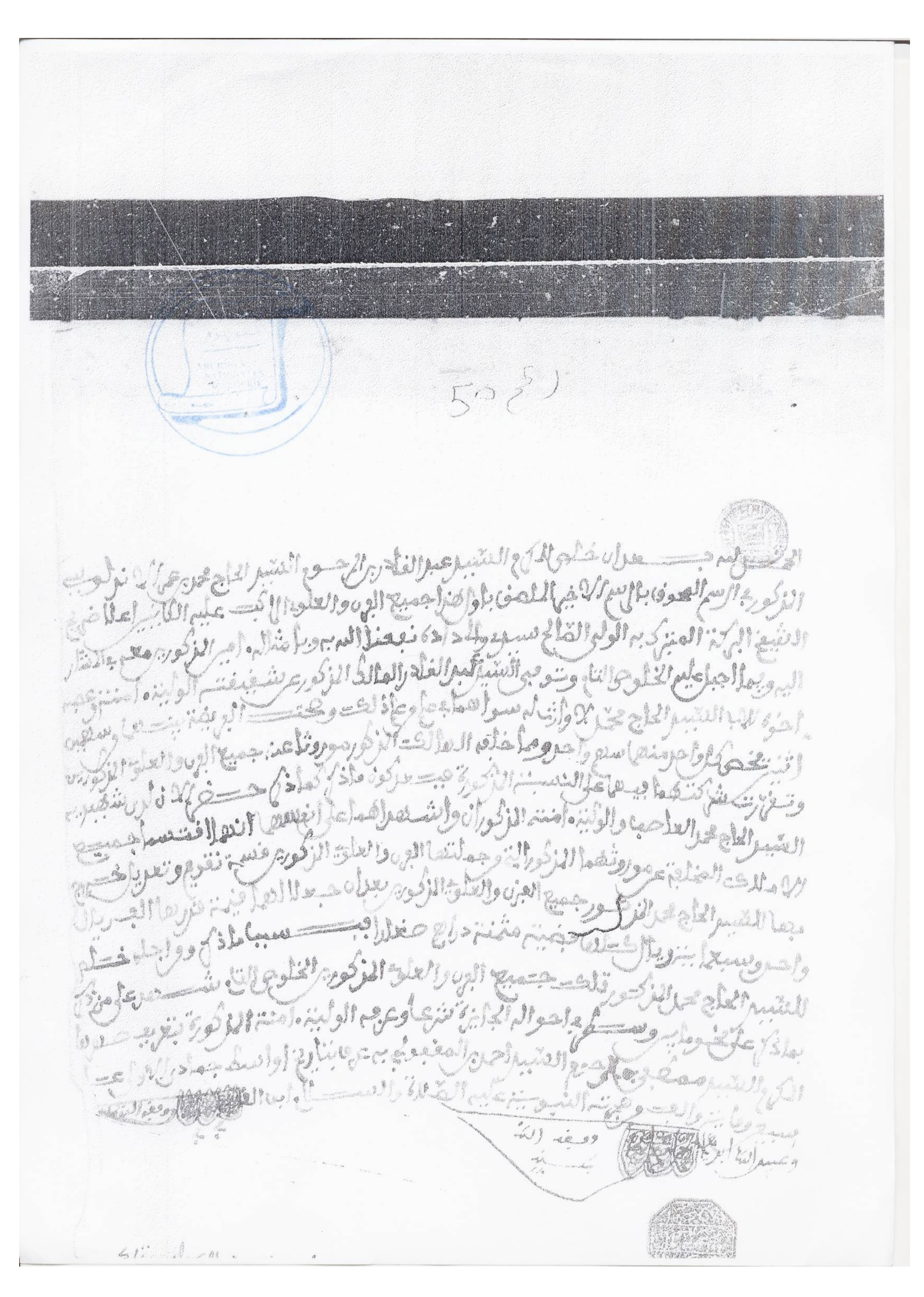


وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تصفية تركة من طرف جماعة الأندلس.



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله

وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تصفية تركة من طرف جماعة الأندلس.



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تصفية تركة من طرف جماعة الأندلس.

الــــدار بالبحرية [1] و تتم المعاوضة بحضـــــور الجيش الانكشاري و القضاة و هذا لإعطاء المعاملة الإثبات لعدم الرجوع فيها ، كما يحدث في معاملات الحبس حيث من بين الخصومات و النزاعات التي تحدث في المدينة هي رجوع المحبس عن الوقف، فترفع القضايا إلى المجلس العلمي و يتم الفصل فيها لكن اغلب الإحكام الصادرة من المجلس و تحكم بصحة الحبس، بالإضافة إلى المنازعات التي كانت تحدث حول الأوقـاف المهدمة لصـالح أهل الأنـدلس و محاولة إصلاحها و دفعها للعناء، فان قضاة المجلس يعينون وكلاءا يقومون بالمهمة بالإضافة إلى حالات المعاوضة و بعدها تصبح حبسا و أيضا الخصومات حول عقار معين ، و محاولة إثبـات ملكية و المنع على الكـــراء ....الخ.[2]

أما بالنسبة للمزايدة فإنها تحدث على العلن بعرض العقار بالمزاد و النداء عليه و تقف المزايدة للذي يدفع أكثر و هي نوع من معاملات البيع الغير مباشرة [3]

قد تحصلنا على عقود كراء (الإيجار) و هي متفاوتة منها بيانـات قبض لكـراء أملاك لصـالح لصـالح آهل الأنـدلس [4] بالإضافة لمعاملات الكراء العادية، حيث في غـالب الأحيـان تكـون مختصـرة يتم فيها ذكر الطرفين المتعاملين (المؤجر و المستأجر) ثم نوعية العقار المؤجر (دار ،علوي ....الخ) كما يتم تحديد ثمن و مدة الإيجار و يختم بذكر تاريخ كتابة العقد [5]

1- م ش ع 28 /1 (28) (109)
2- م ش ع 62 (4)
- م ش ع 10 (4)
- م ش ع 47 / 1 (47) (70)
3- م ش ع 146 /147 (11)
-م ش ع 24 /2 (24) (15)

4-م ش ع 95 (8)
م ش ع 95 (11)
5- م ش ع 96-97 (71)

و هنــاك معــاملات الهبة أو توزيع الصــدقات داخل المدينة على مستحقيها، على سبيل المثال عقد وصية لفقراء الأندلس " اشهد أبو عبد الله الحاج محمد حبيب ابن محمد الأندلسي و هو في حــــال مرضــــيا متصل بوفاته فيخـــرج من ماله ألف دينـــار اثنتـــان جزائرية خمسينية العدد ليشرى به ملكا لفقراء الأندلس [1]

و أخـيرا احصـينا بعض العقـود أسـميناها عقود توكيل حيث بمقتضـاها يتجـرد المالك من بعض الصـلاحيات و يســتعين بشــخص أخر حيث إن هــذا الاخـــير له حرية التصرف سواء كان هذا الشخص من نســبه او غـير ذلك على ســبيل المثــال " وكل ابن عبد الله الســيد محمد القنداقجي ابن الحـاج حمـودة الاندلسي ولـده الشـاب الســـيد عبد الـــرحمن على ابنته رقية ينظر في جميع أمورها وكيل مفوض في حياته ووصـيا بعد وفاته 1088 ه 1678 م [2] و أيضا توكيل امرأة للحـاج السـيد عبد الله الأندلسي لينويها لرفــع قضــيتها للمجلس العلمي في شان معاملة معاوضة [3]

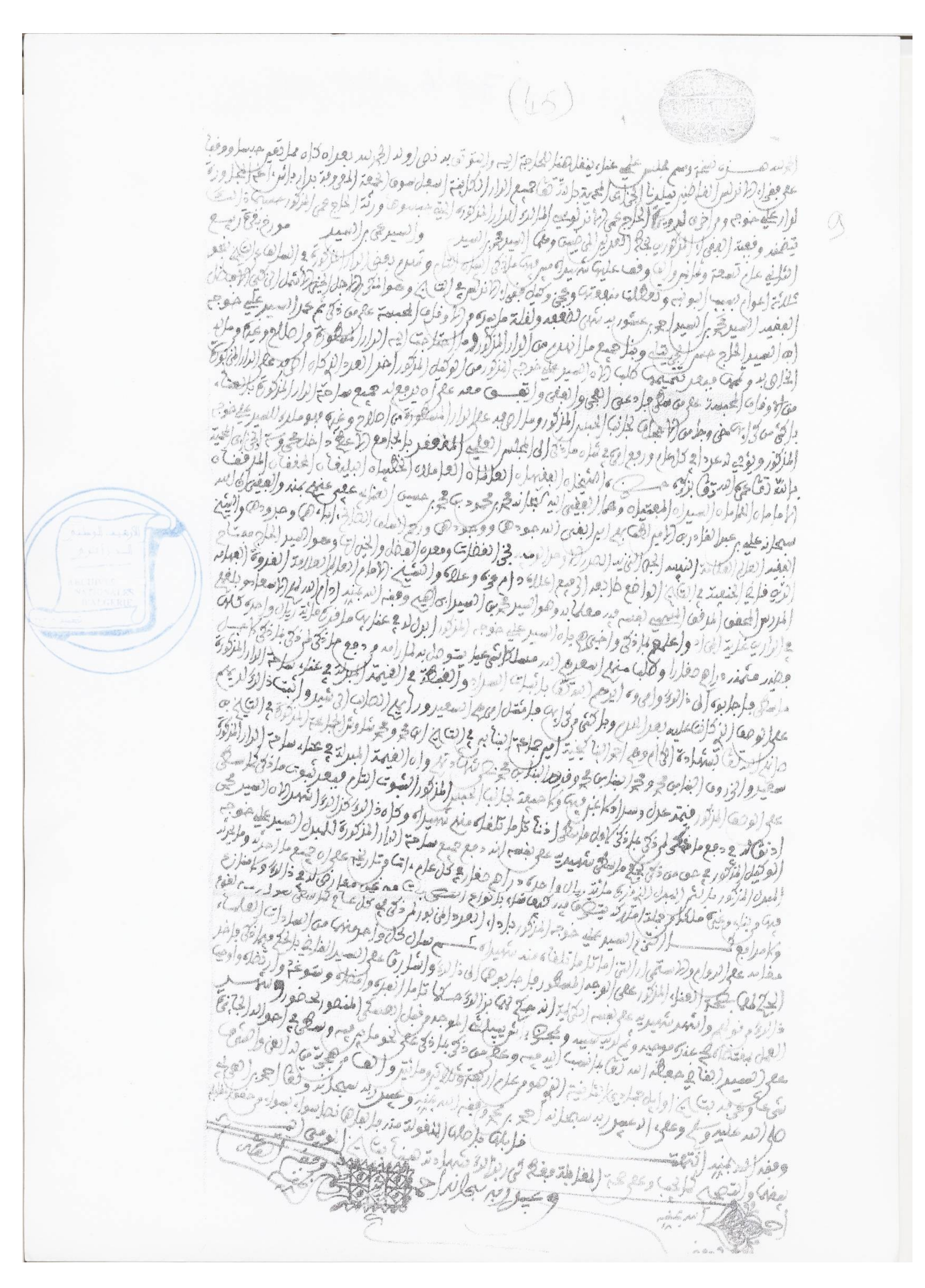
هذه نظرة عامة حول العقود المعتمدة في هذا البحث و الـــــتي من خلالها يمكن اكتشــــاف و مقاربة بعض الجــوانب المجهولة والــتي نســعى لإثارتها من خلال العقود المتوفرة "الوثائق الشرعية"

1- م ش ع 96 -97 (17)
2- م ش ع 124 /125 (42)
3- م ش ع 5 /1 (5) (40)

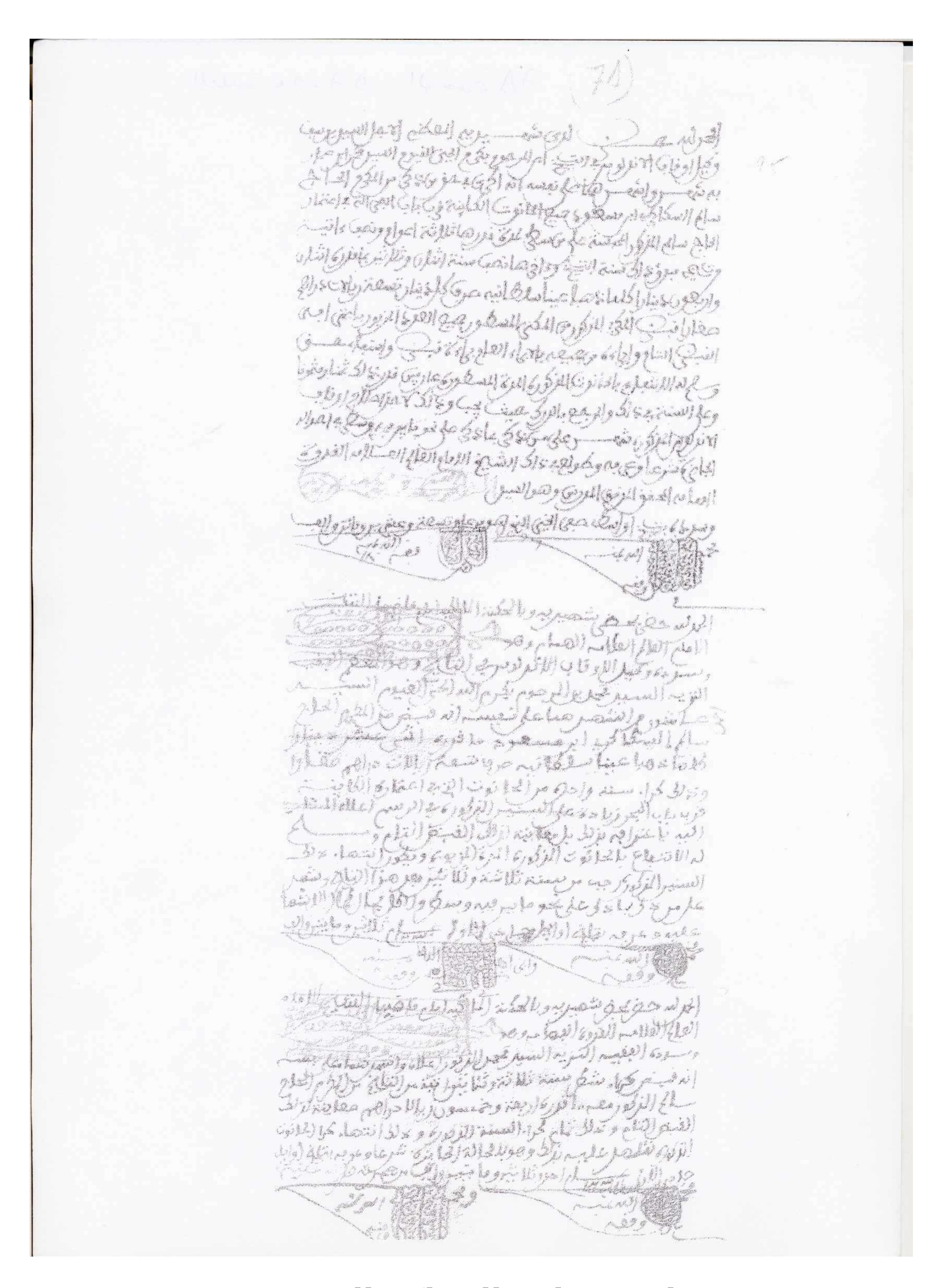


وثائق سجلات المحاكم الشرعية

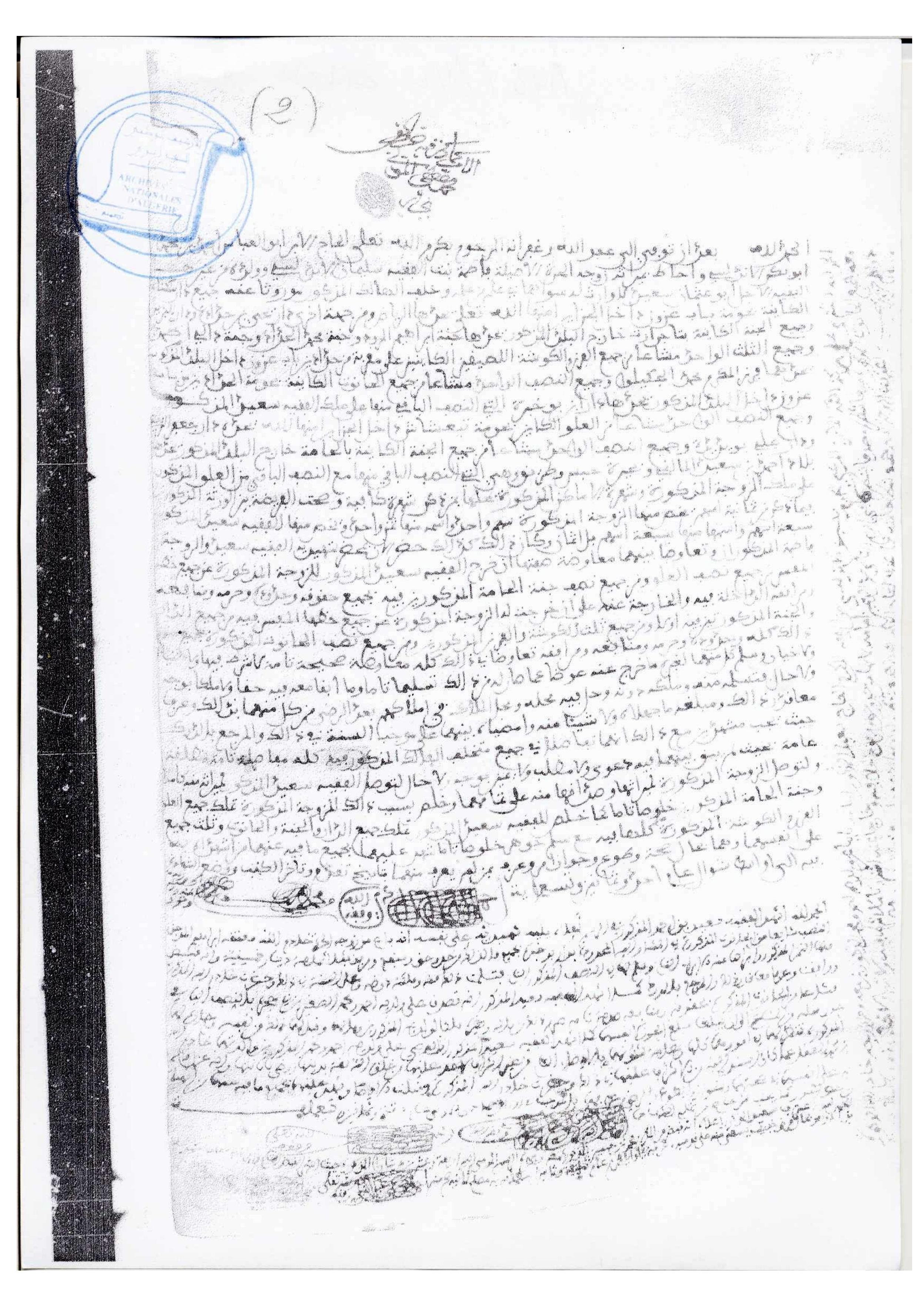
عقد تحبيس لصالح فقراء الأندلس القاطنين بمدينة الجزائر.



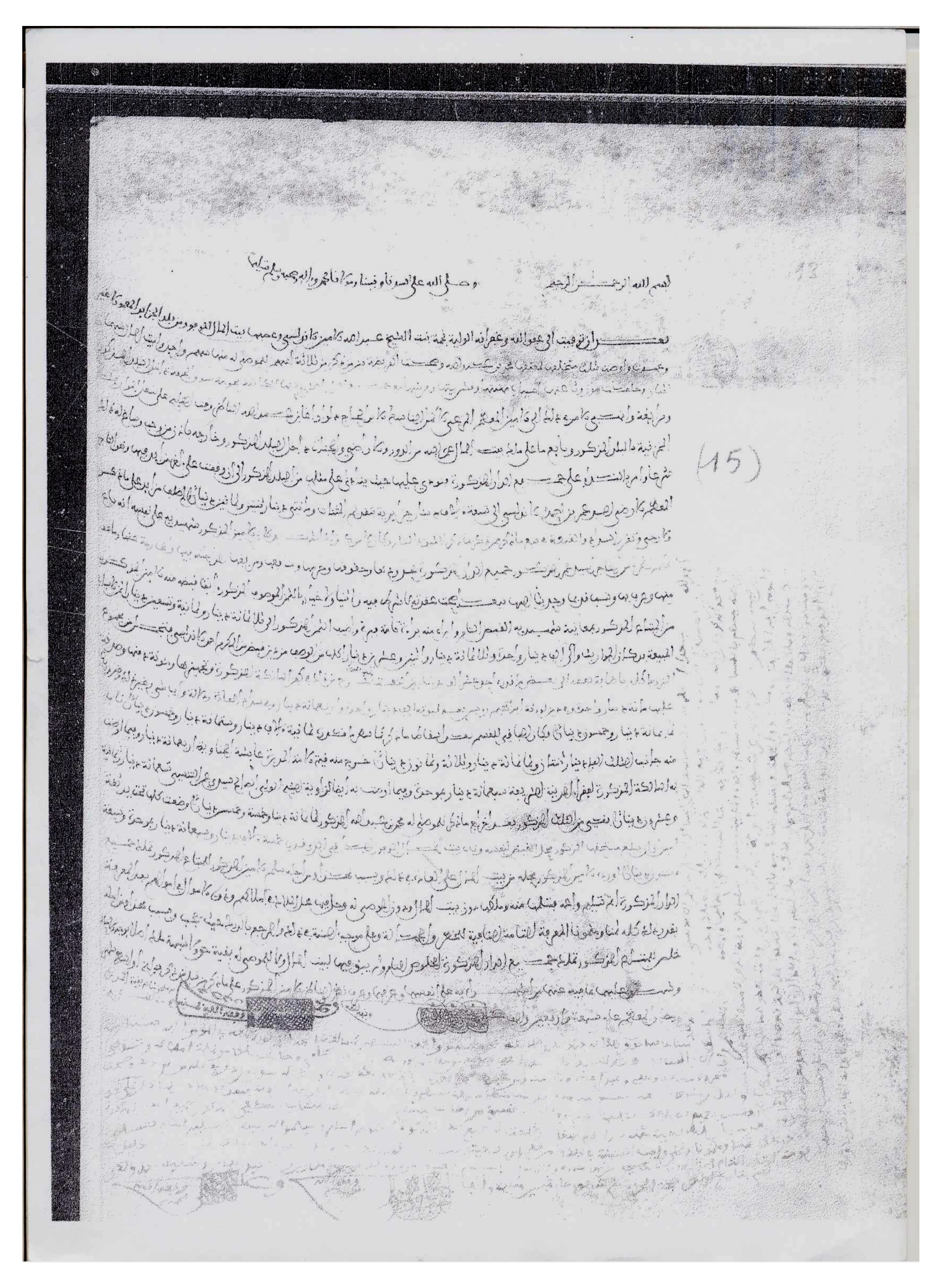
وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد عناء و حبس لجماعة الأندلس.



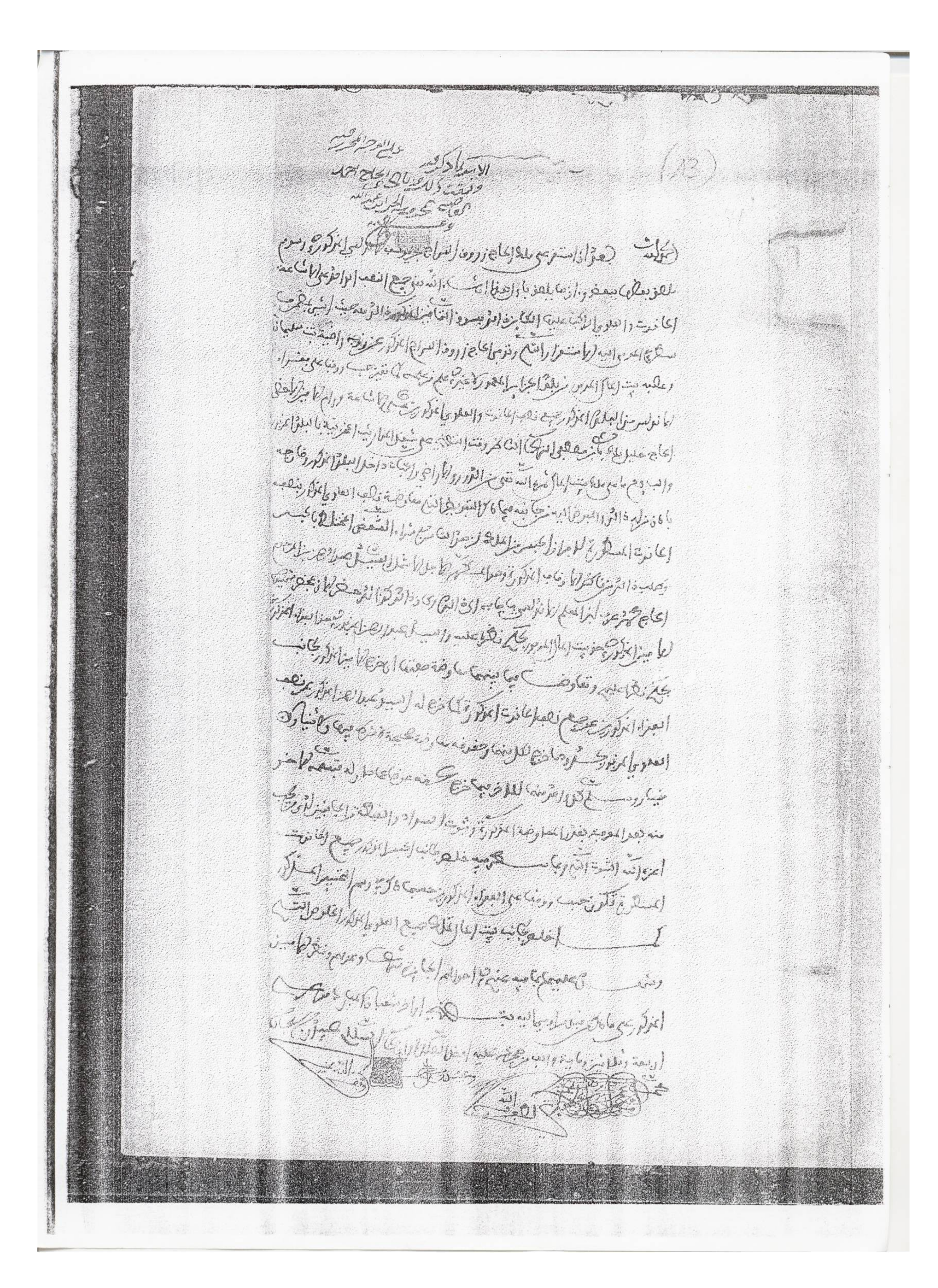
وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد كراء لوكيل فقراء الأندلس.



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تصفية تركة لجماعة الأندلس.



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تصفية تركة لجماعة الأندلس.



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تحبيس عقار لجماعة الأندلس.

القسم الأول:

الأندلسيون الموريسكيون

بالمدينة.

الفصل الأول: الجالية الأندلسية بمدينة الجزائر.

1- الهجـرات الأندلسـية إلى مدينة الجزائر و دوافعها:

إن بعض الوثائق القليلة تشير لوجود هجرات أندلسـية مبكـرة قبل سـقوط غرناطة و قبل الطـرد النهـائي لبقايا المدجنين ، وتبدو أول هجرة أندلسية واضحة نحو الجزائر على اثر سقوط سرقسطة البيضاء عام 1120-1121م [1] و استقرارهم في أعـالي الجزائر ، كما ذهب إلى ذلك جل المـؤرخين بأنها هجـرات أسر و جيهة وأعلام أندلسية بارزة.

أما الهجرة الثانية في هذه المرحلة فكانت في القرن 12م ،حيث تمت أيام سقوط المرية في يد الفرنسـيين ، و كـان اسـتقرارهم في فحص الجزائر بمنطقة تامنفوست [2] لقـرب سـهول المنطقة من المـرافئ البحرية للجزائر الشـرقية ، و الترحيل الأخـير ارتبط بنهاية الحكم الإسلامي بالأندلس بسـقوط آخر معاقل الإسـلام المحاصـرة (غرناطـة) [3] ، فهي سياسة منتهجة من طـرف الإسـبان و قد اسـتقرت هـذه السياسة على اسـتيلائهم على العديد من المراكز السـاحلية الجزائرية , فقد فرضـوا سـيطرتهم على المرسى الكبير , (1505) و وهران (1509م) و مستغانم (1511م) و تلمسان (1512) [4].

1- أيـام حكم أمـير المسـلمين علي بن يوسف بن تاشـفين (1143م) فقد حملهم الأسـطول المـرابطي العامل في السـواحل و الجـزر المرابطية من ميناء المرية إلى الجزائر رأسا.

2- تقع على بعد 24كلم شرق الجزائر و تحتل الجزء الشرقي من جوف الجزائر العاصـمة و يقصد بالكلمة الجـانب الأيمن واسـمها القـديم روسقونيا المتكون من كلمة روس البونية الأصل و تعـني قمة أو رأس الأدغال عمرها الرومان و كـانوا قد أزاحـوا الآثـار الفينيقية بهـا ، حيث كانت تمثل مرفأ السـفن و منطقة تخـزين السـلع الفينيقية ثم عمرها الأندلسيين و كونوا منها حصنا و قلعة في عهد الجزائر العثمانية.

3-نـور الـدين الصـغير ، مأسـاة غرناطة و أثرها في الـوعي التـاريخي العـربي الإسـلامي قـراءة في تجليـات التجربة الأندلسـية بسـلبياتها و ايجابياتها و اثر ذلك في بلورة نمط الوعي التاريخي العربي الإسـلامي ، أعمال المؤتمر العالمي الخـامس للدراسـات الموريسـكية الأندلسـية حول الذكرى الخمسمائة سـنة لسـقوط غرناطة 1492-1992، جامعة

الزيتونة ، الجزء الثاني إشراف الدكتور عبد الجليل التميمي ، زغوان ، 1993 ، ص ص 135-149.
4- محمد الأمين بلغيث ، فصول في التاريخ و العمران بالغرب الإسلامي ، منشورات انترسيني ،الطبعة الأولى ، 2007 ، الجزائر ، ص 64 .
- وحول الهجرة الأندلسية إلى الجزائر انظر عبد الحميد قدور ، هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط (الجزائر) ونتائجها الحضارية خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر الميلاديين ، بحث لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، معهد الحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة.

كان سقوط غرناطة يوم 2 جانفي 1492م يعتبر انتصارا تاريخيا للإسبان بعد مرحلة طويلة من الهيمنة و النجاح امتدت إلى فترة بعيدة من الزمن[1] إذ أصبحت مدينة الجزائر [2] ملجأ للهجرات الأندلسية التي عرفت ثلاثة مراحل متميزة، فالأولى استغرقت الفترة الإسلامية المتقدمة من القرن 8 إلى 11م و ارتبط فيها استقرار العناصر الأندلسية بالنشاط التجاري خاصة، أما المرحلة الثانية فقد بدأت في القرن 11م مع حكم المرابطين للمغرب و الأندلس و دامت إلى غاية انتهاء الحكم الإسلامي بها، و سقوط غرناطة بيد الإسبان و قد تزايد نزوح الاندلسيين في هذه المرحلة مع سقوط الحواضر الإسلامية الكبرى بالأندلس مثل قرطبة و بلنسية و مرسية و اشبيليا فتوجه اغلبهم إلى المدن الساحلية، وأخر مرحلة للنزوح الأندلسي إلى الجزائر كان مع بداية القرن15م و استمر إلى أواخر القرن 17م، و قد اتخذت في هذه المرحلة طابع نزوح جماعي مع قرارات التنصير القصري و الطرد الإجباري التي أصدرها فيليب الثالث بهدف القضاء نهائيا على العنصر الإسلامي باسبانيا [3] ومن أسباب تغريب الاندلسيين

1- H.D.DeGRAMMONT, histoire d’ Alger sous La Domination Turque (1515-1830), éditeur Ernest Lerous, Paris, 1887, P 1.
-Nacerdine SAIDOUNI, « Les Morisque dans l’Algérois « Dar El soltan » aux (xvI)-(xvII) siècle »,in Revue des études historiques, numéro 7, 1993, P3.

- Al Andalus, Revista de las escuelas de studios Arabes de Madrid y Grenada, Imprenta de estanis deo Maestre, Volume I , Madrid , 1933 , P.P 307-334.

2-يقال ان اسـمها القـديم هو أرغل و تعـني بالبربرية المكـان العميق المستور ، و حسب الأسـاطير اليونانية فـان البطل هـرقلس زارها مع عشـرين من رفاقه و لما انفصـلوا عنه اسـتقروا بـالجزائر و سـموها بمدينة العشرين اكسوسي كما سماها القرطاجيون ايكوزيم و سـماها الرومـان ايكوزيـوم سـكنتها قبيلة مزغنة البربرية في القـرن الثـاني للهجرة و جدد بلكين بن زيري بناءها عام 339ه 950م يعد بولوغين بن زيري المزغـني مؤسسـها في النصف الثـاني من القـرن العاشر عـام 972م و منحها اسم الجزائر أي جمع جزيرة نسـبة إلى الجـزر المقابلة لسواحلها "جزيرة النوارس "انظر:

- Albert DEVOUX, El Djazaïr, histoire d'une cité D' Icosium a Alger, présenté par Badredine Belkadi et Mustafa Ben Hamouche, E nag éditions, Alger, 2003.

- William SHALER, esquisse de l état D Alger, éditions Bouchene, 2001, p55.

- و هناك وصف لجزاير بن مزغنة انظر:

- عبيدة عبيد الله بن عبد العزيز البكري ،المغرب في ذكره بلاد إفريقيا و المغرب ، 1965 ، ص 65-66.

3 –**الأندلســيون الموريســكيون بمقاطعة الجزائر ، حوليــات جامعة الجزائر ، نفسه ، ص ص107 -108 .**

من اســبانيا هو العنــاد الــذي كــانوا عليه ، إذ قــاوموا التبشير للنصرانية قرنا كاملا، و اخلصوا للقرآن الكريم إخلاصا تاما، و رفضهم تعلم مبادئ الديانة الكاثوليكيـة، و الفئة التي فرض عليها ذلك فـان تطبيقها ما كـان إلا مرآة سببها الخوف من محـاكم التفـتيش[1] و اعتمـدوا أســلوب التقية في ذلك ، لكن الســلطات النصــرانية بـالغت في اضـطهادها للفئـات المسـلمة [2] إلى درجة القتل ،إلاأن الهجــرة بــدأت بعــدما أصــدرت إيــزابيلا(ISABELLE) مرسومها المشهور باختيار الغرنـاطيين بين التنصـير(التعميـد)أو الترحيـل، فرحل منهم ما يقـدره بعض المؤرخين بثلاثة ملايين شخص [3] و يلخص صاحب نفح الطيب قصة تغريب الأندلسيين الجدد فيقــول "ثم بعد هذا كله كـان من اظهر التنصر من المســلمين يعبد الله خفية و يصـلي فشـدد عليهم النصـارى في البحث حـتى أنهم اخرقـوا منهم كثـيرا بسـبب ذلك و منعو من حمل السكين و قاموا في بعض الجبـال على النصـارى مـرارا و لم يقبض الله لهم ناصـرا إلى أن كـان إخـراج

النصارى بهذا العهد القـريب أعـوام سـبعة عشر و ألف فخرجت ألـوف و ألوفا إلى المغـرب و هم لهـذا عمـروا قراها الخالية " [4]وبذلك فقد فقدت كل الآمال التي من خلالها يمكن استرجاع غرناطة الضائعة [5]

- الهجرات الأندلسية بعد سقوط الأندلس:

كـانت مدينة الجزائر حسب الـرأي العـام الأوروبي و بالأخص في نظر الإسبان العاصـمة المثلى للصـفقات، و كــان مينــاء الجزائر يعيش ازدهــارا كبيرا إذ وصــلت خلال القرن 16 وفود

1- محمد علي قطب، مـذابح و جـرائم محـاكم التفـتيش في الأنـدلس، مكتبة القران للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة .

2-Maria Jesus Rebiera Mata , carlos V los Moriscos y el islam , sociedad estata conmemoracion de los centenarios de Felipe ll y carlos V, universidad para la de Alicante impreso en espana , 2000,p 285.

3- عادل سعيدي بشتاوي ، الأمة الأندلسية الشهيدة تاريخ100 عام من المواجهة و الاضــطهاد بعد ســقوط غرناطة ، الطبعة العربية الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر دار الفارس للنشر و التوزيع، دار صبح للطباعة ، لبنان ، 2000 ، ص302 ، 334.انظر ايضا: صالح عباد ،الجزائر خلال الحكم الـــتركي 1514-1830 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 19 .

4- احمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق احسـان عبـاس ، دار صـادر ، المجلد الرابع ، بـيروت ، 1388هـ-1968م ، ص 527-528.

5- Pr. R, G.LANDA, « Le rôle des Maures andalous au Maghreb ", institut des études orientales de l’Académie des sciences de Russie, colloque international de la civilisation islamique en Andalousie, Alger ,2006,

كبــيرة من الأندلســيين، وقد ارتبط ازدهــار المدينة بقــدوم القرصــانين عــروج و خــير الــدين بربــروس ووصولهم إلى الحكم إذ واجهـوا الإسـبان الـذين كـانوا يســيطرون على الصــخرة الواقعة في مــدخل مينــاء الجزائر "البـنيون" [1] و انتقمـوا منهم على ما ارتكبـوه من فضــائح ضد المســلمين بعدســقوط غرناطة في أيديهم ، و ساعدوا كثيرا ممن بقي ببلاد الأنــدلس على الرجــوع إلى بلاد المغــرب [2]— و إنقــاذهم من هــوس السياسة الاسبانية الجائرة، و في الفترة الممتــدة بين سنتي 1528 و 1584م تمكن الأخوين بربروس من شن

ثلاثة و ثلاثين غـــــارة بحرية ناجحة على الســـــواحل الاسبانية أنقذوا أثناءها كثـيرا من الأندلســيين [3] و قد اشار مخطـوط غـزوات عـروج و خـير الـدين إلى بعض العمليات البحرية التي كان يقوم بها الأخوان لنصرتهم [4].

و هناك بعض المؤرخين يشيرون إلى موقف بايلربـاي الجزائر "علج علي" من الثـــورة كـــان فـــاترا و اظهر اهتماما بتحصــين مدينته أكــثر من اهتمامه بمســاعدة ثـــوار غرناطة [5] رغم مواقفه البـــارزة في إنقـــاذ الأندلســيين في شــرق الأنـدلس واســتنجاد مسـلمي غرناطة الذين فروا منها و تأووا في جبـال البشـرات و حــرص بعض حكـام الجزائر على تشـجيع جماعـات من الأندلسيين على العـودة إلى وطنهم بهـدف الجوسسة أو إثـــارة ما بقي من المســـلمين هنـــاك ضد الحكم الاسباني

1-مرســيداس غارســيا ارينــال ،شــتات الاندلســين ، موســوعة البحر الأبيض المتوسط ، ترجمة لنــوار محمد الصــالح ، الونــاس قويــاعي ، منشورات زرياب ، 2004 ، الجزائر ، ص 142-143 . انظر:محمد صالح العنــتري، فريــدة منســية في حــال دخــول الــترك بلد قســنطينة و اســتيلائهم على أوطانهــا، تقــديم يحي بــوعزيز، دارهومة للطباعة والنشر،الجزائر،2005،ص40

-A BERBREUGGER , Pegnon d'Alger ou les origines du gouvernement Turc en Algérie, , Alger 1860, PP 102-105.

2- فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية، الطبعة الأولى، ص 96.

- محمد الطيب عقــاب ، "الأخــوان عــروج و خــير الــدين ، الموســوعة التاريخية للشـــباب ، منشـــورات وزارة الثقافة و الســـياحة ، مديرية الدراسات التاريخية و إحياء التراث ، الجزائر ، ص 19-44 .

3- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات و أبحـاث في تـاريخ الجزائر "العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 130 .

4- مخطــوط مجهــول ، غــزوات عــروج و خــير الــدين ، ص 50-70-71 أنظر:

- عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج2 ، ص 306 .

- Mohamed Sadek Messikh, El Djezaïr La memoire, edition Raïs, Algérie, 1997, P 34.

- المجلة المغربية التاريخية، العدد 23-24، تونس، 1981، ص 195.

5- BRAUDEL Fernand, la méditerranée et le monde Méditerranéen à l'époque de Philippe II, paris, 1949, P 900.

و هذا ما شجع على عمليات التسلل الـتي كـان يقـوم بها الأندلسيون إلى سواحل اسـبانيا ليلا ، فقد اعتـادوا النزول على ساحل الأندلس الشرقي و إخفاء سـفنهم الشـــــراعية عند مصب الأنهـــــار و التنكر في ملابس مسيحية ليسهل عليهم الاتصال بأقاربهم و مساعدتهم على محاربة الإسبان و استرجاع المكانة المفقودة[1] .

- الهجــرة الأندلســية خلال القــرن الســابع عشر:

بلغت الهجــرة الجماعية لمســلمي اســبانيا أوجها مع قرارات الطرد الجماعية التي أصدرها الملك الاسـباني فيليب الثالث philippe lll [2] عـام 1609م ،قصد تصـفية الوجود الإسلامي باسبانيا و قد بـدا تنفيذ قـرار الطـرد الإقليمي باندلوسـيا و مرسـية في جـانفي 1610م ،أما فيما يتعلق بمســـلمي غرناطة فقد صــــدر في حقهم قــــرار آخر في 30 مــــارس 1611م، و المقصــــود بهم الأندلسيين الذين فلتوا من القرار و بقـوا في المملكة مســـتفيدين من المـــواد القانونية الاســـبانية ،و قد اســتقبلت مدينة الجزائر مجموعة منهم اغلبهم كــانوا من إستيرامادور(Esteramdure) و المانشا (La Mancha)، و أراغون (Aragon) و قد إستقروا بها لأنها تذكرهم ببلنســية و جمال ضواحيها، كما أنهم إلتقوا بالأندلسيين الذين ســبقوهم إليها خلال القرن السادس عشر[3]

إن ارتفـاع عـدد المهـاجرين الأندلســيين في المدينة اضطر حكام الجزائر إلى تحويل قسم منهم

إلى الأريـاف المجـاورة للمدينــة، فقد حمل متــولي الشرطة بالمدينة مسؤولية المجاعة ونقص أقوات

1– لوي كارداياك ، الموريسـكيون الأندلسـيون و المسـيحيون المجابهة الجدلية (1492 ـ 1646) مع ملحق بدراسة عن الموريسكين باامريكا ، تعــريب و تقــديم الــدكتور عبد الجليل التميمي ، منشــورات ديــوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الأولى ، تونس ، 1983 ، ص86 .

2-ولد في مادريد سنة 1578 ، اعتلى عرشاسبانيافي سنة 1598 الذي استمر فيه إلى غاية سنة 1621 .

3- عبد القادر الفكاير ، الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القــرن 16 ، رســالة لنيل شـــهادة

الماجستير في التـاريخ الحـديث و المعاصر ، 2000-2001 ، ص 290-291 . انظر:
أحمد ين قاسم الحجري الأندلسي (فوقـاي)، ناصر الـدين على القـوم الكافرين مختصر رحلة الشباب إلى لقاء الأحباب، تحقيق محمد زروق، منشـورات محلية الآداب و العلم الإنسـانية، الطبعة الأولى، المغـرب، 1407 هـ 1987 م، ص44

الموريسكيين ، فـأمر بطـردهم من المدينة في ظـرف ثلاثة أيــام و لم يــتردد حسب بعض الكتابــات في قتل الأشـخاص العـاجزين عن مغـادرة المدينة في الـوقت المحدد [1] و في سنة 1611 -1612 بعد الثغـريين عن المدينة فوجد بعضـــهم المـــأوى في المرتفعات أعلى القصــبة و لا يــزال هــدا المكــان يحتفظ بتســمية حي الثغـريين "Tagarins" إلى يومنا هـذا و البقية الـذين ظلـوا في المدينة قتلـوا من طـرف المليشـيات ، و قد كــانت هنــاك هجــرات خــارج المدينة فمنهم من نــزل بفحوص متيجة و شرشال و تلمسان و دلس و وهران و غيرها من المـــدن و المراسي من الجزائر و تـــونس و المغرب، ومازالت بقايا من سلالتهم إلى اليوم [2]. و قد بلغ عـدد سـكان مدينة الجزائر من العـائلات الأندلسـية خلال القرن 17م ألف عائلة مهجرة [3] حيث التقـديرات تشير إلى وجود ستة آلاف مورسكي استقروا بالمدينة [4].

- و مما يلاحظ أن الأندلســيين كــانوا يتعرضــون إلى مخـــاطر جمة في طــــريقهم إلى الجزائر ففضلا عن الأضــرار الــتي لحقت بهم جــراء الغــارات المختلفة و انتشار الأوبئة فقد عانوا أبشع أنــواع التعسف و الظلم على أيـدي ربابنة السـفن الاسـبانية ، و قد تنتهي بهم الرحلة الضياع إلى الغرق في البحر كما حـدث لسـفينة تعج بالأندلسيين سنة 1609م .

1- محمد زروق ، الأندلسـيون و هجـراتهم إلى المغـرب خلال القـرنين 16 -17 ،افريقيا الشرق ، الطبعة الثالثة ، الدار البيضاء ، 1998 ، ص 132 .
2- نور الدين عبد القـادر، صـفحات في تـاريخ مدينة الجزائر من أقـدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، 1965، ص 56. أنظر:
- لوسيت فالنسي ، المغرب قبل سقوط مدينة الجزائر 1790-1830 ، ترجمة إلياس مرقص ، دار الحقيقة للطباعة و النشر ، ط 1 ، بيروت ، 1980، ص 35 .
3- عزيز سامح ألتر ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشـمالية، ترجمة محمد علي عامر، دار النهضة العربيـة، الطبعة الأولى، لبنـان، 1989م، ص 145.
4- Charles André Julien, Histoire de l'Afrique du Nord des origines à 1830, Grande Bibliothèque Payot et Rivages, Paris, 1951-1969-1994, P 642.

- و لعل هذه الظروف الصعبة التي عرفها المهـاجرون الأندلسـيون و هم في طـريقهم نحو الجزائر هي الـتي دفعت البعض منهم إلى العودة مرة أخـرى إلى اسـبانيا و إعلان تبعيتهم لملك اسـبانيا و التظـاهر باعتنـاقهم للمسيحية، و مما دفع المؤرخين إلى القول بـان نسـبة معتبرة من المهاجرين فضلوا العودة إلى اسبانيا نظرا للمضايقات التي تعرضوا لهـا، رغم ما في هـذا القـول من مبالغة و تحيز و بعد عن الحقيقة [1].

2- دراسات ديموغرافية إحصائية للأندلسيين :

إن القيام بدراسة ديموغرافية إحصـائية لسـكان مدينة الجزائر أصبحت مشكلا من المشاكل الـتي يتخبط فيها البـاحثين ، فـان المعطيـات الإحصـائية حـول الوضع الديموغرافي أثناء العهد العثماني مفقودة ، ما عـدا ما ورد في بعض المصادر المتعلقة بتلك الفـترة من خلال بعض الرحالة و الأسرى و القناصل حيث يقول البـاحث كريستي « cresti » «لقد قدم الجغرافيون الكلاسيكيون

صــورة عامة عن مدينة الجزائر الــتي تفتقد لأوصــاف مفصــلة « و قد اختلفت التقــديرات بالنســبة لعــدد الأندلســيون خلال فــترة الدراسة و هــذا نــاتج إلى الهجـرات المفاجئة الـتي دامت قـرنين من الـزمن ، إذ بإجمــاع العديد من الكتابــات فــإن عــدد ســكان مدينة الجزائر عرف نموا سـريعا خلال القـرن السـادس عشر إلى غاية القــرن الســابع عشر بواســطة ما توافد على الجزائر من موجات بشرية هامة من الأندلسيين الــذين اســـتوطنوا في المنطقة الأمر الـــذي أدى إلى نمو ديمغرافي سريع أثناء القرن السابع عشر [2].

1- ناصر الدين سعيدوني، دراسات اندلسية ، نفسه ، ص26.

2- فلة الموساوي القشاعي ، الصحة و السكان في الجزائر أثناء العهد العثمــاني و أوائل الاحتلال الفرنسي (1518-1871)ـ ، نفسه ، ص 314-316 .

- ناصر الــدين ســعيدوني " الاحــوال الصــحية و الوضع الــديمغرافي بالجزائر اثناء العهد العثماني " المجلة التاريخية المغربية ، العدد 39 – 40 ، تونس ، 1985 ، ص 439 .

و هــذا لا يمنع بعــرض الإحصــائيات المتفاوتة لهم من خلال الكتابـات المتـوفرة بين أيـدينا ، إذ ان أول تقـييم لعـدد الأندلسـيين بالمدينة يعـود إلى النصف الأول من القرن السادس عشر إذ قدر الاسباني هايدو « Haedo » عددهم بحوالي 1000 مـنزلا أندلسـيا في مدينة الجزائر أواخر القرن 16م [1]و قد أورد مصدر فرنسي عن وجود 600 ألف أندلسي داخل المدينة في نهاية القرن 17 [2] أما وليـام سبنسر فقد قـدرهم في منتصف القـرن 17 بحوالي 200 عائلة أندلسـية [3] و قد ذكر روزي أن عــدد الأندلسـيين في المدينة يفـوق عـدد الفئـات السـكانية الأخرى [4] في حين ذكر مصـدر فرنسي آخر أن سـكان

مدينة الجزائر يقدر أكثر من مليونين شـخص من بينهم مليوني أندلسي [5] و ربما تكون هذه التقـديرات مبـالغ فيها نوعا ما .

أما بايصونال فقد ذكر أن عـدد الأندلسـيين في المدينة نهاية القـرن 16 يقـدر بحـوالي 5000 أندلسي [6] و قد اختلفت الإحصـائيات من مصـدر إلى آخر أما بالنسـبة للمراجع فنجد نفس التفـــاوت تقريبا حيث ذكـــرت التقـــديرات أن عـــدد الأندلســيين في المدينة عشــية الاحتلال بلغ حـــوالي 12 إلى 16 ألف شـــخص [7]ا اما حليمي فقد ذكر أن هنـــاك 6000 مهـــاجر أندلسي بالمدينة [8]

اما بالنسبة لاندري ريمـون فقد قـدر عـدد الأندلسـيين بالمدينة بحـــــوالي 30 ألف بالاضــــافة الى ان بعض المؤرخين يقـدرون عـددهم ب7 الاف مـنزلا خلال ثلاثة قرون من الزمن[9] .

1- HAEDO, op. Cit. , p 60.

2- Monteignent Phelippeaux, Manuscrit et description abrégée de la ville et l'état d'Alger, Secrétaire à l'état l an 1695, P 31.

3- وليـام سبنسر ، الجزائر في عهد ريـاس البحر ، تعـريب و تعليق عبد القادر زبادية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص 43 .

4-ROZET, Voyage dans la régence d'Alger, Chapitre Premier, 1833, p 53.

5- Renaud et M , Alger , Tableau de royaume de la ville d'Alger et ses environs état de son commerce de ses forces de terre et de mer ancien officier de la garde de consul de France a Alger , Quatrième éditions , Librairie universelle , Paris 1830 , P 6 .

6- J.A.PEYSSONEL, Voyage dans les régences de Tunisie et d'Alger, Présentation et note de Lucette Valensi, Publier du centre national des lettres, éditions La Découverte, Paris, P 223.

7-YACONO, Op. Cit. , P 22.

8- عبد القادر علي حليمي، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830 ، الطبعة الأولى ، 1972 ، ص251 .

9- جـــون ب وولف ، الجزائر و اروبا 1500-1830 ، ترجمة و تعليق الـدكتور ابو القاسم سـعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتـاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 157.

و رغم التقديرات المتذبذبة حول إعطـاء إحصـاء واضح للاجئين الأندلسيين بالمدينة إلا أننا نسـتطيع بالإجمـاع أن عددهم ارتفع خلال القرن 16 حيث سـجلت الجزائر حملات هائلة من المهــاجرين الأندلســيين و من خلال

هذه الحملات اسـتطاعت أن تغطي انخفاضا كبـيرا من عدد السكان و أصبحت تشكل تقريبا ربع السـكان خلال القـرن 18 و عشـية الاحتلال انخفض عـددهم جـراء انصـــــهارهم في المجتمع بالإضـــــافة إلى الأوبئة و الأمراض و الكـوارث الطبيعية الـتي عرفتها الجزائر [1] و فتكت بـــالمجتمع حيث قضت على أكـــثر من 14000 نسمة في مدينة الجزائر وحدها .

عرفت التركيبة السكانية لمدينة الجزائر تنوعا ملحوظا نجم عن التحولات العميقة التي شهدتها المدينة إبتداءًا من مطلع العصور الحديثة "الكوسموبولية" إذ أظهـرت فئة الأندلســيين كفئة بـــارزة حققت نجاحا في جميع الميادين و خاصة الميادين الاقتصادية [2] .

و من خلال العينة الـتي بين أيـدينا و المقـدرة بثلاثمائة وخمس و أربعون (345) عقدا سـعينا لإعطـاء قائمة أو مدونة للعائلات الأندلسية المقيمة بمدينة الجزائر وهـذا تقيدا بالعقود المتوفرة ، لكن لا يمكن البصم لان هنـاك ضـياع و فقـدان لبعض العقـود و صـعوبة التعامل معها بالإضافة إلى عـدم وجـود كرونولوجية زمنية لها و أيضا لسنا متأكـــدين بـــأن كل العقـــود الخاصة بالجالية الأندلسـية مسـجلة لـدى القاضي الشـرعي و لكن رغم هذا فقد اسـتطعنا التعـرف على مائة و احـدى عشـرة(111) عائلة أندلسية خلال فترة الدراسة إلا أن العائلات الباقية تبقى مجهولة [3]

1- عائشة غطاس ،" أوضـاع الجزائر المعاشـية و الصـحية أواخر العهد العثماني "المجاعات و الأوبئة 1787-1830"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، العدد 17-18 ، 1998 ، ص 361-362 . انظر:
- فلة موساوي – القشاعي ، الصحة والسكان ، نفسه ، ص 49-116 .
- فلة موساوي – القشـاعي ، الوضع الصـحي في السـنوات الأولى بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1871) ، المجلة التاريخية العربية للدراسـات العثمانية ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومـات ، العدد35 ، تونس ، 2007 ،
2- نجوى طوبال ،طائفة اليهود ، نفسه ، ص 50 .

3- بعد المسح الشامل لسلسلة المحاكم الشرعية أحصينا هذه المدونة من العائلات الأندلسية بالإضافة إلى نظرة بسيطة على بعض سجلات بيت المال و دفاتر البايلك .

مدونة العائلات الأندلسية المقيمة بمدينة الجزائر

1. عائلة الروج.
2. عائلة البراموني.
3. عائلة بن مطري.
4. عائلة الدويسي.
5. عائلة كارطة (فارطة).
6. عائلة بن بريبر.
7. عائلة بن فاضل.
8. عائلة العداد.
9. عائلة الخيار.
10. عائلة قاسم.
11. عائلة مارين.
12. عائلة بوضربة.
13. عائلة بن سالم.
14. عائلة الكميليوا.
15. عائلة قرانص.
16. عائلة صفره(صفر).
17. عائلة برالطة.
18. عائلة البوني.
19. عائلة شملال.
20. عائلة جراد.
21. عائلة بن الطبال.
22. عائلة ابن الأحرش .
23. عائلة الحجام.
24. عائلة صعد.
25. عائلة النقلة.
26. عائلة الغربي.
27. عائلة الأنجرون (الانجروني).
28. عائلة الغبري (القبري).
29. عائلة بن فارس.
30. عائلة بن عمار.
31. عائلة الكيراني.
32. عائلة مفتاح.
33. عائلة الرشوا.
34. عائلة بن دبسي.
35. عائلة الفكاي.
36. عائلة شيخون.
37. عائلة فرج.
38. عائلة المدافعي.
39. عائلة البراعي.
40. عائلة الأمين.
41. عائلة الخميني.
42. عائلة كلاطو (فلاطوا).
43. عائلة القرطبي.
44. عائلة القلدرون.
45. عائلة الطنيطن.
46. عائلة البراضي.
47. عائلة الشاطبي

75. عائلة موهوبي.
76. عائلة البرميل.
77. عائلة بن فاضلة.
78. عائلة المليح.
79. عائلة نبيضة.
80. عائلة بن محمد.
81. عائلة ابن بڤا.
82. عائلة الڤوري.
83. عائلة ساعد.
84. عائلة اللبيب.
85. عائلة بن عاشـــــير (عاشير).
86. عائلة عبيد.
87. عائلة العزوي.
88. عائلة العاقل.
89. عائلة الجبوط.
90. عائلة البونصوا.
91. عائلة يماني.
92. عائلة الشريف.
93. عائلة سعد الله.
94. عائلة هاشم.
95. عائلة الجكيكن.
96. عائلة حمودة.
97. عائلة بشان.
98. عائلة بن يليه.
99. عائلة النبطور .
100. عائلة الشوبي.
101. عائلة العشاب.
102. عائلة حميدة.
103. عائلة الخطيب.

48. عائلة المرابط.
49. عائلة بن برمقوز.
50. عائلة بيزار.
51. عائلة العبلي.
52. عائلة أبو ساهل.
53. عائلة خلاصة.
54. عائلة الانجدون.
55. عائلة الروند (الدوند).
56. عائلة المسيمح.
57. عائلة العادل.
58. عائلة الصديق.
59. عائلة الفانيدي.
60. عائلة شحاتة.
61. عائلة بولطاء.
62. عائلة شوطو.
63. عائلة هيبل.
64. عائلة علج.
65. عائلة الارجوني.
66. عائلة السنيني.
67. عائلة الطالب.
68. عائلة انغرلوا.
69. عائلة الرفاعي.
70. عائلة بن عاشور.
71. عائلة المجاتي.
72. عائلة الفتال.
73. عائلة الرصافي.
74. عائلة رندة.

104.عائلة جامع.
105.عائلة بديلة
106.عائلة الداي
107.عائلة الطويل
108.عائلة عسكر
109.عائلة الثغري
110.عائلة البراملي

- أصول هذه العائلات و ألقابها :

تفيدنا وثائق المحاكم الشرعية على أسماء العديد من أهل الأندلس من خلال عقود الإرث والبيع و الشراء و الوقف و التي نصت على تمسك هذه الفئة بأصالتها و عراقتها و نستطيع تدوين نسب الأندلسيين خصوصا من خلال عقود الإرث ، لأنها تبين تسلسل الشجرة العائلية إذ يذكر اسم الهالك و أسماء الورثة منهم من الأبناء و أبناء الأبناء إلى غاية أخر عقب بالإضافة إلى ذكر الورثة الشرعيين وغير الشرعيين مع التسلسل

الزمـني و هـذا يثبت اسـتمرارية و تواصل الأجيـال إلى فترة طويلة من الزمن.

إن الجالية الأندلســـية رغم تجانســـها ظلت محافظة لفترة طويلة على تمايز فئاتها و هـذا بحسب مـوطنهم الأصـــلي و تـــاريخ هجـــراتهم الى الجزائـــر، و معظم المصـادر و المـذكرات الـتي تركها القناصل و الرحالة الأوروبيين الذين زاروا الجزائر في القرن 17 و18 عند تعرضـــهم لتـــاريخ هــذه الفئة يحصـــرونهم في جماعة الثغريين [(1)]

و من خلال المدونة للعائلات الأندلسـية الـتي بحوزتنا حاولنا معرفة الأصـــول الحقيقية لها إذ اســـتنتجنا أن معظم الألقاب هي ألقاب عربية وهناك بعضها محلي و الأخرى اسباني ، و لا نستطيع ان نبصم على ذلك لعدم تحصـــلنا على نســـبة كبـــيرة من الكتابـــات الأندلســـية المتخصصة و هـــذا الاســـتنتاج جـــاء من خلال الألقـــاب المتداولة في المدونة و من خلال معرفتنا لبعض الألقـــاب العربية و المحلية بالإضـــافة إلى هنـــاك بعض الألقـــاب الاســـبانية و الـــتي احتفظ بها الموريســـكيون حتى بعد الهجرة و استقرارهم في المدينة .

1- شكيب بلحفري ، موقف الدولة العثمانية ، نفسه ، ص 9-14,

فبالنســبة للالقـــاب العربية فانها تمثل اكـــبر نســـبة من جملة العـــائلات المـــذكورة ، و هـــذا يـــدل على تـــأثر أهل الأندلس بالوجود العربي الإســـلامي في شـــبه الجزيـــرة الأيبيرية ابتـــداءا من الفتوحـــات الإســـلامية الى غاية

صدور قرار الطـرد ، بالإضـافة الى العـائلات الاسـبانية العربية ، فان ظاهرة حمل الاندلسيين للأسماء العربية يـدعم فكـرة تمـيز الطائفة الاندلسـية بلهجتها العربية التي كانت شـائعة بغرناطة و حواضر الأنـدلس الأخـرى اذ تـأثر بها حضر المدينة ، و سـاعدوا بلهجتهم الخاصة على انتشـار و اسـتعمال العربية في المنـاطق الـتي تستعمل فيها اللهجة البربرية بالإضـافة إلى اسـتعمال مفـردات اسـبانية مما جعل لغة الفرانكة la langua franca "[1]" شـائعة بمدينة الجزائـر، و أصـبحت بعض المصـطلحات الاسـبانية متداولة في المدينة ذات لهجة عربية و هـذا ما يؤكد تـزاوج اللغـتين في وسط عـربي إسلامي .

و نـذكر بعض العـائلات الـتي تحمل الألقـاب العربيـة: عائلة بن فاضل [2] ، عائلة بن فارس[3] عائلة صـفر [4]، عائلة عبيد [5]، عائلة بن محمد [6]، عائلة بن عمـار [7] ...إلخ.

1- و قد سماها دارندا باللغة الموريسكية "La langue Morisque" و هي خليط من الاسبانية و التركية و الايطالية و البرتغالية و الفرنسية.انظر :

- Emanuel Daranda, Relations de la captivité et liberté, Jean Mommart à l'enseigne de l'imprimerie, Troisième édition Bruxelles, 1662, P 344.

2- م.ش.ع ، 96/97 (10) ،

- م.ش.ع ، 49 (11).

3- م.ش.ع ، 146/147 (37).

4- م.ش.ع ، 48/1 (48) (60) .

- م.ش.ع ، 96/97 (44).

5- م.ش.ع ، 10/1 (10) (41) ،

- م.ش.ع ، 76/77 (65).

6- م.ش.ع ، 114-115 (26).

7- م.ش.ع 96/97 (71). وهذه العائلة تولت منصب وكالة الأوقاف.

و قد حاولنا تتبع أخبار بعض العائلات التي حملت ألقابا عربية و من بينها عائلة بن فاضل لتـــــــــــــوفر بعض المعلومـات في الوثـائق الشـرعية (العقـود) حيث ان هـــذه عائلة تـــولت منصب وكالة أوقـــاف الحـــرمين الشريفين لفترة من الـزمن و قد توصـلنا الى التعـرف على بعض أفرادها من الفترة الممتدة من 1655 -1753 م و هم كالتالي :

(1) مصطفى بن فاضل الأندلسي 1655 م.

(2) أبو الرف السيد مصطفى ابن فاضل الأندلسي 1678 م.

(3) الحاج محمد ابن السيد بن فاضل الأندلسي 1682 م.

(4) الحـــــــــــاج احمد المقايسي بن فاضل بن يحي الأندلسي 1683 م.

(5) الحاج محمد بن المنعم السـيد بن فاضل الأندلسي 1686 م.

(6) الحاج محمد بن فاضل الأندلسي 1753 م 1689 م.

(7) السيد احمد بن فاضل الأندلسي 1692 م.

ان العقود الشرعية الخاصة بالأندلسـيين غـير مصـنفة حسب تسلسل زمني للعائلات الأندلسية إلا عـددا قليل منهـــا، فمثلا عائلة بن فاضل اســتطعنا التعــرف على بعض افرادها لانها تولت منصب الوكالة على الحــرمين الشـــــريفين مثلا محمد بن فاضل الاندلسي [1] و ايضا اشتغل أفرادها بصياغة الحلي (المقايسية) مثل الحاج احمد المقايسي بن فاضل بن يحي الاندلسي [2] فنظرا لتكرار ذكر هذه العائلة في مختلف عقود البيع و الشــراء و الوقف فإننا نسـتخلص أنها كــانت لها مكانة مهمة داخل مدينة الجزائر.

و هناك العائلات الـتي تحمل ألقابا اسـبانية وجـدت لها معاني في اللغة الاســبانية و صــياغتها غريبة عن اللغة العربية و اللهجة المحلية و الخاصة بالفئة التي هاجرت بعد سقوط غرناطة و الذين احتكوا بالعالم الكــاثوليكي

مثلا عائلة بـــيزار [3] عائلة الكميليو [4] عائلة انغزلـــوا [5] عائلة

1- م.ش.ع 62 (18).
2- م.ش.ع 54 (21).
3- م.ش ع 38 (59).
4-م.ش.ع 89 (63).
5-م.ش.ع 10/1 (10) (60) ، م.ش.ع 151 / 152 (32).

كلاطو[1]عائلة بن كارطة [2] عائلة الـــروج ..الخ [3] و قد تحصلنا على عقود تحمل ألقاب تعود الى مدن اسـبانية مثلا محمد القرطـبي الأندلسي المـؤرخ عـام 1664 م [4]و ابو اليمن ســــعد بن المنعم موسى الشـــــاطبي [5]وايضاالولية فاطمة بنت سـعد ابن محمد ابن غرنــوط 1129ه [6] و حاولنا ان نتعرف على فرد من أفــراد عائلة كلاطو الــتي كـانت من العـائلات الكبـيرة ذات النفــوذ بالمدينة وقد احتكرت ثلاثة مجالات (الحدادة و العطارة و الخياطة) فتـارة تكتب فلاطو و تـارة أخـرى كلاطو و في كيفية صياغة نفس الاسم لعدة مرات :

1-الحاج علي بن موسى عرف كلاطو الأندلسي 1647 م.
2-الحاج علي كلاطو الأندلسي 1647 م.
3-الناسك الحاج علي كلاطو الأندلسي 1653 م.
4-الناسك الحاج علي فلاطو بن موسى الثغري 1654 م.
5-الحاج علي ابن موسى كلاطو الثغري 1657 م.

أما عائلة كارطة فتـــارة تكتب كارطة و تـــارة أخـــرى فارطة:

1-الحاج عبد الله كارطة بن محمد الاندلسي 1656 م.
2-الحاج يوسف فارطة بن احمد الاندلسي 1663 م.
3-الحاج عبد الله فارطة بن احمد الاندلسي 1663 م.
4-الحاج عبد الله كارطة العطار الاندلسي 1665 م.

1- م.ش.ع 76/77 (10).
2- م.ش.ع 10/1 (10) (27).
3- م.ش.ع 27/1 (27) (8).
4- م.ش.ع 55 (13).
5- م ش ع 96/97 (18)المورخ عام 1572م وشاطبة JATIVA إحدى مدن مملكة بلنسية سقطت عام 1247م انظر : حسن بن محمد الوزان الفاسي ، وصف إفريقيا دار الغرب الإسلامي ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، لبنان ، 1983 ، ص39 . وهناك بمدينة الجزائر مسجد الشاطبي هدم قبيل الاحتلال انظر:
- A Devoulx , les édifices religieux de l'ancien Alger, in RA,1870, T14 ,p175
- الأمير شكيب ارسلان ، الحلل السندسية في الإخبار و الآثار الأندلسية ، المجلد الثالث ، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنان ، ص ص 253-292
6-م ش ع 32 (31).

5-الحاج عبد الله كارطة الأندلسي 1667-1682 م.

بالإضافة إلى عائلات لها ألقاب محلية التي نجد لها معنى في اللهجة المحلية الجزائرية و التي ربما من كثرة احتكاكهم بأهالي المدينة كسبت معنى محلي و الخاص بالفئة التي هاجرت قبل سقوط غرناطة و هي تحتل نسبة معتبرة بالعقود الشرعية.
و أهمها عائلة القبري [1] عائلة عاشير [2] عائلة بن بريبر [3]– عائلة العاقل [4] بالإضافة الى بعض العائلات التي لم تذكر في وثائق المحاكم الشرعية من بينها عائلة بوناطيرو و بلانكيو و نيقرو و رومنا ....الخ
إن تنوع ألقاب العائلات الأندلسية في مدينة الجزائر بالحفاظ على ألقابهم الأصلية الاسبانية و اكتسابهم لألقاب عربية إسلامية و محلية (مغاربية) ،هذا يدل على تمسك المورسكيين بأصالتهم و انتمائهم و إسلامهم رغم الظروف القاسية التي واجهوها في بلاد الأندلس و ما عقب ذلك من طرد و عدم قبول و ترحاب في بعض مناطق الهجرة . إذ كانت كلمتهم واحدة و هذا بعد اتحادهم بالأندلسيين المحليين الذين وجدوا بمدينة الجزائر قديما، أي قبل سقوط غرناطة (1252م-1492م) إلا أن التلاشي و الانصهار ظهر بعد الاحتكاك بالسلطة و المجتمع أواخر الفترة العثمانية.

1- م.ش.ع 24/1 (24) (2).
2- م.ش.ع 58 (35).
-م.ش.ع 28/1 (28) (109).
3- م.ش.ع 101/102 (40)
4- م.ش.ع 76 (20).

الفصل الثاني :

أماكن الإقامة

1- الانغلاق الاجتماعي (أسبابه و أبعاده):

ان المحاكم الشرعية ترجع بان فئة الأندلسيين كان لها التأثير البارز في مختلف مجـالات الحيـاة داخل المدينة بعد الهجـرة و لكن رغم هـذا ظلت محافظة على تمـايز فئاتها إذ ان أسـباب الانغلاق تعـود الى رفض السـلطة المحلية لبعضـهم و توظيف نسـبة منهم دون أخــرى و تفضــيل الاهــالي عنهم [1]— الى درجة تلقيبهم بالفئة المشؤومة [2] بالإضافة لوصـفهم بفقـراء أهل العلم و القــرآن ، و حسب مصــدر أوروبي ذكر أنهم يعــاملون معاملة الكلاب [3]– حيث ان السـلطة كـانت تــرهقهم و تتعبهم و تلحق بحقهم كل الأعمال غير مشروعة و هذا من اجل البقــاء تحت وطــأتهم و نفــوذهم [4] و عــاش الاندلســيين وضــعا خاصا في المدينة حيث يعتــبرون لاجئين يبحثون عن أماكن للاستقرار و وســائل للعيش مما جعلهم يفكــرون في تأســيس زاوية لهم ، مع أن الجماعة الأندلســية كـــانت متجانسة مع بقية أفــراد المجتمع من حيث العقيــدة و اللغة و الانتمــاء ألا أنها كانت تتميز عن غيرها من طوائف المجتمع بخصائص و مميزات و التي نستخلصها في النقاط التالية:

- ظل الأندلسـيون يعتـبرون أنفسـهم في دار هجـرة مؤقتة و يـــترقبون العـــودة إلى مـــواطنهم الأصـــلية بالأندلس و استرجاع ما فقدوه من ملك الآباء و الأجداد و هناك البعض منهم من ظل محافظا بمفاتيح منازلهم و هـذا يفسر اعـتزازهم بأصـولهم الـتي رأوا فيها نوعا من النبل و الشـــرف هـــذا ما جعلهم لا يميلـــون الى الاختلاط مع غـــــيرهم من الســـــكان و ما منعهم من الـتزاوج خــارج جمــاعتهم إلا عنــدما تضـطر الحاجة و الفقر الى ذلك ، و بقي هذا الشعور يسكنهم حـتى بعد الاحتلال ، حيث من خلال شــــهادة فرنســـيين ان احد الحضر هو سيدي بوضربة صرح لهم انه ينتمي إلى

1- طبقة الأندلسيين لم تكن تحظى إلا بالمهن المتواضعة ذات الــدخل البسيط انظر:
- ناصر الـدين سـعيدوني ، موظفو الدولة الجزائرية في القـرن 19 ، منشورات وزارة الثقافة و السياحة ، الجزائر ص 34.
2- Denise Brahimi, Opinions et regards des européens sur le Maghreb aux χvIIème et χvIII siècles, Alger, 1878, P 14.

3- Monteignent Phelippeaux,Manuscrit , op. Cit. P 32.

4- Venture de paradis, Tunis et Alger au XVIII siècle, Collections éditées par Pierre Bernard, paris, 1983, p 226.

أصول أندلسية لكونه حفيد احد الدايات الذين ولدوا من أمهات أندلسيات.
- كان أفـراد الجالية الأندلسـية أكـثر ثقافة و تطـورا و نشـاطا من بـاقي السـكان الآخـرين بفعل البيئة الـتي كـانوا يعيشـون فيها بالأنـدلس و ظـروفهم القاسـية جعلتهم يتميزون بحماسهم الديني الجـارف و عـدائهم المســتحكم للنصــارى، و هــذا لم يســمح لهم نوعا ما بالانـــدماج مع المجتمع المستضـــيف [1] و يجعلهم يتميزون بالخصائص التالية :
- أصبح أفـراد الجالية الأندلسـية يشـكلون "برجوازية " المدينة و التي لم تكن موجودة قبل تواجدهم فيها ، قد مارســوا نشــاطات اقتصــادية مختلفة و كـــان

هدفهم من وراء ذلك هو الرغبة في تنمية ثرواتهم و بـــذلك شــكلوا طبقة ميســورة الحــال حققت ذاتها بذاتها [2].

- اتصف أفــراد الجالية الأندلســية بمدينة الجزائر برقة الــــــذوق في المأكل و الملبس و المتــــــاع ، بحيث أصـــبحوا يتمـــيزون باســـلوب معيشـــتهم الراقية وطريقة تعــاملهم المتحضـــرة و نوعية الفن الـــذي توارثــوه عن أسـلافهم بالأنــدلس حيث كـانوا ولعين بالموشحات و ترديد المدائح النبوية و قد اشتهر في ذلك أبو العباس احمد ابن عمار الجزائــري الأندلسي الأصل ، و عمر بن محمد بن ســـــيدي علي الأندلسي قاضي الحنفية بالجزائر 1749م وأيضا العالم الفقيه الأندلسي محمد بن الشاهد المتوفى سنة 1793م [3] بالاضــافة الى ظهــور الفقهــاء منهم داخل المدينة ومن بينهم الفقيه ابو عبد الله الســـــــيد محمد ابن الحاج الاندلسي [4] والفقيه احمد بن احمد الاندلسي عـــــــــام1646 م [5] و الفقيه ابن عبد الله محمد بن المرحــوم ابي العبــاس احمد "كــذا" الاندلسي عــام 1622 م [6]......الخ .

1- ناصر الــدين ســعيدوني ، دراســات و ابحــاث في تــاريخ الجزائر "للعهد العثماني" ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 143.
2- ناصر الــدين ســعيدوني ، "الجالية الأندلســية بــالجزائر"، مجلة الجندي ، العدد 41 ، 1981 ، ص 50 .
3- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات اندلسية ، ص 35 -64 .
4- م ش ع 29/30 (14) .
5- م ش ع 119/120 (17)
6- م ش ع 63 (69)
- حول الحياة الثقافية الأندلسية انظر :
- عبــاس الجــراري ، كراســات أندلســية ، منشــورات مركز دراسات الأندلس و حوار الحضارات ، الطبعة الأولى ، المغرب ، 2006 .

و أخـــــــيرا لم يلبث العنصر الاندلسي بالمدينة ان فقد تفوقه و تضائل نشاطه فانــدمج اغلب أفــراده مع بقية الســكان إذ نتســاءل ما هي الأســباب الــتي أدت الى اندماج الاندلسيين داخل مجتمع مدينة الجزائر؟

2- الاندماج الاجتماعي خلال القرن 18 :

لم يعد ينتسب الى الأصول الأندلسـية مع نهاية القـرن 18 إلا أفراد قلائل أما أسباب هذا الذوبان الـذي عرفته الجالية الأندلســية فيعــود إلى عــدة أســباب نــذكرها كالتالي :

- اســتمرار الخطر الخــارجي المتمثل في تحرشـــات الإسبان على السواحل مدة طويلة مما حال دون تبلور مطـــالب الجالية الأندلســـية و طموحـــات العنصر الاندلسي بحيث فظلت الغالبية الســـــــاحقة منهم الانضــمام و الانــدماج مع بقية الســكان و العمل في نطاق الحكم التركي على صد الخطر الاسباني.

- اسـتبداد بعض الحكـام الأتـراك و إهمـالهم لأسـاليب تنمية الـــثروات و رعاية الســكان و اعتمـــادهم في تعـاملهم لأسـلوب الضـغط و الاسـتبداد و هـذا ما حـال دون إعطـاء النشـاط و المبـادرة الـتي كـان يتمـيز بها الأندلســيون حقها من الرعاية مما عمل على خمــود همة هؤلاء و انكماش نشـاطهم الاقتصـادي و تـأثيرهم الاجتمــاعي و رغم محاولة الاندلســيين التقــرب من السلطة الحاكمة إلا أن هذه الأخـيرة كـانت تنظر إليهم على أنهم لا يختلفون عن الفئات السكانية الأخرى [1].

- إن مساعي الأخوين برباروس في نصرة الاندلســيين و استضافتهم في بلادهم أي الاسـتقبال الحسن الـذي حظي به المهـــاجرون دافع قـــوي لانـــدماجهم في المجموعات المحلية و هذا بالفعل ما حدث [2]

1- ناصر الــدين ســعيدوني ، دراســات و ابحــاث ، نفسه ، ص 146-147 .

2- نور الدين عبد القادر، صفحات، نفسه، ص 266.

- إن تنــاقص العنصر الاندلسي و اضــمحلال مكانته مع نهاية القرن 18 م بتكـاثر الأوبئة و ظهـور المجاعـات و حلـول القحط و انعـدام الأمن بالإضـافة إلى الغـارات الأوروبية بحيث إن هذه الأوضـاع السـيئة الـتي عرفتها الجزائر في أخر مراحل الحكم العثمـــــاني عملت على تقلص الحواضــر الـتي كـانت مركـزا للأندلسـيين [1] و السؤال الذي يطـرح نفسه هو حـول التواجد الاندلسي بمدينة الجزائر و ظروف إقـامتهم داخل المدينة ، إذ أن مختلف أوجه الحيــاة بمقاطعة دار السـلطان ، تكتسي طابعا أندلسـيا له مميزاته و هـذا ما نحـاول التعـرض له في المباحث القادمة.

1- ناصر الــدين ســعيدوني ، "صــورة من الهجــرة الأندلســية في الجزائر" ، المجلة العربية للثقافة ، التاريخ العـربي في الأنـدلس

المنظمة العربية للثقافة و العلوم ، عـدد خـاص ، العـدد 14-27 ، 1994 ، ص 240 .

3- انتشار الأندلسيون في المدينة :

تشير معظم الدراسات و الأبحـاث الـتي اهتمت بتـاريخ مدينة الجزائر أنها تجسد مبــدا النظــام الطــائفي ، إذ يمكن اعتبـــار الأحيـــاء الســكنية الصـــورة النموذجية للتركيبة الاجتماعية للمدينة فقد كــانت هــذه الأحيــاء غالبا ما تعبر على النظام الطائفي السائد.

وكـانت مدينة الجزائر تنقسم الى قسـمين ، الأول هي منطقة "الوطــأ" لســهولة طوبوغرافيتها ، و الثــاني منطقة "الجبل" [1] فالجزء السـفلي يتفـرع الى أحيـاء ســكنية منها حي البحرية الـــذي تركــــزت به الطبقة الارسـتقراطية و الثرية من الأتـراك أما التجـار اليهـود فقد فضــلوا حي بــاب الــوادي ، و بالنســبة لحي بــاب عــزون فقد قصــده الأجــانب و أصــحاب التجــارة من السكان الأصليين [2] أما فيما يخص منطقة الجبل فهي المنطقة المفضــلة لإقامة الــدايات و الانكشــارية و أصـــحاب المناصب في الدولة و حسب الأســــتاذ بن حمـوش فانه يمكن تقسـيم هـذه المنطقة الى جهـتين جنوبية غربية و أخـــرى شــمالية [3] و اســتنادا الى الدراسات الحديثة و عقود المحاكم الشرعية و بــالنظر الى مواقع بعض ملكيات أفراد الجالية الأندلسـية يمكن القول ان ذلك الانغلاق التام لكل طائفة لم يكن قاعدة ، فملكيــاتهم تتــوزع على كل المدينة بما في ذلك حي القصبة العتيق ، مما يبين عـدم اسـتقرارهم في مكـان واحد ثابت من المدينة.

1- ســند الجبل هو الجــزء الجبلي من موقع مدينة الجزائر او القصــبة العليا و يسمى الجزء المسطح بالوطأ او القصبة السفلى.
2- احمد السـليماني ، تـاريخ مدينة الجزائر ، يتعـرض الى ماضي مدينة الجزائر من النـواحي الحضـارية و الاجتماعية و السياسـية و الثقافية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 23-24 .
-انظر أيضا : اليسبور وويلد ، رحلة طريفة في ايالة الجزائر ، تحقيق و ترجمة محمد الجيجلي ، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2000 ، ص4 .
3- مصطفى احمد بن حموش ، المدينة و السلطة ، نفسه ، ص 241 .
- مصطفى احمد بن حموش ، فقه العمران ، نفسه ، ص 28 .

- إذن يا تــرى ما هو سر الانتشــار الفعلي للأندلســيين في مدينة الجزائر و ما هي الأسباب الحقيقية في ذلك ؟

تكونت بمدينة الجزائر حكومة قائمة على مبادئ معتدلة تــدعو الى التفــاهم لربط مصــالح الأهــالي بمصــالح الأندلسيين إذ ساعد وجودهم نسـبة كبـيرة على تنظيم الحكومة [1]— إذ يفصل الجــزء العلــوي من المدينة عن السـفلي شـارع رئيسي يمتد من بـاب عـزون الى بـاب الــوادي [2]— وبــالرغم من أن الجــزء الســفلى يعتــبر "المركــز" أو القلب النــابض للمدينة حيث به تمركز و تجمع المؤسسـات الحيوية للبلاد [3] و كـان يعتــبر مقر الســــلطة الحاكمة قبل نقلها إلى القصــــبة إلاان الأندلســيين كـان هـدفهم الاسـتقرار حـول المعـالم الدينية مثل الزوايا و الأضــرحة و المســاجد بالإضــافة إلى بعض المراكز التجارية و الاقتصـادية إذ لانسـتطيع تعيين حي خاص بهم ، بل توزعوا عبر عـدة حومـات بما في ذلك القصـــبة على خلاف ما وجد في تـــونس و المغــرب، فقد اســتقر الأندلســيون بتــونس ببــاب الســويقة قــرب رحبة الحلفــاوين و كونــوا بها حيــا عرف"بحي الأندلسيين " و بمسجدها المعروف بجــامع ســبحان الله الــذي شــيد فيما بين 1607-1624 [4] وباجمــاع العقــود الــتي بحوزتنا يمكن أن نســتنتج أن اغلب هـذه الجالية اسـتقرت في النـواحي الشـمالية و

الجنوبية الغربية للمدينة ، إذ ســــــــــنذكر لاحقا ما هي الدوافع للتمركز القوي في هذه المناطق دون غيرها.

1- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم و تعــريب و تحقيق د. محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1975، ص 109.
2-ناصر الــدين ســعيدوني و الشــيخ المهــدي بوعبــدلي ، الجزائر في التاريخ ، نفسه ، ص 71 .
3- طوبال نجوى ، طائفة اليهود ، نفسه ، ص 78.
4- عائشة غطــاس، الحــرف و الحرفيــون، نفسه ، ص 414 .لمزيد من الإيضاح :
- André RAYMOND, Grandes villes Arabes à l'époque Ottomane, Paris, Sindbad , 1985 , P 178
-ولأخذ فكرة حول أهم الكتابات المتخصصة حــول الجالية الموريســكية بتونس لمقارنتها بمدينة الجزائر انظر :
- احمد مصــطفى عاشــور ، " على هــامش الدراســات الموريســكية الأندلسية بتونس " ، مجلة الحياة الثقافية ، العــدد 34 ، 1984 م ، ص ص 81 -88 .

لقد استطعنا أن نسجل حوالي 150 مــنزلا أندلســيا في مدينة الجزائر من الفــترة الممتــدة من بداية القــرن 17 إلى بداية القرن 19 إذ ان نسبة 35% منها تتمركز حول المعــالم الدينية للمدينة و نســجل حــوالي 12% موزعة في الجنــوب الغــربي للمدينة ، و نســبة 8% تتمركز في الأسواق الكبرى أما بالنســبة للشــمال الغــربي حــوالي 5% من باب الوادي إلى القصبة.
- و من باب الــوادي إلى بــاب عــزون اســتقرت حــوالي 10% من الــبيوت الأندلســية أما نســبة 13% تمركــزت حول جامع الجديد و الجامع الأعظم (1) و يــذكر البــاحث كريستي cresti إن لأبــواب المدينة الخمسة و هي بــاب عزون ، باب الوادي ، و باب الجزيرة ، باب الجديد و باب الديوانة (البحرية) (2) هي النطاق الجغرافي الذي يحدد التواجد الأندلسي حــــول المدينة و تشــــكل أهم مراكز النشــــاطات الاقتصــــادية لهم بالإضــــافة إلى ان بعض العقود تشــير إلى وجــود تمركز أندلسي في الفحــوص

القريبة من المدينة و الــتي من خلالها اســتطاعت أن تسير أمورها، و من خلال العينة التي بين أيـدينا سـعينا لإعطـــاء مدونة لأهم مواقع انتشـــار الأندلســـيون بالمدينة.

1- Sakina Missoum, Alger à l'époque Ottomane, Op. Cit. , P 179.

- وأيضا حول الحومات و الأحياء السكنية انظر :

- M, Emerit, « les quartiers commerçants d' Alger a l époque Turque » , Revue Alegria, février, 1952 .

- H, Klein, feuillet del. Djezaïr , comitè du vieil Alger, édition l chaix A Alger, Tome 1 , Paris , 1937 .

2- Frederico Cresti , Alger au χvII siècle , Collection de formation universitaire pour post Graduation de l'école Polytechnique d'architecture et l'urbanisme d'Alger , édition du Centro analisi sociale Progetti , Rome Italie , 1996 , P 22.

مدونة مواقع انتشار الأندلسيون بالمدينة

- حومة الجبلية.
- حومة الجامع الأعظم.
- حومة الولي سيدي علي الفاسي.
- حومة سوق الكتان.
- حومة البطحا.
- حومة باب السوق.
- حومة الغزازة.
- حومة كوشة علي.
- حومة كوشة اسكندر.
- حومة الولي الصالح سيدي هلال.
- حومة سيد ابن السلطان.
- حومة سيدي شعيب.
- حومة الخندق.

- ***سوق القبايل (الملاحين).***
- ***سوق كجاوة.***
- ***سوق البرادعية.***
- ***سوق الخياطين.***
- ***سوق الحدادين.***
- ***سوق العطارين.***
- ***سوق الخراطين.***
- ***سوق الحلفاويين.***
- ***سوق الذهب.***
- ***سوق المقايسية.***
- ***سوق السراجين.***
- ***كوشة النصارى.***
- ***كوشة المليس.***
- ***جامع القشاش.***

- ***حارة الجنان.***
- ***الدايغة.***
- ***ضريح الولي سيدي احمد بن علي.***
- ***ضريح الولي سيدي عبد المولى.***
- ***دار القايد مراد.***
- ***دار خليل.***
- ***دار الانجشارية.***
- ***باب البحر.***
- ***باب الجزيرة.***
- ***باب عزون.***
- ***عين شاه حسين.***
- ***عين عبد الله العلج.***
- ***عين الحمرا.***
- ***القصبة الجديدة.***

- ***حومة حارة الجنان.***
- ***حومة الجامع المعلق.***
- ***حومة مسيد الدالية (سوق السمن).***
- ***حومة كوشة بو لعبة.***
- ***حومة سوق الجمعة.***
- ***حومة سيدي رمضان.***
- ***حومة قاع السور.***
- ***حومة البلاط.***
- ***سويقة سيدي محمد الشريف.***
- ***سويقة باب الوادي.***
- ***سويقة عمور.***
- ***السوق الكبير.***
- ***سوق الصباغين.***
- ***حومة سيدي مصباح.***
- ***حومة ابن جاور.***
- ***حومة الولي والي دادة.***
- ***جامع علي بحنين (بتشين).***
- ***جامع الركروك.***
- ***جامع البلاط.***
- ***جامع حضر باشا.***
- ***جامع صفر.***
- ***البشماقجية.***
- ***الحضارين.***
- ***الحدادين.***
- ***الصباغة.***
- ***الشماعين.***
- ***المقفولجية.***
- ***الصفارين.***
- ***حارة السلاوي.***

- ***الرحبة القديمة (رحبة الزرع).***
- ***سوق البادستان.***
- ***عقبة السلام.***
- ***الحي العتيق.***
- ***الحمام الصالح.***
- ***حمام القايد موسى.***
- ***سيدي الحزمي.***
- ***باب الصوف.***
- ***بير الجباح.***

-التواجد في الأحياء ذات المعالم الدينية:

كـانت تسـمية الشـوارع و الأحيـاء في اغلب الحـالات بسيطة و وظيفية و يطلق عليها تارة اسم "الحـارة" و تـارة أخـرى "الحومـة" و في بعض الأحيـان "زنقـة" أو "سكة" [1] و قد ذكر هايدوان أحياء مدينة الجزائر ضـيقة جدا لدرجة عدم قدرة أكثر من شخص واحد المرور بها [2].

و من خلال العقود اعتمد الموثقـون على تحديد مواقع الحومات بعبارات غير دقيقة لتحديد المكان مثلا قـرب، أعلى، أسفل، المجاورة، المسامتة، على يمين الـداخل و بهذا يصـعب وضع خريطة دقيقة لهـذه المواقع و من خلال رزنامة الأحيــاء الــتي بحوزتنا تــبين أن الأحيــاء السـكنية بمدينة الجزائر قد اسـتمدت تسـميتها أما من المنشـــات العمرانية القائمة بها و أما من المنشـــات الدينية كالمساجد و الزوايا و الأضـرحة و أما المنشـات الأخـرى كالأسـواق و الحمامـات و العيـون و الأفـران (الكوشات) و هناك من اشتقت أسماءها من نشـاطات اقتصــادية و أخــرى بأســماء شخصــيات ربما ســكنت المنطقة [3] و من خلالها يمكن أن نســـــتنتج انها أهم المواقع التي استقر بها الأندلسيون داخل المدينة.
إذ تتلخص اغلب الأمـــاكن للتمركز الأندلسي في أهم المراكز الدينية و هي الزوايا والأضــرحة و المســاجد ، حيث نجد في العقـود الصـياغة التالية : "حومة الـولي الصــالح ..." أو "حومة سـيدي ..." أو "ضـريح الـولي ســـيدي ..." أو "زاوية ..." و أيضا لا نجد اصـــطلاح المسجد إلا نادرا على عكس مصطلح جـامع حيث تشـير لها الوثائق كالتالي «حومة جـامع "كـذا"» و لا يعـني أن هذه الأحيـاء انعـدمت فيها النشـاطات الاقتصـادية إذ لا يوجد حيا سـكنيا خاصا للأندلسـيين دون غــيرهم داخل المدينة .

1- Missoum, Op. Cit. P 178.
- Tal SHUVAL, La ville d'Alger vers la fin du χvIII siècle population et cadre urbain, C.N.R.S éditions, P 201.

2- Haïdo, Topographie, Op. Cit. , P 52.

3- غطاس، الحرف و الحرفيون، ص 276-377..

- حومة مسيد الدالية:

تشير بعض العقود الى وجودها وسط المدينة بجوار سوق الكتان و تتصل بشارع الديوان [1] و يسمى بشارع "سوق السمن" إذ يعتبر احد المراكز الاقتصادية بالمدينة حيث وردت في عقود عدة أثبتت على وجود هذا الحي ، و قد عرفت بوجود زاوية خاصة بأهل الأندلس و هذا ما يوضحه عقد تأسيسها حيث يأتي العقد بالصياغة التالية "جميع الدار الكاينة بحومة مسيد الدالية ..." [2] و يقصد بها الدار التي تم شرائها و هدمت لبناء الزاوية من طرف جماعة الأندلس و هناك إشارات أخرى في بعض العقود و التي توضح على استقرار الأندلسيين في هذا الحي وردت في تصفية ارث على الشكل التالي "تملك الهالك الحاج عبد الرحمان بن الحاج علي بن بريبر الاندلسي جميع الدار بمسيد الدالية ..." [3] و هناك أيضا "... الدار الكانية بحومة مسيد الدالية..." [4] و أيضا "شراء موسى الثغري بن محمد و فاطمة ولدى عبد العزيز بن السيد الطاهر الخطيب جميع الحانوت بعلويها .... الكاينة بسوق السمن" [5] و كان هذا الحي به بوابتين على طرفي الشارع يدعى" الدرب" و سميت على هذا النحو نسبة الى مدرسة كانت تحمل نفس الاسم و يعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن 16 (1557-1558). [6] و رغم ان الأندلسيين لم يكن لهم حي خاص بهم إلا أن حومة مسيد الدالية كانت بمثابة ذلك لارتفاع عددهم بها و هذا ما يبين المراحل الأولى للاندماج الأندلسي داخل المدينة.

1- عبد الله بن محمد الشـــويهد ، قـــانون أســـواق مدينة الجزائر (1695-1705)ـ ، تحقيق و تقـديم ناصر الـدين سـعيدوني، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2006 ، ص 132 .
2- م.ش.ع (82) (2) .
3- م.ش.ع 101/102 (40) .
4- م.ش.ع 124 (5) .
5- م.ش.ع 96-97 (42) .

6- *Albert Devoulx, A el djazair, Op. Cit. , P 217.*

- الرحبة القديمة:

توجد اسـفل القصـبة على حافة شـارع بـاب عـزون و تحتل وسط المدينة قـــرب "البادســتان" [1]— و كــانت الموقع المفضل للعنصر الاندلسي ولا ســيما الأثريــاء منهم فقد أقامت بها "عائلة بو ضربة" و توضـحه بعض الوثـــائق و تكمن في تصـــــفية ارث بين الورثة و هي كالتـــالي " الهالك الحـــاج إبـــراهيم الأندلسي شــــهر بوضـــربة جميع الـــدار الكاينة في الرحبة القديمة على أولاده أبو زيد فاطمة و عبد الرحمان" [2] و أيضا "عائلة بن عمار" و توضحه الوثائق الشـرعية كالتـالي "بيع دار الكاينة بالرحبة القديمة مع مخزنها من ورثة الحـــــــاج محمد الاندلسي ابن عمـار " [3]– و تتواجد بهـذه الحومة "عائلة بولطاء" و هـذا ما يظهـره العقد التـالي "شـراء الحـــاج محمد بولطـــاء الأندلوسي احد النـــاظرين على أوقـاف فقـراء الأنـدلس جميع العلـوي الكـاين بالرحبة القديمة داخل محروسة الجزائـر" [4] و حسب الأسـتاذة غطـاس فـان هنـاك عـائلات أخـرى اسـتقرت بالرحبة القديمة مثل عائلة "الطبـال" و "عائلة بن عاشـور"، و كـــان الاســـتقرار بالرحبة القديمة لوجــود معـــالم و مؤسسـات دينية عديـدة بهـاو من بينها ضـريح سـيدي

الجودي وسيدي الرهي ، و سـميت بالرحبة لأنها سـاحة عامة و مكشـــوفة مخصصة لنشـــاطات معينة و تخضع لتسييرها الى موظف يدعى "قائد الرحبة"[5] و أول ذكر في المحــاكم الشــرعية الى الرحبة القديمة في العينة الــتي بحوزتنا كــان عــام 1700 م[6] و على الــرغم من استقرار عائلات أندلسـية بـارزة بها فلا يمكن اعتبارها حومة أندلسية إذ كـانت من الحومـات الراقية الى غاية السبعينات من القرن الثامن عشر ومن بين

1- يقع على يمين القهوة الكبيرة بالقرب من باب عزون كانت تبـاع به الغنائم و الأسـرى و لكن بعد أن ضـعف النشـاط البحـري أصـبح سـوقا مخصصا لـبيع القمـاش و الملابس و بعد فقـدان وظيفتة الأولى جعلته الإدارة الفرنسية بعد الاحتلال مقر لإدارة الحبوس (شارع ماهون).

2- م.ش.ع 148/149 (10).

3- م.ش.ع 24/2 (24) (31).

4- م.ش.ع 62 (58).

5- عائشة غطاس ، الحرف و الحرفيون، نفسه، ص 275 -394.

- انظر أيضا :عبد الله بن محمد الشويهد ، قانون الأسواق ، نفسه ، ص 40.

6- م ش ع 24/2 (24) (40)

الرحبـات الـتي كـانت مقر اسـتقرار العنصر الأندلسي نـذكر أيضـا"رحبة الـزرع "[1]– حيث تشـير إليها العقـود "باعت الولية تركية بنت احمد الاندلسي وولـديها جميع العلــوي الكـــاين برحبة الـــزرع داخل الجزائر من خليل الانكشـاري ابن احمد الـتركي" [2] و أيضا "بـاعت نزهة بنت احمد الأندلسي و ابنتيها جنـــــــــات و آمنة جميع الاصــطبل و العلــوي الكــاين برحبة الـــزرع من خليل الانكشاري ..." [3].

حومة باب السوق:

تتواجد حومة باب السـوق أسـفل القصـبة بـالقرب من جـامع علي بتشـين أسـفل جـامع كتشـاوة حيث تشـير بعض العقـــودفي إعطـــاء طبوغرافية الحي كالتـــالي "حومة بـــاب الســـوق المجـــاورة لـــدار شـــعبان خوجة الـدولاتلي المشـهورة بـدار خليـل" و قد أقـامت فيها

عائلة بن عاشور إذ نظهر في عقد وقفية بهذه الحومة و هي كالتــالي "حبس المكــرم الاجل الســيد محمد بن عاشور الاندلسي جميع النصف الواحد من الدار الكاينة بحومة بـــاب الســـوق على ابنيـــه..." [4] و أيضا عائلة "الشــريف و نظهر في العقد التــالي "بــاع نــاظر بيت المال الحاج محمد آغا عرف كوكجة من وكلاء الأوقــاف محمد بن الشيخ سيدي احمد العطار الاندلسي و الحــاج حمــودة "كــذا" الشــريف الاندلسي جميع الــدار الكاينة بحومة بــاب الســوق" [5] بالإضــافة إلى عائلة الطبــال بحكم أنها تعتــــبر من العـــائلات الأندلســـية الثرية و الميســورة الحــال داخل المدينة و بحكم ان حومة بــاب الســـوق من الحومـــات الارســـتقراطية و مقر إقامة الطبقة الحاكمة لذلك تحصلنا على نســبة معتــبرة تــدل على تمركز عائلة ابن الطبــال بهــذه الحومة ومن بينها عقد تحبيس يعود تاريخه إلى عام1698م حيث

1- أو سوق الزرع و تقع بجانب الأيمن للداخل للمدينة من باب عزون بين ســوق الحــدادين شــمالا و درب العسل غربا مقر شــيوخ الأتــراك و حسب قانون الأسواق رحبة الزرع هي نفسها الرحبة القديمة انظر:
- عبد الله بن محمد الشويهد ، قانون الأسواق ، نفسه ، ص 116-132.
- وراجع مخطوط قانون الأسواق ،محمد الشويهد (الشويحات).
2- م.ش.ع 68 (33).
3- م.ش.ع 133/2/134 (4).
4- م.ش.ع 124/125 (54).
5- م.ش.ع 124/125 (23).

حسبت الولية قامير بنت السيد مصــطفى ابن الطبــال الأندلسي جميع النصف الواحد من جميع الـــدار الكاينة اعلا حــانوت بــاب الســوق داخل محروسة الجزائر على فقراء الحرمين ..." [1] بالإضافة إلى عائلة الفانيــدي و يظهر ذلك جليا في العقد التالي "باع الشــركاء الإخــوة السيد علي و الحــرتين عائشة و خديجة أولاد المرحــوم الحـــاج عبد الله الفانيــــدي بن علي الأندلسي عـــرف الغــرفي جميع الــدار الكاينة بحومة بـــاب الســـوق من عويشة و بعلها الأجل الســيد على الفانيــدي ابن ســعد

الأندلسي" [2]. بالإضافة إلى "عائلة كارطة" التي تعتبر من العـائلات الأندلسـية في المدينة حيث حبست هـذه العائلة في حومة باب السوق و المتمثل في الحـاج عبد الله عـــرف كارطة العطـــار الأندلسي جميع الـــدار و الإسطبل الكاين بباب السوق داخل الجزائر على ولديه و بعد إنقراضـهم لفقـراء الأنـدلس..." [3] و أيضا عائلة فـرج و يظهر في عقد الـبيع التـالي "بـاع باشي خسر جميع العلوي والاصطبل الكاينين في بـاب السـوق من يوسف بن احمد فـرج الاندلسي [4]– بالإضـافة إلى عـدة عقود اخرى (معاوضة ، بيع ، ارث، وقف) تـبين و تؤكد تمركز الفئة الأندلسـية هنـاك و أول إشـارة إلى حومة باب السوق في المحاكم الشرعية و المقرونة بالتواجد الأندلسي بها يعـود إلى عـام 1664 [5] لكنها تعتـبر من أقـدم الحومـات بالمدينة و تتمتع بكثافة سـكانية عالية بالمقارنة بالعقود الخاصة بالفئات الاجتماعية الأخــرى و المتمركزة بها إذ يحدد التواجد الأندلسي بحومة بــاب السـوق عـاملان اثنـان عامل الجـاه و السـلطة و عامل الـثراء حيث يمكن إدراج العنصر الأندلسي من أصـحاب العامل الثاني إذ ان هناك عائلات أندلسية تتميز بالثراء المتميز .

1- م.ش.ع 124/125 (32).
2- م.ش.ع 124/125 (1).
3- م.ش.ع 96-97 (37).
4- م.ش.ع 60 (16).
5- م ش ع 124/ 125 (53)

- حومة الجامع الأعظم:

كـــــان موقعها في المنطقة المركزية حيث تكـــــثر الفعاليات الاقتصادية في القصـبة السـفلى على حافة

شارعي باب الوادي و باب الجزيرة و سميت نسبة للجامع الأعظم الذي يقع بها ، حيث كان يتمتع بمكانة دينية و قضائية هامة في المدينة إذ كان يعقد به "المجلس العلمي" و هو بمثابة محكمة عليا تفصل في جميع النزاعات مهما كان نوعها بحضور القضاة و رجال الإفتاء الحنفيين و المالكين بالإضافة الى انه كان مجال إيواء و إطعام فقراء الأندلس في الحقبة الأولى من العهد العثماني و هذا ما يبرر نسبة الاحباس المشتركة بين الجامع و أهل الأندلس .

و من أهم العائلات الأندلسية التي سكنت حومة الجامع الأعظم نذكر "عائلة برالطة " [1] "عائلة بن عاشير" [2] و "عائلة بوضربة" [3]– و أول إشارة تعود إلى حومة جامع الأعظم مقرونة بالوجود الأندلسي تعود إلى عام 1646 م [4]– و لكن الجامع الأعظم [5] كان له وجود قبل الفترة العثمانية إذ بني في عهد المرابطين و يظهر ذلك جليا في طرازه المعماري الإسلامي.

- حومة الجامع المعلق:

كل العينة التي بحوزتنا و التي تشير إلى حومة الجامع المعلق تكون مرفوقة دائما بلفظ "سند الجبل" مما يجعلنا نفترض أنها تتواجد في أعالي القصبة و من أهم العائلات التي سكنتها نذكر "عائلة الرفاعي" [6]

1- م.ش.ع 123 (47).
2- م.ش.ع 28/1 (28) (109).
3- م.ش.ع 119/120 (38).
4- م.ش.ع 119/120 (17).
5- بني في عهد يوسف بن تاشفين و هو من مآثر المرابطين بمدينة الجزائر ، يعود تاريخه إلى القرن 11م.انظر :
- (G) Marcais, Manuel d'art musulman du xlll – xlx siecle, auguste picard, paris , 1927 , p 484 .
- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر ، لمدية ، مليانة) ،الجزائر ، 1972 ، ص ص 53-58 .
6- م.ش.ع 26/1 (26) (8).

و أيضا "عائلة الجـراد" [1] و "عائلة بن سـالم" [2]– و قد عـــرفت مرتفعـــات المدينة تمركز نســـبي للجالية الأندلسـية الوافـدة إذ أن أول عقد يـذكر حومة الجـامع المعلق في العقـود الشـرعية يعـود عـام 1654 م و لم تقتصر إقامة الأندلسـيين على المنـاطق المـذكورة بل انتشروا في كافة أنحاء المدينة فهناك حومات صـغيرة و متوسطة، اسـتقر بعضـهم في حومة الـولي الصـالح والي دادة [3] و هناك من ملكوا أسفل جـامع القشـاش بـالقرب من دار الانجشـارية (الانكشـارية) [4] و أيضا هنـاك من تواجد بجـامع البلاط [5]– و أيضا في القصـبة الجديدة "سند الجبل" [6] و جامع خضر باشا على يســار باب عزون [7]، و جامع صفر [8] بالإضافة إلى حومة حارة الجنان بناحية باب الوادي [9] حومة عين الحمـراء او دار الحمـراء [10] و نجد أيضا نسـبة معتـبرة منهم و لو أنها قليلة بحومة سيدي رمضان أعالي القصبة [11]

-1م.ش.ع 38 (5/2).
-2 م.ش.ع 23 (7).
-3 م.ش.ع 129 (3) ، م.ش.ع 1 (51).
-4 م.ش.ع 62 (34) ، م.ش.ع 96-97 (44).
-5 م.ش.ع 122 (6) ، م.ش.ع 87 (97).
-6 م.ش.ع 122 (47).
-7 م.ش.ع 57 (29) ، م.ش.ع 57 (3).
-8 م.ش.ع 72/73 (32).
-9 م.ش.ع 50 (22) ، م.ش.ع 39 (30) ، م.ش.ع 50 (53).
-10 يقال أن التسمية جاءت نسبة إلى قصر الحمراء بالأندلس.
- م.ش.ع 5/1 (5) (27).
11- حومة سيدي رمضان نسبة الى جـامع سـيدي رمضـان يقع بـالجزء العلـوي من مدينة الجزائر (القصـبة العليا) و يعـود بنـاءه الى فـترة الحكم الزياني بني على نمط الجامع الأعظم و ترتبط به بعض الأحداث المهمة في تاريخ الجزائر إذ تذكر الروايات ان جثمان عروج مـدفون به بعد ان استشهد في معركة وادي المالح عام 1517 م ضد الإسبان .
-م ش ع 23 (9/2)

- م ش ع 23 (32)

- التواجد في الأحيـــــــاء ذات الفعاليـــــــات الاقتصادية:

- سوق الجمعة:

يحتل أعـالي القصـبة السـفلى لـذا تتمـيز بقربها من الميــــاء و تمركز معظم الأنشـــطة الاقتصـــادية بها و يسمى بسوق الجمعة لأنه يقـام كل يـوم جمعة فقط و نسـجل بعض الوقفيـات لصـالح فقـراء الأنـدلس من المنــاطق القريبة من ســوق الجمعة اذ نــذكر" تحبس لدار الكاينة أسفل سوق الجمعة على فقراء الأندلس " [1] و ايضا "تحبس السـيد محمد المقايسي صـناعة ابن الحــاج محمد القمــاش جميع الــدار الكاينة اعلا ســوق الجمعة... المرجع فقـراء الأنـدلس " [2] و نسـجل أيضا بعض العـــائلات الأندلســية اســتقرت بهــذه الســوق الأســبوعية نــذكر منها "عائلة الأمين" [3] و أيضا "عائلة ابن فارس" [4] و "عائلة جـراد" و "عائلة القـبري" [5] و قد سجلنا نسـبة معتـبرة من عقـود الوقف و معـاملات البيع بعض الاندلسيين بهذه السوق إذ أن أقـدمها تعـود إلى عام 1638 م.

- سوق كجاوة أو (حومة كجاوة):

إن موقعها في المنطقة المركزية حيث تكثر الفعاليات الاقتصادية جعل طابع النشاط الاقتصادي يطغى عليها [6]- يقع أسفل القصـبة بشـارع الـديوان و سـمي بـذلك الاسم نسبة الى جامع كجـاوة أو "كتشـاوة" [7] بمقربة من سـيدي هلال إذ نسـجل بها نسـبة قليلة من العنصر الاندلسي حيث

1- م.ش.ع 96-97 (45).
2- م.ش.ع 96-97 (46).
3- م.ش.ع 24/2 (24) (15).
4- م.ش.ع 146/147 (37).
5- م.ش.ع 142/143 (1).

6- غطاس، الحرف و الحرفيون، نفسه، ص 398.
7- أنشئ على ربوة تعرف برحبة الماعز فأخذ اسمها منها (كجاوة) تعود أقدم الوثائق المتعلقة به الى عام 1612 م جدد بناءه الداي بابا حسن باشا سنة 1794 م على نمط عمارة مسجد السيدة ، فأصبح من أهم مساجد مدينة الجزائر استولى عليه الفرنسيون بعد احتلالهم للجزائر سنة 1830 بأمر من الحاكم الفرنسي الدوق دو روفيقو في 17 فيفري 1831 م و أجريت تحورات على بنائه مع بقاء دعائمه و منبره و شكله الخارجي ليصبح 1845-1860 كاتدرائية للكاثوليك .

طغى عليها العنصر التركي بوجه خاص وقد استقرت بها الطبقة الثرية اذ اظهر لنا عقد بيع باستقرار شابا أندلسيا بهذا السوق و هو من الطبقة الثرية و هو في نفس الوقت صهر الداي حسن باشا و هو " الشاب السيد محمد الأندلسي ابن السيد الحاج عبد القادر بن عمر وان ابتياعه لجلسة حانوت بسوق كجاوة لصهره مولانا حسن باشا بن المرحوم السيد حسين" [(1)] و من بين العقود التي تشير الى التواجد الاندلسي بهذا السوق أو حومة كجاوة نذكر بعض الوثائق الشرعية[(2)] نستنتج ان الحضور الاندلسي في جميع احياء و اسواق المدينة مهما كان المستوى الفئوي بها.

- سوق القبايل:

يتواجد هذا السوق بين رحبة الشعير و مخزن الزرع في الجانب الأيمن لمدخل باب عزون أمام ضريح سيدي منصور أي بين باب عزون و باب الوادي و يعرف بسوق الملاحين و السوق الكبير و تتداول في المحاكم الشرعية الألقاب الثلاثة حيث ان تسمية سوق القبايل هي التسمية الأخيرة للسوق الكبير ،وكانت تباع فيه الأقمشة و الخردوات و حاجات الخياطة إذ تعرض للهدم بأمر من الجنرال الفرنسي كلوزال (CLAUZEL)ودو روفيغوا(DUC DE ROVIGO)

و من ابرز العائلات الأندلسية التي استقرت بسوق القبايل نذكر "عائلة عبيد" هذا ما يوضحه العقد التالي "باع الشاب محمد الحرار ابن نفيسة ابن محمد الثغري الثلث الواحد من الحانوت الكاينة بالسوق الكبير من

الشــاب محمد ابن الحــاج قاسم عبيد الأندلســي" [3] و بالإضافة إلى
تســجيل نســبة معتــبرة من الوقفيــات لصــالح أهل الأندلس في هذه المنطقة [4]

1- م.ش.ع 129 (28).
2- م.ش.ع 29/30 (11). ،م.ش.ع 114/115 (26).
- م.ش.ع 41/1 (41) (4). ،م.ش.ع 51 (21).
3- م.ش.ع 119/120 (37).
4- م.ش.ع 9/2 (9) (21). ،م.ش.ع 124/125 (66).
- م.ش.ع 99/100 (41).، م.ش.ع 99/100 (6).

و يتضح لنا عقد آخر مــؤرخ ســنة 1713 م لشــراء احد أفراد الجالية الأندلسية لحانوت بهذه السوق حيث يذكر "شراء السيد محمد نجل الشيخ البركة القطب الربـاني ســـيد احمد العطـــار الاندلسي لثلث الواحد من جميع الحـانوت الكاينة بـالملاحين المعروفة بسـوق القبايل من ناظر بيت المال الحـاج محمد آغا عـرف كوكجة ابن عبد التركي" [1].

- سوق الكتان :

في حقيقة الأمر لـدينا معلومـات شـحيحة حـول سـوق الكتـان إذ يعـرف من أشـهر أسـواق السـلع و المـواد الغذائية في القصـــبة الســـفلى إذ نلاحظ أن " عائلة شـحاتة "اسـتقرت في هـذه السـوق و ملكت مجموعة من العقـــارات و يظهر ذلك جليا في العقد التـــالي " بــاعت عايشة بنت الحــاج محمد البليــدي و الولية بنت الحاج (؟) جميع الدار و اصطبلها بسـوق الكتـان داخل الجزاير من العلامة ســيدي محمد بن المرحــوم الســيد محمد الثغري و ابتياعه لامه امنة بنت المرحوم المهدي المدعو شحاتة الاندلسي " [2]

و تخبرنا إحدى الوثائق على تهدم ملكية أندلسية بسوق الكتان في عام 1733م " تهـدمت الـدار الكاينة بسـوق

الكتـــــــان داخل محروسة الجزاير و انقطعت منفعتها على المكــرمين محمد و خديجة ولــدى احمد الاندلسي ورام بناءها و رفعت القضية إلى قاضي الحنفية ...."[3] بالإضـــــافة إلى بعض عقـــــود الوقف تخص الجالية الأندلسية و الواقعة بسوق الكتان [4]

1-م.ش.ع 47/2 (47) (2)
2- م ش ع 71 /72 (12) .
3- م ش ع 47 /1 (47) (70)
4- م ش ع 47 /1 (47) (53)،م ش ع 47 /1 (47) (65)

- سويقة سيدي محمد الشريف :

لقد استمدت تسـميتها من اسم ضـريح الـولي الصـالح سيدي محمد الشريف الدفين بها إذ تقع هذه السـويقة بجــوار هــذه الزاوية [1] و تعــود أقــدم إشــارة لهــذه السويقة تدل على الوجود الاندلسي بها سنة 1654 م [2] و تفيدنا إحـدى الوثـائق على امتلاك احد الاندلسـيين اكبر نسبة من الأملاك بسويقة سيدي محمد الشريف و هي الهالكة " الولية زهرا بنت سعدون جامع الأندلسي إذ تملكت سـبع حـوانيت الكاينة بحومة الـولي الصـالح سيدي محمد الشريف " [3] بالإضـافة إلى عقـود شـراء اندلسين لأملاك بهذه الحومة [4] بالإضـافة إلى تجـبيس دار اعلى زاوية الشـيخ الـولي الصـالح البركة سـيدي محمد الشـريف من طـرف " الولية مـريم بنت الحـاج علي الأندلسي على اولادها و إذا انقرضوا على فقـراء المدينة ....." [5] إذ أن هـذه السـويقة لا تحتضن نسـبة

هامة من الجماعة الأندلسية مقارنة بالمناطق الأخــرى بالمدينة .

- سويقة عمور :

هي ســوق صــغيرة إزاء حمــام العرصة بين دكـــاكين القنداقجية و الغرابلية بناحية باب عــزون و قد تمــيزت فضلا عن كونها حيا ســكنيا بنشــاطها التجــاري الــذي اســــتمدت منه تســــميتها ، حيث نلاحظ الاســـــتقرار الأندلسي بهـذه الســويقة يعـود إلى القــرن 17 أي أن مجمل العقود التي تفيـدنا بالتواجد الأندلسي بسـويقة عمور تعود الى السنوات 1691 م [6] 1698 م[7]

1- زاوية سيدي محمد الشريف الجعدي تقع بحي الزاوية أنشئت ســنة 1543 م و تنتسب إلى الـولي الصـالح سـيدي محمد الشـريف الجعـدي المتوفي سنة 1541 م الذي يوجد ضريحه بهاو ظلت زاوية و مصــلى و كتابا لتعليم القران .

2- م ش ع 146 / 147 (11)

3-م ش ع 150 (31)

4-م ش ع 150 (49) ، ش ع 29 /30 (14)

5-م ش ع 148 /149 (56)

6-م ش ع 35 (17)

7-م ش ع 27 /2 (27) (48)

1699 م [1] 1657 م[2] 1758م [3] 1673 م [4] .

و قد تجــاوز إقامة الأندلســيين في مختلف الأســواق و الســــويقات داخل المدينة إذ نجد بعضــــهما بســـــوق البرادعية [5] و البعض الاخر بســــوق الخيـــــاطين [6] و بعضهم بسوق الحلفاويين [7] و سويقة باب الوادي [8] و سوق الصباغين [9] سوق الحدادين [10].

و أخـــيرا من خلال هـــذا الســـرد للتواجد الأندلسي بالمدينة و رصد مــــــواقعهم في مختلف إرجاءها يمكن اســـتخلاص ان الاندلســـين تقوقعـــوا فيما بينهم في

الفــترة الأولى من اســتقرارهم بالمدينة و يظهر ذلك في حومة مســـيد الدالية في القـــرن 17 لكن بعد ذلك انتشـــروا في منـــاطق مختلفة من المدينة و هـــذا ما يفسر الاندماج و الانصـهار الأندلسي في مجتمع مدينة الجزائر و تفـــاعلهم مع الفئـــات الســـكانية المختلفة الأخرى .

1- م ش ع 62 (18)
2- م ش ع 62(10)
3- م ش ع 62 (31)
4- م ش ع 148 /149 (1)
5- م ش ع 10/1 (10) (27)
6- م ش ع 9/2(9) (22)
7- م ش ع 62 (54)
8- م ش ع 45/1(45) (52)
9- م ش ع 96/97 (18)
10- م ش ع 10/1 (10) (47)

تحديد الشوارع والمعالم الدينية التي كانت محل استقرار الأندلسيين داخل مدينة الجزائر خلال القرن 17 و18م . استنادًا على ماورد من إشارات عن سجلات المحاكم الشرعية.



القسم الثاني:

الحياة الاجتماعية.

الفصل الأول:

نموذج من العائلة

و الوقف الأندلسي.

1- مصاهرات العائلات الأندلسية:

تميزت الجالية الأندلسية بمدينة الجزائر بكونها أصبحت تشكل عنصرا بشريا له تأثيره في مختلف مجالات الحياة وأهمية لم تخفى عن الحكام و باقي السكان،إذ كان لهم تأثير اجتماعي كبير يتصل خاصة بالتقاليد و مظاهر الحياة اليومية ، فقد حافظوا على تقاليدهم الخاصة سواء في المعاملات وفي الأفراح، و أيضا على مظاهر مميزة للاحتفال بالأعياد و المواسم الدينية (المولد النبوي الشريف، ليلة القدر، عاشوراء، عيدي الفطر و الأضحى) كما امتزجت في التقاليد الأندلسية أذواق تركية، عربية و أوروبية.

فالأفراح الأندلسية تندرج فيها مناسبات الزواج و التي كانت تتم على أركان الشريعة الإسلامية و لا تخلو من أي شرط من شروطها، إذ إننا لم نستطيع التحصل على أي عقد زواج أندلسي في المحاكم الشرعية و الذي من خلاله يمكن أن نعرض خصوصية هذا الزواج من جانب العادات و التقاليد، لكننا تحصلنا على عينة من العقود المختلفة الأخرى و التي يمكن أن تفيدنا،

بالجديد حول المصاهرات الأندلسية داخل الجماعة و خارجها، و قد تطرق ابن حمادوش لعقد قران أندلسي و تعرض إلى أهم مراحل هذه العلاقة الإنسانية التي من خلالها يمكن ربط أواصل الرحم و تكوين أسرة و جاء تحت عنوان "عقد نكاح لبعض أندلسيين لثيب[1] شابة" إذ من خلاله فان الأندلسيين اكتسبوا بعض عادات و تقاليد سكان بلاد المغرب[2]
و لا نستطيع أن نبصم بأن المصاهرات الأندلسية كانت لا تخرج عن نطاق الأندلسي و قد
سجلنا زواج بعض المورسكيات من أعيان مدينة الجزائر[3] إلا أن النفور من الطوائف الأجنبية

1- ثيب هي امرأة التي سبق لها الزواج على عكس البكر.
2- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري "لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال"، تقديم و تحقيق الدكتور أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص 246-248.
3- Don Diego de Haedo, « Topographie et histoire générale d'Alger de leurs usages et cérémonies dans les mariages », R A, N°15, 1871, P97.

الأخرى كان جليا إذ أن الأندلسيات اللواتي تزوجن من أتراك أصبحن يضعن أقنعة لإخفاء ذلك النفور نوعا ما[1].
أما عقود المحاكم الشرعية فإنها تثبت أن اكبر نسبة من المصاهرات الأندلسية كانت لا تخرج عن جماعتهم و هذا خلال القرن 17 و بدايات الربع الأول من القرن 18 إذ سجلنا عددا معتبرا منها و نذكر بعض الحالات كالتالي "الهالك الحاج الابر ابو العباس احمد بن محمد ابو بكرالاندلسي و زوجه فاطمة بنت الفقيه سليمان محمد الأندلسي"[2] و نذكر أيضا " الهالك علي النيار الأندلسي و زوجه آمنة بنت محمد الأندلسي"[3] و أيضا " الشاب علي الحلواجي ابن الحاج عبد الله الحلواجي

الأندلسي زوجه خديجة بنت الحاج يوسف الثغري الفخار"[4] بالإضافة إلى "الزوجين الحاج إبراهيم الثغري و الحرة مريم بنت إبراهيم الثغري"[5] و هذه الأمثلة ما هي إلا عينة من كم هائل من العقود و التي تنحصر في الزواج الأندلسي المحض، بالإضافة إلى مصاهرات أهل الأندلس مع الجيش التي تحتل نسبة معتبرة في العقود الشرعية و تدور كلها في القرن 17.

ومن ثم نستخلص أن الجيش له الصدارة و الأولوية في كسب مودة الأندلسيين و يظهر ذلك جليا حتى في المعاملات الاقتصادية إذ نسجل " زواج الولية عايشة بنت "كذا" الأندلسي من محمد بلد باشي بن حسين و ابنها نابي الانجشاري[6] و أيضا زواج قاسم الانكشاري بن بازيد من أندلسية و يظهر في العقد المؤرخ عام 1620م"قاسم الانجشاري زوج زهرة بنت احمد بن مسعود الأندلسي"[7] و نذكر أيضا "الحاج مصطفى آغا ابن عبد الله زوج الحرة عايشة بنت

1- . M Renaudot, Alger, Tableau de Royaume, op. cit. , P5.
2- م.ش.ع 142 / 143 (2).
3- م.ش.ع 124 (4).
4- م.ش.ع 72-73 (59).
5- م.ش.ع 88 (15).
6- م.ش.ع 58 (2).
7- م.ش.ع 99/100 (54).

المرحوم الحاج إسماعيل الأندلسي"[1] و بالإضافة إلى ذلك تحصلنا على عينات تفيدنا عن تزاوج أهل الأندلس مع الأتراك و بعض أفراد السلطة الحاكمة (الدايات) و رياس البحر و الفئة البرانية عن المدينة و يظهر جليا في العقود التالية "عايشة بنت مصطفى الأندلسي كانت زوجا للمرحوم محمد ريس"[2] و أيضا "السيد الحاج احمد بن الحاج عمر الأندلسي زوجه فاطمة بنت

السيد محمد اللمداني" [3] و "الشاب محمد الأندلوسي ابن الحاج عبد القادر بن عمر صهر مولانا حسين باشا بن السيد حسين" [4] و أخيرا "الولية فاطمة بنت محمد الثغري باعت لزوجها الحاج محمد التركي ابن الياس جميع الدويرة بناحية باب عزون" [5] بالإضافة إلى بعض المصاهرات الأندلسية مع فئات مجهولة النسب إذ أحصينا نسبة لا بأس بها إذ لم يذكر في العقود لها نسب مثلا "الحاج عبد الرحمن بن الحاج علي بن بريبر الأندلسي زوجته الولية نفيسة بنت محمد" [6] .....إلخ و يقال أن الحمية الدينية لدى أبناء يعقوب التركي لحماية إخوانهم المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية دافعهم كان صلة الرحم بعرب الأندلسيين[7].

إن الوضعية الميسورة و المتميزة كانت تساعد الأندلسيين على الحفاظ على مكانة خاصة في مجتمع مدينة الجزائر هذا ما جعلهم محل أطماع الفئات الاجتماعية الأخرى، إذ أن هذا الوضع يسمح لهم بمصاهرة العناصر التركية المتنفذة و لبعض موظفي الديوان الكبار، إذ تزوج العديد من الباشاوات و الرياس و الضباط الأتراك من أندلسيات موركسيات و لعل هذا الوضع هو الذي جعلهم يشكلون طائفة يمكن أن نطلق عليها "طبقة ميسورة و بورجوازية المدينة".

1- م.ش.ع 9/2 (23).
2- م.ش.ع 119/120 (38).
3- م.ش.ع 124/125 (48).
4- م.ش.ع 129 (28).
5- م.ش.ع 9/2 (9) (39).
6- م.ش.ع 101/102 (40).
7- يقال إن يعقوب تزوج بعربية أندلسية مسلمة أنظر عبد القادر حليمي علي، مدينة الجزائر، نفسه، ص 162.
-M. Renaudot, Tableau, op. Cit. P1.

- مكانة المرأة في الأسرة:

كما هو معروف في المجتمعات الإسلامية فانه من الصعب تكوين فكرة عن المجتمع النسائي، فالعالم النسوي في اسبانيا الإسلامية قد نشأ في مجتمع سعيد، و هن يشكلن عناصر أخلاقية و ثقافية مختلفة و يتمتعن بحرية اكبر من تلك التي أصبحوا عليها في مدينة الجزائر[1].

و قد شحت وثائق المحاكم الشرعية عن أحوال المرأة الأندلسية داخل المدينة و قد جعلتنا نستقي بعض المعلومات من خلال العقود المتنوعة ، على الرغم من أن بعض الدراسات تؤكد على عدم توفر الوثائق على أية دلالة تثبت بان احد النساء ينتمين في نسبها إلى الأندلس أو إلى أي موطن من المواطن الأندلسية الأخرى و تم إدراجها ضمن فئة الحضريات[2] لكن رغم هذا يمكن إعطاء فكرة واضحة عن المجتمع النسائي الأندلسي بمدينة الجزائر من خلال العينة البسيطة التي بين أيدينا.

إن معظم الكتابات الخاصة تفتقر إلى الدقة في تحديد التركيبة النسوية في المدينة إذ نجد بعض التلميحات حول المرأة الأندلسية و هذا ما جعل بعض المؤرخين يقر بصعوبة إمكانية اخذ فكرة دقيقة عنهن ليس في مدينة الجزائر فقط بل في كل الولايات العثمانية .

و بالرغم من هذا و حسب العقود الشرعية يمكن إدراجهن ضمن الأندلسيات المالكات و الأندلسيات صاحبات البيوت (الماكثات في البيت) .

---

(1) – كوريين شوفالييه : الثلاثون سنة لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541 م ، ترجمة جمال جمانة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991 ، ص 79-80 .
-حول المرأة انظر أيضا :

- هانيرش فون مالتسان ، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ، ترجمة الدكتور أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزء الأول ، الجزائر ، ص 62-64 .
(2) – ليلى خيراني، واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر (1800-1817) دراسة مستقاة من مصادر محلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، 2006-2007, ص 39.

ا- الأندلسيات المالكات:

لقد حصرنا عينة معتبرة من العقود التي من خلالها يمكن وضع تصور لأهم ممتلكات المرأة الأندلسية من عقارات مختلفة و ذلك من خلال ما تحصلت عليه عن طريق الإرث أو أهم الأملاك الموقوفة [1] بالإضافة إلى العقارات المباعة و المشتراة و على سبيل المثال "...ملكت الولية جنات بنت الحاج محمد بن سالم الأندلسي جميع الدار الكاينة بحومة الجامع المعلق ...." [2] و " ....ملكت عايشة بنت مصطفى الأندلسي جميع الدار الكاينة بحومة الجامع الأعظم بعلويها و مخزنيها و حوانيتها الثلاثة و ملكت الدار الصغرى ...."[3] و "....شراء الولية مريم بنت محمد الثغيري لمخزن و العلوي الكاين بالجبلية ...."[4] و " اشترت فاطمة بنت محمد الأندلسي من حسين الانجشاري ابن شعبان أغا جميع العلوي الكاين قرب القصبة الجديدة ..." [5] بالإضافة إلى الأملاك المحبسة على سبيل المثال " ... حبست الولية عيشوشة بنت يحي الأندلسي جميع الدار الكاينة بحومة الولي سيدي علي الفاسي على نفسها ثم على ولدى أختها و ابنة أختها اؤسط محمد الخياط ابن علي الأندلسي و المرجع فقراء الحرمين و الجامع الأعظم .." [6] و "...حبست الولية عايشة بنت المرحوم مصطفى الأندلسي جميع الدار الكاينة بحومة حارة الجنان بناحية باب الواد على نفسها و على فقراء الحرمين و الأندلس ...." [7] ...الخ بالإضافة إلى بعض الأملاك المشتركة بين النساء الأندلسيات و فئات أخرى من مجتمع المدينة و أيضا تملك بعض النساء

الأندلسيات لنصيب من العقارات على سبيل المثال "...الاشتراك بين فاطمة و رحمة بنت السيد محمد الثغري في جميع الدار الكاينة أعلى بير الجباح

---

(1)- انظر عائشة غطاس ، "إسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني " ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 85-86 ، 1997 .

(2)- م ش ع 23 (7).

(3)- م ش ع 119/120(38).

(4)- م ش ع 74 /75 (14)

(5)- م ش ع 126/1(126) (34) .

(6) - م ش ع 122(88) .

(7)- م ش ع 50 (53) .

أسفل القصبة الجديدة سند الجبل داخل محروسة الجزاير ..." [1] و أيضا نذكر "...حبست الولية عايشة بنت محمد ابن قاسم سالم الأندلسي الثلث الواحد من الدويرة بخندق جاور على فقراء المدينة ..." [2] إذ نستنتج إن اغلب ممتلكات المرأة الأندلسية كانت أكثرها دور (دار و دويرة) بالإضافة إلى العلويات و المخازن ز الحوانيت و بعض الجناين بالإضافة إلى امتلاكها أيضا إلى بعض الأثاث و العبيد بعد عتقهم نذكر على سبيل المثال " توفيت نجمة بنت عبد الله الأمين الأندلسي و أوصت ثلث مخلفاتها لمعتقها ثلاثة أسهم لمعتقها محمد بن عبد الله و سهم واحد لبيت المال و بعد النداء وقفت للسيد" كذا "ابن احمد الأندلسي للدار و قش بيتها الكاينة بحومة سوق الجمعة ..." [3] بذلك نجد المرأة الأندلسية ملكت نسبة معتبرة من العقارات و بذلك سمح لها باحتلال مكانة اجتماعية و اقتصادية بمدينة الجزائر .

ب- الأندلسيات صاحبات البيوت :

لقد سكتت وثائق المحاكم الشرعية على واقع المرأة الأندلسية داخل البيوت إلا إننا من خلال الحرف التي تداولتها خارج البيوت ومن خلال الكتابات حول نشاطها فإننا نستنتج أن المرأة الأندلسية أسندت لها

تربية الأولاد ،و في بعض الوثائق الشرعية تشير أنها تولت هذه المهنة مع أولادها من صلبها و الأولاد من غيرها (أبناء الزوج) بالإضافة إلى أنشطة حرفية و تقليدية كانت تقام في البيوت الأندلسية .
و الدليل على احتشام النساء الأندلسيات و ذلك من خلال الطراز المعماري الأندلسي إذ لا يوجد هناك نوافذ تطل إلى خارج المنازل إلا بعض الفتحات الصغيرة التي تسمح لهن بالنظر من خلالها دون النظر إليها[4] و كانت هده الفئة من النساء لا يسمح لهن بالخروج حيث أصبحن

---

(1)-م ش ع 32 (8)
(2)- م ش ع 89 (71)
(3)- م ش ع 24/2 (24) (15)
(4)- joao , Mascarenhas , esclave à Alger, Récit de captivité de jaoa Mascarenhas (1621-1626) , traduit et présenté par Paul teyssier , éditions chandeigne, librairie portugaise ,paris , 1993 , p 68 .

يحيين ليالي الطرب فوق سطوح المنازل[1] و أيضا كن يمارسن حرفة غزل الصوف التي يمكن من خلالها صناعة الألبسة الصوفية[2] و قد اهتمت بالتطريز (الشبيكة ، المخمل ....الخ) التي أتقنتها الفتيات الأندلسيات بمدينة الجزائر[3] و كن يتمتعن بلباس مطرز و مزركش و هن حريصات على الحفاظ و الاهتمام بمظهرهن و لكن حسب الأسير الاسباني هايدو فان الأندلسيات الموريسكيات هن نساء غير مهتمات ببيوتهن و لا بأزواجهن[4] إذ معظمهن يقضين وقتهن في الجلوس و الأكل و النوم بالإضافة إلى اهتمامهن بالاغتسال في الحمامات العامة و التزيين و التعطر و زيارة الأصدقاء و الأحباب و زيارة المقابر خاصة أضرحة الأولياء الصالحين للتداوي و التحضير إلى مختلف المحافل الخاصة[5].

و بالرغم من إن المرأة الأندلسية تمتعت بمكانتين مهمتين في مدينة الجزائر إلا أنها كانت تحتل المرتبة الثانية بعد الرجل و ذلك إتباعا لطقوس الشريعة الإسلامية لكنها كانت القلب النابض للمجتمع الأندلسي في مدينة الجزائر .

---

(1)-G. Guiauchain, Alger, op. cit, p 69.

- احمد توفيق المدني ، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب الأشراف الجزائر1754 -1830 ، ذخائر المغرب العربي ، الطبعة الثانية ، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1980 ، ص 38 -58 .

(2)-Pierre Boyer, la vie quotidienne à Alger à la veille de l intervention française, librairie hachette, 1963, p 188.

(3)- سعيدوني و المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ " العهد العثماني " ، نفسه ، ص 70 .

(4) –Diego de haedo, Topographie, op. Cit, pp 129-130.

(5)- ليلى خيراني، واقع النساء، نفسه، ص 123-124.

- حجم الأسرة الأندلسية :

لا تحث الشريعة الإسلامية عن الإنجاب بل ترغبه في قوله تعالى " المال و البنون زينة الحياة الدنيا و البقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خير املا "[(1)] على عكس الزواج في قول الحديث النبوي الشريف " تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم يوم القيامة " حيث احصينا عينة من العقود و التي مكنتنا من حصر حجم الاسرة الاندلسية داخل مدينة الجزائر، و تشكل الاسر ذات الحجم الصغير غالبية العينة اذ معدل حجم

الاسرة خلال القرن السابع الثامن عشرلا يتعدى عدد الاولاد بها ثلاثة[2] أي متوسط الأولاد من واحد الى ثلاثة نذكر على سبيل المثال " باعت عايشة بنت الحاج عبد الله البراضي الاندلسي و بعد وفاتهاالابنتها فاطمة و لونة بنتي مصطفى جميع الدار الكاينة بحومة سيدي شعيب داخل محروسة الجزاير "[3] و يفيدنا العقد التالي عن وجود عقب واحد "..... حبس حسن الخياط الاندلسي النية على ابنته الحرة زهوا ..."[4] بالإضافة إلى عقد أخر يعطي فكرة حول حجم الاسرة الكبيرة عند الاندلسيين وهو على الشكل التالي " ... تصفية تركة بين اولادالسيد" كذا" بن ابراهيم بن محرز الاندلسي و زوجته حليمة بنت احمد الاندلسي و اولادها منها محمد و امنة و عيشوشة ...."[5]

لكن عقود الوقف تشير الى العقب بالتفصيل الى غاية ذكر المرجع اذ تفيدنا بنسب الاندلسين لكن في اخر المطاف نستنتج ان هناك تراجعا في المعدل المذكور سالفا و يعود هذا التراجع لاسباب من بينها الاوضاع الصحية المتدهورة و الاوبئة .

و لدينا بعض الحالات حول ارتفاع حجم الاسرة الاندلسية و ذلك في حالة التزاوج خارج الجالية نذكر على سبيل المثال "......باع اولاد محمد اغا على جماعة الصبايحية محمد و رجب و علي و فطومة و امنة و خديجة و حسن و زوجه فاطمة بنت احمد الاندلسي جميع الدار الكاينة

---

(1)- سورة الكهف ، الاية 46 .
(2)- غطاس، الحرف و الحرفيون، نفسه ، ص 85.
(3) – م ش ع 1 (47) .
(4) – م ش ع 145 (13) .
(5)- م ش ع 22/2 (22)(8) .

بحومة حارة الجبلي ....."[1] بالإضافة إلى اقتناء بعض العقود و التي تسكت على معدل الاولاد داخل الاسرة

الاندلسية و رغم هذا فقد استطعنا ان نستخلص ان حجم الاسرة هو حجم متوسط ان لم نقل ضئيلا .

- انتقال الاملاك داخل الاسرة :

هناك عدة طرق لانتقال الملكية داخل الاسرة الواحدة من بينها الارث و المعاوضة و الصدقة والوصية و ايضا البيع و الشراء اذا كان هذا الاخير محصور داخل افراد الاسرة ، و بهذا قد سجلنا عدة حالات في هذا الصدد .

من خلال عقود الارث نسجل تقسيم مفصل للملك على كل الورثة بما في ذلك الموصى عليهم في حياة الهالك ، اذ ان جميع الاولاد لهم نصيب في متروك المتوفى اناثا و ذكورا فمن بلغ منهم سن الرشد تولى نصيبه مباشرة ومن كان قاصر يعين عليه و على ماله وصي و لا يحق لهذا الاخير التصرف في المال ، سواء بالبيع او الشراء او بالهبة [(2)] و يتم توزيع الميراث بعد الوفاة بايام قلائل .

والمراة الاندلسية لها الحق الميراث و التوريث و يظهر ذلك جليا في العينة المدروسة "..... الهالكة نجمة بنت ابراهيم الاندلسي من بين الورثة ابنتها عايشة بنت الحاج علي الاندلسي و اختها خديجة بنت محمد الانجشاري و خلفت موروثا جميع العلوي الكاين بحومة ابن جاور داخل محروسة الجزاير ......" [(3)]

و خلال عقود الارث لاحظنا ان المراة لهاالحق في توريث زوجها و العكس صحيح و ذلك من خلال العقد التالي " ..الهالكة امنة بنت محمد الاندلسي الخشاب تركت موروثا عنها جميع الدار الكاينة بحومة قاع السور في الجامع الجديد داخل محروسة الجزاير و الورثة بعلها قارة حسن بلكباشي و اخيها اوسطا ابراهيم النيار ابن محمد الاندلسي ...." [(4)]

---

(1)- م ش ع 124 (47).
(2)- نجوى طوبال ، طائفة اليهود ، نفسه ، ص 113 .
(3)- م ش ع 89 (27).
(4)- م ش ع 49 (34).

و أما انتقال الأملاك عن طريق الصدقات نذكر على سبيل المثال "..... اشهد الحاج مصطفى بن محمد الاندلسي و الحاج علي بن احمد وكيلي فقراء الاندلس ان الثمن الذي دفعاه في الدار المذكورة هو ثلث ما تصدق به الحاج " كذا "الاندلسي بن عمر بان يشترى به ربع و يصدق بغلته على فقراء الاندلس و جعل صدقة على زوجه الحاجة فاطمة بنت محمد هيبل الأندلسي...." [1]

ورغم محاولتنا لاعطاء فكرة حول الحقوق العائلية الاندلسية بوجود طرق اخرى للتملك داخل الاسرة ، الا اننا لا نستطيع ان نبصم على ذلك لعدم توفر المصادر المتخصصة المحلية في ايطار الشريعة الاسلامية .

---

(1)- م ش ع 96-97 (33) .

2- الدور الخيري للجالية الاندلسية :

لقد عرف اهل الاندلس وضعية حرجة في مدينة الجزائر في بادئ الامر ، لكن بالرغم من ذلك سعوا إلى تحقيق مكانتهم و النهوض بالوضع المعاش الى وضع احسن منه ، و رغم هذا فلم يمتنعوا من اعطاء المبادرة و مساعدة الطوائف الاخرى داخل المدينة و يتجلى ذلك في الدور الخيري لهم ومن اهم الاعمال الخيرية للجالية في المدينة نذكر :

- لم يقتصر الاندلسيون في تخصيصهم للاوقاف على فقرائهم ، ولم يكتفوا بمشاركة الحرمين فيما كانوا يحبسونه بل عمد الكثير منهم الى وقف املاكهم على المعالم الدينية و الحرمين الشريفين ، و ذلك للمكانة التي كانت تحظى بها الاماكن المقدسة بالحجاز لدى سكان مدينة الجزائر [1] بالإضافة إلى أن هذا الوقف هو للانفاق على الاعمال الخيرية مثل فداء الأسرى المسلمين الذين يقعون بايدي النصارى و تقديم العون لابناء السبيل و اليتامى [2] و قد سجلت هذه الاوقاف في عدة وثائق نذكر منها ".....حبس الزوجين الحاج ابراهيم بن محمد الثغيري و الحرة مريم بنت ابراهيم الثغيري جميع الدار القريبة من باب الوادي داخل محروسة الجزاير و الحانوتين المتلاصقة المستخرجة من الدار على الاعقاب و اعقاب الاعقاب و اذا انقرضوا رجع الى فقراء الحرمين و الجامع الاعظم ......"[3] و أيضا "...حبس الحاج احمد الاندلسي عرف الانجرون و صهره المكرم السيد محمد بن احمد " كذا " الاندلسي جميع الحانوت الكاينة بالصاغة على فقراء المدينة المنورة .." [4] "....و حبست الولية عايشة بنت محمد ابن قاسم سالم الاندلسي الثلث الواحد من الدويرة بخندق بن جاور على فقراء المدينة ...." [5] و ايضا "...حبست قامير بنت السيد مصطفى ابن الطبال الاندلسي جميع النصف الواحد من جميع الدار

الكاينة اعلا حانوت باب السوق داخل محروسة الجزاير على فقراء الحرمين ...." [6]

(1)- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات اندلسية ، نفسه ، ص 91
(2)- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات في الملكية العقارية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 51 .
(3)-م ش ع 88 (15)
(4)-م ش ع 124/125 (79)
(5)- م ش ع 89 (71)
(6)- م ش ع 124/125(32)

و نذكر أيضا توزيع صدقات على مستحقيها في الحرمين و المدينة سواء على اهل الاندلس او على غيرهم من طرف جماعة من الأندلسيين نذكر " ...بالمجلس العلمي بالجامع الاعظم توزيع صدقات على مستحقيها بمحضر الامناء من الجيش و من بينهم السيد احمد العطار الاندلسي و الناظرون على توزيع المبالغ و هما السيد الحاج ابراهيم بن الحاج قاسم الاندلسي و المكرم قاسم المدعو الزروق بن الحاج قاسم الاندلسي ومن بين الفقراء نذكر اولاد الحاج علي الأندلسي و أولاد الحاج العزوي الاندلسي و لعايشة الغريبية بنت الحاج احمد الاندلسي.." [1] و أيضا ".... بالجامع الاعظم بمحضر الفقيهان الشيخان و السيد ابراهيم افاندي قاضي الحنفية و قاضي المالكية ابو عبد الله محمد بن محمد و بمحضر الامناء السيد الحاج محمد بن المرحوم المنعم ابراهيم الاندلسي و المحترم المدعي الحاج محمد الحرار ابن المرحوم فاضل الاندلسي الناظر على اوقاف الحرمين الشريفين ومن الفقراء هم اولاد الحاج علي الاندلوسي بن احمد و اولاد الحاج محمد القوري الاندلسي باشراف صاحب الامارة العلية المعتمر ابو العز السيد الحاج شعبان الدولاتلي ....."[2] وكان حظ مدينة الجزائر من الاسهمات الخيرية الاندلسية وافرا اذ تم انشاء المرافق لعديد من الممتلكات العامة التي كان لها انعكاس ايجابي على اوضاع المدينة .

وأخيرا يمكن القول ان الدور الخيري للجالية الاندلسية كانت له ابعاد انسانية وخيرية قبل ان تكون ابعادا اجتماعية و اقتصادية كما أثبتته الوثائق المستنطقة حول الإشكالية المطروحة .

---

(1)- م ش ع 116 (19)
(2) – م ش ع 116(11)
-م ش ع 114/115 (28)
-م ش ع 116(20)
- م ش ع 119 (9)

3- أوقاف الأندلسيين بمدينة الجزائر :

تشكل اوقاف الاندلسيين بمدينة الجزائر في العهد العثماني احدى مؤسسات الوقف المتميزة عن باقي المؤسسات و هي مع تواضع عدد اوقافها و قلة مردودها و تناقص الأسر المنشئة لها الا انها تبرز جانبا من الحياة الاجتماعية بمدينة الجزائر فهي تظهر لنا طبيعة البيئية الاجتماعية لسكان المدينة من حيث اصولهم و وضعهم الاجتماعي و قدراتهم الاقتصادية[1].

و قد ظهرت اوقاف الاندلسيين بمدينة الجزائر مع تزايد الهجرة على سواحلها و الدافع الى تخصيص اوقاف لفائدة افرادها دون غيرهم من المجموعات السكانية فيعود للظروف التي واجهتها الجماعة الاندلسية عند توطنها بمدينة الجزائر بالاضافة الى اكتساب هذه الفئة لبعض النفوذ بفعل تعاملها مع الحكام العثمانيين سارعت هي الاخرى الى تخصيص الاوقاف للانفاق على المحتاجين من ابناءجلدتها.

أما أوقاف الأندلسيين فلا تقل اهمية عن اوقاف الاولياء و الأشراف و هذا راجع الى استقرار العديد منهم بالمدينة و امتلاكهم لثروات ضخمة نتيجة نشاطاتهم المختلفة [2] إذ أن الوقف الأندلسي كان يؤمن نسبة كبيرة من الضمان الاجتماعي لهذه الفئة لكنها تضاءلت اهميتها اواخر العهد العثماني رغم انها وضعت اموالها لغرض خيري و انساني في فترة معينة [3].

و من خلال ذكر الأوقاف الخاصة بالأندلسيين أو المشتركة بينهم و بين الحرمين الشريفين

1- فلة الموساوي-القشاعي ، "أوقاف أهل الأندلس بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني"، ندوة حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18م-19م معالجة مصادره و إشكالية البحث في مواضيعه، الجزائر، 2001، ص8.

- حول الوقف انظر : الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18-19 , دراسات إنسانية , أعمال ندوة الجزائر 29/30 ماي 2001 , جمع وتقديم ناصر الدين سعيدوني , توزيع دار الحكمة , جامعة الجزائر , 2001/2002 .

2- رشيدة شدري معمر، العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات [1671-1830]، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ حديث، 2005-2006، ص69.

3- *Fella Moussaoui-El Kechaï, Wakf et habous des Andalous a Alger àTravers les documents des archives Nationales Algériennes, Colloque international sur le rôle des fondations Pieuses Dans l'Algérois (XVII-XIX siècles) facteur Socio-économique culturel et spirituel, Aix en Provence, France) C.N.R.S Juin 2002, P1.*

و عامة الناس يتضمن لنا أوقاف الأندلس تأتي في المرتبة الرابعة من حيث مداخليها [1]

و احتلت الأوقاف الأندلسية بمدينة الجزائر نسبة معتبرة من عقود المحاكم الشرعية و أقدم هذه العقود تعود إلى القرن 16 م أما آخر عقود الوقف التي تحصلنا عليها فتعود إلى النصف الأول من القرن 19 بتاريخ 1234هـ-1819م و قد صنفنا هذه العقود إلى

نوعين من الوقف (الوقف الخيري العام و الوقف الذري الأهلي) يا ترى فيما يكمن الفرق بينهما؟

- الوقف الخيري العام:

لقد تعددت الأملاك المحبسة في مدينة الجزائر حيث كانت مداخيلها ذات قيمة كبيرة و قد سمحت بالقيام بعدد من المشاريع الخيرية و التعليمية منها مساعدة فقراء أهل الأندلس[2] لكن ساهم الأندلسيون بالوقف الخيري إذ يتوزع على مؤسسات خيرية مهمة لها صبغة دينية و شخصية و قانونية و وضع إداري خاص اشتهرت منها مؤسسة الحرمين الشريفين و الجامع الأعظم، و جماعة الشرفاء و المرابطين و بيت المال ، فقراء الأندلس ...الخ[3]

و تفيدنا عدة عقود أن الأندلسيين كان لهم دور كبير في الوقف الخيري و نذكر على سبيل المثال "حبست الولية عايشة بنت محمد ابن قاسم سالم الأندلسي الثلث الواحد من الدويرة بخندق بن جاور على فقراء المدينة و وضع هذا الحبس تحت تصرف الحاج يوسف صفر الأندلسي" [4].

1- ناصر الدين سعيدوني، أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائري، بحث قدم في الندوة الثانية للجنة العالمية للدراسات المورسكية، المنعقد بتونس، سبتمبر 1983، ص73.

-انظر أيضا:

- ناصر الدين سعيدوني، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر (الفترة الحديثة و المعاصرة) ، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص57-58.

2- الدكتور عبد الجليل التميمي، موجز الدفاتر العربية التركية بالجزائر، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، تونس، 1983، ص 33.

3- Gérard Bousson de jenssens, contribution a l'étude des Habous Publics Algériens, 1950, P26.

4- م.ش.ع 89 (7).

و أيضا تفيدنا وقفية بان "... الولية خديجة بنت الحاج محمد الحجام ابن الحاج علي صانع الشواشي ابن حسن الاندلسي حبست حانوتين احداهما بالخضارين قرب شارع باب عزون و الأخرى بباب الوادي على فقراء الاندلس و الحرمين ...." (1) بالإضافة إلى تحبيس "يوسف صفر سليمان الاندلسي جميع الحانوتين الاثنين المواليتين لناحية القصبة الجديدة على فقراء الاندلس ..." (2) ثم تحبيس خيري باذن من الداي الحاج شعبان و هو على الشكل التالي " ..حبست الولية عايشة بنت المرحوم مصطفى الاندلسي بعد ان استاذن بعلها الحاج عمر بن المرحوم في رضوان السيد محمد ابن الطبال من الداي الحاج شعبان جميع الدار الكاينة بحومة حارة الجنان بناحية باب الوادي على فقراء الحرمين و الاندلس ..." (3) واخيرا "...تحبيس ابو عبد الله محمد ابن الكيراني الاندلسي الثلث الواحد من جميع ما يخصه من أشياء جليلة على فقراء الاندلس ...." (4)

بالإضافة إلى عقود أخرى تجسد الوقف الخيري الأندلسي على مؤسسات خيرية أخرى و هذا لسد حاجات الفقراء و المعوزين من عوائد الأوقاف مع العلم بان الأنظمة الخاصة بالأوقاف و الأحكام المتعلقة بها ساعدت كثيرا في الحد على مظالم بعض الحكام و تعسفهم و ظهرت فئة استطاعت أن تفرض نفسها على الصعيدين الاقتصادي و الاجتماعي .

(1)- م ش ع 16/2(16) (1)
(2) – م ش ع 96-97 (44)
(3) – م ش ع 50 (53)
(4) – م ش ع 99-100 (60)

- الوقف الذري الأهلي:

لقد اختلفت أهداف الأطراف المستفيدة من الوقف كما اختلفت أهميتها حسب نوعية و عدد الأملاك الموقوفة عليها لكن الوقف الذري أو الأهلي ينحصر ضمن الايطار العائلي و لا يخرج على النسب الأندلسي حيث أن عوائد الوقف الذري الأهلي يعمل على تماسك الأسرة الأندلسية بحفظ ثرواتها و إيجاد طرق ملائمة لاستغلال مصادر رزقها عملا بأحكام الشريعة الإسلامية.

و قد بلغت أوقاف أهل الأندلس داخل المدينة نسبة كبيرة و ناهزت 40 ملكية مستغلة و 61 عناء سنويا كلها تساهم بدخل سنوي بلغ في السنوات الأولى للاحتلال 4000 فرنك [1] و قد سجلت نسبة كبيرة من الاحباس الأهلية التي سعت من خلالها إلى إحياء التواجد الأندلسي بمدينة الجزائر .

و من عقود الوقف الأهلي الذري في المحاكم الشرعية ، و لو أنها تشكل نسبة كبيرة إلا أننا سنعطي نماذج عنها و هي كالتالي "حبس الحاج علي بن محمد الأندلسي جميع الدار بسويقة عمور على اولاد السيد محمد و السيد احمد و خديجة و على ابنة ابنته ...الخ " (المرجع مجهول) [2] و " حبس الحاج محمد بن محمد الاندلسي عرف بن فارس خمسة اثمان و ربع الثمن من الدار الكاينة اعلا سوق الجمعة داخل الجزاير المحمية على نفسه ثم على والدته ثم على اولاده ثم اعقاب اعقابه و المرجع الحرمين الشريفين ..." [3]

و هناك حالات يكون فيها الوقف وقفا أهليا ذريا ثم خيري و ذلك بذكر المرجع في نهاية العقد و نادرا ما نجد عقود الوقف الأهلي الذري بل تكون مرفوقة عادة بالمرجع سواء كان

الحرمين أو الجامع الأعظم أو زاوية الشرفاء ...الخ على سبيل المثال " حبس ابو الحسن

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية (الفترة الحديثة) ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2001 ، ص 276 .

(2) – م ش ع 62 (31) .

(3) – م ش ع 146/147 (37)

السيد الحاج علي بن فارس الاندلسي جميع الدار القريبة من عين شاه حسين داخل الجزاير على اولاده و بعد انقراضه على فقراء الحرمين ..." [1] و أيضا "... حبست قامير بنت السيد مصطفى ابن الطبال الاندلسي جميع النصف الواحد من جميع الدار الكاينة اعلا حانوت باب السوق داخل محروسة الجزاير على امها امنة بنت السيد سليمان ابن الطوري و المرجع الحرمين الشريفين ... " [2]

و أخيرا فان الوقف الخيري العام أو الذري الأهلي لهما مزايا كثيرة على المجتمع الاندلسي داخل المدينة ، بالإضافة إلى أن وثائق الوقف تمكننا من التعرف على الأوضاع الاجتماعية و الأنشطة الاقتصادية و الحياة الثقافية و الدينية لهم و هذا ما يجعلها بحق المصدر الأساسي و المادة الخام لدراسة التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي لجماعة الأندلس بمدينة الجزائر و مقاربة واقعهم اليومي .

(1)- م ش ع 102/103 (163)
(2) – م ش ع 124/125 (32)
- حول الوقف الأهلي انظر : مصطفى بن حموش , جوهر التمدن الإسلامي دراسات في فقه العمران ، دار قابس للنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 2006 ، ص 19 .

Fella Moussaoui-El Kechai , « Role Caritatif et Humanitaire de la Communaute Andalouse à Alger au 18 siecle », in colloque international sur le wakf, CNRS MMSH –Aix en provence, 13-15-.2002

- الفئات الاجتماعية التي وقفت على الأندلسيين :

لقد حظيت جماعة الأندلس بنصيب و كم هائل من الأوقاف داخل المدينة بالرغم من الروح التضامنية التي كانت بينهم إلا أننا سجلنا في العقود الشرعية شريحة اجتماعية كبيرة حبست لصالح الأندلسيين إلا أن البعض منها بقي مجهولا [1]
و الهدف من إحصاء المحبسين من مختلف الحرفين و أصحاب الوظائف الإدارية و الجيش الانكشاري هي معرفة أهم فئات المجتمع التي كانت توقف لصالح الاندلسين ، إذ توفرت معطيات هامة في الوثائق التي بين أيدينا بشان فئات المجتمع المحبسة للاندلسين و أيضا اخذ فكرة و معرفة الدقة التي كتبت بها العقود .
ومن بين العقود نذكر على سبيل المثال "...حبس احمد بن المرحوم الناسك الابر السيد الحاج احمد الهجيط لدار قرب دار الانجشارية القديمة داخل

محروسة الجزاير على اوسطا محمد صانع الشواشي ابن المعلم صانع الشواشي الاندلسي على اولاده .....و اذا انقرضوا رجعت الدار حبسا على الحرمين الشريفين ..."[2] و ايضا " ..حبست فاطمة و خديجة بنت السيد الحاج محمد بن الحاج قاسم جميع الحانوت الكاينة بسوق القبايل على فقراء الحرمين و فقراء الأندلس ....." [3] بالإضافة الى تحبيس اعيان المدينة لأملاك على جماعة الأندلس اذ نذكر "...حبس السيد مصطفى خوجة بن عبد الله جميع الدار القريبة من العين الحمرا و المرجع زوجه عزيزة بنت الحاج محمد الاندلسي و ابنته منها و اذا انقرضوا يرجع لفقراء الحرمين الشريفين..."[4]
و كان للجيش الانكشاري بعض الأوقاف المهمة لصالح آهل الأندلس و التي توضحه الوثائق التالية "...حبس السيد صاري اغا ابن محمد التركي جميع العلوي على الجامع القريب من

---

(1)- م ش ع 45/1 (45) (50)
(2)- م ش ع 87(55)
(3) – م ش ع 9/2 (9) (21)
(4) – م ش ع 5/1 (5) (27)

جامع السيدة على من يقرا الحزب و الباقي على الناظرين على أوقاف الجامع الأعظم و من بينهم الحاج ابراهيم الصباغ ابن المرحوم حميدة الاندلسي ..."[1] بالإضافة إلى وقفية لصالح فقراء الحرمين و الأندلس من طرف الجيش الانكشاري [2] و ايضا من طائفة رياس البحر [3]
و قد سجلنا أيضا بعض الأوقاف لصالح الاندلسين بالمدينة و الفحوص القريبة منها ندكر مثلا "...حبس الحاج احمد بن السيد الحاج علي شهر العتيقة جميع

الجنة الكاينة بفحص مرسى الديار خارج باب الوادي على نفسه ثم على ذريته ثم لزاوية الشرفا و زاوية الاندلس ..."[4] و أيضا تحبيس لصالح زاوية الأندلس و فقراء ها من الفحوص [5]
و قد تضاءلت أوقاف الاندلس في السنوات الأولى للاحتلال بعد أن أصبح لا ينتفع بها سوى 71فردا و انقطع مردودها بعد القضاء على كل مؤسسات الوقف ووضع قرار الذي اخضع الأوقاف للمعاملات التجارية و نزع عنها صفة المناعة حدا نهائيا لأوقاف الاندلس التي دخلت منذ ذلك الوقت حيز الذكريات التاريخية كغيرها من الأوقاف الأخرى [6].

---

(1)- م ش ع 141(41)
(2)- م ش ع 101/102 (65)
(3)- م ش ع 5/1 (5) (26)
(4) – م ش ع 124/125 (10)
(5) م ش ع 99/100(55)
(6)- ناصر الدين سعيدوني ، الوقف و مكانته في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي ، مجلة الأصالة ، العدد 89،90 ، السنة 10 ، 1981 ، ص ص 100-104 .

4- علاقة مسلمي الأندلس بيهود الأندلس :

صاحب الهجرة الأندلسية إلى مدينة الجزائر جماعات من يهود الأندلس و أصبحوا يشكلون فئة متميزة عن

باقي التشكيلات الاجتماعية إذ تمارس التجارة و تشتغل بالمهن اليدوية ، و قد كان التقارب بين يهود اسبانيا(الميغورشيم) و الأندلسيين قائما لمدة طويلة يستمد قوته من الأصول المشتركة و الظروف المتشابهة التي عرفوها بمدينة الجزائر و عاشوها بالأندلس ، و هناك عدة أدلة على هذا التقارب ومن بينها هو أن التجار الأندلسيين كثيرا ما كانوا يلتجؤون إلى التعامل مع التجار اليهود من ليفورن ذوي الأصول الاسبانية لتسهيل عملية التبادل التجاري مع أوروبا و خاصة فيما يتعلق بتصريف غنائم الجهاد البحري (1) وقد أشارت عقود المحاكم الشرعية الى هذا التقارب الذي كان بين يهود الميغورشيم و الاندلسين و نذكر على سبيل المثال " المعظم ابو اسحاق السيد ابراهيم بن موشي الشريف الحسني الاندلسي الناظر على العيون في البلد معاوضة الكوشة و الحانوتين الكاينتين خارج باب عزون احد ابواب الجزاير قصد جعل الكوشة باب لدار الانجشارية الذي احدث بناءها الناظر الاندلسي (ثكنة اسطى موسى) باذن من الولاة البلد و هو المعظم ابو عبد الله الحاج محمد الدولاتلي و طلب ذلك من وكلاء الحرمين بمحضر شهيديه و الناظر الاندلسي و القاضي اغا خليل افاندي ابن الشيخ احمد القاضي 1088ه 1678م " (2) و يتجلى أيضا التقارب الذي كان بين مسلمي و يهود الأندلس في وقفية لأحد الأندلسيين و هي كالتالي " حبس ابو اليمن سعد بن المنعم موسى الشاطبي جميع الحوانيت الاربعة الكاينة بسوق الصباغين داخل البلد المذكور ثم يكرى جميع الحوانيت و يصرف كراءه على جماعة الأندلس في المدينة و المرجع للمقدم (3) التاجر أبي اسحاق ابراهيم سعد الدين الاندلسي و اذا

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات اندلسية ، نفسه ، ص 37 .

(2)- م ش ع 10/ 2 (10) (13)
(3)- عرف برئيس الجماعة اليهودية ببلاد المغرب و له تسميات مختلفة وهو " الزعيم " و " الرئيس " و " المقدم " و " الناجد " و " شيخ اليهود " و كان يعين من طرف الداي و كانوا من الأثرياء و ذوي النفوذ .

مات المقدم فان النظر يكون إلى جماعة الأندلس...... (1) .

ومما يلاحظ أن العنصر الأندلسي ارتبط في نشاطه التجاري و معاملاته الاجتماعية بجماعة اليهود التي هاجرت معهم من الأندلس إلى مدينة الجزائر من جراء الاضطهاد الذي تعرضت له مع المسلمين ، وقد بلغ عددهم في القرن 16 م حوالي 8000 نسمة اندمج اغلبهم في المجتمع المحلي ، و اتخذوا من اللسان العربي لغة لهم و نشطوا في مختلف المهن و الصنائع مثل تجارة الجملة و الصرافة و صناعة الحلي ، بحيث لم يعد يميزهم عن غيرهم من الأندلسيين سوى شعائر معتقدهم اليهودي " التلمود" و التزامهم بلباس داكن و امتناعهم عن ركوب الخيل و حمل السلاح نظرا لكونهم من أهل الذمة حسبما تقتضيه الأعراف المحلية و لقد ساعد على اندماج جماعات اليهود الأندلسيين بمدينة الجزائر وجود رجال دين بينهم تفهموا أوضاع تلك الفترة و نجحوا في خلق علاقات طيبة بينهم و بين باقي السكان المسلمين مثل " الربي إسحاق بن شيشات برفات المعروف بريباس و الربي سيمون بن شما دوران المدعو راشباش و يوسف ظويبة ...الخ [2]
وبفضل هذا التوافق الذي كان بين الفئتين في مجتمع غريب عنهم إلا أنهما شكلا طبقة اجتماعية ذات تأثير واضح و فعال على الحياة الاقتصادية و الاجتماعية بفضل نشاط الجماعة و مكانة زعمائها الذين هاجروا من الأندلس في فترات سابقة.

---

(1)- م ش ع 96/97 (18)
(2)- للتأكد من النطق السليم للألقاب اليهودية انظر :
- نجوى طوبال ، طائفة اليهود في مجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية .

الفصل الثاني
التنظيم
الداخلي للجالية

1- هيكلة التنظيم الداخلي:

لقد شغر الاندلسييون مراتب وظيفية هامة في كل هياكل المدينة و لقد تبين ذلك من خلال عقود المحاكم الشرعية حيث يمكن فصل هذه المراتب حسب مجالين مختلفين ويمكن ادراجهما في جانبي الوقف و الحرف .

واهم المناصب التي تساعد في تسيير شؤون الوقف نجد وظيفة " الناظر " الذي يمكن اعتباره الوصي على " الوكيل" و الوسيط بينه و بين بيت المال أي بمعنى اصح كل مداخيل الوقف التي يقوم بجنيها الوكيل تدفع وتسلم للناظر و يسلمها هذا الأخير لناظر بيت المال [(1)]

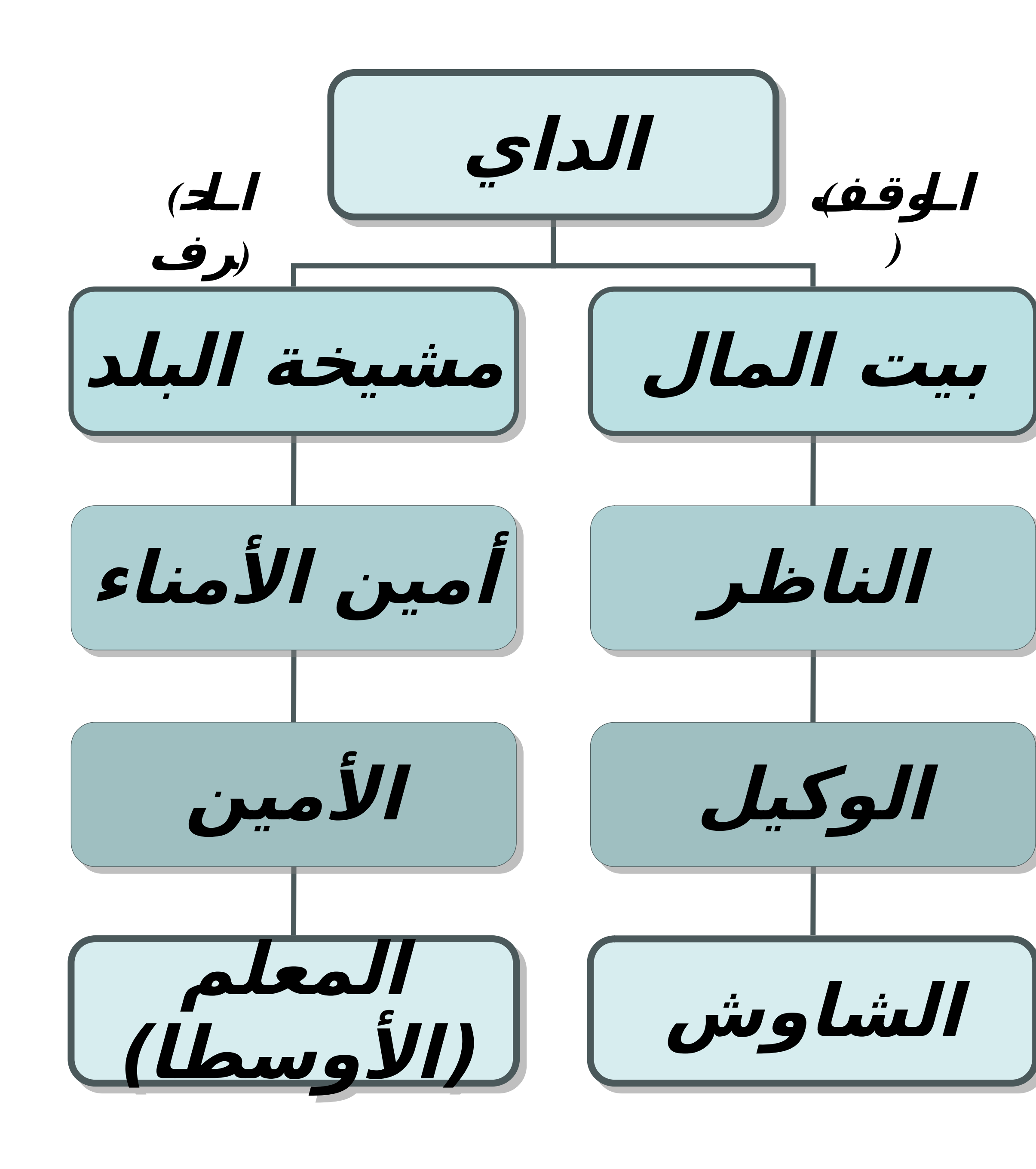
أما بالنسبة لجانب الحرف فان نجاح الحرفة مرهون بتكامل نشاط أعضاء السلم الهرمي للحرفة ابتداء من رتبة مشيخة البلد إذ يعتبر شيخ البلد الناطق الرسمي للداي ، إذ كانت له علاقة مباشرة بالسلطة العليا فلا وجود لوسيط بينهما بوجه عام واختصاصاته و صلاحياته واسعة فهو صاحب المدينة و المسؤول على كل ما يحدث فيها و المشرف الأعلى على شؤونها ، اذ

تكمن مهامه في جباية الضرائب المستحقة على الحرف و مراقبة الحرف و الصنائع و جودتها ، بالإضافة إلى مهام أخرى كالسهر على الخدمات العمومية وهو يشرف على النقابات المهنية و الطوائف السكنية يتصل باامناء هذه المهن و الطوائف ليدرس مشاكلهم و يلبي حاجاتهم عند الضرورة و هو بمثابة أداة وصل بين النقابات الحرفية و الطوائف العرقية من جهة و سلطات الايالة من جهة أخرى مما يكسبه مكانة محترمة بين السكان .
ولدينا عينة ضئيلة جدا حول تولي أهل الأندلس لمنصب شيخ البلد ومن خلالها نلاحظ ان ابرز العائلات الأندلسية التي شغرت منصب شيخ البلد هي عائلة ابن الطبال و عائلة بوضربة و لدينا عقد فريد أثار انتباهنا و المتضمن احد الأندلسيين الذين شغروا منصب شيخ البلد كان في نفس الوقت يمتهن حرفة العطارة و المؤرخة عام 1715م[2]ويدخل تحت سلطة شيخ البلد "أمين الأمناء " الذي يعتبر المشرف على منصب الأمين و هذا الأخير يشرف على عمل الاسطا أو المعلم وكل هؤلاء يعتبرون من العارفين بالمسائل الفقهية .

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني ، الوقف و مكانته في الحياة الاقتصادية ، مجلة الأصالة ، نفسه ، ص ص 90-91 .
(2)- م ش ع 151/152 (1)

الهيكل التنظيمي الداخلي للأندلسيين بمدينة الجزائر



- النظراء الأندلسيين :

أطلق لفظ الناظر على المشرف و بصفة خاصة المشرف المالي و هو اسم وظيفة مأخوذة أما من النظر الذي هو رأى العين لأنه يدير نظره في أمور ما

ينظر فيه،و إما من النظر بمعنى الفكر لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك ، و استنادا إلى العقود هنا نقصد به ناظر الوقف إذ ينبغي عليه إن يرعى مصالح الوقف و يقوم بتعميره و تنميته و يدبر أموره و يراقب موظفيه و يحصل إيراده و يصرفه حسب شروط الواقف و قد وردت هذه الوظيفة على الآثار منذ بداية القرن السابع الهجري القرن 13م على اقل تقدير [1].

وفي العهد العثماني عنيت الدولة العثمانية بتعين ناظر عام للوقف للنظر على أوقاف السلاطين و عامة المسلمين يقوم باستدعاء نظار الأوقاف بمعرفة قاضي المدينة لطلب كتاب الوقف و النظر في متحصلات كل وقف و مصاريفه و مدى مطابقة ذلك لشروط الواقف قام بحفظها قبل إن تتلف و تقدم حسابات الأوقاف جميعها كل عام إلى ناظر بيت المال .

و في بعض الأحيان يلقب هذا المنصب بمصطلح " الشيخ الناظر " أو " الوكيل الرئيسي " اذ يخضع لنظره وكلاء الاحباس و أعوانهم و بمدينة الجزائر يتكفل بجمع مداخيل الاحباس من الوكلاء لتقديمها لبيت المال بعد تسجيلها في دفاتر خاصة يحتفظ بنسخة منها في خزانته للمراجعة وله مقابل مهامه منحة معينة و أجرة متواضعة قد لا تتجاوز 40 ريالا في السنة الأمر الذي دفع بعض الشيوخ و النظار إلى مديدهم إلى مردود الأوقاف لسد حاجاتهم [2]

وقد تترتب على المكانة المتميزة لموظفوا الأوقاف أن أضحى جل نظار الأوقاف يختارون من الشرائح الاجتماعية المحظوظة و قد استثنينا بعض العائلات الحضرية من أصل أندلسي و التي احتفظت بنفوذ و منزلة مميزة لتماسكها و كفاءة أفرادها و قد توارثت عائلات أندلسية بارزة

وظيفة النظر على الأوقاف بمدينة الجزائر لمدة من الزمن [3]

(1)- مصطفى بركات ، الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب و الوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار و الوثائق و المخطوطات ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000م ، ص 223.
(2)- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، نفسه ، ص 239 .
(3)- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة ، نفسه،ص ص 214- 215.

- قائمة النظراء الأندلسيين :

1- الناظر على اوقاف الاندلس : محمد بن علي الشريك عرف بوحذاف 1595 (ليس باندلسي) [1] .

2- الناظر على اوقاف الحرمين الشريفين : التاجر الحاج ابو زكريا الحاج يحي بن محمد مفتاح الاندلسي 1603م [2]

3-الناظر على اوقاف الحرمين الحاج علي كلاطو ابن موسى الثغري و محمد بن علي الثغري 1650[3]

4-الناظر على اوقاف الحرمين : الحاج عبد الله فارطة بن احمد الاندلسي 1663م[4]

- الناظر على اوقاف الحرمين : صفر الاندلسي و محمد بن سالم 1663م [5]

5- الناظر على اوقاف الحرمين : الحاج احمد بن جعفر و الحاج احمد ابن الحاج عبد الله الاندلسيان 1668م[6]

6- الناظر على اوقاف الحرمين و الاندلس : السيد الحاج عبد الرحمان بن الحاج احمد ميمون عرف انعزلو الاندلسي 1682 [7]

7- الناظرون على اوقاف الحرمين : الناسك محمد العطار ابن ابراهيم الاندلسي و الحاج محمد ابن السيد فاضل الاندلسي 1682م [8]

8- الناظر على اوقاف فقراء الحرمين : السيد احمد بن فاضل الاندلسي 1692 [9]

-الناظر على اوقاف فقراء الحرمين : الحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي 1692 [10]

---

(1)- م ش ع 19/1 (19) (8)
(2)- م ش ع 99/100(60)
(3)- م ش ع 88/89 (32)
(4)- م ش ع 47/2(47) (21)

(5)- م ش ع 76 (54)
(6) – م ش ع 88/89(13)
(7)- م ش ع 99/100(42)
(8)- م ش ع 45/1(45) (21)
(9)- م ش ع 27/1(27) (14)
(10)- م ش ع 41/1 (41) (27)

9- الناظر على اوقاف الاندلس : الحاج عبد القادر ابن الحاج علي القبري 1695 [1]

10- الناظر على فقراء الاندلس : السيد التاجر السيد عمار الاندلسي ابن الحاج محمد و اخيه ابي العباس السيد احمد 1696 [2]

11- الناظرعلى اوقاف الحرمين : الناسك الحاج محمد بن فاضل الاندلسي 1697[3]

12- الناظر على اوقاف الجامع الاعظم : الحاج ابراهيم الصباغ ابن المرحوم الحاج حميدة الاندلسي 1704 [4]

13- الناظر على الحرمين : الكرام السيد محمد بن مرابط الاندلسي و المكرم السيد علي بن عاشير الاندلسي 1706 [5]

14- الناظر على اوقاف الحرمين : الحاج حمودة البونصوا و رفيقه الحاج محمد العطار ابن احمد العطار شهر الاندلسيان 1708 [6]

15- الناظرون على اوقاف الحرمين : الحاج محمد العطار نجل الشيخ سيدي احمد العطار الاندلسي و الحاج حمودة البونصي به شهر ابن الحاج احمد الاندلسي 1709 [7]

16-الناظرون على توزيع المبالغ عاى الفقراء : السيد الحاج ابراهيم بن الحاج قاسم الاندلسي و المكرم السيد قاسم المدعو زروق بن الحاج قاسم الاندلسي 1714 [8]

17- الناظر على اوقاف الحرمين: السيد محمد بن المرحوم السيد احمد العطار و محمد الصباغ الاندلسي 1717 [9] 138/139 (19)

18- الناظر على أوقاف الحرمين:عبد الرحمان بن محمدالمعروف نبيضة الأندلسي 1724[10]

(1)- م ش ع 99/100(41)
(2)- م ش ع 37/1(37)(17)
(3)- م ش ع 37/2(37)(10)
(4)- م ش ع 141 (41)
(5)- م ش ع 82(1)
(6)- م ش ع 68(23)
(7)- م ش ع 32(8)
(8)- م ش ع 116(19)
(9)- م ش ع 138/139 (19)
(10)- م ش ع 116(21)

19- الناظر على أوقاف فقراء الأندلس : الحاج محمد بن بولطاء الاندلسي 1750 [1]

20-لناظرعلى أوقاف الحرمين:السيد احمد بن الحاج مصطفى ابن علي الاندلسي 1753 [2]

21- الناظر على أوقاف الروضة المشرفة : الحاج علي كلاطو و الحاج قاسم الناظر على أوقاف الأندلس [3]

22- الناظر على أوقاف الحرمين : المعظمان احمد العطار حرفة ابن المرحوم الحاج عبد الله و الحاج محمد عرف الفتال ابن احمد الأندلسيان [4]

وهناك بعض النظراء من يحتلون منصب الأمانة في نفس الوقت ، و نستخلص أن معظم النظراء الأندلسيون كان النظر لهم بنسبة كبيرة لصالح فقراء الحرمين أكثر من أوقاف ذويهم و هنا يكمن الدور الخيري لجماعة الأندلس .

و فيما يخص لقب " الوكيل الناظر " انه كثير ما يقع لبس و غموض في إطلاق هذا اللقب على بعض النظار و الوكلاء الذين هم دون منزلة " الوكيل الرئيسي " و " الشيخ الناظر " ففي هذا الصدد نجد مثلا الجامع الأعظم ثلاثة نظار ووكلاء يحملون نفس اللقب مع اختلاف أهمية الأعمال التي يقومون بها ، احدهم يوكل له الإشراف على مداخيل الجامع و يعطي له حق التصرف في النفقات المترتبة عنها وته حق الرجوع مباشرة إلى المفتي المالكي مما يسمح لنا اعتباره

بمثابة الوكيل الرئيسي أو الشيخ الناظر و الآخران احدهما يشرف على الأوقاف المخصصة للمؤذنين و الثاني يتصرف في أوقاف الحزابين باعتبار إن هذه الأوقاف لكل من المؤذنين و الحزابين مستقلة عن بقية أوقاف الجامع الأعظم و هذا ما يدفعنا لان نعتبر هذين الناظرين دون منزلة الناظر الأول الذي هو بمثابة الشيخ الناظر أو الوكيل الرئيسي رغم إغفال وثائق الوقف تجديد منزلة كل وكيل [5]

---

(1)-م ش ع 62(58)
(2)- م ش ع 150(22)
(3)- م ش ع 76/77(10)
(4)- م ش ع 29/30(32)
(5)- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات تاريخية في الملكية ، نفسه ، ص ص 211-212 .

- الوكلاء الأندلسيين :

الوكالة كما عرفها الفقهاء هي إقامة الإنسان غيره مقام نفسه في تصرف جائر مملوك له معلوم لكن هنا المقصود من الوكالة هي الإشراف عن الوقف.
الوكيل يشرف على الاحباس و يتسلم عناءها و محصولها و يقوم بصيانتها و تسيير أمورها و يقوم بمساعدة مجموعة من الشواش و يخصص له مقابل عملة أجرة محددة من عائد الأوقاف [1] و الوكالة على الأوقاف تقاسمه العنصر التركي و الأندلسي بوجه خاص و كانت مداخيل الأملاك المحبسة تجمع و تضبط و تصفى جل حساباتها بالمجلس العلمي بحضور اللجنة المشرفة على مؤسسة الحرمين و كذا بحضور القاضيين المفتيين المالكي والحنفي و شيخ البلد و أمين الأمناء علاوة على لجنة مفوضة من قبل الجيش و يتم هذا تحت إشراف أعلى سلطة ممثلة في الباشا أو الداي [2] و تشرف على الأوقاف الخاضعة للأندلسيين وكيل خاص عادة يعرف بنقيب الأشراف [3]

- قائمة الوكلاء الأندلسيين :

1- وكيل فقراء الاندلس : الحاج علي بن صفر الاندلسي 1620 [4]

2- الوكيل الحاج عبد الله الاندلسي عرف كارطة 1635 [5]

3- وكيل الحرمين : الحاج يحي بن محمد الاندلسي و السيد محمد بن البرميل اوسط علي الاندلسي 1650 [6]

4- وكيل الحرمين الشريفين : السيد الحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي 1660 [7]

5- وكيل الاندلس : ابن التيطاوني 1662 (ليس بأندلسي) [8]

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية ، نفسه ، ص 239 .
(2)- عائشة غطاس ، "إسهام المرأة في الوقف " ، المجلة التاريخية المغربية ، نفسه ، ص 100 .
(3) – ناصر الدين سعيدوني ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني ، نفسه ، ص189 .
(4)- م ش ع 99/100 (6)
(5)- م ش ع 10/1(10) (30)
(6)- م ش ع 138/139 (70)
(7)- م ش ع 13/2(13) (28)
(8) – م ش ع 96/97(44)

6- وكيل فقراء الاندلس الحاج يحي الخياط بن محمد الاندلسي ووكيل فقراء الحرمين السيد محمد بن سالم 1663[1]

- وكيل فقراء الاندلس الحاج عيسى الخاطر ابن محمد و السيد محمد بن سالم وكيل الحرمين الشريفين 1663 [2]

- وكيل الحرمين الحاج يوسف صفره الاندلسي 1663[3]

7-وكيل الاوقاف (لم يذكر مؤسسة الوقف): السيد احمد بن المرحوم السيد الحاج مصطفى ابن عمر الاندلسي 1665 [4]

8- وكيل فقراء الحرمين : الحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي و الحاج محمد بن فاضل 1667[5]

9- وكلاء الحرمين : الحاج المعظم احمد بن يليه بن جعفر الاندلسي 1674-1675[6]
- وكلاء المدينة : الحاج احمد بن جعفر الاندلوسي عرف بديلة 1675 [7]
10- وكيل اوقاف الحرمين : الحاج محمد الفتال ابن المرحوم احمد الاندلسي و المكرم الحاج محمد ابراهيم الاندلسي 1684-1686 [8]
- وكلاء فقراء الحرمين : الحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي و الحاج محمد بن ابن المنعم السيد فاضل الاندلسي 1686 [9]
11- وكلاء فقراء الحرمين : المعظم السيد الحاج محمد بن ابراهيم الاندلوسي و السيد الحاج محمد بن فاضل الاندلسي عرف شملال 1689 [10]

---

(1)- م ش ع 119/120(37)
(2)- م ش ع 16/2(16) (1)
(3) – م ش ع 48/1 (48) (60)
(4)- م ش ع (10) (ورقة 4الى 14)
(5)- م ش ع 55(40)
(6)- م ش ع 68(36)
(7)- م ش ع 19/1(19) (23)
(8)- م ش ع 45/1(45) (25)
(9)- م ش ع 47/2 (47) (5)
(10)- م ش ع 89(9)

12-وكلاء الفقراء الحرمين : الحاج محمد بن إبراهيم الأندلسي و السيد الحاج محمد بن فاضل الأندلسي 1691[1]
13- وكيل اوقاف الحرمين : الحاج محمد بن ابراهيم العطار الاندلسي و الحاج محمد بن فاضل الاندلسي 1692 - 1693[2]
14- وكلاء اوقاف الحرمين : الحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي و السيد الحاج محمد بن فاضل الاندلسي 1698 [3]
15- وكلاء فقراء الحرمين : السيد الحاج محمد بن ابراهيم و السيد محمد بن فاضل الاندلسيان 1699 [4]

16-وكيل جامع السيدة : الحاج ابراهيم بن المرحوم الحاج حميدة الاندلوسي 1703 [5]
17-وكيل الجامع الجديد : الحاج ابراهيم الصباغ ابن الحاج حميدة الاندلسي 1705 [6]
18- وكلاء اوقاف الحرمين : السيد الحاج محمد العطار بن السيد احمد العطار الاندلسي 1709 [7].
19-وكلاء الاوقاف : الحاج محمد ابن البركة سيدي احمد العطار الاندلسي و السيد الحاج حمودة بن " كذا" الشريف الاندلسي 1713 [8]
20- وكيل الاوقاف : احمد بن المرحوم الحاج مصطفى الاندلسي 1752[9]
21- وكلاء الحرمين : الحاج محمدبن ابراهيم الاندلوسي و السيد الحاج محمد بن فاضل الاندلسي و السيد الحاج بن فاضل الاندلسي عرف شملال 1753 [10]

---

(1)- م ش ع 108(54)
(2)- م ش ع 62(20) ، م ش ع 138/139(73)
(3)- م ش ع 27/2(27)(48)
(4)-م ش ع 19/1(19)(30)
(5)-م ش ع 41(20)
(6)- م ش ع 140(66)
(7)- م ش ع 44(26)
(8)-م ش ع 124/125(23)
(9)- م ش ع 13/2(13)(17)
(10)- م ش ع 89(10)

22- وكيل وقاف الحرمين : السيد احمد بن عمار الاندلسي 1758[1]
23-وكيل الاوقاف الحرمين و الاندلس : السيد عمر بن السيد احمد بن عمر 1791[2]
24- وكيل أوقاف الحرمين : السيد عمر بن المرحوم السيد احمد بن عمر 1792 [3]
25- وكيل اوقاف فقراء الاندلس: عمر بن السيد احمد بن عمر 1800 -1807 [4]
26- وكيل اوقاف الاندلس : السيد يوسف ابن محمد ابن عمار 1815 [5]

27-وكيل فقراء اوقاف الاندلس : السيد محمد بن السيد احمد بن عاشور 1818 [(6)]
28-وكيل فقراء الاندلس : السيد محمد بن السيد "كذا" ابن عاشور الاندلسي 1823 [(7)]
29-وكيل فقراء الاندلس: السيد المكرم محمد بن ابن محمد بن الخياط الاندلسي 1827[(8)]
30-وكيل فقراء الاندلس : الحاج حسن ابن الحاج عبد الله [(9)]
ونقلا عن دوفوا من خلال وثيقة حبس أن السيد محمد بن علي الأندلسي كان وكيلا لزاوية سيدي عمر التنسي من طرف أبو عبد الله حسين باشا عام 1632 وهذا الوكيل ليس من أبناء الولي عمر التنسي كما هو معهود بل هو احد أتباعه الأوفياء [(10)]
و أيضا هناك من الأندلسيين من تولى وكالة ضريح سيدي عبد الرحمان و هو السيد يوسف الأندلسي 1659-1672 [(11)] بالإضافة إلى وكيل زاوية الأندلس وهو المكرم محمد العبلي

---

(1)- م ش ع 101(5)
(2) م ش ع 119/120(75)
(3)- م ش ع 62(4)
(4)- م ش ع 96/97(43)، م ش ع 47/1(47) (51)
(6)- م ش ع 96/97(45)
(7)- م ش ع 99/100(51)
(8)- م ش ع 99/100(38)
(9) – م ش ع 99/100(35)
(10)- Albert devoulx, « les édifices religieux dans l'Ancien Alger » , IN R A, 1863 , T7 ,p 171-172.
(11)- م ش ع 132/ 133(36) ، م ش ع 132/133(33)
- انظر ياسين بودريعة ، أوقاف الأضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية و سجلات بيت المال و البايلك ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ حديث ، 2006/2007 .

-و يظهر جليا في عقد تاسيس الزاوية كالتالي " .....ووكلو المحبسون المذكورون المكرم محمد العبلي المذكور على حوز الحبس المذكور لمن ذكرو

القيام بشانه و اصلاح ما يجب اصلاحه...." [1] وكان الوكلاء الاندلسيون من العائلات التي احتلت مكانة مرموقة داخل المدينة و في بعض الأحيان نجدهم يمتهنون و يتوارثون حرف كحرفة العطارة .

- أمين الأمناء:

يتصدر أمين الأمناء الشكل الهرمي للتنظيمات الحرفية فهو يعتبر شخصية مهمة في النشاط الاقتصادي فهو يهتم مثله مثل المحتسب بما يعرض في السوق فيتشاور مع موظفي الديوان و قد يأخذ شيخ البلد و اقتراحات و ملاحظات وكلاء المهن و أمناء الحرف الأخرى.

و يعتبر كبير الامناء يرجع إليه هؤلاء و الطوائف و يختاره الديوان من بين اقضم الامناء و أكثرهم جدية و أحسنهم معاملة و يتحول إلى موظف رسمي عندما خول له " الداي" صلاحية مراقبة الأوزان و الأطوال و تحديد سعر المواد المختلفة في أسواق مدينة الجزائر [2] فوظيفته وظيفة حكومية يجمع فيها بين عدة سلطات فهو المشرف و المسؤول على سجلات الحكومة الرسمية الخاصة بالنشاط الحرفي وهو المسؤول أيضا على النظام الضرائبي الذي تخضع له الجماعات الحرفية [3].

ولم نتمكن من جمع عينة تدل على تولي الأندلسيين منصب أمانة الامناء يمكن مرد هذا إلى عدم بلوغهم لذلك، لكن هناك عقد فريد اثبت العكس و المؤرخ عام 1693 وهو كالتالي "...امين الامناء الحاج محمد الاندلسي ...." [4]ورغم ذلك فإننا نرجح إلى الرأي الثاني ولو إن معظم المصادر سكتت على ذلك بما فيها دفتر التشريفات.

---

(1)-م ش ع 82(2)

- سنتطرق إلى الإلمام و إيضاحات حول زاوية الأندلس لاحقا في هذه الدراسة

(2)-عبد الله بن محمد الشويهد ، قانون الأسواق ، نفسه ، ص 17-44 .

(3)- لمزيد من الإيضاح حول تنظيمات النظام الضريبي في العهد العثماني راجع :

- فلة موساوي – القشاعي -، النظام الضريبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1792-1837) ، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 1990 .
- فلة موساوي– القشاعي ، النظام الضرائبي في ريف بايلك قسنطينة خلال العهد العثماني 1771-1837 ، المجلة التاريخية المغاربية ، العدد 79-80 ، 1995 ، ص ص 661-668.
(4)- م ش ع 46/1(46) (51) .

- الأمناء الأندلسيين :

إن منصب " الأمين " [1] يحتل المرتبة الثانية في السلم الحرفي و هو يمثل السلطة العليا للحرفة ورمز وجودها ، و يختار من طرف رفقائه وضمن المعلمين الحرفة حيث يشترط فيه معرفة أصول الحرفة أما بالنسبة للثراء لم يكن شرطا أساسيا لاختيار الأمين أما عهدته لم تكن محددة بمدة زمنية معينة [2] ومهامه تكمن في مراقبة جودة الصنعة من أول مرحلة من التصنيع إلى نهايتها و يقوم بتصفية المستحقات العالقة للحرفيين المتوفين على مستوى المصالح الضرائبية بالإضافة إلى تدخله في عملية البيع و الشراء [3] و لكل طائفة حرفية أمين [4] و بتعدد الحرف يكمن تعدد الامناء .

- قائمة الامناء الأندلسيين :

1- أمين الأطباء : الحاج احمد مصطفى الاندلسي 1646 [5]

2- امين البنائين الثغري بن علي و المعلم علي البنا هاشم الاندلسي و المكرم ابراهيم الشاوش البنائين بن ابراهيم الاندلسي 1656 [6]

3 - الحاج ابراهيم بن علي الثغري امين البنائين و المعلم موسى بن عبد الله قايد العين 1661-1663 [7]

---

(1)- كلمة أمين يقصد بها المسؤول الجدير بالثقة و قد استعمل هدا اللفظ لدى القبائل البربرية كصفة يختص بها حاكمها أما خلال القرن 16 فنجد إن لفظ أمين شاع استعماله على أساس انه يدل على موظف يتكفل بجمع الضرائب و التفقد من المنتوج الحرفي .
(2)- غطاس ، الحرف و الحرفيون ، نفسه ، ص 188-191-197.
(3)- بورابة لطيفة : الموضوعات الزخرفية على السقوف الخشبية بقصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ، دراسة فنية تحليلية لنيل

شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ، 2000/2001 ،جامعة الجزائر ، ص 21.

(4)-Albert Devoulx, Tachrifat recueil de notes historiques sur L' administration de l ancienne régence d Alger, imprimerie du Gouvernement, Alger, 1853, p 23.

(5)-م ش ع 44(26)

(6)- م ش ع 122(29)

(7)- م ش ع 10/1(10) (41)، م ش ع 145(11)

4-امين جماعة المقفولجية السيد الحاج احمد الاندلسي (محمد المقفولجي) ابن احمد الاندلسي 1674 [1]

- المعلم محمد الاندلسي امين جماعة البنائين 1674 [2]

5- امين جماعة الحرارين الحاج يحي ابن قاسم الاندلسي 1682 [3]

6-امين جماعة الحرارين اوسط محمد ابن محمد الاندلسي 1687 [4]

7- المعلم احمد امين البنائين ابن علي الثغري و السيد نحند ابن السيد حسن و المعلم احمد و المعلم عبد الله البنا ابن سعيد 1691 [5]

8- المعلم احمد البنا امين البنائين و الناسك الحاج محمد بن فاضل الاندلسي و المعلم الحاج علي البنا ابن بلعيد 1709 [6]

9- المعلم علي البنا الاندلسي امين جماعة البنائين 1731 [7]

10- يحي البنا عرف عبد الصمد و المكرم عبد الله بوكبوط و محمد القشطولي 1733 [8]

11- محمد امين البنائين ابن محمد و السيد "كذا" بن علي الثغري 1807 [9]

12-احمد البنا امين جماعة البنائين ابن محمد و محمد شاوش بن السعيد الزروق و محمد البنا بن محمد الاندلسي 1818 [10]

(1)- م ش ع 9/1(9) (3)
(2)- م ش ع 148/149(47)
(3)- م ش ع 45/1(45)(38)
(4)- م ش ع 35(22)
(5)- م ش ع 35(17)
(6)- م ش ع 44(26)
(7)- م ش ع 88(23)
(8)- م ش ع 47/1(47)(70)
(9)- م ش ع 102/103(13)
(10)- م ش ع 96/97(45)

وما نستنتجه من هذه العينة أن الأندلسيين احتكروا أمانة البناء لفترة طويلة من الزمن و الممتدة من بداية القرن 17 إلى بداية القرن 19 وهذا إثبات من تمكن جماعة الأندلس من فنون البناء و التشييد المعماري والتي ورثوها من أجدادهم في الأندلس [1]

3- زاوية الأندلس :

شكل مسلمو الأندلس الذين طردوا من طرف النصارى الأسبان عند استقرارهم بمدينة الجزائر مجموعة سكانية متميزة عن السكان الذين استقبلوهم و عاشوا بينهم و كانت هذه المجموعة الأندلسية التي اتخذت طابع مستعمرة بشرية تتميز عن غيرها من المجموعات السكانية بعاداتها المتوارثة و تقاليدها الخاصة فقد كان يربطهم الانتساب إلى أصول واحدة و الحاجة إلى التعاون فيما بينهم في موطنهم الجديد الذي و إن كان من ارض الإسلام إلا أنهم ظلو يعتبرونه ارض هجرة وقد تعزز وجودهم بما يعرف " شركة الأندلس " [2] وهي مؤسسة قد قامت منذ بداية المسالة الأندلسية فقد كان يقوم أغنياء هذه الجالية بوقف أملاكهم على إخوانهم اللاجئين الاندلسين بغرض مساعدتهم في محنتهم و اكتمل هذا المشروع الأندلسي بتأسيس مركب ثقافي و تعليمي و ديني سمي " زاوية الأندلس " التي شيدت في القرن 11 عام 1033ه / 1623 [3] على أنقاض بيت قديم إذ معظم

الكتابات تتفق على وجود هذه الزاوية بحي" مسيد الدالية " [4] أمام نهج السمن لكن لم نجد كتابات موحدة في تحديد الموقع ، ففي حين يذكر الأسير الاسباني هايدوا أنها تقع في الجهة الغربية من جانب البحر على بعد حوالي 1000متر نحو الشمال الغربي للمدينة [5] أما دوفولكس فانه يحدد مكانها بالعبارات التالية : "De la rue porte neuve à la rue du lézard avec un deurb à chacune de ses issues" [6]

---

(1) – سنتطرق إلى أهم التشييدات الأندلسية داخل المدينة لاحقا .
(2)- لها مهام أخرى في مجال البناء سنتطرق إليها لاحقا .
(3)- مصطفى احمد بن حموش ، المدينة و السلطة في الاسلام ، نفسه ، ص 122 .
(4)- و كانت تسمى قبلا بحي " مامي الاصبانيول " وهو من الاعلاج الذين قاموا بتسليح القراصنة .
(5)- Haedo, Topographie, op cit , p 120.
(6)- Albert Devoulx, el djazair histoire d'une cite d' icosium, op cit , p 217.

أما من خلال نور الدين عبد القادر فانه يحددها" في الجهة السفلى من نهج باب الجديد ولعلها هي الدار التي تحمل الآن رقم ثمانية في النهج المذكور ولكن ليس عندنا تحقيق و لا حجة
قاطعة "[1] أما الأستاذ أبو القاسم سعد الله فانه يشير إلى موقعها على أنها تقع في شارع " بور " [2] أما كلاين فانه يحددها بموقع " مخزن دار الأغا " ويدعم تحديده بالعبارات التالية : [3] « rue qui coupait le cours inférieur de la rue de la lyre »
و رغم هذا التضارب حول تحديد مكان هذا الحي إلا أننا استطعنا الترجيح لمكانه و بالإجماع انه يقع بالقصبة العليا (الجبل) أي أعلى حدود القصبة القديمة غير بعيد من جامع كتشاوة العتيق .
ولقد عاش هذا المعلم الديني لقرابة قرنين من الزمن بدون أي تأثير خارجي أو تغيير داخلي إلى إن هدم عام 1841م وزال أثره عام 1843م و صار التصرف في

جميع البناءات الدينية من مساجد و غيرها و الأوقاف عليها بيد الإدارة و الأملاك عوضا عن الوكلاء و انتقل كل ذلك إلى الميزانية العامة للجزائر و انخرط في حسابها،و هذا الأمر الوزاري بتاريخ 27 مارس 1843 م ثم التطبيق في شان المعاهد الدينية و الأوقاف المختلفة من دور و دكاكين ...الخ بالأمر الصادر من الولي العام للجزائر 1848 م ورغم هذا بقيت السلطات الفرنسية تقدم المساعدات لبعض العائلات الأندلسية .

---

(1)- نور الدين عبد القادر ، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر ، نفسه ، ص 165 .
(2)-أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزء الخامس ، الطبعة الأولى، 1998 ، ص 117 .
(3)- Henri Klein , feuillets d el Djezair , Tome 1, op cit , p 58 .

- عقد تأسيس الزاوية:

لقد أسس الأندلسيون عدة مؤسسات خيرية كانوا يهدفون من ورائها إلى التضامن فيما بينهم من جهة وخدمة فقرائهم من جهة أخرى وقد أسسوا هذه الزاوية التي أشرفت بدورها على إقامة مسجد و مدرسة خاصة بهم [1] و كانت هذه الجمعية الأندلسية مكونة من عشرة أشخاص كلهم من المهاجرين الاندلسين و عرفت بزاوية أهل الأندلس وقد ورد في العقد الذي يسجل إنشاء هذه المدرسة وهذا المسجد

المؤرخ في شهر محرم الحرام عام 1033ه/ نوفمبر 1623م [2] وهو على الشكل التالي :
– ختم القاضي الحنفي –
الحمد لله هـــذه نســخة رسم تنقل هنا للحاجة إليه و التوثيق به نصه الحمد لله المكرم اوسطى شعبان وكل المكــرم ناصف اغا ابــزوز ينــوب عنه بوكالة التفــويض التام المطلق الشـامل العـام منـدوجا فيه بيع الاصل و غــيره و على كل ما يصح التفــويض فيه شــرعا و على القبض و الابراء و التســليم لم يســتثنى عليه فصلا من فصول التفـويض قـولا ولا فعلا الا و اسـنده اليه ووكله عليه و اقامة به مقامه و بـــدلا منه راجيا قبوله شـــهد عليه بذلك في الحالة الجايزة شـرعا و عـرف به بتـاريخ اواخر ربيع الاول عام ستة و عشرين والف محمد الخير ابن احمد الحســني وفقه الله بمنه و رمضــان بن علي بن شـلمون وفقه الله انتهت قابلها بااصـلها المنقولة منه فالفاهما نصا ســـواءا من حقق المقابلة بينهما و التصحيح كما يجب ونقل شــهادته من محلها من الاصل الى هنا محققا لها بتـــاريخ اواخر شـــهر الله محــــرم الحــرام فــاتح عــام ثلاثة و ثلاثين و الف من الهجــرة النبوية المحمدية على صـاحبها افضل الصـلاة البهية و اكمل التحية السنية
- ختم القاضي الحنفي -
- الحمد لله بـــاع على بركة الله تعــالى و حسن عونه و يمنه بمجلس الشــرع العزيز المعظم المـــدعي الاجل الافضل ناصف اغا المـــذكور في النســـخة اعلاه من المكرمين محمد بن العبلي و ابراهيم بن

---

(1)- ابر القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830) ، دار الغرب الإسلامي ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، 1998 ، ص 240 .
(2)- ناصر الدين سعيدوني ، أوقاف الاندلسين بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائري ، الندوة الثانية للجنة العالمية للدراسات الموريسكية ، نفسه ، 1983 ، ص 61 .

محمد ابو ساهل من جماعة الاندلس جميع الدار وجميع الـــــدار الكاينة بحومة مســــيد الدالية داخل الجزاير

المحمية بالله تعــالى مجــاورة لــدار القايد محمــود و شـهرتها بمن ذكر اغنت عن تحديـدها و زيـادة التعريف بها بما للدار المذكورة من الحدود و الحقوق و الحرم و المنافع و المرافق الداخلة فيها و الخارجة عنها وما عد منها وعرف بها و نسب قديما و حديثا اليها بيعا صحيحا تاما شــرعيا بتا بتلا منــبرـ ما ســالما من جميع المفاسد كلها ومن المبطلات باسرها ومن الشرط و الثنيا و الخيار بثمن قدره و منتهاه في المبيع المذكور وفي كافة حقوقه الفا دينار ثنتان جزائرية خمسينية العدد من سكة التاريخ اعترف البايع المذكور بقبض جميع العدد الموصوف بااعترافه من المبتاعين المذكورين القبض التام المستوفى و ابراء منه " ...مطموسة .." وسلم لها بسبب ذلك تملك المبيع المذكور و التسليم التام فتسلماه منه وملكاه دونه و حلا معا في ذلك محله محل ذي المال في ماله و ذي الملك الصحيح في ملكه بعد الراية و التقليب و الرضا و معرفتهم الجميع بقدر ما تبايعوا فيه و به المعرفة التامة النافية للخطر و الجهالة و امعوه بينهم على واجب السنة في ذلك و المرجع بالدرك حيث يجب مشهد مع ذلك المبتاعين المذكورين ان شرائهم لجميع الدار المذكورة انما هو بينهما و بين الجماعة وهو للكرام الفضلاء المعلم موسى معلم العين و احمد خلاصة و محمد الانجدون (الانجرون) و يوسف عرف الدوند (الروند) الثغري و محمد المسيمح بن احمد وعلي ابن عمر الصبان صناعة و محمد بن محمد العادل و يحيا الخياط على السواء و الاعتدال ومن مالهم دفعوا ما يخصهم من الثمن في ذلك و يدهما في ذلك نافية و عارية عنهم فيما يخصهم شهد عليهم ثلاثتهم بجميع ما فيه عنهم و هو بحال الصحة و الجواز و الطوع و الرضى و عرفتهم بتاريخ اواخر شهر الله محرم الحرام فاتح عام ثلاثة و ثلاثين و الف من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة البهية و اكمل التحية السنية محمد

- ختم القاضي المالكي مطموس جدا –

- ختم القاضي الحنفي -
- الحمد لله بعد ان استقر على ملك الجماعة الكرام الفضلاء الاخيار وهم محمد بن محمد العبلي و ابراهيم بن محمد ابو ساهل و المعلم موسى معلم العين و احمد المدعي خلاصة و محمد الانجرون (الانجدون) و يوسف المدعو الدوند (الروند) ومحمد المسيمح بن احمد و علي بن
عمر الصبان صناعة و محمد بن محمد العادل و يحيا الخياط الاندلسين جميع الدار الكاينة بحومة مسيد الدالية داخل الجزاير المحمية بالله تعالى المذكورة في الرسم اعلاه وفي المخيط و اخره باول هذا ان شاء الله ....مطموسة ....الصحيح و الثمن المقبوض الاستقرار التام و ذكروا الجماعة المذكورون انهم دفعوا جل الثمن من مالهم الخاص بهم و باقية من مال اصحابهم من جماعة الاندلس و انهم اشتروا الدار المذكورة ليهدموها ويبنوها مدرسة لقراءة العلم و تعليم القران ومسجد للصلاة فيها ثم هدموها و بنوها مدرسة كما ذكر فبعد ان كان ذلك كله كذلك اشهد الان الجماعة المذكورون انهم حبسوا جميع الدار المذكورة التي جعلت مدرسة الان المذكورة فيه على جماعة الاندلس بجميع حدودها و حقوقها و حرمها و منافعها و مرافقها الداخلة فيها و الخارجة عنها وما عد منها و عرف بها و نسب قديما و حديثا اليها تحبيسا تاما مؤبد ووقفا خالدا مسرمدا شرعيا لايباع ولا يذهب ولا يورث ولا يعاوض به قايما على اصوله محفوظا على شروطه لا يبدل عن حاله و لايغير على قويم منواله حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن سعى في تبديله او تغيره وما تقرر من سبيله بالله حسيبة و سايلة و مغير ما به و متولي الانتقام منه و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون و عرفوا المحبسون المذكورون قدره ومبلغه وقصدوا به وجه الله العظيم ورجاء ثوابه الجسيم ووكلوا المحبسون المذكورون المكرم محمد العبلي المذكور على حوز الحبس

المــذكور لمن ذكر و القيــام بشــانه و اصــلاح ما يجب اصـلاحه وقبض ما يعـود نفعه على المدرسة المـذكورة من مطعم و غيره وتولية ذلك و صرفه فيما يرا مصرفه و يقتضي نظـــــــره فقبل ذلك منهم و حـــــــاز الحبس المــذكور لمن ذكر حــوزا تاما و معاينة شــهيديه شــهد عليه الجميع بما فيه وعنهم من اشــــــــــهدوه به على انفسهم وهم بحال الصحة و الجواز و الطوع و الرضا و عــرف من لم يصــرف منهم بتــاريخ اواخر شــهر الله محــرم الحــرام فــاتح عــام ثلاثة و ثلاثين و الف من الهجـرة النبوية المحمدية على صـاحبها افضل الصـلاة البهية و اكمل التحية السنية – ختم القاضي المالكي -

أعلن أعضاء الجماعة المذكورة انهم دفعوا القسط الأكبر من الثمن من أموالهم الخاصة وان ما تبقى قد تم دفعه من طرف الخيرين من أهل جماعتهم ، و بذلك اشتروا المنزل المذكور بنية هدمه و بناء مدرسة مكانه لتدريس العلوم و تعليم القران و إقامة مسجد تؤدى الصلوات به .

وقام أهل الأندلس ببناء المدرسة و المسجد مكان البيت المذكور و تبعا لذلك فان أعضاء المجموعة المذكورة يعلنون عن جعل المنزل الذي حول إلى مدرسة حبسا لفائدة آهل الأندلس مع كل ملحقاتها و توابعها و مكملاتها الداخلية و الخارجية و يعتبر حبسا ابدي و شرعي و كامل لا يمكن بيعه ولا التنازل عنه و لا توريثه و لا استبداله و لا يمكن إجراء أي تغيير على أسسها ولا يمكن المساس به أو تحويله حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين و الذين يلحقون الضرر به سيلقون جزائهم .

و المؤسسون لهذا الحبس يعرفون أهمية هذا الانجاز وقد قاموا به حبا في الله تعالى و أملا في الحصول على اجر عظيم ووكل المؤسسون السيد محمد العبلي للقيام بشؤون الحبس باسم و لفائدة المستفيدين الاندلسين و يقوم بمراقبة مصالح الحبس و ينجز الأعمال الضرورية المتعلقة به ، و يتلقى ما تتطلبه المدرسة من طعام و أشياء اخرى و يقبض المداخيل و ينفقها فيما يراه مناسبا .

وقد تمت المحافظة على هذا الانجاز الجماعي لفترة طويلة من الزمن و كان يسير ميزانيته المعتبرة نسبيا وكيلا وضع تحت تصرفه شاوشا و كلاهما من أحفاد الاندلسين و ظل هذا الحبس يقدم مساعداته باستمرار لفقراء أهل الأندلس التي يتم إثبات أصولهم بصفة شرعية إلى أن أهملت الزاوية [1] وكل الكتابات تجمع أنها من بين الزوايا التي ليس لها ضريح لكن غير بعيد عنها تكلم هايدوا على ضريح مبني يلقب بضريح سيدي يعقوب الأندلسي وتكون زيارته كل يوم أربعاء وهذا الأخير أيضا تم ردمه من طرف القوات الاستعمارية [2].

---

(1)- Albert Devoulx , « les édifices religieux dans l’ancien Alger » , in RA , T12, 1868, pp278-280

(2)- Haedo, Topographie, op cit , p 120 .

- دور الزاوية في الأوقاف:

كان إنشاء الزاوية من طرف هؤلاء الاندلسين دافعا لتخصيص المزيد من الأوقاف لتنفق مداخيلها على المشرفين على تسيير هاتين المؤسستين الخيريتين (المسجد والمدرسة) [1] إذ تعتبر إحدى مؤسسات الوقف المهمة في مدينة الجزائر و يفهم من هذا إن أوقاف فقراء الأندلس أصبحت توفر دخلا قارا و

مردودا سنويا محترما استوجب إنشاء إدارة خاصة تتولى استخلاصه و استغلاله و توزيع فائضة على المحتاجين من أهل الأندلس و تضم الزاوية 18.75% من مجموع الاحباس الأندلسية ، إذ نذكر عقد وقفية لصالح زاوية الأندلس و المؤرخة عام 1720 من طرف الولية عزيزة بنت محمد [2]

ومن خلال الأوقاف الخاصة بأهل الأندلس أو المشتركة بينهم و بين الحرمين وعامة الناس يتضح لنا ان أوقاف الأندلس تحتل المرتبة الرابعة من حيث الأهمية وعدد أوقافها و مقدار دخلها ، وتأتي بعد أوقاف الحرمين الشريفين التي تحتل المرتبة الأولى ثم تأتي أوقاف الجامع الأعظم و الدرجة الثالثة لأوقاف سبل الخيرات التي ينفق منها على المساجد الحنفية ، وتكاد تماثل أوقاف الأندلس من حيث الأهمية أوقاف بعض الأولياء و المرابطين و في طليعتهم الولي الصالح سيدي عبد الرحمان وان كانت تتفوق من حيث المردود و عدد الأملاك المحبسة على مؤسسات الأشراف و الجند و الثكنات و العيون و الحصون وغيرها من الأغراض الخيرية [3]

وقد عملت زاوية الأندلس على أدارة أملاك الأوقاف من بينها أملاك الأندلسيين إذ تخصص مدخولات هذه الأملاك لمساعدة ذويهم من أهل الأندلس و أحفادهم المحتاجين و تكون لجنة خيرية تكلف بإدارة هذه الأوقاف مكونة من عشرة أعضاء مفتيان و ثمانية من أعيان البلاد [4]

---

(1)- نادية مباركي ، الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال القرن 10ه/16م -11ه/17م من خلال مرافقها الحضارية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، 2005/2006 ، ص 99 .

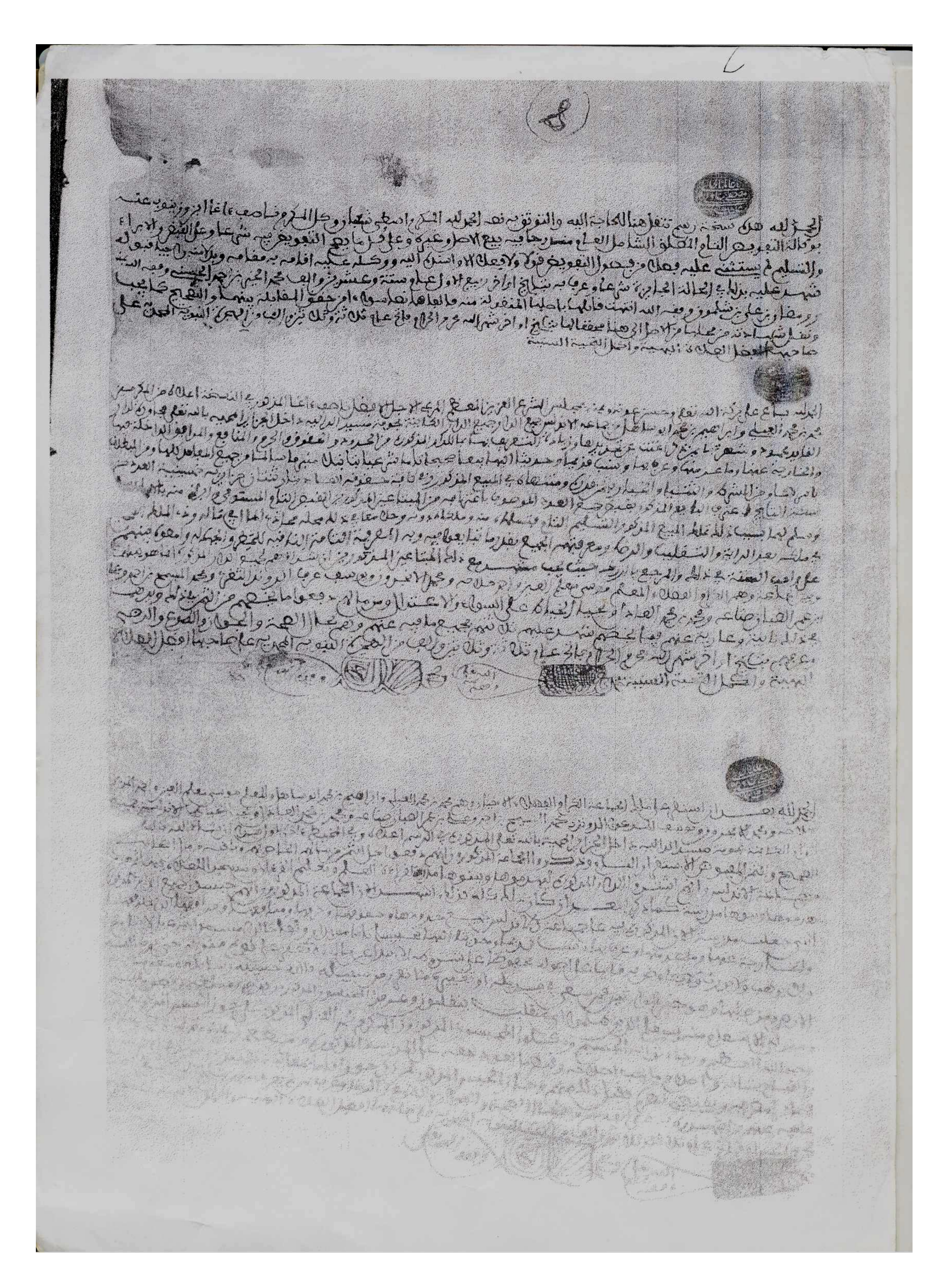
(2)- م ش ع 96/97(38)

(3)-ناصر الدين سعيدوني ، دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر (الفترة الحديثة و المعاصرة) ، نفسه ، ص 57-58

(4)- محمد العربي الزبيري ، مذكرات احمد باي حمدان خوجة و بوضربة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، الجزائر ، 1981 ، ص 197 .

وتعتبر زاوية الأندلس الملحقة بالمسجد و المدرسة التي أقامها بعض صلحاء الاندلسين مقصد العديد من الطلبة ولم تتوقف عن مهمتها التعليمية غالى أخر فترة من حياتها و قد كان بها فقهاء ووكلاء و نظار عملوا على رعاية الأوقاف الأندلسية و تنمية مدا خيلها داخل و خارج المدينة حيث بلغت حسب عقود الأرشيف في أوائل القرن 19 ما لا يقل عن 142 وقفا منها 75 كانت تتقاسمها مؤسسة الأندلس مع مؤسسة الحرمين ومع عامة الناس [1]
لقد أحاطتنا علما عقود الوقف بالصورة الحقيقية للوقف الأندلسي بالإضافة إلى أنها تطلعنا على نوعية النشاط الاقتصادي لهم داخل مدينة الجزائر ومما يجعلنا نتساءل عن أوضاع الحياة الاقتصادية لأهل الأندلس بالمدينة و تأثيراتها المختلفة في الحياة اليومية .

(1)- تحتل عقود الوقف الأندلسي داخل الفحوص نسبة معتبرة في سجلات المحاكم الشرعية .



وثائق سجلات المحاكم الشرعية
عقد تأسيس زاوية الأندلس.

القسم الثالث:

الحياة الاقتصادية.

الفصل الأول:

النشاط الاقتصادي الأندلسي.

- الفضاء المكاني للنشاط الاقتصادي الأندلسي:

نتج عن استقرار العنصر الأندلسي النشيط بمدينة الجزائر نشاط اقتصادي غير معهود برز في مختلف المجالات الاقتصادية و في معظم أنحاء المدينة و لتحديد الاطار المكاني للنشاط الاقتصادي الأندلسي انتقينا عينة من العقود الشرعية و التي من خلالها استطعنا تحديد بعض المواقع الهامة لتواجدهم .

ومن خلال دراستنا السابقة لأهم مناطق انتشار الأندلسيين بالمدينة تبين لنا أنهم توزعوا في أماكن عديدة و متفرقة وهذا ما تدعمه أيضا العينة التي اخترناها و بمقتضاها استطعنا أن نحصر تواجد النشاط الاقتصادي الأندلسي في ثلاثة مناطق مهمة لها وهي الأسواق و السويقات و الرحبات التي تمحورت حولها مختلف الأنشطة الاقتصادية

- الأسواق:

تعتبر الأسواق من المعالم الاقتصادية البارزة بمدينة الجزائر فإنها تسعى لخدمة المجتمع بالإضافة إلى أنها تسمح باعطاء نظرة لمستوى معيشة السكان من خلال السلع المعروضة و مدى متوسط الأسعار و تنوع البضائع المعروضة بها .

ففي هذا السياق كانت أسواق مدينة الجزائر مشكلة و مكونة من مجموعة من الحوانيت و الدكاكين و كانت مبنية على طول الشارع كما كانت حالة السوق الكبير في ملتقى طرق أو حول ساحة مثل ساحة الديوان [1] و هناك أسواق مخصصة لحرفة معينة و يفيدنا ابو العيد دودو انه " توجد في الجزائر بعض الأسواق يعرض فيها الغرباء عن المدينة بضائعهم وهي لا تشبه تلك الأسواق الضخمة التي كانت موجودة قديما في بغداد أو طهران و التي تحدث عنها المؤرخون العرب ، إن أسواق الجزائر لا يمكن أن تقارن حتى باأسواق أزمير أو القسطنطينية مع

أن هذه ليست لها أيضا تلك الفخامة التي عرفتها الأسواق القديمة و التي تمثلت في المنتوجات الشرقية الرائعة ، فااسواق الجزائر فقيرة بجانب تلك الأسواق ، وهي عبارة عن دور تشبه الدور العربية ، مع فارق واحد و هو أن جانبي الفناء يحتويان على

(1)- نادية مباركي، الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر، نفسه، ص ص 162-163.

حجرات الواحدة منها منفصلة عن الأخرى و لكل سوق طابقان أو ثلاث طوابق و غرف كثيرة....."[1]
وقد اشتهرت عدة أسواق لعرضها لمختلف السلع منها سوق البادستان القريب من باب عزون و سوق القيصرية القريبة من دار السلطان حيث كانت تعرض مختلف السلع و البضائع و في مقدمتها المواد الاستهلاكية التي يقبل عليها السكان [2] فمدينة الجزائر في تنظيمها الفضائي لا تختلف كثيرا عن المدن الإسلامية الكبرى مثل فاس القاهرة و تونس و حلب و دمشق في كون الأسواق تتوزع على محاورها الرئيسية [3]
و حسب الأستاذ سعيدوني فان اكبر الأسواق بالمدينة تقع حول ساحة البادستان بباب عزون حيث كان المركز الاقتصادي للنشاطات الحرفية و التجارية بالمدينة [4] .
و حسب العقود التي بحوزتنا فقد احصاينا نسبة معتبرة من أسواق المدينة التي كانت محل تعامل الاندلسيين حيث تتواجد بعض أملاكهم بها سواء محلات تجارية للتعاملات الاقتصادية أو بعض الدور التي كانت أحياءا سكنية لهم لذا تتوزع نشاطاتهم الاقتصادية بمعظم وغالبية الأسواق الموجودة بالمدينة كونهم أصحاب حرف ومهن كونت و استحدثت أثناء تواجدهم

بالجزائر ومن بين الأسواق التي رصدنا تواجد محلات أندلسية بها نذكر :
سوق القبايل – سوق الخياطين – سوق المقايسية – سوق الذهب – سوق السمن – سوق الصباغين – سوق الخضارين – سوق الكتان – سوق السراجين – سوق البادستان – سوق الحوت – سوق الحواشي ....الخ.

---

(1)- دودو ابو العيد ، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان 1830-1855 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 ، ص 110 .

(2)- عبد الله محمد بن الحاج الشويحات (الشويهد) ، مخطوط قانون الاسواق مدينة الجزائر ، تحقيق ناصر الدين سعيدوني ، حوليات جامعة الجزائر ، العدد 5 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990-1991 ، ص 124 .

(3)- مصطفى احمد بن حموش ، المدينة و السلطة ، نفسه ، ص 175 .

(4)-Nacerddine Saidouni, l' Algérois rural, op. Cit. , pp 227-228.

لم تكن الدكاكين الأندلسية بالمدينة ، متمركزة في مكان واحد فإنها شملت أماكن متعددة إذ نلاحظ مدى انتشارها في كل الأسواق عموما فهي تقع على طول المحاور الرئيسية للمدينة حتى داخل الجزء العتيق منها " القصبة القديمة "مما يبين لنا هيمنة هذه الجالية على الحياة الحرفية و الاقتصادية بصفة عامة [(1)] .
و حسب أبو العيد دودو " فإنها صغيرة و تافهة ، فليس فيها تنوع في البضائع ولا تلفت الأنظار إلا بشكلها الغريب هذه الدكاكين عبارة عن ثقوب مربعة تغلق في الليل بباب خشبي مهترى و لا يستثنى منها إلا الدكاكين الموجودة في شارع الديوان ...." [(2)] .
لقد تميز توزيع الأسواق بالمدينة لإستراتيجية حاجة السكان لكل السلع و البضائع و أيضا نوعية النشاط الاقتصادي يفرض مكان تواجدها سواء وسط أو على أطراف المدينة أو خارجها

- السويقات :

السويقة هي تصغير لمصطلح " سوق " وهي عبارة عن سوق صغيرة تتخلل الأحياء السكنية
لا سيما في القصبة العليا إذ اختصت بتوفير الحاجات اليومية للسكان و توزيعها داخل الأحياء السكنية و كانت تتكون من عدد محدود من الدكاكين أين يتمكن السكان من تلبية حاجاتهم دون اللجوء إلى الأسواق العامة .
و هناك عدة عقود تشير إلى تواجد محلات أندلسية بهذه السويقات من بينها " ....سويقة عمور ..." [3] "...سويقة باب الواد ...." [4] " ....سويقة سيدي محمد الشريف ..." [5] و قد انتشرت عدة فئات اقتصادية أندلسية بسويقات المدينة لذلك فإننا نستخلص أن التواجد الأندلسي بها ليس مرهون بسعة المكان و أنما بالنشاط الاقتصادي المتداول بها .

---

(1)- مصطفى احمد بن حموش ، المدينة و السلطة ، نفسه ، ص 184 .
(2)- ابو العيد دودو ، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان ، نفسه ، ص 111.
(3)- م ش ع 62(31)
(4)- م ش ع 45/1 (45) (52)
(5)- م ش ع 150 (49)

- الرحبات :

صورة من الصور المتعددة للأسواق و كانت على شكل فضاءات غير مبنية و تلقب "الرحبة " و قد التمسنا انتشارا كبير للنشاط الاقتصادي الأندلسي بها من خلال العقود الشرعية وقد عثرنا على معاملة بيع " للولية نزهة بنت احمد الأندلسي من خليل الانجشاري ابن احمد التركي جميع العلوي الكاين برحبة الزرع ...." [1] بالإضافة إلى عثورنا على عدة عقود تشير إلى وجود محلات أندلسية بالرحبة القديمة [2] إذ تشهد

تمركز نشاط اقتصادي أندلسي كبير [3] بحكم موقعها في قلب المدينة السفلى .
إن الرحبات كانت من أهم الفضاءات الاقتصادية المفضلة للأندلسيين مقارنة بالسويقات فان وجودهم الاقتصادي يشمل إنحاء المدينة .
ومن خلال الأمثلة المطروحة فإننا نشير إلى أن اطار النشاط الاقتصادي الأندلسي كان مفتوحا على جميع أنحاء المدينة و جميع النشاطات الاقتصادية و لم تقتصر على أماكن محددة بل تشمل الأسواق و السويقات و الرحبات وحتى مناطق أخرى للمدينة و حتى خارجها.

---

(1) – م ش ع 133/2/134 (4)
(2)- و يقال أنها تلقب برحبة الشعير لأنها كانت مخصصة لبيع الشعير
(3)- م ش ع 24/2 (24) (31)
- م ش ع 24/2 (24) (40)
-م ش ع 62 (47)

2) الممارسات الاقتصادية للأندلسيين :

لقد عرفت مدينة الجزائر العديد من المهن و الصناعات التي و إن لم ترتقي إلى المستوى المعروف آنذاك بالبلاد الأوروبية إلا أنها كانت تمثل نشاطا تقليديا مهما يعتمد على المهارة اليدوية و التقاليد المتوارثة و

يهدف إلى سد الحاجيات الضرورية للسكان و قد انتشرت اغلب
المشاغل اليدوية و المهن التقليدية في أزقة عرفت بأسماء الحرف التي احتضنتها يراقبها موظفو البايلك من أمثال المحتسب و شيخ البلد و ضابط الانكشارية المفوض من الديوان و قياد المهن و الوظائف يؤطرها "المعلمون" و هم صناع ذوي المكانة الاجتماعية و الاقدمية في الحرفة و المشهود لهم بالمهارة في الصنعة يعرفون بأمناء الحرف أو المهن و أوكل لهم حق النظر في النشاط في شؤون الصنعة المختصين بها و مراقبة الصناع (المعلمين) و العمال اليدويين من حيث الكمية و الكيفية و مواصفات السلعة و سعرها و تختار كل مجموعة من أمناء الحرف من بينها أمين الأمناء و الذي له الحق النظر في مجمل النشاط الحرفي إنتاجا و نوعية كما إن له صلاحية رفع مطالب أصحاب المهن من خلال اقتراح الأمناء إلى سلطة البايلك[1] .

و انشغل الأندلسيون بمدينة الجزائر في الأعمال التجارية و الحرف اليدوية و تفرقوا في الصنائع التي تتطلب المهارة و الإتقان فانتشرت حوانيتهم و مشاغلهم غي أرجاء المدينة و كان اغلبها بالشارع الرئيسي للمدينة الممتد من باب عزون إلى باب الوادي و المنفتح على حومة الأسواق الرئيسية بالقسم الأسفل من المدينة .

و حتى يمكن التعرف أكثر على نوعية النشاط الحرفي و مكانته في الحياة الاقتصادية لمدينة الجزائر في العهد العثماني فإننا نرصد أهم الحرفيين بالرجوع إلى وثائق المحاكم الشرعية.

(1) عبد الله بن محمد الشويهد ، قانون أسواق مدينة الجزائر، نفسه، ص 26-27.

-الصنائع و المهن (الحرف) :

في مطلع الفترة العثمانية ازدهرت مدينة الجزائر لفترة من الزمن لا تزيد عن القرن و النصف في ميدان الصناعة فتعددت فيها الحرف و كثرت فيها الورش و ازدحم بها الصناع و حسب بعض المصادر التاريخية فان مدينة الجزائر في بداية القرن 17 كان بها حوالي 3000 نساج و 1200 خياط و 600 مربي لدودة الحرير و 200نساج للحرير و 180 سكاكا و 80 حدادا و عدد آخر معتبر من الحرفيين و كان السبب في ازدهار الصناعة في هذه الفترة يعود لهجرة الأندلسيين الذين نقلوا مهنهم إلى المدينة ومهاراتهم الفنية و نشروا بها ما وصلوا إليه من حرف و صناعات التي كانت شائعة قي شبه جزيرة أيبيريا، و قد تخصص المسلمون الأندلسيون في صناعة الأسلحة و البارود و الصناعات الحديدية و المنسوجات الصوفية بالخصوص[1] .و من خلال العينة بين أيدينا و المتضمنة لكم هائل من الحرف و المهن التي تداولها الأندلسيون داخل المدينة و ما يمكن استخلاصه بصفة أولية ان الأندلسيين احتكروا حرفة العطارة و الخياطة و الحرارة و صناعة الشواشي و البناء عن باقي الحرف الأخرى.

- العطارة:

العطارون هم بائعو مختلف أنواع العطارة و الطيب و العقاقير أو العطرية و لقد وجد بمدينة الجزائر سوق عرف بـ "سوق العطارين" يقع بالقرب من سوق السمن كما انتشرت محلات للعطارين بمواقع مختلفة للمدينة على سبيل المثال وجد محل للعطرية بسوق الخراطين[2]. و تزودنا الوثائق على عدد مهم من العطارين الأندلسيين بين 1654-1729 وهم كالتالي:

- الحاج محمد بن الشيخ البركة سيدي احمد العطار الأندلسي 1713 [3] .

- الشاب السيد عبد الرحمان العطار ابن حسن ابن المنعم السيد احمد الرفاعي به شهر الأندلسي 1709[4] .

- السيد "كذا" العطار ابن المرحوم يوسف الأندلسي عرف النجار 1665[5] .

---

(1) حليمي عبد القادر علي، مدينة الجزائر نشأتها، نفسه، ص ص 298-299.

(2) -طوبال نجوى ، طائفة اليهود، نفسه، ص ص 163-164.

(3) - م.ش.ع 124/125 (23).

(4) -م.ش.ع 26/1 (26) (8).

(5) -م.ش.ع 62 (10).

- السيد علي العطار ابن الحاج حسين الأندلسي 1681[1] .

- الحاج محمد بن سالم العطار الأندلسي 1654[2] .

- السيد الحاج محمد العطار ابن السيد احمد العطار الأندلسي 1709[3] .

- الحاج عبد الرحمان العطار ابن علي الأندلسي 1664[4] .

- الحاج محمد بن الحاج حسين العطار الأندلسي 1691[5] .

- الحاج عاشير العطار بن علي الأندلسي (لا يوجد تاريخ)[6] .

- الأخوين احمد و محمد العطار ولدا إبراهيم الكميليو الأندلسي 1663[7] .

- الناسك الحاج محمد العطار ابن سالم الأندلسي 1695[8] .

- السيد الحاج محمد العطار الأندلسي بن مرابط 1708[9] .

- الحاج مصطفى بن الحاج محمود الأندلسي شهر ابن العطار 1729[10] .

- الحاج عبد الله عرف كارطة العطار الأندلسي و احمد العطار بن محمد الأندلسي 1665[11].
- المكرم الحاج حسن العطار بن عاشير الأندلسي 1674[12] .
- الفقيه الناسك الابر الحاج احمد العطار الأندلسي[13] .

---

(1) -م.ش.ع 9/1 (15).
(2) -م.ش.ع 41/2 (41) (10).
(3) -م.ش.ع 44 (26).
(4) -م.ش.ع 119/120 (3).
(5) -م.ش.ع 41/1 (41) (4).
(6) -م.ش.ع 29/30 (14).
(7) -م.ش.ع 89 (63).
(8) -م.ش.ع 102/103 (172).
(9) -م.ش.ع 114/115 (28).
(10) -م.ش.ع 39 (16).
(11) - م.ش.ع 96 / 97 (37).
(12) -م.ش.ع 58 (35).
(13) -م.ش.ع 88 (33).

- ***علي العطار ابن قاسم الأندلسي[1] .***
- ***السيد الحاج احمد العطار ابن الحاج عبد الله الأندلسي 1674[2] .***
- ***الحاج احمد العطار حرفة ابن المرحوم الحاج عبد الله الأندلسي (لا يوجد تاريخ)[3] .***
- ***الحاج محمد العطار بن احمد العطار الأندلسي 1708[4] .***
- ***السيد الحاج محمد ابن إبراهيم الأندلسي 1693[5] .***
- ***المرحوم السيد احمد العطار الأندلسي 1717[6] .***
- ***الحاج احمد العطار ابن الناسك عبد الله الأندلسي 1664[7] .***
- ***الحاج ساعد العطار الأندلسي 1720[8] .***

ربما تكون هذه القائمة غير شاملة لجميع العطارين الأندلسيين إلا أنها توضح لنا أهم العائلات الأندلسية التي اشتغل أفرادها في حرفة العطارة نذكر على

سبيل المثال عائلة الرفاعي ، عائلة بن سالم ، عائلة عاشير ، عائلة الكميليو و عائلة بن مرابط ،عائلة كارطة ....الخ و حرفة العطارة تتمركز في اغلبها وسط المدينة و يتوسطها المسجدان الكبيران بالقصبة السفلى على الرغم من توزع حوانيت الأندلسيين في المدينة و مدى انتشارها في كل الأسواق عموما فهي تقع على طول المحاور الرئيسية للمدينة حتى داخل الجزء العتيق من المدينة "القصبة القديمة" [(9)] بالإضافة إلى احتكار الأندلسيون لحرفة العطارة فقد كانت هناك فئات غير مسلمة أخرى مارست هذه الحرفة و من بينها يهود الأندلس و يتبين من توزع العطارين بما في ذلك أهل

(1) -م.ش.ع 24/2 (24) (4).
(2) -م.ش.ع 50 (19).
(3) -م.ش.ع 29/ 30 (32).
(4) -م.ش.ع 68 (23).
(5) -م.ش.ع 138/139 (73).
(6) -م.ش.ع 138/139 (19).
(7) -م.ش.ع 123 (4).
(8) -م.ش.ع 116 (17).
(9) -مصطفى احمد بن حموش ، المدينة و السلطة ، نفسه، ص 177-184.

- René Lespes, Alger Etude de géographie de l’histoire urbaine, collection du centenaire de l’Algérie géographie, Librairie Félix Alcan, imprimrie1930, p P105-106.

الذمة إن هناك تعايشا و تسامحا بين المسلمين و اليهود حيث استقر تجار اليهود بالقرب من مواقع هامة مثل الجامع الأعظم و استقر تجار مسلمون مواقع مخصصة لليهود مما يدفعنا إلى القول أن الفضاء الجغرافي للنشاط الحرفي لم يكن فضاءا مغلقا و مقوقعا على نفسه .

- الخياطة:

ابتداء من النصف الثاني من القرن 17م ظهر البادستان من المواقع التي يفضلها الخياطون و قد تواصلت هذه الحرفة إلى نهاية العهد العثماني و تعتبر من أهم الصنائع التي أتقنها الأندلسيون في مدينة

الجزائر لفترة طويلة من الزمن ، و من أهم الخياطين الأندلسيون حسب الوثائق الأرشيفية نذكر:

- ***ابن العباس احمد الزروق الخياط ابن احمد بن مسعود الأندلسي 1620-1682[1] .***
- ***الولية زهرة بنت الحاج محمد الأندلسي بمحضر بعلها الحاج احمد الخياط صناعة شهر الرشو ابن يوسف الأندلسي 1672[2] .***
- ***الأوسط محمد الخياط ابن سعيد الحوكي الأندلسي 1654[3] .***
- ***المكرم الحاج علي الخياط صناعة الأندلسي 1658[4] .***
- ***أوسط عبد الله الخياط ابن احمد شيخون الأندلسي 1662[5] .***
- ***السيد حسين الخياط الأندلسي 1663[6] .***
- ***السيد محمد الخياط ابن احمد بن محمد الأندلسي 1743[7] .***
- ***السيد محمد الخياط صناعة بن أسطا احمد الأندلسي المقفولجي1737[8] .***

---

(1) -م.ش.ع 99/100 (54).
(2) -م.ش.ع 72/73 (32).
(3) -م.ش.ع 50 (22).
(4) -م.ش.ع 122 (6).
(5) -م.ش.ع 146/147 (14).
(6) -م.ش.ع 145 (13).
(7) -م.ش.ع 5/2 (5) (1).
(8) -م.ش.ع 76/77 (22).

- ***المعظم السيد الحاج احمد الخياط الشريف بن يحي الأندلسي 1768[1] .***
- ***أبو عبد الله السيد الحاج محمد الخياط صناعة ابن محمد المدعو النية الأندلسي 1753[2] .***
- ***الحاج احمد الخياط صناعة بن إبراهيم الأندلسي 1714[3] .***

- ***أبو زكريا يحي الخياط ابن يوسف الأندلسي 1653[4] .***
- ***الحاج علي الخياط صناعة بن المرحوم بكر الحي القيوم عثمان الحوكي الأندلسي 1658[5].***
- ***المعظم أوسط حمودة الخياط بن محمد الشريف الأندلسي 1664[6] .***

و من خلال هذه القائمة نستنتج أن وراثية الحرفة لا تركز على حرفة الخياطة فقط بل نجد خياطين أندلسيين و تولى أسلافهم حرف أخرى مثل المقفولجية و الحياكة.

- الحرارة:

الحرارون هم غازلو الخيوط و الأنسجة الحريرية و بائعوها ، و كانت من أكثر الحرف رواجا و قد اشتغل بها العنصر الأندلسي بالإضافة إلى أنهم اشتهروا بتربية دودة القز لاستخراج المادة الخام للمنتجات الحريرية وهي "الحرير" و لقبوا بالقزازون و قد تطورت حرفة النسيج على أيدي أندلسيين الذين توارثوا سر المهنة و قد عرفت ازدهارا كبيرا في مدينة الجزائر و استعملت في الفترات الأولى من العهد العثماني و التي كانت تنتج محليا و أصبحت هذه الصناعة بعد ضعف الإنتاج المحلي تعتمد على خام الحرير المستورد على طريق البحر من أزمير و بيروت و سوريا و البندقية[7] و قد وردت الإشارة في عقود مختلفة على اشتغالهم في حرفة الحرارة إذ نذكر:

---

(1) -م.ش.ع 10/1 (10) (39).
(2) -م.ش.ع (80) (10).
(3) -م.ش.ع 47/1 (47) (53).
(4) -م.ش.ع 99/100 (38).
(5) -م.ش.ع 123 (39).
(6) -م.ش.ع 123 (4).
(7) -ناصر الدين سعيدوني المهدي و بو عبدلي ، الجزائر في التاريخ ، نفسه، ص ص 68-69.

- ***أوسط احمد الحرار بن علي الأندلسي 1648[1] .***
- ***الحاج علي الحرار بن علي الأندلسي 1663[2] .***
- ***الشاب محمد الحرار ابن نفيسة ابن محمد الثغري 1654[3] .***
- ***أبو عبد الله السيد محمد بن الحاج الحرار ابن الحاج قاسم الأندلسي 1699[4] .***
- ***السيد الحاج احمد الحرار صناعة ابن محمد الأندلسي 1743[5] .***
- ***الحاج المعتمر أبي الحسن السيد الحاج علي الحرار ابن السيد إبراهيم الأندلسي 1748[6] .***
- ***الحاج محمد الحرار بن المرحوم فاضل الأندلسي 1693[7] .***
- ***السيد محمد الحرار ابن الحاج إبراهيم الأندلسي 1758[8] .***

و أيضا أشارت الوثائق الشرعية إلى تولي الأندلسيين صناعة الأقمشة الحريرية نذكر :

السيد محمد المقايسي صناعة ابن الحاج محمد القماش الأندلسي 1728[9] .

- البناء:

لقد كانت هيمنة العنصر الأندلسي في الميدان الحرفي إحدى الخصائص المميزة لجماعة البنائين إبان القرن 17 حيث أن معظم المعلمين المهرة الذين أسندت إليهم إدارة جماعة البنائين و تسييرها كانوا أندلسيين و تعد عائلة الثغري إحدى ابرز العائلات الأندلسية ، اذ تصدرت جماعة البنائين من 1634 إلى السنوات التي تلت سنة 1659 حيث تولاها على الثغري ثم خلفه أخوه إبراهيم

---

(1) -م.ش.ع 47/1 (47) (98).
(2) -م.ش.ع 38 (5).
(3) -م.ش.ع 119/120 (37).
(4) -م.ش.ع 49 (9).
(5) -م.ش.ع 5/2 (5) (1).

(6) -م.ش.ع 45/1 (45) (18).
(7) -م.ش.ع 116 (11).
(8) -م.ش.ع 123 (22).
(9) -م.ش.ع 96-97 (46).

الثغري كما أن المعلمين المهرة الذين كانوا يشكلون فئة مساعدة للامين كانوا جلهم من الأندلسيين و ابتداء من مطلع القرن 18 تولت عائلات محلية هذه الحرفة[1] .

و لقد كان في مدينة الجزائر اثر عمراني أندلسي كبير جدا و قد صاحب هذا النمو العمراني قيام الأندلسيين بإنشاء المرافق العامة ، بإقامة العيون و إنشاء السواقي و جلب المياه داخل المدينة و تنظيم الري و من أهم الاكتشافات الأندلسية داخل المدينة من العيون الغزيرة بضواحي الجزائر و جلب مياهها و توزيعها على العيون داخل المدينة وفقا لمعارف تقنية حقيقية فعلى سبيل المثال نذكر أن عين الحامة جلبت مياهها من طرف المهندس الأندلسي أوسطى موسى[2] الذي تمكن بفضل مهارته من إيصال مياهها إلى مدينة الجزائر على بعد 4.8 كلم و بغزارة تسع لترات في الثانية عن طريق باب عزون و كانت تمول 29 عين داخل المدينة و ذلك عام 1610-1611 في عهد الباشا مصطفى قوصة الذي حكم [1605-1617][3] بالإضافة إلى بناء منبع عين الزبوجة في القرن 18 م خارج المدينة .

بالإضافة إلى تزويد مدينة الجزائر بالمياه من طرف أوسطى موسى الأندلسي و ابنه علي من عين القصر بالقرب ثكنة الانكشارية بجوار حي نادي الضابط بالقرب من ساحة بور سعيد حاليا و التي يعود إنشاؤها إلى أوائل القرن 18[4] ،و قد تفنن الأندلسيون في البناء و العمران بالمدينة إلى درجة توقفنا في بعض المصادر الأوروبية لعبارة "*La Ville Mauresque*" و نجد البنائين الأندلسيين أيضا يمتهنون حرف أخرى إلى جانب البناء[5] .

(1) -عائشة غطاس ، الحرف و الحرفين بمدينة الجزائر 1700-1830 ، مقاربة اجتماعية أو اقتصادية ، منشورات ANEP ، 2007 ، ص 233.

(2) -كان عضو في الجمعية الأندلسية و هو من مؤسسين زاوية الأندلس.

-Mohammed Sadek Messikh, El Djezaïr, Op. Cit., P 143.

(3) -ناصر الدين سعيدوني ، دراسات و أبحاث ، نفسه، ص 138.

-Père Dan, Histoire de La Barbarie et de ses corsaires du royaume et des villes d'Alger de Tunis de Sale et de Tripoli, seconde édition, Librairie ordinaire du Roy, Tome II, P 91.

(4) -ناصر الدين سعيدوني ، "من مظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر" الشبكة المائية في العهد العثماني"، مجلة الدرسات التاريخية ، العدد التاسع ، 1995 ، ص 75 .

(5) -Thomas Shaw, Voyage dans la régence d'Alger, ou description Géographique, physique de cet état, traduite par J.Mac carthy, Merlin éditeur, Paris, 1830, P 93.

و من أهم البنائين الأندلسيين و المختصين في تقويم الدور والتي وردت أسماؤهم في العقود نذكر :

- المعلم موسى معلم العين 1623[1] .
- الناسك الحاج إبراهيم أمين البنائين بن علي و المعظم موسى البنا بن عبد الله 1654-1705 [2] .
- علي بن علي الأندلسي أمين على جماعة البنائين و رفيقه محمد البناء الأندلسي[3].
- المعلم البناء بن هاشم الأندلسي أمين البنائين و رفيقه المعلم يحيا البناء الأندلسي 1660[4].
- أمين جماعة البنائين المعلم احمد بن علي و المعلم عبد الله البنا بن سعيد 1691[5] .
- المعلم محمد أمين جماعة البنائين 1674[6] .
- احمد البناء أمين جماعة البنائين و محمد البنا بن محمد 1818[7] .
- الأمين المعلم علي البنا الأندلسي أمين جماعة البنائين 1731[8].
- المعلم احمد البناء أمين البنائين و المعلم الحاج علي البناء ابن بلعيد 1709[9] .
- أمين البنائين الثغري بن علي و المعلم علي البناء بن هاشم الأندلسي و المكرم إبراهيم شاوش البناء بن إبراهيم الأندلسي 1656[10] .

و قد شهدت على الفن المعماري الأندلسي في مدينة الجزائر عدة لوحات حائطية و من أشهر

---

(1)-م.ش.ع 82 (2).

(2)-م.ش.ع 124/ 125 (1) ، م.ش.ع 41/2 (41) (10) ، م.ش.ع 10/1 (10) (41).

(3)-م.ش.ع 23 (32).

(4)-م.ش.ع 98 (43).

(5)-م.ش.ع 35 (17).

(6)-م.ش.ع 149/148 (47).

(7)-م.ش.ع 96/97 (45).

(8)-م.ش.ع 88 (23).

(9)-م.ش.ع 44 (26).

(10) -م.ش.ع 142 (29).

هؤلاء البنائين المعلم أوسطى موسى و ابنه علي و هذه اللوحات تشهد لهما على سبعة انجازات و من هذه المشاريع المنجزة التي بقيت إلى عهد الاحتلال الفرنسي ، اذ نذكر ثكنة الخضاريين القديمة و إعادة بناء دار الإمارة المسماة الجنينة و البوابة المطلة على البحر و المسماة بباب الجهاد "باب الدزيرة" و التي كانت تحمل فوقها لوحة فيها عدة مقاطع شعرية فيها اسم المعلم و الباشا و تاريخ إنشائها 1630م و فوق هذا اللوح من الرخام كتبت بالعربية ستة أبيات جاء فيها:

جهازها فيه لنا نعم المجد من الإله الحميـد	نحمـد هـذا بـاب جديـد سعـيــد
فقلـت أهلا يا بـاب لافارفتك السعـود	في أيام السلـطان مراد صـان بملاه المجيد
حذاك و لقربـك ديـار فـيها جـنـود	مفتوحا فأنت بـاب جود و نصـر جديد
نصرلهم و فتـح قريب و فـصل وجـود	في يـوم عـيد مسـرور تهـزم اسـود
بالله يجـزيـه جمـيـع مجامـع الرشـد	قمة المعلم موسـى الأندلـوسي[1] الفريد
أيده الله عــام 1039 (16291-630)	و ذلك في دولت مولاي حـسـن باشـا

و في سنة 1708م جلبت أجراس من مدينة وهران و نصبت على قمة الباب و رممت هذه الباب سنة 1854 م لكن القوات الفرنسية هدمتها نهائيا سنة 1870 م.
و أيضا من أهم التشييدات العمرانية الأندلسية بالمدينة ثكنة اوسطة موسى الأندلسي "ثكنة الخضارين القديمة" تقع هذه الثكنة بنهج البحرية و اتخذت لها عدة أسماء منها ثكنة لوميرسي و و قبلا ثكنة فرنسا و ثكنة باب الجزيرة و ثكنة أوسطى موسى سميت بثكنة لوميرسي نسبة لعقيد الهندسة العسكرية الذي توفي في نهاية 1836م عندما كان راجعا من قسنطينة نتيجة للتعب الذي أصابه في الحرب و الهزيمة النكراء التي مني بها تحت أسوار المدينة كما سميت بباب الجزيرة لوجودها بالقرب من الباب التي كانت تسد مدخل الميناء و سميت أوسطى موسى نسبة إلى مؤسسها و قد سكن بها عندما كان جنديا[2] و بقي لوح من الرخام محفوظا في دار بلدية

(1)-المعلم موسى الأندلسي هو موسى اليسري الأندلسي الحميري احد أشهر المهندسين من الذين نزحوا من الأندلس بعد نكبة 1609 ينتسب هذا المهندس إلى بني حمير من سكان شبه الجزيرة العربية.
(2)-علي خلاصي، العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر، سلسلة الفرسان الجزائريون،وزارة الدفاع الوطني المتحف المركزي للجيش، الجزائر، 1985، ص 85-91.
- A Berbrugger, « Les Casernes de janissaires Alger »,in R A, 1858-1859, T3, P136.

الجزائر يسجل مرحلة من تاريخ هذا البناء و دون باللغة التركية و تاريخ البناء يعود إلى 1627م و كانت بهذه الثكنة 31 غرفة بها 1834 رجلا موزعين على 12 اوجاقا و قد بنيت هذه الثكنة على الطريقة المغربية الأندلسية و بنيت الثكنة الجديدة و التي كانت قاعة للضباط عام 1637[1] .

وقد سعى الأندلسيون في تحصين مدينة الجزائر بتأسيسهم لقلعة عسكرية خارج باب الجديد " حصن الثغريين " الذي أسسوه على مشارف المدينة سنة 1552م ، إذ لا نجد أي بناء للدفاع بمحاذاة البحر إلى غاية الميناء فهناك أعلى باب الجزيرة يرتفع برج ذات هندسة معمارية ضخمة اذ يبلغ طوله 30 قدما و عرضه 40 قدما يتحكم في الميناء مزود بـ 23 مدفعا واحد بستة فتحات جلب من فاس سنة 1576.

و سميت بطبانة الأندلس نسبة للعمال و البنائين الذين بنوها لكن الاسم الشائع لها "طبانة الجمرك" لأنها كانت تشرف على المكتب الواقع على الرصيف الذي يقدم فيه حق الدخول و تم ترميمه بعد حملة اللورد اكسموث على الجزائر و هو مبني بالحجارة الجيرية و رمم بحجارة صغيرة منحوتة كانت به 15 فتحة للمدفعية منها 9 فتحات في اتجاه الميناء و 2 نحو الجنوب و 4 نحو مدخل الميناء للإشراف عليه[2] و حسب هايدوا كانت تطلق منه طلقة عند أذان الصبح للتحية و كذا يومي عيد الفطر و الأضحى و بعد الاحتلال كان من أول المعالم الذي استهدف و هدم سنة 1867م من اجل بناء الواجهة الحالية لمدينة الجزائر.

من مظاهر التأثير الأندلسي الأخرى هو ذلك التطابق المعماري في البناءات مما فيها العمومية ، لذلك قد لا يكون من باب الصدفة إن لباب الجديد و باب الوادي و باب الجزيرة نظراء بنفس الأسماء في قصبات قرطبة و المرية و مالقة اللتين توجد بينهما و بين قصبة الجزائر عمومة عمرانية معمارية ملفتة للانتباه

فلمدينة قرطبة في أعلاها باب كان السكان يطلقون عليه الباب الجديد مثلما هو الأمر في قصبة الجزائر سواء من حيث التسمية أو من حيث الموقع و لها باب

---

(1) -Tall Shuval, La ville d'Alger, Op. Cit., PP 175-176.
(2) -Albert Devoulx, « Batterie des Andalous à Alger », IN R.A, T16, 1872, PP.340-341-342.

- *علي خلاصي، العمارة العسكرية ، نفسه، ص 81.*

- *H.Klein, feuillets d'El Djezaïr le vieil Alger et l'occupation militaire française, 1910, P31.*

آخر يدعى بـاب الجزيـرة لاطلاعه على جزيـرة صـغيرة تتوسط الوادي الكبير (Guadal Kevir) كما هو الشأن لباب الجزيـرة الجزائرية المطلة على جزيـرة السـفطلة [1]، كما لمالقة باب يعبر وادي المدينة (Guadal Medina) يدعى باب الوادي هو الآخر أصبح يسمى باللغة الاسـبانية بعد رحيل المسلمين Puerta Fontanella و هو اسم سوف نعثر عليه في العديد من الرســــــوم الطبوغرافية لمدينة الجزائر التي قام بها الجواسيس و الغزاة الإسبان في القرن 16م عند تناولهم لباب الوادي[2]

- صناعة الشواشي[3]:

تعتبر من بين الصناعات التي كانت موجودة قبل حلول الأندلسيين و نهضت بفضل اعتنائهم بها ، التي أصبح لها سوق خاص بمدينة الجزائر. عرف بسوق الشواشي و اشتهرت بصنعها عائلة بوناطيرو بحي باب الوادي(4) و قد اختص الأندلسيون بصناعة نوع جيد من الشاشية و هي من الصوف المعالج و المستورد من اسبانيا[5] و رغم الرواج الكبير الذي شهدته صناعة الشاشية الأندلسية إلا أنها تعرضت أواسط القرن 18 إلى الانكماش و التراجع مما سمح للشاشية التونسية لان تغزو الأسواق الجزائرية ، و تزودنا الوثائق بمجموعة من صناع الشواشي نذكر:

- ***المكرم الحاج إبراهيم صانع الشواشي بن محمد الأندلسي 1698[6] .***
- ***المكرم علي صانع الشواشي بن احمد و فاطمة بنت علي الأندلسي 1698[7].***

---

(1)- هي إحدى جزر مدينة الجزائر و المعروفة بحصن البنيون الذي أسسه القائد الاسباني بيدور دونا فاردو على هذا البرج في 31 ماي 1510 و انطلاقا منه سيطر على بني مزغنة لمدة 19 سنة كاملة.

(2)-فوزي سعد الله، قصبة الجزائر الذاكرة الحاضر و الخواطر، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 28

(3)-جمع شاشية و هي غطاء الراس على شكل قلنسوة أو طربوش قصير كان يصنع في الجزائر من الصوف و يصبغ باللون الأحمر ، كان يقتصر استعماله على الطبقات الشعبية لرخص ثمنه و لمنافسة شاشية تونس له، كان يشحن في صناديق إلى المشرق.

(4)- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وابحاث ، نفسه ، ص 81.

(5) -Venture du paradis, Tunis et Alger au XVIII[ème] siècle, la bibliothèque arabe, collection éditée par Pierre Bernard, Paris, 1983, P121.

(6)-م.ش.ع 101/102 (23).

(7)-م.ش.ع 44 (3)

- الحاجة خديجة بنت الحاج محمد الحجام ابن علي صانع الشواشي ابن حسن الاندلسي 1663[1] .
- الحاج إبراهيم صانع الشواشي بن محمد الأندلسي 1758[2] .
- أوسطا محمد صانع الشواشي ابن المعلم صانع الشواشي الأندلسي 1738[3] .
- الناسك الحاج حمودة صانع الشواشي ابن الحاج احمد الأندلسي 1694 [4]

- أهم الحرف الأخرى:

لقد امتهنت الجالية الأندلسية في مدينة الجزائر عدة حرف هامة جدا و يظهر ذلك جليا في عقود المحاكم الشرعية فقد أفادتنا بعدة حرف "صنائع " أهمها المقايسية أي صناعة أدوات الزينة[5] بالإضافة إلى الصناعات الفخارية[6] و أيضا اشتهر الأندلسيون بحرفة القنداقجية[7] و هي صناعة و بيع الأسلحة[8] و امتهن الأندلسيون صناعة الأحذية أو حرفة البابوجية[9] كما رصدنا في الوثائق مجموعة هامة من الحرف الأخرى نذكرها على الشكل التالي :

(1) -م ش ع 16/1(16)(1)
(2) -م ش ع 101/2 (5)
(3) -م ش ع 87(55)
(4) - م ش ع 117/118(24)
(5) -م ش ع 122(6) ، م ش ع 119/120(3) ، م ش ع 96/97(46) ،م ش ع 123(39)
(6) -م ش ع 99/100(40) ، م ش ع 9/2 (9) (38) ، م ش ع 88/89(13)
(7) -القناقجي من الكلمة التركية قونداق و هي بمعنى كعب البندقية.
(8) -م.ش.ع 9/2 (9) (38) ، م.ش.ع 22/2 (22) (19) ، م.ش.ع 124/125 (42).

- و حول استعمال الأندلسيين للسلاح أنظر:

- *Diego De haedo, Histoire des rois d'Alger, Traduite et annotée par H. De Grammont, Libraire éditeur, Adolphe Jordan, Paris 1881, PP 26-27.*

(9) -م.ش.ع 38 (5)، م.ش.ع 55 (13) ، م.ش.ع 74/75 (20) ، م.ش.ع 16/2 (16) (4).

الكبابطية[(1)] ، الشرابلية[(2)] ، القاوقجية[(3)] ، المقفولجية[(4)] ، الحلواجية[(5)] ، الصبان[(6)] ، الحدادة[(7)]، التجارة[(8)]، الصباغة[(9)] ، صناعة السفن[(10)] ، النجارة[(11)] ، الحياكة[12)] .

- الصنائع النادرة :

لقد رصدنا من العقود الشرعية بعض الحرف و الصنائع التي مارسها الأندلسيون و التي كانت قليلة الانتشار مثل حرفة النيار اذ تعتبر من الحرف المساعدة للصناعة النسيجية و صناعة الزرابي و تظهر في الوثائق في الشكل التالي : "عائشة بنت المرحوم الحاج إسماعيل النيار صناعة الأندلسيين ...."[(13)] و "أوسط إبراهيم النيار ابن محمد الأندلسي ...."[(14)] و نجد أيضا تداول الأندلسيين على مهنة التطبيب اذ يوجد في المدينة جراح أندلسي أصله من فالنسيا[(15)]و يظهر في العقد التالي : "المرحوم علي الطبيب ابن قاسم الأندلسي ...."[(16)] بالإضافة إلى اعتلاء

الأندلسيين سنة 1646 م أمانة الأطباء[17] مما يدل على هيكلة هذه الحرفة .

---

(1) -م.ش.ع 5 (5/1).
(2) -م.ش.ع 24/1(24)
(3) -م.ش.ع 99/100 (12).
(4) -م.ش.ع 9/1 (9) (3)، م.ش.ع 44 (98).
(5) -م.ش.ع 72/73 (59).
(6) -م.ش.ع 82(2) ، م ش ع 27/1(27) (8)
(7) -م.ش.ع99 /100(12)
(8) -م ش ع 62(54)
(9) -م ش ع 140(66)
(10)-م ش ع 101/102(64)
(11)-م ش ع 54(107) ، م ش ع 50(4)
(12)-م ش ع 10/1 (10)(60)
(13)-م ش ع 23(9)
(14)م ش ع 49(34)
(15)- نادية مباركي، الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر، نفسه، ص 108.
(16)-م.ش.ع 45/1 (45) (38).
(17)-م.ش.ع 119/120 (17).

و خلاصة القول من خلال العينة المنتقاة أن الأندلسيين ادخلوا بمدينة الجزائر عدة صناعات جديدة و عملوا على تطوير ما كان موجودا من المهن التقليدية و هذا ما جعل المدينة تتميز بنشاط حرفي حقيقي موجه لتغطية الاستهلاك المحلي و للتبادل مع الأقطار الإسلامية الأخرى بالإضافة إلى بعض البلدان الاروبية التي استفادت هي الأخرى من المعارف الحرفية الأندلسية.

الفصل الثاني:

التعاملات الاقتصادية الأندلسية

1- وسائل و طرق التعامل :

هناك وسائل مختلفة للتعامل بين الأندلسيين و الفئات الاجتماعية الأخرى على غرار النقود التي تعتبر الوسيلة المعتمدة و المتداولة منذ القدم إلا أن هناك وسائل أخرى كالمعاوضة و البيع بالمزايدة و الوكالة و الاعتمار و الشراكة .

- النقود:

كانت المقايضة من أهم وسائل التعامل قبل ظهور العملة النقدية و أصبح استعمالها أكثر انتشارا منذ القرن الرابع عشر ميلادي بعد وصول الذهب من بلاد السودان فقد كان يوجه جزءا هاما منه لسك النقود [1]

المعدنية بمدينة الجزائر إذ كانت تسك النقود بأسماء الدول التي تداولت حكم المدينة [2] .

و كانت العملة النقدية تسك باسم السلطان العثماني و لقد تعرضت لصعوبات جمة بفعل مزاحمة النقود الأجنبية المتواجدة بالايالة التي كان الحكام يسمحون بالتعامل بها مثل النقود الاسبانية التي شاع استعمالها اثر هجرة الأندلسيين إلى الجزائر و طرق الشركات التجارية الاروبية على رأسها الشركة الملكية الفرنسية Compagnie Royale Française [3] ومن أسباب انتشار العملة الاسبانية ينبثق من العلاقات القديمة بين الجزائر و اسبانيا و تأكدت هده العلاقة منذ استيلاء الاسبان على اغلب المراسي الجزائرية و الاتفاقيات التجارية التي كانت بين البلدين تعتبر أسبابا في رواج النقود الاسبانية بالإضافة إلى الغنائم البحرية المتنوعة كأكياس النقود التي كانت تسحب قراصنة المغرب نحوها و تزودها اسبانيا بالنقود و هذا منذ مطلع القرن 16 رغم إسناد الجزائر للدولة العثمانية ومن أهم العملات الاسبانية التي كانت مستعملة بالجزائر حسب ما ذكرت الوثائق نذكر أهمها الدرهم أو الريال الاسباني " REAL "[4] الذي انتشر و سيطر على الأسواق منذ أوائل العهد العثماني بسبب وجود معامل مختصة في صنعه

---

(1)- السكة تطلق على الحديدة المنقوشة التي تضرب عليها الدراهم ، أي العملة و نسميها في لهجتنا بالصرف .

(2)- نجوى طوبال ، طائفة اليهود ، نفسه ، ص 170.

(3)- ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ " العهد العثماني " ، نفسه ، ص 27.

(4)- م ش ع 55(32)

-م ش ع 122(6)

بمرسيليا و جنوة و مالقة و مونبليي و تزود أسواق التعامل النقدي بمدن الجزائر [1] كما نجد عملة نقدية محلية وهي الدينار [2] مصنوعة من الفضة متميزة بارتفاع قيمتها و إقبال الناس على اقتنائها كانت تضرب في عهد الموحدين من الذهب ثم أصبحت من

الفضة عندما تعاملت المدن الايطالية بها فعرفت لدى العامة بالدويلة ثم تحورت إلى الدبلون أو الضبلون و ظلت مستعملة لجودتها إلى غاية انتهاء العهد العثماني و مازالت موجودة إلى يومنا هذا ضمن بعض العائلات الجزائرية .

إلى جانب العملات الأجنبية نجد العملة المحلية الجزائرية المعروفة بالدينار السلطاني وهي وحدة نقدية ذهبية [3] اذ تعرف عادة بسلطاني الجزائر أو سكة الجزائر أعيد ضربها أواخر العهد العثماني فأصبحت تعرف" بالسكة الجديدة" و لها عدة أجزاء نصف سلطاني و ربع سلطاني [4] فهي نادرة بالنسبة للعامة ولا يملكها إلا الأثرياء و خصصت في بعض الأحيان للتعامل مع الخارج في نطاق ضيق للغاية و حسب الأستاذ منور مروش فان الريال كان متواجدا بصفة خاصة من سنة 1620م إلى غاية 1635 م وكان له الدور المهم في المعاملات الاقتصادية بالمدينة و الأرياف [5]

وأوكل الأتراك مراقبة النقود إلى موظف سامي عرف " بأمين السكة " الذي كان يشرف على اليهود الذين يقومون بصك النقود في مكان يدعى " دار السكة " أو " دار النقود " بالقرب

---

(1)- ومن أهم العملات الاسبانية التي كانت مستعملة بالجزائر و هي :
- الدبلون وهو عبارة عن دينار مصنوع من الذهب و الفضة
- الدوكة (DUCAS) التي كانت تعادل قيمتها بالدينار الذهبي و تعود إلى أوائل العهد العثماني ومن النادر العثور عليها .
- الكرونة(COURONNE) مصنوعة من الفضة الخالصة و نادرة جدا .
- الدورو الاسباني أصبحت قيمته مع مرور الوقت اقل من المحبوب الذهبي وهي قطعة فضية تساوي في وقتها ربع قطعة ذهبية تساوي اليوم 80 دينارا جزائريا فالدورو الاسباني في ذلك الوقت يعادل اليوم ما قيمته 20 دينار بالإضافة إلى القرش الاسباني ، الدولار الاسباني ، قرش اشبيلية ، الاسبر الفضي ، البيتول الاسباني والكارتيل الاسباني
(2)- م ش ع 23(9) ، م ش ع 146/147(11)
(3)- حليمي علي عبد القادر ، مدينة الجزائر ، نفسه ، ص 318 .
(4)- م ش ع 96/97(1)

(5)- Lemnouar Merouche, recherche sur l' Algérie à l époque ottomane, Monnaie, prix et revenus 1520-1830 , éditions bouchene , paris , 2002, p 35.

من قصر السلطان مجاورة لجامع كتشاوة حاليا [1]و اصطحب الأندلسيون معهم مايملكونه من نقود اسبانية محلية ساعدت على شيوع هذه العملة و تأقلمها و اكتسابها ثقة السكان الذي تعاملوا بواسطتها .

وبما أن النشاط الاقتصادي للجالية الأندلسية و حيويتها في مجال الأعمال المالية جعل الحكام يميلون إلى تفضيل العملة الاسبانية عن غيرها من العملات الأجنبية الأخرى خلال تعاملاتهم مع الدول الاروبية اذ كان الأمر يتعلق بتسديد القروض و دفع الإتاوات[2]و أيضا دفع أجور الجيش الانكشاري خلال كل شهرين نصفها من العملة الاسبانية الملقبة " بياستر الاسبانية " (PIASTRE ESPAGNOLE)[3]و العملة القرطبية ،إذ كانت القطع النقدية تسك وفقا لتقنية فنية عالية وهي من خليط صافي [4] بحيث كان المعدن المستعمل من الفضة الرفيعة النوع أما الوحدة النقدية الفضية الأساسية هي " ريال دراهم صغار " [5] ومن القطع الفضية المذكورة في الوثائق نجد الريال كبيرة الضرب [6] و الريال الفضي [7] .

بالإضافة إلى أن في الجزائر كانت تسك العملة المزيفة والهدف منها هو دفع الضرائب التي أثقلت كاهل سكان بعض المناطق (قبائل جرجرة ، اث يني ، يحي بوطالب ..الخ)التي لجأت إلى تزويد العملة باختلاف أنواعها و أصولها [8].

إن الأندلسيين ساعدوا إلى حد كبير على شيوع النقود الاسبانية بين السكان و جعلها العملة

---

(1)-حليمي علي عبد القادر ، نفسه ، ص 236 .

- مقر الخزينة ، تحفظ بها النقود والودائع الثمينة ويوجد مكانها بقصور الجنينة أسفل المدينة ثم حولت إلى حصون القصبة في عهد الداي علي خوجة سنة 1817م

(2)- ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي ، نفسه ، ص ص 195-196 .

(3)- بياسترا هو الاسم القديم للريال الاسباني .
(4)- Monteignent Phelippeaux, manuscrit Description abrégée de la ville , op cit , p 24.
(5)- نجوى طوبال ، طائفة اليهود ، نفسه ، ص 174.
- يميتة درياس ، السكة الجزائرية في العهد العثماني ، دار الحضارة ، الطبعة الأولى ، 2007.
(6)- م ش ع 23(9) ، م ش ع 55(32) ، م ش ع 122(6)
(7)- م ش ع 76/77(21)
(8)- Fella Moussaoui –El-Kechai, « la fabrication de la fausse monnaie en kabylie dans l'Algerie ottomane (1515-1830) », in arab historical review for ottoman studies, 17eme année n 34, fondation temimi pour la recherche scientifique et l information, Tunis ,2006, pp103-111.

المفضلة في التعامل بين حكام الجزائر و باقي الدول الاروبية عند تسديد المشتريات و دفع الإتاوات و ذلك نظرا للكميات الكبيرة من النقود الاسبانية التي حملها الأندلسيون إلى الجزائر و المبادلات التي كانوا يستخدمون فيها العملة الاسبانية دون غيرها [1]
إن الدوافع المادية كانت هي القوة التي يستمد منها العنصر الأندلسي المستقر بالمدينة تلاحمه الاجتماعي و التي تزيد في شدة تآزره و ارتباطه وربما يرجع السبب في تلاشيه إلى ضعف أفراده في الميدان المالي نتيجة مضايقة و استبداد بعض الحكام الأتراك [2]

- المعاوضة :

لقد أشارت العقود إلى نسبة معتبرة من هذا النوع من المعاملات و المقصود هنا هي مبادلة أملاك بأملاك أخرى دون أي مقابل مالي و الاسم الشائع لها هي "البيع بالمقايضة" وهي من المعاملات الجائزة و المسموح بها في الكتاب و السنة .
و نصنف من خلال العقود تنوع في أطراف المتعاملين بالمعاوضة مع الأندلسيين فمنها معاوضة بين الأفراد اذ تشمل الدور و المحلات و الأراضي و يشترط في هذه المعاملة ان يكون التراضي بين الطرفين اذ تشير احد العقود انه " ...تعاوض السيد محمد بن القاسم سليم و الناسك الابر الحاج محمد بن عاشير الاندلوسي مع الحرة عيشوشة بنت المرحوم الحاج

علي اغا ذلك بان دفعت لهما جميع الدار الشرقية الكاينة بقاع السور عوض عن جميع الدار البحرية القريبة من الجامع الاعظم ...... عام 1690م "[3] .

أما النوع الأخر من المعاوضات يكون بين أملاك الأفراد و أملاك الوقف اذ نلمس نسبة معتبرة من هذا النوع من المعاوضات في العقود الشرعية و خصوصا أن الأندلسيين تمتعوا بنسبة لا يستهان بها من أملاك الوقف،وهنا الأملاك المعنية بالمعاوضة هي تلك التي توقفت منفعتها وهي على وشك السقوط و المراد بالمعاوضة في هذه الحالة تعويض الخسارة بأملاك أكثر نفعا ومردودية مادية .

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني ، نفسه ، ص 142 .

(2)-ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830) ، نفسه ، ص 226..

(3)- م ش ع 28/1(28) (109)

اذ نذكر على سبيل المثال " ....بعد ان كان حبسا على فقراء الأندلس جميع الدار الكاينة بالسوق المعروف في القديم الفرادي من ناحية باب عزون مع الاصطبل و الحانوت وعلى فقراء الحرمين جميع العلوي ورام وكيل أوقاف الحرمين و الأندلس وهو السيد عمر بن السيد احمد بن عمر الأندلسي معاوضة الدار و العلوي بجميع الربع الواحد من الدار التي على ملك إبراهيم الانجشاري ابن محمد خوجة وكيل باي الغرب الكاينة بزنقة الجوزنية قصد تحبيس لفقراء الأندلس 1791م....[1]

و نشير إلى عقد أخر ".....بعدما كان حبسا على فقراء الحرمين و الاندلس جميع الدار الكاينة قرب دار الحمرا داخل الجزاير المحمية ورام وكيل فقراء الحرمين ووكيل فقراء الأندلس السيد احمد بن عمر معاوضة الدار و رفع امرها إلى القاضي الحنفي السيد

اسماعيل افاندي مع العلوي ملك للسيد حسن خزندار السيد مصطفى بدار الامارة العلية و أراد معاوضة الدار بالعلوي بشهادة محمد أمين البنائين ابن محمد و السيد "كذا" البنا بن علي و تمت المعاوضة ثلثان لفقراء الحرمين و ثلث لفقراء الأندلس ....عام 1807م " [2] ***بالإضافة إلى طلب من وكلاء فقراء الحرمين الحاج محمد بن إبراهيم الأندلسي و السيد الحاج محمد بن فاضل الأندلسي معاوضة العلوي بجميع الدار مع عبد الرحمن ريس ابن إبراهيم ريس ......عام 1691م"*** [3]

وهناك عقد في غاية الأهمية و المذكور سابقا و المتمثلة في معاوضة بين يهود الأندلس مع مسلمي الأندلس لكن الهدف هو الخدمة العامة وهي على الشكل التالي " ....المعظم أبو اسحاق السيد إبراهيم بن موشي الشريف الحسني الأندلسي الناظر على العيون في البلد معاوضة الكوشة و الحانوتين الكاينتين خارج باب عزون احد ابواب الجزاير قصد جعل الكوشة باب لدار الانجشارية الذي احدث بناؤها الناظر الأندلسي (ثكنة أوسطى موسى) باذن من ولاة البلد وهو المعظم أبو عبد الله الحاج محمد الدولاتلي و طلب ذلك من وكلاء
الحرمين بمحضر شهيديه و الناظر الأندلسي و القاضي اغا خليل افاندي ابن الشيخ احمد

---

(1)- م ش ع 119/120(75)
(2)- م ش ع 102/103 (13)
(3)- م ش ع 35 (17)

القاضي ...1678م" [1]
بالإضافة إلى بعض العقود التي فحواها المطالبة بالمعاوضة و تبقى قيد التنفيذ إذ أن بعض البنود تعرقل العملية منها معارضة احد طرفي المعاوضة و بذلك ترفع مجمل هذه القضايا إلى المجلس العلمي اذ نسجل طلب معاوضة بين امناء أوقاف الحرمين وهما

الحاج محمد الفتال ابن المرحوم احمد الأندلسي و المكرم الحاج محمد إبراهيم الأندلسي و لم يتم ذلك اذ رفعت القضية إلى المجلس العلمي ...[2] .

- البيع بالمزايدة :

وتسمى أيضا البيع بالمزاد العلني « VENTE AUX ENCHERES » و تتم هذه العملية عندما يعجز المالك عن دفع التزاماته المالية ، أوفي حالة تعرض العقار للهدم و نقص منفعته بالإضافة إلى وفاة المالك دون ترك أي وارث أو عقب لذلك فان ناظر بيت المال تخول له كل الصلاحيات في التصرف في ذلك العقار [3] و هذه العملية هي عملية اضطرارية و في بعض الاحيان دون أي فائدة أو مقابل مالي يعكس حقيقة الثمن الفعلي لذلك العقار أي يباع بالخسارة، إذ تعرضت أملاك "....الهالكة الولية الحاجة امنة بنت احمد الأندلسي مالكة لجميع الدار الكاينة قرب جامع القايد صفر سند الجبل داخل بلد الجزاير و توفيت الحاجة امنة و احيط بميراثها بيت المال الموفور و خلفت الهالكة المذكورة موروثا عنها جميع الدار المذكورة و امر بالنداء على الدار المذكورة و انتهى ثمنها على اربعة الاف دينار كلها جزائرية خمسينية العدد من سكة التاريخ تحت يد مصطفى اودباشي ابن محمد التركي ......1711[4] و حسب هذا العقد فان الثمن الذي توقفت عليه المزايدة كان ذلك الثمن الذي أردته الهالكة قبل وفاتها وفقا لرغبتها الشخصية.

---

(1)- م ش ع 10/2(10)(13)
(2)- م ش ع 45/1(45) (25)
- إلا أننا نجهل الطرف المعارض للمعاوضة
- انظر أيضا م ش ع 124/125(53)
(3)- و العبارة المتداولة في اغلب العقود هي على الشكل التالي "......وبعد النداء في أماكن النداء انتهى ثمنها على ..."
(4)- م ش ع 6/2 (6) (11)

و بالرغم من وجود الزوج إلا أن ناظر بيت المال له الحق التصرف في موروث هالك اذ ان حتى املاك

" ....الهالكة الولية زهرا بنت سعدون جامع الاندلسي و احيط بميراثها لناظر بيت المال الموفور " كذا " اغا ابن عبد الله و خلفت الهالكة سبع حوانيت الكاينة بحومة الولي الصالح سيدي محمد الشريف و امر بالنداء و توقفت بثمن ثلاثة الاف دينار جزائرية خمسينية العدد و مايتا دينار من الوصف على الزوج بيري اغا ابن يزيد التركي ....1606م "[1]

ونجد في بعض الأحيان أن توقفت و انحصرت معاملة البيع بالمزايدة على جماعة الأندلس نفسهم[2] و أيضا الاستفادة من مزايدات بأثمان زهيدة جدا و هذا من اجل توسع نطاق أملاكهم داخل المدينة.

- الوكالة:

هي عبارة عن إذن في تصرف يملكه الأذن فيما تدخله النيابة[3] و المقصود بها حسب ما ورد في الوثائق هو تفويض شخص غائب لشخص أخر سواء من نسبه أو غير ذلك بعقد شرعي و ذلك للتصرف في أملاكه.

و الملاحظ أن النساء لايقمن بأنفسهن بأية معاملة من المعاملات الاقتصادية بل يقمن بتعيين من ينوب عنهن في هذه العملية فنذكر على سبيل المثال "وكلتا الوليتان عايشة بنت الحاج و "كذا" بنت محمد ريس في ان ينوب عنهما في طلب نفعا من متروك موروثا من السيد الحاج احمد امين على جماعة المقفولجية الاندلسي."[4] بالإضافة إلى توكيل امرأة من الجيش " للحاج السيد عبد الله الاندلسي لينوبها لرفع قضيتها الى المجلس العلمي في شان قضية معاوضة"[5]

---

(1)- م ش ع 150(31)
(2)- م ش ع 119/120(17)
- انظر أيضا :
- م ش ع 39 (3)، م ش ع 98(44)
-م ش ع 148/149(45) ، م ش ع 27/2(27) (48)
- م ش ع 49(34)
(3)- مرفق الدين ابي محمد بن قدامة المقدسي ، المقنع ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الاعلان ، جزء 13 ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، 1995 ، ص 435.
(4)- م ش ع 9/1(9) (3)

(5)- م ش ع 5/1(5) (40)
وقد يكون التوكيل من الأب لابنه فقد " وكل المعظم ابن عبد الله السيد محمد القنداقجي ابن الحاج حمودة الأندلسي ولده الشاب السيد عبد الرحمن على ابنته رقية ينظر في جميع أمورها وكيل مفوض في حياته ووصيا بعد وفاته تحت اشراف القاضي الحنفي ...." [1]
و لا نجد الوكالة المشتركة بين الفئة المسلمة وغير المسلمة بل نجدها محصورة إما بين الأندلسيين أنفسهم أو بين الأندلسيين و الفئات المسلمة الأخرى بالمدينة .

- الاعتمار : [2]

أوردت الوثائق عدة إشارات حول لجوء المتعاملين الأندلسيين إلى أسلوب الاعتمار و المقصود به هنا دفع عقار محبس **لشخص يستغله و ذلك مقابل إيجار سنوي يدفعه لمؤسسة الوقف التي يعود إليها ذلك العقار و تبين وثائق الأرشيف أن قيمة الاعتمار كانت تجمع سنويا قبل فصل الحج و تسلم إلى المجلس العلمي ليعتمدها و يرسلها إلى الحرمين الشريفين و ذلك باعتبار أن احباس الحرمين الشريفين كانت أكثر من غيرها عددا و غلة عن غيرها من مؤسسات الوقف** [3]

و الصياغة المتداولة في العقود أنها تذكر اسم مالك العقار دون ذكر مؤسسة الوقف و في معاملات أخرى الوقف نفسه إذ نذكر على سبيل المثال "....استقر على ملك جعفر بن عبد الله معتق خوجة بن "كذا" جميع الحانوت الكاينة داخل البادستان التي هي الان في اعتمار الناسك السيد الحاج احمد ابن المرحوم بكر السيد الحاج عمار الاندلسي ...1690" [4]
بالإضافة إلى وجود بعض العقود التي تذكر أن الملك أو العقار هو من أملاك أو سيصبح من أملاك الوقف ، إذ نذكر على سبيل المثال " ...خلص للسيد محمد بن المرحوم السيد محمد القبري جميع الحانوت الكاينة بسوق المقايسية قرب باب البحر داخل محروسة

الجزاير وهي في اعتمار اوسط عبد الرحمان المقايسي الاندلسي و باع الثلث من ابن عم ابيه الحاج عبد القادر

(1)- م ش ع 124/125(42)
(2)- عمر، يعمر ، استغل ، أي استغلال محل محبس و قائم مقابل أيجار سنوي معين .
(3)- مصطفى بن حموش ، فقه العمران الإسلامي ، نفسه ، ص ص 51-52.
(4)- م ش ع 23(47)

ابن الحاج علي القبري الناظر على اوقاف فقراء الاندلس و اشهد ان ابتياعه للحانوت هو لجانب اوقاف فقراء الاندلس يرفع و يدفع و يقبض عنهم و الثلث الاخر لابنة عمته الولية الحرة امنة بنت المرحوم الحاج مصطفى جراد الاندلسي و اشهدت امنة ان ابتياعها لثلث الحانوت انما ذلك لفقراء مكة والمدينة و الاندلس و هكذا صارت الحانوت كلها حبسا على فقراء الحرمين و الاندلس حيث لا تباع و لاتشترى و اذا انقرض فقراء الاندلس رجع الى فقراء الحرمين ..... 1682 " [1]

إن عوائد الاعتمار تعتبر دخلا إضافيا لمؤسسة الوقف إضافة إلى عوائد الوقف و التي من خلالهما سعت هذه المؤسسة إلى مساعدة فقراء الأندلس و الحرمين داخل الجزائر و خارجها.

- الشراكة :

و المقصود بها هي الاجتماع في الاستحقاق أو التصرف في ملك مشترك و هي جائزة في الكتاب و السنة [2] و الشراكة هي وسيلة من وسائل التعاملات الاقتصادية المتداولة لدى الأندلسيين فنجد الشراكة داخل العائلة الواحدة للحفاظ على الممتلكات الخاصة اذ تقرر الاشتراك بين الكرام الاعيان الحرة الاصيلة خديجة بنت المرحوم مصطفى الاندلسي و اولادها المكرم السيد مصطفى الارضى ابو زيد عبد الرحمان و

زكية و قامير و فاطمة اولاد السيد ابراهيم بوضربة لكل انثى سدس و للذكر ضعف الانثى في جميع الدار الكاينة قرب الرحبة القديمة مع الدويرة و الجنة الكاينة بفحص تاجرارت ومن الرقعة بفحص تلاوملي خارج باب عزون و الحانوت الكاينة بالبادستان .....1697"[3]

بالإضافة إلى الاشتراك بين الاخوات وهي خديجة و عزيزة و عيشوشة بنات المرحوم محمد ابن الحاج ابراهيم المدعو بشان حمودة الاندلسي في جميع الدار الكاينة قرب حمام يطو و جميع

(1)- م ش ع 34(2)
(2)- موفق الدين ابي محمد بن عبد الله بن قدامة ، المعني ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي و عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان ، الجزء 7 ، القاهرة ، ص 109.
(3)- م ش ع 123(27) .

الاسطبل المستخرج منها المسمات لدار الرشو لكل واحدة منهن ثلث .....1765 " [1]

كما نسجل شراكة بين الأندلسيين وتركيبات اجتماعية أخرى و هيئات ومؤسسات عامة اذ نذكر على سبيل المثال " ...الاشتراك بين الحاج احمد الاندلسي و الحاج محمد البليدي وفقراء الحرمين في الدار الكاينة سند الجبل ....1683"[2]

كما وجدت أيضا معاملة الشراكة مع المؤسسة العسكرية حيث تم الاشتراك بين الحاج محمد العطار ابن سالم الاندلسي و بين الاخويين للام ابراهيم الانجشاري ....1658"[3]

كما أفادتنا العقود الشرعية على بعض معاملات الشراكة مع فئة مجهولة إذ نذكر انه تم الاشتراك بين امنة بنت محمد و فاطمة بنت الحاج احمد البابوجي الاندلسي في جميع الحانوت القريبة من باب البحر ....1664"[4]

و بصفة عامة فان مجمل و اغلب معاملات الشراكة كانت منحصرة بين الأندلسيين أنفسهم و نادرا ما كانت تخرج لتشمل أفراد المجتمع المختلفة و هذا لحرصهم على الحفاظ على ممتلكاتهم و ضمان كيان خاص بهم بالمدينة لفترة طويلة من الزمن ، نظرا لظروفهم التاريخية الخاصة وواقعهم المتميز .
وهذه الأمثلة حول التعاملات الأندلسية فإنها تعكس تنوع التعامل الاقتصادي الأندلسي و الذي كانت تمليه خصوصيات دينية أفرزتها العوامل التاريخية المتحكمة فيها .

---

(1)- م ش ع 140(58)
انظر ايضا :
- م ش ع 24/1(24)(2)
- م ش ع 38(5/2)
(2)- م ش ع 27/ 2 (27) (27)
(3)- م ش ع 23(7)
(4) – م ش ع 55(13)

2)- الأطراف المتعاملة مع الأندلسيين :

إن السعي للتعرف على أهم الأطراف المتعاملة مع الأندلسيين يطرح إشكالية ذات تساؤلات التالية : ما مدى توسع نطاق العلاقات الأندلسية بالمدينة ؟ وهل اقتصرت على المسلمين فقط أم على كل الطوائف داخل المدينة ؟ وما طبيعة العلاقة بينهم و بين الفئات الأخرى ؟ و ما هي مكانة هؤلاء المتعاملين ؟ و بذلك إبراز الصورة الحقيقية للمكانة الاقتصادية الأندلسية بمدينة الجزائر و فعالياتها الاجتماعية حيث تعاملت هذه الجالية مع الأطراف التالية :

- المؤسسة العسكرية:

لقد أحصينا نسبة لا باس بها من العقود الشرعية التي وردت فيها تعاملات أندلسية بالمؤسسة العسكرية وهي كثيرة مقارنة بالتعاملات الأخرى.

وقد أفادنا عقد مسجل سنة 1648 م" ....ان اوسطا احمد الحرار ابن علي الاندلسي باع جميع الحانوت الكاينة قرب قهوة الحمام لمحمد بلكباشي بن مصطفى التركي بثمنماية دينار واحدة و ستون دينار كلها جزائرية خمسينية العدد ...."[1]

و معاملة أخرى مسجلة سنة 1638 م مفادها " ...ان نابي اغا ابن الياس التركي حبس دار وما فيها من اسباب ومتاع و اثاث على زوجه الولية فاطمة بنت سالم الاندلسي ...."[2] و لعل أهمية هذه المعاملة تبرز في مكانة طرفيها إذ نلمس العلاقة المزدوجة في كون أن المصاهرات الأندلسية اعتلت أعلى رتبة عسكرية في الجيش بالإضافة إلى أن الوقف كان داخل الأسرة الواحدة و يبرهن ذلك مساندة الجيش الانكشاري للأندلسيين وخصوصا أن العقد قريب من تاريخ الهجرة الأندلسية للمدينة .

و نذكر أمثلة أخرى عن جنود الانكشارية حيث "...باعت الولية تركية بنت احمد الاندلسي وولديها محمود و خديجة من خليل الانجشاري بن احمد التركي جميع العلوي الكاين برحبة الزرع بثمن الف دينار واحدة كلها جزائرية ...."[3]

---

(1)- م ش ع 98(47/1) .
(2)- م ش ع 117/118(23)
(3)- م ش ع 68(33)

كما باع حمزة بلكباشي بن " كذا" و زوجه الولية فاطمة بنت حسين للحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي و رفيقه محمد بن فاضل الاندلسي وكلاء الحرمين الشريفين جميع الدار الكاينة بحومة سويقة عمور بناحية باب عزون و جميع العلوي اعلى الدار المذكورة ...."[1] و " اشترى ابو الرف السيد مصطفى ابن فاضل

الاندلسي من فاطمة بنت الحاج مصطفى اغا جميع العلوي القريب من كوشة النصارى قرب القهوة داخل الجزاير بثمن قدره ثلاثة الاف دينار كلها جزائرية ...."[2] كذلك " اشترى التاجر الحاج عمر بن احمد الأندلسي من الزوجين محمد الانجشاري بن علي عرف بن دراعوا و زوجه فطومة بنت عثمان جميع النصف الواحد من جميع الدار بثمن الف دينار واحدة كلها جزائرية ...." [3]

أما العقود التي ورد فيها اشتراك المؤسسة العسكرية و الأندلسيون في وكالة الحرمين الشريفين والأندلس فهي كثيرة جدا إذ نذكر إحداها "الاشتراك في اعتلاء منصب وكالة الحرمين من الجيش و الأندلسيين وهم الأمناء الاعلام الحاج محمود اغا بن بن عبد الله و الحاج علي اغا ابن علي اغا و الحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي و السيد الحاج محمد بن فاضل الاندلسي ..."[4] و قد رصدنا بعض المتعاملين من أفراد المؤسسة العسكرية ينتمون الى مجموعة الرياس [5] ومن بينهم نذكر "...باع مصطفى اغا بن خليل التركي عن موكله الحاج عباس ريس بن محمد

---

(1)- م ش ع 62(18)
(2) – م ش ع 49(11)
(3)- م ش ع 112/113(91)
(4)- م ش ع 35(17)
- م ش ع 45/1(45) (25) ...الخ
(5)-لقب المشتغلين في السفن و يطلق عادة على ربابنة السفن أو قادة الجند المشارك في الحملات البحرية و التي غالبا ما يتحصلون فيها على غنائم يكون نصيب الدولة ممثلة في الداي (الخمس) و يلقب الريس أو القبو دان و هناك بعض البحارة من مهاجري الأندلس و قد عبر هؤلاء عن تعاطفهم مع إخوانهم في الدين باسبانيا و بعثوا إليهم ببعض الرجال بكمية كبيرة من الذخيرة الحربية و اعترف بان الأندلس لا يمكن استعادتها بدون أسطول عثماني انظر :
- الجزائر و اروبا ، جون وولف ، نفسه ، ص 84.
- العمارة العسكرية ، علي خلاصي ، نفسه ، ص 36.
- Venture de paradis , Alger au xvlll siècle, op cit , p 39.

الاندلسي جميع الدار بحومة مسيد الدالية للحاج علي بن سعد الاندلسي ...." [1] وهذه المعاملة خصت فئة الرياس من الأندلسيين تحت إشراف الأغا و هذا يبرز اندماج الأندلسيين في المؤسسة العسكرية .

كما"..... اشترى الشاب يوسف بن صالح ريس من اوسطا محمد الحوكي صناعة بن محمد الاندلسي جميع الدار الكاينة بحومة الولي الصالح سيدي هلال داخل محروسة الجزاير ...."[2]

كذلك "....باع الفقيه العلامة السيد محمد هلال بن السيد محمد رايس للحاج عبد الله المدعو كارطا بن محمد الاندلسي جميع الحانوت الكاينة بباب البحر ...." [3]

وفي سنة 1674 م " وكلتا الوليتان عايشة بنت الحاج و " كذا " بنت محمد ريس في ان ينوب في طلب نفعا من متروك موروث من السيد الحاج احمد امين جماعة المقفولجية الاندلسي.." [4]

وكذلك "...معاوضة وكلاء فقراء الحرمين و هم الامناء الاعلام الحاج محمود اغابن عبد الله و الحاج علي اغا بن علي اغا و الحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي و السيد الحاج محمد بن فاضل الاندلسي لعلوي اعلا الخضارين و لجميع الدار الكاينة بحومة سويقة عمور بباب عزون مع عبد الرحمن ريس ابن ابراهيم ريس بشهادة احمد امين جماعة البنائين ابن علي و السيد محمد ابن السيد حسن و المعلم احمد و المعلم عبد الله البنا ابن سعيد بتاريخ ....1691"[5] كذلك " باع الحاج علي بن محمد الثغري من عايشة بنت محمد ريس ابن عبد الله جميع الدار الكاينة باعلا دار القايد مراد داخل محروسة الجزاير .." [6] و معاملة " معاوضة علوي بدار بين الحاج محمد بن فاضل الاندلسي و الحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي و عبد الرحمان ريس ابن ابراهيم ريس بتاريخ 1691"[7].

وتطرقنا إلى عقود بصياغة البحارة عوض الرياس على سبيل المثال "...باعت زهرا بنت رمضان

(1)- م ش ع 124(5)
(2)- م ش ع 41(5)
(3) – م ش ع 96/97(1)
(4) – م ش ع 9/1(9)(3)
(5)- م ش ع 35(17)
(6)- م ش ع 76 /77(21)
(7)- م ش ع 35(17)

بن اوسط قاسم و الحاج محمد و المكرم علي البحار بن سليمان للاوسط عبد الله الخياط ابن شيخون الاندلسي "[1]بالإضافة الى بعض التعاملات الأندلسية مع الرياس خارج المدينة مثل معاملة بيع على الشكل التالي "...باع اولاد المرحوم السيد مصطفى ريس عبد الله لرقعتين خارج باب الواد من عبد القادر الاندلوسي بن عمر بثمن تسعة الاف و اربعة دينار كلها ذهبا ...بتاريخ 1795"[2]

و الظاهر أن معاملات أفراد المؤسسة العسكرية كانت متنوعة فقد اشتملت على معاملات البيع و الشراء و الوقف و الوكالة و الشراكة و المعاوضة لذلك يمكن أن نقول أن اغلب المتعاملين مع الأندلسيين هم من أفراد المؤسسة العسكرية .

- الجهاز الإداري:

لقد احصاينا مجموعة هامة من المعاملات التي تخص موظفي الجهاز الإداري و أهمها تلك المعاملات الخاصة بناظر بيت المال [3] حيث نجد جل المعاملات الأندلسية إما مع ناظر بيت المال في حالة عدم وجود عقب لهالك ما أو إذا كانت المعاملة لا تخصه فإنها تكون بإشرافه فنجده في العقود الشرعية إما " ناظر بيت المال " أو " أمين بيت المال" و " الناظر على شغل المواريث المخزنية " مثل "...باع امين بيت المال السيد احمد اغا بن علي التركي من ناظر فقراء الحرمين الحاج محمد بن ابراهيم الاندلسي جميع الخمسين الاثنين من الدار الكاينة اعلى ضريح الولي سيد احمد بن علي بثمن الف دينار اثنتان جزائرية

خمسينية العدد ...."[4] كما " ...باع محمود اغا عرف سفطة ابن محمد التركي الناظر على شغل المواريث المخزنية جميع الثلثين من

---

(1)- م ش ع 146/147(14)
(2)- م ش ع 37/1(37) (13)
(3)- يعرف بيت المالجي و هو الموظف السامي المشرف على مصلحة الأملاك و الثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها أو استعبادهم أو فقدانهم ، فيما إذ انعدم ورثة شرعيون لهم من إخوة أو أبناء أو أقارب ، ولهذا ينحصر العمل الأساسي لبيت المالجي في تصفية الأملاك التي ليست لها ورثة مع الإشراف على مراسيم الدفن و أمور المقابر و بيع التركات و الأملاك التي ليس لها ورثة أو المصادرة من السلطة الحاكمة وهو مفوض من الداي و كان يباشر مهامه بمساعدة قاضي يعرف عادة باسم الوكيل و موثقين يعرفان باسم العدول انظر :
- ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، نفسه ، ص 227- 228..
(4)- م ش ع 41/1(41) (27) .

الحانوت القريبة من جامع خضر باشا بسوق العطارين من عبد الرحمان العطار الاندلسي بثمن الف دينار واحدة و ثلاثماية دينار كلها جزائرية خمسينية العدد ...."[1]

كما عثرنا على عقود تخص الخزناجية يعظهم تابع للإدارة المركزية و البعض الأخر تابع للسلطة المحلية أي البياليك على سبيل المثال "...بعدما كان حبسا على فقراء الحرمين و الأندلس جميع الدار الكاينة قرب دار الحمرا داخل الجزاير المحمية و رام وكيل فقراء الحرمين ووكيل فقراء الأندلس السيد احمد بن عمر معاوضة الدار و رفعا امرها الى القاضي الحنفي السيد اسماعيل افاندي و اخرها ان السيد حسن خزندار بن السيد مصطفى بدار الامارة العلية و اراد معاوضة الدار بالعلوي بشهادة محمد امين البنائين ابن محمد و السيد " كذا " البنا ابن علي و تمت المعاوضة ثلثان لفقراء الحرمين و ثلث لفقراء الأندلس.."[2] كما تمت " معاوضة لدار و جلسة حانوت بين محمدبن مروان الخياط الأندلسي و احمد الخزناجي [3]...."[4].

و في سنة 1729م تعرفنا على معاملات تخص وكيل الحرج حيث "...باع احمد بن السيد حمودة الأندلسي شهر المدافعي من مصطفى وكيل الحرج ابن محمود جميع الدار و نصف الحانوت بثمن ألف ريال واحدة و مايتا ريال اثنتان و خمسة و عشرون ريال كلها فضية مثمنة دراهم صغار ......" [5]

(1)- م ش ع 57(29)
- م ش ع 26/1(26)(8)
- م ش ع (68)(36)
(2)- م ش ع 102/103(13)
(3)- المختص بالإشراف على الخزينة فقد أوكل إليه أمر حراستها و إيداع مصادر دخل الدولة بها في شكل نقود و مقتنيات ثمينة مع الإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الاوجاق (فرق الجند) و هذا ما أصبغ عليه لقب صاحب الخزينة و جعله يتميز عن الكاتب البسيط المكلف بمالية البايلك من نفقات و مصاريف و المدعو هو الأخر بالخزناجي أو الباشي خزناجي المقيم بااحدى مراكز البايلك الثلاث (قسنطينة ، المدية ، وهران) و يعرف في بعض الأحيان بالخز ندار انظر :
- ناصر الدين سعيدوني ،موظفو الدولة الجزائرية في القرن 19 ، منشورات وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر، 1979 ، ص 18
(4)- م ش ع 1 (35-37)
(5)-م ش ع 150(1)

كما رصدنا معاملة بيع بين وكيل الحرج [1] و ابو العباس الحاج احمد بن الحاج عمر الاندلوسي لدار الكاينة بالرحبة القديمة داخل الجزاير ...... " [2]

- الصناع و الحرفيون:

إن الحرفيين و الصناع الأندلسيون كانوا يكونون فئة وضيعة في الأندلس ذات خصوصيات نفسها فإنهم لم يطمحو في مدينة الجزائر إلى مناصب سامية أو قيادية بل كان كل همهم ضمان موارد عيشهم لكنهم وجدوا وجها لوجه مع صناع و حرفيين تقليديين منافسين مما أدى إلى وجود نوع من الصراع الاقتصادي غير أن حدته كانت تتضاءل باستمرار مع مرور الزمن [3]
ورغم هذا فإنهم اشتهروا بممارستهم لأغلب المهن و الحرف بالمدينة و قد حملوا معهم حرفا وصنائع جديدة

، لذلك فان تعاملاتهم مع الفئة الحرفية للطوائف الأخرى كان واسعا لدرجة عدم حصرها جميعا و بذلك يمكن إعطاء بعض الأمثلة لها حيث " باع المكرم السيد الحاج محمد بن المرحوم اوسط شعبان الشرابلي من الحاج حمودة الاندلسي جميع الدار الكاينة اسفل جامع القشاش قرب دار الانجشارية ...."[4] و " باع احمد و محمد و محمد أولاد المرحوم الحاج يحي الحداد من ابو عبد الله السيد محمد بن الحاج علي الحرار بن الحاج قاسم الاندلسي جميع الدار و علويها الكاينة بحومة مسيد ابن السلطان ..."[5] كما " باع مصطفى القاوقجي ابن حسن

---

(1)- وكيل الحرج هو موظف سامي يراقب النشاط البحري و أعمال الترسانة البحرية حيث تصنع السفن و كذلك الإشراف على تهيئة عتاد الحرب و توزيع غنائم البحر و تتوسع صلاحياته في بعض الأحيان إلى الشؤون الخارجية و العلاقات الدولية مما يجعله بمثابة وزير البحرية و الخارجية في آن واحد .
- ناصر الدين سعيدوني موظفو الدولة ، نفسه ، ص 27 .
(2)- م ش ع 24/2(24)(40)
(3)- محمد زروق " الجالية الأندلسية بالمغرب العربي (تونس و الجزائر) ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 43-44 ، تونس ، 1986، ص 143 .
- للتوسع حول طائفة الحرفين راجع : هواري تواتي ، طائفة الحرف بالجزائر أثناء العهد العثماني ، المجلة التاريخية المغربية ، مراجعة وجمع وتقديم الدكتور عبد الجليل التميمي ، العدد 45-48 ، تونس ، ص 144.
(4)- م ش ع 62(34)
(5)- م ش ع 49(9)

التركي من وكلاء الاوقاف سيدي احمد العطار الاندلسي و السيد الحاج حمودة بن " كذا" الشريف الاندلسي جميع الدار الكاينة بحومة باب السوق داخل البلد المرقوم ...."[1]
و أيضا" باع محمد بن زيان الحوكي من المكرم السيد علي بن ميمون انعزلو الاندلسي جميع الحانوت الكاينة بالحدادين بناحية باب عزون [2] .

و نشير أن المتعاملين من الحرفيين الصناع كانوا جلهم متعاملين مسلمين كما اتسمت معاملات الحرفين و الصناع بالخصوصية حيث انحصرت في معاملات البيع و الشراء عكس معاملات المؤسسة العسكرية التي تميزت باختلافها و تنوع أنشطتها.

- اليهود:

لقد تبين لنا مما سبق أن يهود مدينة الجزائر تمكنوا من نسج شبكة علاقات اقتصادية واسعة شملت جميع الأطراف الممثلة لمجتمع المدينة بما فيها أهل الأندلس لكن التعاملات اليهودية الأندلسية كانت محدودة نوعا ما مقارنة بالمعاملات الأخرى و اقتصرت إلى حد ما مع يهود الأندلس حيث سجلنا معاملة مع المقدم التاجر ابي اسحاق ابراهيم سعد الدين الاندلسي (3) كذلك مع المعظم ابو اسحاق السيد ابراهيم بن المرحوم السيد موشي الشريف الحسني الاندلسي (4)

و في سنة 1638م سجلنا حبس أهلي أندلسي بشهادة يهودي من يهود الأندلس حيث " حبس محمد بن علي البوني الاندلسي جميع الدار الكاينة اعلا عين عبد الله العلني و المخزن و الاصطبل على زوجته من النسب وعلى اعقاب اعقابه و اخيرا رجع حبسا على فقراء المدينة

---

(1)- م ش ع 124/125(23)
(2)- م ش ع 10/1(10)(60)
(3)- م ش ع 96/97(18)
(4)- م ش ع 10/2(10)(13
- لقد رصدنا عدة معاملات تخص يهود الأندلس إلا أن صيغة المعاملة لم تكن مفهومة وفي بعض الأحيان وجود بتر وسط العقد لذلك استطعنا استنباط طرفي المعاملة و بعض المعلومات الثانوية مثلا (تاريخ العقد و العقار الذي هو محل المعاملة)

بشهادة ابو رمضان بن علي بن شلمون اليهودي ..."[1] بالاضافة الى بعض الممتلكات العقارية الاندلسية كانت مجاورة للأملاك اليهودية بالمدينة و في بعض الاحيان تكون مسيرة من اهل الذمة على سبيل المثال "...نصف علوي قرب دار بنت علي داي بيد الذمي اشكاندرا يقبض
حظه بنفسه و نصف علوي قرب حمام العزوز بيد حييم الذمي ابن القليعي بن حسان ..." [2] نسجل معاملات خصت فئة اليهود الأخرى فنذكر على سبيل المثال " الذميين بيبرس واخيه يوسف و الاخوة اسحاق و يوسف كهين و عمار بن اسحاق موشي الطبروتي [3] و الذمي اسحاق بن اللوش [4]
و هذه المعاملات الاقتصادية بين اليهود و الأندلسيين تتم بيسر و دون تعقيدات و بالأخص مع يهود الميغورشيم للوضع الصعب الذي عاشوه بالأندلس و المصير المشترك الذي واجهوه بالجزائر .

-الجماعات البرانية [5]:

لقد رصدنا بعض التعاملات الأندلسية مع بعض المجموعات البرانية بالرغم من كون هذه الفئة دخيلة على المدينة للإقامة و العمل كمثال على ذلك نذكر ان " ...احمد السمان ابن حمودة البسكري باع من السيد الحاج احمد بن الحاج عبد الله الاندلسي لجميع العلوي قرب القصبة

---

(1)- م ش ع 13/1(13) (32)
(2)-م ش ع 12 الورقة 10
(3)- م ش ع 88/89(16)
(4)- م ش ع 124/125(79)
(5)- تتألف من المجموعات السكانية التي هاجرت إلى المدن الكبرى كالجزائر و قسنطينة و تلمسان و غيرها للإقامة و العمل وقد فرض عليها الوضع الاجتماعي و نوعية النشاط الاقتصادي في المدن أن تنظم حسب أصولها الجهوية و مواطنها الأولى و قد اختصت كل مجموعة بمهام و أعمال تقوم بها تحت إشراف أمين منها يختاره

البايلك و يوكل له حق مراقبة جماعته و تولي شؤونها فيها يتعلق بأمور الشرطة و القضايا العدلية و يساعده في ذلك أعوان و شواش و كتاب انظر: ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، نفسه ، ص99.
- Pierre Boyer, la vie quotidienne à Alger, op cit , pp 164-165.

الجديدة ...." [1] ومن جهتها " باعت عويشة بنت المرحوم محمد شهر البليدي من امها مريم بنت محمود الاندلسي جميع العلوي و الاصطبل ...". [2] و كذا معاملة بين الاوسط محمد الخياط ابن سعيد الحوكي الاندلسي من الحرة الزكية امنة ابنة احمد الزواوي [3] في جميع الربع الواحد من الدار الكاينة بحومة حارة الجنان [4] وفي سنة 1699م "...باعت عايشة بنت الحاج محمد البليدي و الولية فاطمة بنت الحاج "كذا" من العلامة سيد محمد بن المرحوم السيد محمد الثغري جميع الدار و اصطبلها اعلى سوق الكتان ....."[5] و كذلك سجلنا معاملة اشتراك بين الحاج احمد الاندلسي و الحاج محمد البليدي في الدار الكاينة في الجبل داخل محروسة الجزاير ...[6] كما حبس المكرم المحترم الافضل الابر الناسك الحاج محمد بن حسن العنابي على اولاد محمد ومحمود و فاطمة اولاد المنعم المقدس السيد الحاج حمودة بن ابراهيم الاندلسي ..." [7].

و تفيدنا الوثائق ببعض المعاملات تخص جماعة الدخلاء على المدينة و كمثال على ذلك "...باع شركاء زهرة بنت سعيد زوجة عبد الرحمان الفاسي وولديه السيد سعيد و فاطمة اولاد عبد الرحمان الفاسي من الحاج المعتمر الحاج عبد المغيث ابن محمد الاندلسي ..." [8]. كما سجلنا معاملة بين الأمناء الكرام الريس سعيد الشويهد و المكرم الحاج قاسم بن زكري الجربي و المكرم الحاج علي فلاطو الاندلسي و الحاج حسن العطار بن عاشير الاندلسي ان يجعلو من محمد بن الزناقي من زاوية البحيرة امينا على جماعة العساسين بالسوق لكبير و سوق

(1)- م ش ع 122 (47)
(2)- م ش ع 146/147(84)
(3)- قدمت من المناطق الجبلية لتسكن المدينة و يلقبون بالزواوة و أصولهم من إمارة كوكو و بني عباس تقع من الجنوب الشرقي لمدينة الجزائر .
(4)- م ش ع 50(22)
(5)- م ش ع 71/72(12)
(6) – م ش ع 27/2(27)(42)
(7)- م ش ع 87(3)
(8)- م ش ع 23 (41

القيسارية ..."[1]
كما عثرنا على مخلفات هالك أندلسي تضمن دين له لامين جماعة الجرابة [2] و رسم أخر خص احد المتعاملين المقيمين بمضيق جبل طارق وهي إثبات ملكية أموال لأندلسي بشهادة اثنين من المغاربة التطاونين (التطوانين) [3] مقيمين بجبل طارق [4]

- مجهولون :

لقد رصدنا مجموعة كبيرة من المعاملات خصت فئة مجهولة لم نستطيع ان نتعرف على نسبها فربما تكون فئة محلية او فئة دخيلة على المدينة و الجزائر عامة . و كل المعاملات الاندلسية مع هذه الطائفة تقتصر في معاملات البيع اذ لم نتحصل على معاملات أخرى حيث "..باعت الولية فاطمة بنت محمد للشاب مصطفى ابن الحاج محمد الاندلسي لدار بحومة الجبلية ....".[5] كما " ...باعت خديجة بنت رجب لدار الكاينة بحومة كوشة اسكندر من الحاج محمد المقايسي حرفة ابن محمد الاندلسي ..."[6] و سجلنا معاملة بيع بين "..السيد احمد بن عمر ابن الحاج منصور و ابن عمه الحاج عمر ابن الحاج محمد ابن الحاج منصور من فاطمة بنت الحاج عمر الاندلسي جميع الحانوت الكاينة بالخضارين ..."[7]

و" باع الكرم السيد عبد الرحمان الشريف ابن محمد من الحاج علي ابن محمد الاندلسي للدار الكاينة بكجاوة ..." [8]
و تفيدنا وثائق بعض معاملات موظفي مؤسسة الأوقاف من أهل الأندلس مع هذه الفئة المجهولة

(1)- م ش ع 58(35)
(2) – م ش ع 13/2(13)(4)
(3)- و تطوان المدينة المغربية في لغة العقود تلفظ بالتطاون ، و بالنسبة للفرد التطاوني .
(4)- م ش ع 14/1(14)(41)
(5)- م ش ع 136/2/137(116)
(6)- م ش ع 119/120(3)
(7)- م ش ع 88(9)
- م ش ع 10/1(10)(41) ، م ش ع 1(45) ، م ش ع 62(58) ، م ش ع 129(28) ،
م ش ع 62(10) ، م ش ع 98(28)
(8)-م ش ع 114/115(26)

إذ نذكر على سبيل المثال "...اكرى السيد يوسف ابن محمد بن عمار وكيل اوقاف الاندلس للمكرم الحاج سالم السكاكري ابن مسعود جميع الحانوت الكاينة قرب باب البحر في اعتمار سالم السكاكري ....."[1] و "..باعت الولية قامير بنت شعبان من وكلاء الحرمين من ينهم الحاج يوسف صفر الاندلسي لدار ...." [2]
كما عرفتنا احد العقود على مرجع حبس من طرف جماعة الاندلس "......للمعظم محمد البارودي ابن محمد و يوسف ابن محمد السنينوا والسيد محمد خوجة ابن الحاج علي السنينوا....."[3]
و أخيرا لاحظنا أن الأندلسيين بمدينة الجزائر استطاعوا أن يكونوا علاقات اقتصادية و اجتماعية واسعة مع مختلف الجهات الإدارية و الحرفية و أيضا المؤسسة العسكرية إضافة إلى اليهود و الجماعات البرانية و أيضا بعض العناصر المجهولة بالمدينة حيث سجلنا غياب وجود علاقة بينهم و بين السلطة الحاكمة ورغم ذلك فان الأندلسيين حققوا مكانة هامة مدعمة بشبكة علاقات واسعة مع مختلف فئات مجتمع المدينة

على جميع الأصعدة و لم يبقوا مقوقعين على أنفسهم وفق اقتصاد مغلق .

---

(1)- م ش ع 96/97(71)
(2)- م ش ع 48/1(48)
(3)- م ش ع 88(15)

الخاتمة

الخاتمة : تقييم واستنتاج

و خلاصة لهذا العمل تمكنا من التوصل الى بعض الاستنتاجات ومن اهمها و ابرزها ما يلي :

- تعتبر الأندلس معقلا من معاقل الإسلام و مركزا من مراكز الإشعاع الثقافي و الحضاري في عصور الإسلام الزاهرة أضاءت اروبا أيام كان يخيم عليها ظلام الجهل و ايقضتها من سباتها العميق و أخرجتها إلى رحاب نور العلم و المعرفة و كان جزاء الأندلسيين على ذلك المعروف الاعتقال والتعذيب و النفي و الطرد الجماعي آخر الأمر.

و بعد هجرة الأندلسيين من اسبانيا إلى الجزائر التي استقبلت الألوف المؤلفة منهم و استقروا بها و امتزجوا مع أهلها و دورهم و أثرهم البارز في المجتمع الجزائري في كل المجالات ما زالت معالمهم شاهدة حتى اليوم في كثير من المدن الجزائرية العريقة.

- و ينتهي بنا المطاف إلى ختام هذا البحث العلمي الذي تبعنا بين صفحاته الواقع المعاشي لأهل الأندلس في مدينة الجزائر من خلال وثائق سجلات المحاكم الشرعية و تعرفنا عن صدى القضية الموريسكية على الصعيد الدولي لتلك الفترة و مساعي الأخوين بربروس لمساعدة هؤلاء للوصول إلى مواطن الهجرة و قد كانت الجالية الأندلسية تتكون من كل الفئات الاجتماعية منهم ابن السلطان و الفنان و الأديب و العالم و التقي و حتى الأولياء الصالحين و كان لهذا الاختلاف الأثر الكبير على حياة المدينة و تفاعلها مع عناصر المجتمع .

-و قد أفادتنا وثائق المحاكم الشرعية على أسماء العديد من الأندلسيين بالمدينة ذات ألقاب عربية و اسبانية و محلية فالأولى لتأثرهم بالوجود العربي الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية أما الألقاب الاسبانية هي الفئة التي احتكت بالعالم الكاثوليكي بعد ظهور محاكم التفتيش و نلمس أيضا الألقاب المحلية و هي جراء الهجرة المبكرة و احتكاك الأندلسيين بأهالي المغرب.

-و لقد اعتلى الأندلسيون مكانة مهمة جراء الأوقاف التي كانت تشكل مصدرا مهما من المداخيل و ظهرت مع تزايد الهجرة الأندلسية إذ عرفوا صعوبات جمة و تصرفات الحكام و أخطار عديدة ناتجة عن تهديدات الاسبان للمدن الساحلية بالإضافة إلى اختلاف ظروف

البيئة و أسلوب العيش و مستوى الحضارة و هذا ما دفع غالبية الأندلسيين إلى التكتل و البقاء لفترة طويلة منعزلين عن بقية الطوائف و مما عزز هذا الشعور بالعزلة و الانطواء و تشوقهم إلى مواطنهم الأولى الأندلس.

- يضاف إلى هذا أن العائلات الأندلسية العريقة التي اكتسبت بالمدينة نفوذا بفعل تعاملها مع الحكام العثمانيين و تولي العديد من أفرادها المناصب الإدارية السامية و العلمية و الدينية إذ سارعت إلى تخصيص أوقاف للإنفاق على المحتاجين من أبناء جلدتهم لتظهر نفسها للحكام على أنها الحليف الطبيعي لهم في صراعهم مع الاسبان إما من حيث الوثائق الشرعية الخاصة بالوقف الأندلسي فقد تمكنا من تصنيفه إلى وقف أهلي ذري و وقف خيري عام.

- و قد كان إنشاء المدرسة و المسجد من طرف الأندلسيين حافزا على تخصيص المزيد من الأوقاف لينفق مردودها على القائمين بأمور هاتين المؤسستين الخيريتين "زاوية الأندلس".

إن أهل الأندلس كانوا أصحاب حضارة بلغوا درجة عالية من الرقى و التمدن والتفوق الفني ظهر ذلك في الميادين التالية:

- كانت للجالية الأندلسية بمدينة الجزائر تأثيرا بارزا في الميدان الاجتماعي تجلى في إدخال أساليب جديدة في كافة مظاهر الحياة إذ أصبحوا يشكلون "بورجوازية المدينة"التي لم تكن موجودة قبل حلولهم بالبلاد و كانوا أكثر ثقافة و تطورا ونشاط عن باقي السكان كما أنهم اتصفوا برقة الذوق و الملبس و المأكل بحيث أصبحوا يتميزون باسلوب عيشهم الراقي و طريقة تعاملهم المتحضرة و نوعية الفن و نمط العمارة التي توارثوها عن أسلافهم بالأندلس و

تميزت الطائفة الأندلسية بلهجتها العربية التي كانت شائعة بغرناطة و حواضر الأندلس الأخرى كما عوضت الجالية الأندلسية النقص السكاني و الانقطاع الديمغرافي خلال فترات انتشار الأمراض و الأوبئة المعدية التي ضربت المدينة مرات عديدة.

-كما نلاحظ بان الجالية الأندلسية كان لها الفضل في ازدهار القطاع الاقتصادي فقد تجلى نشاطها في كافة المواقع الهامة بالمدينة إذ لم نجد حيا خاصا بهم و بالرغم من تأسيسهم لزاوية خاصة بهم بحي مسيد الدالية لكن لا يعتبر حيا أندلسيا بل أنهم استقروا في أهم المناطق حيث تتواجد المعالم الدينية في الجانب السفلي و العلوي للمدينة بالإضافة إلى الفعاليات الاقتصادية التي كانت هي الأخرى تتوزع في مناطق مختلفة من المدينة أهمها حومة الجامع المعلق سويقة عمور ، سويقة سيدي محمد الشريف ، سوق العطارين ، سوق القبايل ، حومة الجامع الأعظم و السوق الكبير بالإضافة إلى أماكن أخرى كانت القبلة لعدد هام من الأنشطة الاقتصادية الأندلسية المتميزة .

-أما فيما يخص النشاط الحرفي فان الأندلسيين تمكنوا منذ استقرارهم بالمدينة من إقامة المشاغل و إنشاء الورشات لمزاولة مختلف المهن و الصناعات اليدوية كالحدادة و النجارة و الخياطة و الخزف و الجلد و الحرير و قد اشتهرت مصانع الحرير الأندلسية بجودة إنتاجها الذي كان يغطي حاجة المدن الرئيسية و يصدر جزء منها إلى الأقطار المجاورة كتونس.

و من الصناعات المستحدثة التي ارتبطت بالوجود الأندلسي بمدينة الجزائر نسيج القطيفة "المخمل" الذي اختص فيه مهاجرو غرناطة و صناعة الشبيكة التي توارثتها المهاجرات الأندلسيات عن أمهاتهن سواء من حيث الآلات المستعملة في نسجها أو الطريقة المتبعة في تشكيلها.

- أما الصناعات التي نهضت بوجود الأندلسيين هي حرفة صناعية الشاشية التي أصبح لها سوق خاص بها بمدينة الجزائر عرف بسوق الشواشي و يعود الفضل أيضا للأندلسيين في تحسين و صناعة الأسلحة و تحضير البارود و تطوير صناعة السفن بميناء الجزائر.

أما فيما يخص النشاط التجاري و الخدمات الإدارية التي عرفت بها الجالية الأندلسية بالجزائر فإننا نلاحظ أنها لم تكن اقل شأنا و أهمية عن بقية المعارف الاقتصادية الأخرى فمنذ حلولها بالمدينة اشتغلوا بتحصيل الضرائب و جمع موارد الخزينة و تقديم الخدمات الضرورية للإدارة التركية و تسهيل تعاملها مع بقية السكان بالإضافة إلى المبادلات التجارية التي أصبحت من احتكارهم نظرا لاستعدادهم و مهارتهم و امتلاكهم لرؤوس الأموال التي نقولها معهم من الأندلس و عملوا على توضيفها بعد ذلك بممارسة الجهاد البحري و مبادلة الأسرى و المساهمة في نشاط القرصنة.

و التعاملات الاقتصاديةكانت تتم بطرق و وسائل مختلفة و التي من خلالها تمكن الأندلسيين من تنمية أموالهم و توسيع أعمالهم التجارية و بذلك تشكيل علاقات اقتصادية مع مختلف شرائح المجتمع من بينهم اليهود و الجيش الانكشاري و التجار و الحرفيين بالإضافة إلى مجموعات سكانية أخرى و البعض منها بقي مجهولا حيث تفاعلوا معها تفاعلا ايجابيا انعكس على نمو البنية الاقتصادية لمدينة الجزائر كما ساهم اهل الاندلس في تاسيس حواضر ومدن كالبليدة و القليعة و غيرها .

و بناء على ما ذكر حول التأقلم الأندلسي في مجتمع مدينة الجزائر إلا أن الانكماش البشري جراء الأوبئة و الأمراض و الاضمحلال الاقتصادي طويت صفحة زاخرة كتبها العنصر الأندلسي بمدينة الجزائر بما قام به من

نشاط اقتصادي و إسهام فني و ثقافي و تأثير اجتماعي اذ يعد إضافة أصيلة في اغناء التراث التاريخي الجزائري.

هذه بعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال مقاربة أوضاع الجالية الأندلسية و تأثيراتها الاجتماعية و الاقتصادية ، فعسى أن تشكل الأرضية التي ستنطلق منها دراسات مكملة إلى مساهمتنا المتواضعة هذه .

البيبليوغرافيا

1- ***المصادر والمراجع العربية:***
   - ***القرآن الكريم.***
   - ***الأرشيفات.***
   - ***المخطوطات.***
   - ***المصادر والمراجع المطبوعة.***
2- ***الأطروحات .***
3- ***الموسوعات .***
4- ***المقالات باللغة العربية .***
5- ***المصادر و المراجع و المقالات باللغة الأجنبية.***

6- المقالات الأجنبية.

البيبليوغرافيا

- المصادر و المراجع العربية:

1- القرآن الكريم:

- سورة البقرة الآية 275.
- سورة الكهف الآية 46.

2- وثائق الارشيف :سلسلة سجلات المحاكم الشرعية:

رقم العلبة	رقم الوثيقة	رقم العلبة	رقم الوثيقة	رقم العلبة	رقم الوثيقة
119/120	5	58	35	124	11
142/143	2	50	22	35	22
76/77	21	38	5	1/28 (28)	109
141	20	147/146	37	62	4
1	50	102/101	13	10	4
76/77	22	103/102	172	1/47	70

11	147/146	10	149/148	79	124/125
15	) 2/24 (24	1	150	16	89/88
11	95	26	75/74	13	(10) 2/10
71	97/96	31	62	18	97/96
17	97/96	52	) 1/45 (45	9	(37) 2/37
42	125/124	47	123	10	(37) 2/37
40	(5) 1/5	3	62	17	116
48	) 2/27 (27	42	100/99	16	116
47	(10)1/10	24	115/114	28	115/114
6	99/100	21	(9)9/2	17	35
7	23	41	99/100	21	51
32	151/152	1	142/143	10	96/97
9/2	23	18	62	30	39
(10)	76/77	12	71/72	11	49
32	23	11	29/30	51	1
27	(10)10/1	4	(41)41/1	60	(48)48/1
54	62	21	54	53	50
8	(27)27/1	27	(5)5/1	44	96/97
13	55	59	38	45	96/97
10	62	6	122	41	(10)10/1
31	32	63	89	32	72/73
2	(24)24/1	34	62	65	76/77
14	29/30	60	(10)10/1	28	129
31	150	46	96/97	26	114/115
1	148/149	29	57	49	150
4	133/2/134	5	124	40	101/102
54	124/125	2	(47)47/2	20	76
23	124/125	42	96/97	14	29/30
32	124/125	56	148/149	17	119/120
1	124/125	31	(24)24/2	97	87
37	96/97	3	57	69	63
16	60	58	62	47	122
66	124/125	22	(9)9/2	53	(47)47/1
53	124/125	40	(24)24/2	65	(47)47/1
38	119/120	33	68	2	82
11	116	13	88/89	8	(26)26/1

21	116	42	99/100	5/2	38
20	116	34	)126/1 126	3	129
58	62	88	122	15	88
7	89	8	32	163	102/103
9	119	71	89	4	124
22	150	47	1	50	(45)45/1
60	99/100	13	145	59	72/73
32	29/30	21	)145/1 145	55	87
1	(16)16/2	8	(22)22/2	2	58
30	(10)10/1	14	(27)27/1	41	141
37	146/147	(47)	124	54	99/100
70	138/139	27	(41)41/1	26	(5)5/1
28	(13)13/2	27	89	23	(9)9/2
37	119/120	17	(37)37/1	10	124/125
من الورقة4ال ى14	10	10	(37)37/2	48	124/125
40	55	1	82	39	(9)9/2
36	68	34	49	14	74/75
23	(19)19/1	33	96/97	55	99/100
25	(45)45/1	23	68	1	151/152
5	(47)47/2	79	124/125	8	(19)19/1
9	89	8	32	32	88/89
54	108	19	116	21	(47)47/2
20	62	19	138/139	54	76
33	88	70	(47)47/1	73	138/139
40	99/100	13	102/103	30	(19)19/1
4	(24)24/2	38	96/97	20	41
38	(9)9/2	8	(26)26/1	66	140
19	50	52	(45)45/1	26	44
19	(22)22/2	43	98	17	(13)13/2
23	68	47	149/148	10	89
13	55	31	(24)24/2	36	132/133
73	138/139	23	88	33	132/133
20	74/75	40	(24)24/2	5	101
4	123	29	142	75	119/120
4	(16)16/2	47	62	43	96/97
54	99/100	23	101/102	51	(47)47/1
5/1	5	15	(9)9/1	38	99/100

99/100	51	44	3	50	22
99/100	35	(41)41/2	10	(24)24/1	24
(46)46/1	51	(16)16/1	1	146/147	14
44	26	119/120	3	99/100	12
122	29	(101)101/2	5	(5)5/2	1
145	11	(41)41/1	4	(9)9/1	3
(9)9/2	3	87	55	76/77	22
148/149	47	39	16	44	98
35	22	117/118	24	(10)10/1	39
88	23	58	35	72/73	59
80	10	140	66	54	107
99/100	12	101/102	64	49	9
123	39	(47)47/1	98	50	4
(45)145/1	38	96/97	1	(45)45/1	25
(45)45/1	18	55	32	(6)6/2	11
123	22	119/120	75	39	3
55	32	102/103	13	98	44
148/149	45	124/125	42	23	47
34	2	123	27	140	58
(27)27/2	27	98	47/1	117/118	23
68	33	62	18	112/113	91
41	5	(9)9/1	3	76/77	21
(37)37/1	13	(41)41/1	27	68	36
1	35/37	(13)13/1	32	12	الورقة 10
146/147	84	(27)27/2	42	87	3
23	41	(13)13/2	4	(14)14/1	41
136/2/137	116	88	9	1	45
62	58	98	28	114/115	26
(48)48/1	48				

-دفتري مهمي:

- **علبة رقم 2، دفتر مهم رقم 2، حكم 231، السنة 977هـ/1569م.**
- **علبة رقم 6، دفتر مهم رقم 23، حكم 244، السنة 981هـ/ 1573م.**
- **علبة رقم 6، دفتر مهم رقم 23، حكم 284، السنة 981هـ/1573م.**

3- المخطوطات :

- الشويحات عبد الله بن محمد، قانون أسواق مدينة الجزائر .
- ابن عمار الجزائري، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، 1731.
- بن هارون، صفة كتابة العقود والوثائق الشرعية تحت رقم 3282، المكتبة الوطنية الحامة.
- مجهول،رسالة في كيفية كتابة العقود والوثائق الشرعية، تحت رقم 3108-المكتبة الوطنية الحامة.
- مجهول،غزوات عروج و خير الدين.

4- المصادر و المراجع المطبوعة:

- أرسلان ، الأمير شكيب، الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية، المجلد الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان.
- ارينال ، مرسيداس غارسيا ، شتات الأندلسيين ، ترجمة لنوار محمد الصالح الوناس قوباعي ، موسوعة البحر الابيض ، منشورات زرياب ، الجزائر ، 2004.
- أعمال الندوة العلمية حول المواصفات الحديثة و التجهيزات بالأرشيف الوطني ، الجزائر ، بدون تاريخ
- ألتر، عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمد علي عامر ، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، لبنان، 1989.
- الأندلس قرون من التقلبات و العطاءات ، السجل العلمي لندوة الأندلس الموريسكيون – الكتابات الاستشراقية و الرحلات ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، القسم الثاني ، الطبعة الأولى ، الرياض ، 1996.
- الأندلسي ، احمد بن قاسم الحجري (فوقاي) ناصر الدين على القوم الكافرين مختصر رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب ، تحقيق محمد زروق ،

منشورات محلية الآداب و العلوم الإنسانية ، الطبعة الأولى ، المغرب، 1987.
- ***ب جون ، وولف ، الجزائر و اروبا 1500-1830 ، ترجمة و تعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.***
- ***باعلي، سيد احمد، الجزائر فن و ثقافة، وزارة الإعلام، الجزائر، 1982.***
- ***بركات، مصطفى ، الألقاب و الوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب و الوظائف منذ الفتح العثماني بمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار و الوثائق و المخطوطات، دار عريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000.***
- ***بشتاوي ، عادل سعيد ، الأمة الأندلسية الشهيدة تاريخ 100عام من المواجهة و الاضطهاد بعد سقوط غرناطة ، الطبعة العربية الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، دار فارس للنشر و التوزيع ، دار صبح للطباعة ، لبنان ، 2000.***
- ***البكري ،عبد الله بن عبد العزيز،كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب، 1965.***
- ***بلغيث ، محمد الأمين ، فصول في التاريخ و العمران بالغرب الإسلامي ، منشورات انترستني ، الطبعة الأولى ، الجزائر ، 2007.***
- ***بن حموش ، مصطفى احمد ، جوهر التمدن الإسلامي دراسات في فقه العمران ، دار قابس للنشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2006.***
- ***بن حموش ، مصطفى احمد، المدينة و السلطة في الإسلام " نموذج الجزائر في العهد العثماني"، دار البشائر للطباعة و التوزيع، مطبوعات جمعة الماجد للثقافة و التراث، الطبعة الأولى ، دبي ، 1999.***
- ***بن حموش ،مصطفى احمد، فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري،***

دار البحوث للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، دبي، 2000.

- ***بن يلس ، شهاب الدين ،سعيدوني ، ناصر الدين ، الفهرس التحليلي للوثائق الوطنية ، ج1-ج8 ، بدون تاريخ .***
- ***التلمساني ،احمد بن محمد المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب تحقيق إحسان عباس، دار صادر، المجلد الرابع، بيروت 1968م.***
- ***التميمي عبد الجليل ، موجز الدفاتر العربية التركية بالجزائر ، منشورات المعهد الأعلى للتوثيق ، تونس ، بدون تاريخ .***
- ***الجراري ، عباس ، كراسات أندلسية، منشورات مركز دراسات الأندلس و حوار الحضارات، الطبعة الأولى ، المغرب، 2006.***
- ***الجيلالي ، عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ، ج 2 .***
- ***الجيلالي، عبد الرحمان، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر، المدية، مليانة) الجزائر، 1972.***
- ***حلاق ، حسان ، التاريخ الاجتماعي في بيروت في القرن 19في ظل سجلات المحكمة الشرعية في بيروت ، دون تاريخ و مكان النشر .***
- ***حليمي ، عبد القادر علي ، مدينة الجزائر نشأ تهاو تطورها قبل 1830، الطبعة الأولى ، 1972.***
- ***حمادوش ، عبد الرزاق الجزائري، رحلة ابن حمادوش الجزائري "لسان المقال" في النباء عن النسب و الحسب و الحال ، تقديم و تحقيق الدكتور أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.***
- ***حمودة ، محمود عباس ، وثائق وقف من العصر العثماني في الفترة 1202ه -1207ه ، المطبعة التجارية الحديثة مكتبة النهضة الشرق ، القاهرة ، 1984.***

- خلاصي، علي، العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر، سلسلة الفرسان الجزائريون، وزارة الدفاع الوطني المتحف المركزي، الجزائر، 1985.
- خوجة ، حمدان بن عثمان ، المرآة، تقديم و تعريب و تحقيق احمد العربي الربيري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1975.
- درياس يمينة ، السكة الجزائرية في العهد العثماني ، دار الحضارة ، الطبعة الأولى ، 2007.
- دودو، أبو العيد، الجزائر في المؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- الزبيري، محمد العربي، مذكرات احمد باي و حمدان خوجة و بوضربة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر، 1981.
- زروق، محمد ، الأندلسيون و هجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17 ، إفريقيا الشرق ، الطبعة الثالثة ، الدار البيضاء ، 1998.
- سبنسر، وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب و تعليق عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980.
- سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830) ، الطبعة الأولى، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1998.
- سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، 1998.
- سعد الله، فوزي، قصبة الجزائر الذاكرة الحاضر و الحواضر، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
- سعيدوني ، ناصر الدين ، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الايبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2003 .

- ***سعيدوني ، ناصر الدين ، دراسات في الملكية العقارية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.***
- ***سعيدوني ، ناصر الدين ، دراسات في الملكية و الوقف و الجباية (الفترة الحديثة) ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2001.***
- ***سعيدوني ، ناصر الدين ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر (الفترة الحديثة و المعاصرة) ، الجزء الثاني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988.***
- ***سعيدوني ، ناصر الدين و الشيخ المهدي، بو عبدلي، الجزائر في التاريخ، "العهد العثماني ،المؤسسة الوطنية للكتاب، ج4، الجزائر 1984.***
- ***سعيدوني ، ناصر الدين، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر "العهد العثماني" المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.***
- ***سعيدوني ناصر الدين ، موظفو الدولة الجزائرية في القرن 19 ، منشورات وزارة الثقافة و السياحة ، الجزائر ، 1979.***
- ***سعيدوني، ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة الثانية ، الجزائر ، 1985.***
- ***سعيدوني، ناصر الدين، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2000.***

- ***السليماني ، احمد، تاريخ مدينة الجزائر ، يتعرض إلى ماضي مدينة الجزائر من النواحي الحضارية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.***
- ***شوفاليه ،كورين ، الثلاثون سنة الاولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م ، ترجمة جمال جمانة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991.***

- ***الشويهد، عبد الله بن محمد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1695-1705) ، تحقيق و تقديم ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ، بيروت، 2006.***
- ***صاري ، فاطمة الزهراء ، فهرس إعدادي مفصل لسلسة المحاكم الشرعية 1592-1856 ، ميكروفيش ، الجزائر ، 1997.***
- ***الصايغ ، سمير ، الفن الإسلامي قراءة تأملية في فلسفته و خصائصه الجمالية، دار المعرفة ، الطبعة الأولى ، لبنان ، 1988.***
- ***عباد، صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 ، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005.***
- ***عبد القادر ، نور الدين صفحات في تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، 1965.***
- ***عقاب ، محمد الطيب ، الأخوان عروج وخير الدين ، الموسوعة التاريخية للشباب و إحياء التراث ، الجزائر ، دون تاريخ***
- ***العنتري ، محمد الصالح ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانها ، تقديم يحي بوعزيز ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر .***
- ***غطاس، عائشة، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقاربة اجتماعية و اقتصادية، منشورات ANEP، 2007.***
- ***الفاسي ، حسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، دار الغرب الإسلامي ، الجزء الأول، الطبعة الثانية، لبنان 1983.***
- ***فالنسي ، لوسيت ، المغرب قبل سقوط مدينة الجزائر 1790-1830 ، ترجمة الياس مرقص ، دار الحقيقة للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1980.***

- ***الفهرس التحليلي للوثائق الجزائرية للرصيد العثماني 1648-1862، عدد خاص 8-9، الجزائر، 1980.***
- ***قدامة مرقف الدين ابن محمد ، المقنع، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان، ج13، الطبعة الأولى، 1995، القاهرة.***
- ***قدامة مرقف الدين بن محمد عبد الله، المعني، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي و الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان، ج7، القاهرة.***
- ***قطب، محمد علي، مذابح و جرائم محاكم التفتيش في الأندلس، مكتبة القران للطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة ، دون تاريخ .***
- ***كاردياك، لوي، الموريسكيون الأندلسيون و المسيحيون المجابهة الجدلية (1492-1646) مع ملحق بدراسة عن الموريسكيون بأمريكا، تعريب و تقديم الدكتور عبد الجليل التميمي ، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الأولى ، تونس ، 1983.***
- ***ليسبور، و ويلد، رحلة طريفة في إيالة الجزائر تحقيق و ترجمة محمد الجيجلي، دار الأمة للطباعة النشر و التوزيع ، الجزائر، 2000.***
- ***المحامي ، فريد بك ، تاريخ الدولة العلية ، الطبعة الأولى ، دون تاريخ و مكان النشر***
- ***المخطط الوطني للأرشيف (نشرة شهرية للإعلام) مطبوعات مركز الأرشيف ، الجزائر ، العدد 2، 1990.***
- ***المدني ، احمد توفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791) سيرته و حروبه و أعماله – نظام الدولة و الحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986.***

- المدني ، احمد توفيق، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب الأشراف الجزائر 1754-1830 ، دخائر المغرب العربي، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1980.

- الندوة الدولية حول الأرشيف الوطني الخاص بتاريخ الجزائر و المحفوظ بالجزائر 16-19 فيفري، مطبوعات مركز الأرشيف الوطني، المجلد الرابع، 2000.
- النزاع الجزائري الفرنسي حول الأرشيف، مطبوعات الأرشيف الوطني ، الجزائر ،1996.
- نظرة حول الوثائق العثمانية، منشورات مركز الأرشيف الوطني، الجزائر، 1988.
- هانريش ، فون مالسان، ثلاثة سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزء الأول، الجزائر.

5- الأطروحات و المذكرات :

- بودريعة، ياسين ، أوقاف الأضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال سجلات المحاكم الشرعية و سجلات بيت المال و البايليك ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، 2006/2007.
- بورابة، لطيفة ، الموضوعات الزخرفية على السقوف الخشبية بقصور مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني ، دراسة فنية تحليلية لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 2000/2001 .
- خيراني ، ليلى ، واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر 1800/1817 دراسة مستقاة من مصادر محلية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث 2006/2007.

- ***شدري معمر ،رشيدة ، العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر في فترة الدايات (1671-1830) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث 2005/2006.***
- ***طوبال ،نجوى ، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700/1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2004/2005.***
- ***غطاس ، عائشة ، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830) مقاربة اجتماعية اقتصادية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، ج1، جامعة الجزائر ، 2001.***
- ***الفكاير، عبد القادر ، الصراع الجزائري الاسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن 16، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، 2000/2001.***
- ***قدور، عبد الحميد ، هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط (الجزائر) و نتائجها الحضارية خلال القرنين السادس عشر و السابع عشر الميلاديين ، بحث لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، معهد الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر ، العلوم الإسلامية، قسنطينة ، دون تاريخ .***
- ***القشاعي ، فلة موساوي ، الصحة و السكان في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي 1518/1871 ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر ،جامعة اكس مارسيلية ، 2003/2004.***
- ***القشاعي ،فلة موساوي ، النظام الضرائبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1792-1837) ، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 1990.***
- ***مباركي، نادية ، الحياة الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال القرن 10ه/16م 11ه /17م من***

خلال مرافقها الحضارية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، 2005/2006.
- يحياوي ، جمال ، الموريسكيون الأندلسيون و دور التقية في الحفاظ على شخصيتهم 1492-1610، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 1999/2000 .

6- الموسوعات :

- دائرة السفير للمعارف الإسلامية، العددان 39-40 ، مصر ، 1990.
- دائرة المعارف الإسلامية ، " الأندلس "الأندلس في شمال إفريقيا ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1980.
- دائرة المعارف الإسلامية ، العددان 11-12 ، القاهرة ، 1990.
- دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد السادس .
- موجز دائرة المعارف الإسلامية ، مركز الشارقة للإبداع الفكري ،الجزء 31 ، الطبعة الأولى ، 1998.

7- المقالات باللغة العربية :

- بلحفري، شكيب ،" موقف الدولة العثمانية من الجالية الأندلسية بالجزائر 1571-1573 "، مؤتمر الدولي الخامس للدراسات الموريسكية ، تونس ، 1992.
- تكور، فضيلة ،" رصيد الفترة العثمانية من وثائق الأوقاف بالأرشيف الجزائري" ، عدد خاص بأعمال الندوة حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18-19 ، جامعة الجزائر ، 2001.
- التميمي، عبد الجليل ،" رسالة من مسلمي غرناطة إلى السلطان سليمان القانوني سنة

1541"، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 3، تونس ، 1975.

- ***تواتي، هواري ،" طائفة الحرف بالجزائر أثناء العهد العثماني" ،المجلة التاريخية المغربية ، تقديم الدكتور عبد الجليل التميمي ، العدد 45-48، تونس .***
- ***الجزولي، أم كلثوم ،" الموريسكيون صراع من اجل هوية متميزة" ، مجلة المربي ، السلسلة الجديدة ،ا لعدد 5، 1995.***
- ***زروق، محمد ،" الجالية الأندلسية بالمغرب العربي (تونس ، الجزائر)" ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 43-44، تونس ، 1986.***
- ***الساحلي ، خليل أوغلي ، سجلات المحاكم الشرعية كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي و الاجتماعي ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد1، تونس ، 1974.***
- ***الساحلي ، خليل أوغلي ، "مغاربة في تركيا أواخر القرن الخامس عشر و أوائل القرن السادس عشر من سجلات المحاكم الشرعية في بورصة" ، المجلة التاريخية المغربية، العدد1 ، 1974.***
- ***سعيدوني ، ناصر الدين ،" أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائر "، بحث قدم في الندوة الثانية للجنة العالمية للدراسات الموريسكية ، تونس ، 1983 .***
- ***سعيدوني ، ناصر الدين ، "نظرة حول الوثائق العثمانية بالجزائر و مكانتها في تاريخ الجزائر الحديث" ، مجلة التاريخ ، العدد 4، الجزائر ، 1977.***
- ***سعيدوني ،ناصر الدين ، "الأندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر " دار السلطان"أثناء القرن 16-17"، حوليات جامعة الجزائر ، العدد 7، 1993.***
- ***سعيدوني ،ناصر الدين ،" الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18-19م "، دراسات إنسانية أعمال ندوة***

الجزائر 29/30ماي 2001، توزيع دار الحكمة ، جامعة الجزائر ، 2000/2001

- ***سعيدوني ،ناصر الدين ،" الوقف و مكانته في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي" ، مجلة الأصالة ، العدد ، 90-89 ،السنة 10، 1981.***
- ***سعيدوني، ناصر الدين ،" الأحوال الصحية و الوضع الديمغرافي بالجزائر أثناء العهد العثماني" ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 39-40 ، تونس ، 1985.***
- ***سعيدوني، ناصر الدين ،" الجالية الأندلسية بالجزائر "، مجلة الجندي ، العدد 41، 1981.***
- ***سعيدوني، ناصر الدين ، "صورة من الهجرة الأندلسية في الجزائر" ، مجلة العربية للثقافة التاريخ العربي الأندلس المنظمة العربية للثقافة و العلوم ، عدد خاص ، العدد 14-27 ، 1994.***
- ***سعيدوني، ناصر الدين ،" من المظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائرالشبكة المائية في العهد العثماني "، محلة الدراسات التاريخية ، العدد التاسع ، 1995.***
- ***سعيدوني ، ناصر الدين ،الشويحات، عبد الله محمد بن الحاج ،" مخطوط قانون أسواق مدينة الجزائر" ، حوليات جامعة الجزائر ، العدد 5، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990-1991م.***
- ***الصباغ، ليلى ،" ثورة مسلمي غرناطة أواخر 1568 و الدولة العثمانية "، مجلة الأصالة ، العدد 27 ، 1975.***
- ***الصغير، نور الدين ،" مأساة غرناطة و أثرها في الوعي التاريخي العربي الإسلامي قراءة في تجليات التجربة الأندلسية بسلبياتها و ايجابياتها و اثر ذلك في بلورة نمط الوعي التاريخي العربي الإسلامي" ، إعمال المؤتمر الخامس للدراسات***

الموريسكية الأندلسية حول الذكرى الخمسمائة سنة لسقوط غرناطة 1492-1992 ، جامعة الزيتونة ، الجزء الثاني ، إشراف الدكتور عبد الجليل التميمي ، زغوان ، 1993.
- ***عاشور، احمد مصطفى ،" على هامش الدراسات الموريسكية الأندلسية بتونس" ، مجلة الحياة الثقافية ، العدد 34، 1984.***
- ***غطاس ، عائشة ،" إسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني "، المجلة التاريخية المغربية ، العدد85-86 ، 1997.***
- ***غطاس ،عائشة ،" أوضاع الجزائر المعاشية و الصحية أواخر العهد العثماني المجاعات و الأوبئة 1787-1830 "، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، العدد 17-18 ، 1998.***
- ***غطاس، عائشة ،" سجلات المحاكم الشرعية و أهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر العهد العثماني "، مجلة إنسانيات، العدد 3، 1997.***
- ***موساوي ،فلة القشاعي ،" أوقاف أهل الأندلس بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني "، ندوة حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18-19م معالجة مصادره و إشكالية البحث في مواضيعه ، الجزائر ، 2001.***
- ***موساوي ، فلة القشاعي ،" الوضع الصحي في السنوات الأولى بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1871)" ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات ، تونس ، 2007.***
- ***مجلة الأصالة ، العدد 23، 1975.***
- ***المجلة المغربية التاريخية ، العدد 23-24 ، تونس، 1981.***

- يلس ،شهاب الدين ،"نظرة موجزة عن الوثائق العربية التركية" ، مجلة التاريخ ، العدد 19، الجزائر ، 1985.

- المصادر و المراجع باللغة الأجنبية :

BIBLIOGRAPHIE

- Anonyme, histoire des états barbaresques, tome premier.
- Arvieux, mémoires du chevalier d'arvieux envoyè extraordinaire du roy la porte consul d'Alep d'Alger de tripoly et autres échelles du levant, cinquième partie, paris , SD .
- Berbrugger. A, Pegnon d'Alger ou les origines du gouvernement turc en Algérie, Alger , 1860.
- Bouson. de jensens, contribution à l étude des habous publics algériens ,1950.
- Boyer. pierre, la vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention française, librairie hachette, 1963.
- Brahimi. Denise, opinions et regards des européens sur le Maghreb aux XVII ème et XVIII siecle, Alger, 1878.
- Braudel.Fernand, la méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philipe ll, paris, 1949.
- Creti .Federico, Alger au XVII siècle, collection de formation universitaire pour post graduation de l'école polytechnique d'architecture et d'urbanisme d'Alger, edition du centro analisi sociale projetti, Rome, Italie, 1996.
- Daranda. emanuel, relations de la captivité et liberté, jean mounnart à l'enseigne de l'imprimerie , troisième édition Bruxelles , 1662.
- De Grammont , histoire D'Alger sous la domination turque (1515-1830) , éd Ernest , Leroux , paris , 1887.
- Devoulx. Albert, el djezair, histoire d'une cite d'icosium à Alger, présentè par Baderedine Belkadi et Mustapha ben hamouche, ENAG éditions, Alger, 2003.

- Devoulx. Albert, Tachrifat recueil de notes historiques sur l'administration de l ancienne régence d'Alger, impremerie du gouvernement, Alger, 1853.
- Gaïd. Mouloud, L'Algérie sous les Turcs, édition mimouni, deuxième édition, Alger, 1991.
- Guiauchain .G, Alger, édition de l'imprimerie Algérienne, 1905.
- Grammaye .jean Baptiste, Alger XVI – XVII siècle, éditions du CFRE, Paris, 1998.
- Haedo .de Diego, histoire des rois d Alger, trad et annotée par h de Grammont, libraire éditeur adolph Jordan, paris, 1881.
- Haedo .Diego , Topographie et histoire générale d'Alger , éditions bouchene , collection bibliothèque d'histoire du Maghreb , 1998.
- Julien. Charles André, Histoire de l'Afrique du nord des origines à 1830, Grande Bibliothèque Payot et Rivages, Paris, 1951-1969-1994.
- Khiari .Farid, Vivre et mourir en Algérie ottomane au XVI – XVII siècle, l harmattan, Paris, 2002.
- Klein .H, feuillets D'el djezair le vieil Alger et l'occupation militaire française , 1910.
- Klein. H, feuillets d'el djezair, comite du vieil Alger, édition l chaix , Alger, tome 1, paris, 1937.
- Laugier. de tassy, histoire du royaume d'Alger, SD.
- Lespes. René, Alger étude géographique de l' histoire urbaine collection du centenaire de l'Algerie géographie, librairie felix alcan , imprimer 1930.
- Marcais. (G). Manuel d'art musulman du XIII – XIX siècles auguste Picard, Paris, 1927.
- Mascarenhas. joao , exlave à Alger récit de captivité de joao Mascarenhas (1621-1626), traduit et présentè par Paul teyssier , éditions chandeigne libraire portugaise , Paris , 1993.
- Mata .Maria Jesus Rebura, Carlos V Los Moriscos y el islam, sociedad estatal commemoracion de loscacentenarios de Filipe II y car los sociedad universidad para la de Alicante, Imperso en espana, 2000.

- Merouche. Lemmouar, Recherches sur l'Algérie à l'époque Ottomane Monnaies, Prix et Revenus 1520-1830, éditions Bouchene, Paris, 2002.
- Messikh .Mehamed Sadek, el Djezaïr la mémoire, éditions Raïs, Algérie, 1997.
- Missoum. Sakina, Alger a l'époque ottomane la medina et la maison traditionelle, INAS , édition, Alger, 2003.

- Monteignent. phelippeaux, manuscrit et description abrégée de la ville et L'Etat d'Alger, secrétaire a letat lan 1695.
- Père. Dan , Histoire de la barbarie et ses corsaires du royaume et des villes D' Alger de Tunis de sale et tripoly , seconde édition , librairie ordinaire du roy , Tome 2.
- Peyssonnel. J.A, Voyage dans les regences de Tunisie et d'Alger, présentation et note de Lucette Valensi, Publier du centre national des lettres, édition la Découverte, Paris.
- Raymond. André, Grandes villes arabes à l'époque ottomane, Paris, Sindbad, 1985.
- Renaud .et M , Alger Tableau de royaume de la ville d Alger et ses environs état de son commerce de ses forces de terre et de mer ancien officier de la garde de consul de France a Alger, quatrième éditions , librairie universelle , paris , 1830.
- Rocqueville , relation des mœurs et du gouvernement des turcs d Alger , SD , paris .
- Rozet, voyage dans la régence d'Alger, chapitre premier, 1833.
- Saïdouni. Nacerddine, l'Algérois Rural à la fin de l'epoque ottomane 1791 – 1830 Dar Al Gharb Al Islamie, Beyrouth, 2001.
- Shaler. William, esquisse de l'état d'Alger, éditions Bouchene, 2001.
- Shaw. Thomas, voyage dans la régence d Alger ou description géographie, physique, de cet état, traduit mac carthy merlin éditeur, paris, 1830.
- Shuval. Tal, Alger vers la fin XVIII siècle, population et cadre urbain C.N.R.S, éditions.

- Venture. de paradis, Tunis et Alger au XVIII siècle, collections éditées par pierre Bernard, paris, 1983.
- Yacono. Xavier, Histoire de l'Algérie de la fin de la régence Turque à l'insurrection de 1954, éditions de l'Atlan Thrope, France, 1993.

- المقالات باللغة الفرنسية :

- Al Andalus," Revista de las exuelas de studios arabes de Madrid y Grenada, imprenta de estanis deo Maestro ", Volume I, Madrid, 1933.
- Berbrougger. A , « les casernes de janissaires a Alger » , in RA , T3, 1858-59.
- Devoulx .A, « batterie des andalous a Alger» , in R.A , T16, 1872.
- Devoulx .A, « les édifices religieux dans l'ancien Alger » , in RA , T 12 ,1868.
- Devoulx .A, « les edifices religieux dans l'ancien Alger », in RA , T7 ,1863.
- Devoulx .A, « Les édifices religieux de l'ancien Alger », in Revue Africaine , T14 ,1870.
- El Kechaï . Moussaoui Fella, « La fabrication de la fausse Monnaie en Kabylie dans l'Algérie ottomane (15115-1830) », in Arab historical Ravieur for ottoman studies, N34,fondation Temimi pour la recherche scientifique et l'information, Tunis, 2006.
- El Kechaï. Moussaoui Fella, « Waqf et Habous des andalous a Alger a travers les documents des archives Nationales Algérienne », Colloque international sur le rôle des fondations pieuses Dans l'Algérois (XVII-XIX) siècle facteur Socio économique culturel et spirituel, Aix en Provence, France, CNRS, juin, 2002.

- El Kechai . Moussaoui Fella , « Rôle caritatif et Humanitaire de la communaute Andalouse à Alger au 18 siecle , in colloque international sur le wakf , CNRS MMSH –Aix en provence , 13-15-2002.
- Emerit.M « Les Quartiers Commerçants d'Alger à l'époque Turque » Revue Alegria, Février, 1952.
- First ensyclopedia of islam 1913-1939 , edited by m houtsma AJ ensink , levi provencal , argrbb and w heffening , volume 5, ej brill , new york , 1993.
- Golvin .Lucien « Alger à la période ottomane »in les cahiers de Tunisie, actes du IV Congres international d'histoire et de civilisation du Maghreb, Numéro special 137-138, Tunisie, 1986.
- Haedo. De Diego « Topographie et histoire générale d'Alger » ,in revue Africaine N°14, 1870.
- Haedo. Don Diogo, « Topographie et histoire générale d'Alger », "De leur usages et cèrèmonies dans les mariages, in Revue Africaine, N°15, 1871.
- Landa. R.G, « Le rôle des maures andalous au Maghreb », institut des études orientales de l'academie des sciences de Russie, colloque International de la civilisation islamique en Andalousie, Alger, 2006.
- Monnereaux .et Watbled « Négociation entre Charles Quint et Kheireddine (1538-1540) », in Revue Africaine, volume 15, 1872.
- Saidouni. Nacerdine, « Les Morisques dans l'Algerois Dar El Soltan aux (XVI)-(XVII) siecle », in R.E.H. (R E H, numero 7, 1993.

الملاحق

الملاحق

العقود المطبوعة:

- الملحق رقم 1 : م.ش.ع 96/97 (19) عقد تحبس حانوت لصالح فقراء الأندلس.
- الملحق رقم 2 : م.ش.ع 63 (12) عقد بيع دار من طرف جماعة الأندلس.

- ***الملحق رقم 3 : م.ش.ع 47/2 (47) (5) عقد شراء لدار من طرف جماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 4 : م.ش.ع 1 (51) عقد شراء دار من طرف جماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 5 : م.ش.ع 10/1 (10) (11) عقد تحبيس و عناء و تقويم دور من طرف جماعة الأندلس.***

العقود الأصلية:

- ***الملحق رقم 1 : م.ش.ع 26/1 (26) (55) عقد تقسيم عقار بين الورثة بإشراف البنائين الأندلسيين.***
- ***الملحق رقم 2 : م.ش.ع 13/2 (13) (4) عقد تصفية تركة لجماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 3 :م.ش.ع 119/120 (3) عقد شراء دار لجماعة الأندلس .***
- ***الملحق رقم 4 :م.ش.ع 62 (10) عقد بيع و تحبس لدار لصالح جماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 5 :م.ش.ع 140 (58) عقد تحبيس لدار من طرف نساء أندلسيات.***
- ***الملحق رقم 6 : م.ش.ع 10/1 (10) (39) عقد تحبيس لدار و اصطبل لصالح جماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 7 : م.ش.ع 145 (9) عقد تصفية تركة لجماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 8 : م.ش.ع 96/97 (15) عقد تحبس دار و المرجع فقراء الأندلس.***
- ***الملحق رقم 9: م.ش.ع 99/100 (54) عقد بيع دار لصالح جماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 10 : م.ش.ع 138/139 (20) عقد تصفية تركة لجماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 11 : م.ش.ع 71-72 (4) عقد بيع دار لجماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 12 : م.ش.ع 138-139 (15) عقد إثبات قبض مبلغ كراء فندق حبسا على جماعة الأندلس.***

- ***الملحق رقم 13: م.ش.ع 142/143 (1) عقد تحبس لدار من طرف جماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 14: عقد يوضح الأوقاف المشتركة بين فقراء الحرمين و فقراء الأندلس.***
- ***الملحق رقم 15 : م.ش.ع 96-97 (1) عقد شراء حانوت من طرف جماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 16 : حفاف أندلسي.***
- ***الملحق رقم 17 : منبع عين الزبوجة من إنشاء جماعة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 18 : منبع الحامة من إنشاء الأوسط موسى الأندلسي.***
- ***الملحق رقم 19 :طبانة الأندلس (الجمرك).***
- ***الملحق رقم 20 : طبانة الأندلس.***
- ***الملحق رقم 21 : المرأة الأندلسية داخل البيت.***
- ***الملحق رقم 22 : المرأة الأندلسية أثناء زيارة الأقارب.***
- ***الملحق رقم 23 : 3-4 المرأة و الرجل الأندلسي خارج البيت.***
- ***الملحق رقم 24 : المرأة الأندلسية بلباس البيت.***
- ***الملحق رقم 25 : المرأة الأندلسية.***
- ***الملحق رقم 26 : المرأة الأندلسية فوق سطح البيت.***
- ***الملحق رقم 27 : حرفة الحدادة و البابوجية.***
- ***الملحق رقم 28 :الوجه الخارجي لحانوت أندلسي.***
- ***الملحق رقم 29 : حفلة غناء أندلسية .***
- ***الملحق رقم 30 : 3-4 أغنياء الأندلسيين داخل المدينة.***
- ***الملحق رقم 31 : المرأة الأندلسية.***
- ***الملحق رقم 32 : شاب أندلسي.***
- ***الملحق رقم 33 : كهل أندلسي.***

العقود المطبوعة

الملحق رقم : 1

العلبة 96/97 الوثيقة 19

عقد تحبيس حانوت لصالح فقراء الأندلس :

اشـــهد الناسك الابر الحــاج علي بن موسى عــرف كلاطو المـذكور مبتاعا في الملحق اعلاه شـهيديه على نفسه انه حبس جميع الحــانوت المــذكور معه حيث اشــير على اخته مــريم بنت موسى و على فقــراء الانــدلس النصف الواحد بينه على اخته المـــذكورة و النصف الاخر على الفقـــراء المذكورين على ان اخته مـريم المـذكورة تسـتغل نصـفها المـذكور مــادامت بالحيـاة فــان تــوفيت رجع نصـيب الى فقراء الاندلس المذكورين الحق بالمحبس عليهم المذكور تخبيسا تاما مؤبدا عاما لا يبدل عن ماله ولا غير عن منواله حــتى ير الله الارض وما عليها و هو خـــير الــوارثين حـــاز المحبس المـــــذكور للمحبس عليهم المــــــذكورين جميع الحبس المـــذكور و معاينة ذلك يجب و شـــهد عليه بما فيه في احواله حـــايزا شـــرعا و بمنه بتـــاريخ اوايل رمضـــان المعظم عام سبعة وخمسين و الف

الملحق رقم : 2
العلبة 63 الوثيقة 12
عقد بيع لدار من طرف جماعة الأندلس

الحمد لله بعد ان تقــرر الاشــتراك بين الولية عايشة بنت يوسف الاندلسي وولـديها الشـاب المكـرم محمد و الحـرة الاصـيلة مـريم ولـدى المكـرم محمد بن علي من النسب المـذكور عـرف الشـوبي في جميع الـدار الكاينة بحومة العزازة داخل محروسة الجزاير المذكورة في الرسم الذي يخـاط اخـره بـاول هـذا انشـاء الله على نسـبة ان الزوجة المـذكورة من جميع الـدار المـذكورة عشر واحد وسـبعة اتســاع العشر واصف تسع العشر و للولد محمد المــذكور منها خمسة اعشــار و اربعة اتســاع العشر و للبنت مـريم المذكورة منها عشران انـان و سـتة اتسـاع العشر واصف تسع العشر بشهادة غير شهيديه التقرر التام و كـان الامر كذلك حضرت بمحضر شهيديه مريم المذكورة و بـاعت من شــقيقها محمد المــذكور و جميع حظها المــبين فيه من جميع الـدار المـذكورة بجميع حـدود المـبيع المـذكور و حقوقه و حرمه و منافعه و كافة مرافقه داخلا فيه و خارجا عنه وما عد منه و عـرف به و نسب قـديما و حـديثا اليه بيعا صـحيحا جـايزا نـاجزا تبا تبلا منبرما مسـتوفى الشـروط الشـرعية كلها سـالما من مبطلاته – كـذا- و من الشــرط و الثنايا و الخيــار بثمن قــدره في حظ المــبيع المـذكور و في كافة حقوقه الف دينـار واحـدة و ثمانية و ثمانون دينار كلها جزائرية خمسينية العدد من سكة تاريخه قبضتهما البايعة المذكورة من شـقيقها المبتـاع المـذكور علي – كذا – بعضها باعترافهما و بعضـها بمعاينة شـهيديه القبض التام و ابراته من جميع الثمن المقبـوض المـذكور باابراء العـام فـبرد و سـلمت له تملك المـبيع المـذكور ثم تسليم و اعمه فتسلمه منهاو عقبه دونها و حل فيه محلها محل الملاك في املاكهم و ذوي و الامــوال في امــوالهم بعد الرؤية و التقليب و الرضى و معرفتهما بعــــدما تبايعا فيه و به ثمنا و مثمونا المعرفة التامة النافية للخطر و الجهالة و امضــاه بينها على واجب الســنة فيه و المرجع

بالدرك حيث يجب و حضر بـذلك المكـرم خـالف بن صـالي الاندلسي بعل المكرمة المـــــذكورة ووقفا على جميع ما ذكر فيه الموافقة التامة شـهد و المبتـاع و البايعة و بعلها المـــذكورين فيه بجميع ما فيه عنهم من اشـــهد وبه على انفسهم و هم بحـال الصـحة و الجـوار و الطـوع و الرضى وعرفهم المردة بالتعريف التام بتاريخ اوايل قعدة الحرام من عـام اثـنين و خمســين و الف به مخـرج مثاله و على الاشاعة بينهم

الملحق رقم : 3
العلبة 47/2 (47) الوثيقة (5)

عقد شراء لدار من طرف جماعة الأندلس

الحمد لله اشـــترى على بركة الله تعــالى و يمنه الكـــرام الجلة الاعلام و هم الحاج محمد اغا و رفيقه الحاج حســين اغــابن مصــطفى الحــاج محمد ابن المرحــوم ابــراهيم الاندلسي و الحــاج محمد ابن المنعم الســيد فاضل فاضل من نسبه ثواب فقراء الحـرمين الشـريفين على الاوقـاف الموقوفة عليهم داخل محروسة الجزاير و عملها من جانب من ولـدها الامر النهي بالبلد المسـطور الـداير في استقر لهم عن الفقراء المسطورين بالحكم المرقوم من المكرم يوسف شاوش دار الامارة ابن المنغمس المـذكور مشـــهود له بالابتيـــاع في الرسم اعلاه يليه جميع الـــدار المذكور معه حيث اشير الكاينة بدايغة باسـفل غـير حين - كـــذا- حق ذاخلا و خارجا اشـــتراه صح عقـــدة دون شـــيئ يفســـده بثمن قـــدره فيها و في كافة حقوقها ســـبعماية ريال بموحدة و اربعة و خمسون ريـالا ونصف الريـال كلها فضية مثمنة قبض البايع المـذكور من الـوكلاء المـذكورين بمعاينة شهيديه القبض التام و ابر علم من جمعية بالابراء العام يرمـوا و سـلم لهم تملك الـدار المـذكورة فتسـلموا ذلك للنـــوب عنهم و حلو فيها محل من بـــاع ومن بيع عنه محل ذوي المـال في ماله و ذي الملك الصـحيح بعد معرفة جميعهم فقـــراء -كـــذا- المعرفة التامة النافية للخطر و الجهالة و على واجب السنة فيه و مرجع الـدرك حيث يجب

و بهذا الشـراء صـارت الـدار المـذكورة حبسا على فقـراء الحــرمين الشــريفين و المدينة زادها الله شــرفا و مهابة على الابر –كــذا- ارتضى في غلتها فيهم كل ســنة على –كذا- الجارية بذلك الاتبـاع و مما تفـوت بوجه فمن بـدل او غير بالله حسيبة وولى الانتقام منه و سيعلم الـذين ظلمو أي منقلب ينقلبــون شــهد عليهم جميعهم بما فيه عن كل منهم و الجميع بحال الصحة و الطوع و الرضى و الجــواز و عرفهم بتاريخ اوسط شـهر ربيع الاول الانـور النبـوي من عام ثمانية و تسعين و الف

الملحق رقم : 4
العلبة 1 الوثيقة 51

عقد شراء دار من طرف جماعة الأندلس

الحمد لله بعد ان خلص للمكــرم الحــاج شــعبان ابن محمد بــــاي المـــــذكور مالكا في الرسم اعلاه يليه تملك جميع العلوي و الفرن اسـفله المعد لطحن القمح الكـاينين اعلا ضـــريح الشـــيخ الصـــالح البركة ســـيدي والي دادة داخل محروسة الجزاير المذكورين معه حيث اشـير بمضـمن قيد المشار اليه الخلوص التـام و بـات ذلك كـذلك اشـترى الان على بركة الله تعـالى و توفيقه الشـامل المعظم الارضى الـــــزكي الارضى الثقة المرتضى الناسك الابر الســـــالك المعتمر ابو عبد الله الســـيد الحـــاج محمد ابن المرحـــوم المنعم الســـيد الحــاج عمر الاندلسي من الحــاج شــعبان المـذكور جميع العلـوي و الفـرن المـذكورين في المشـار اليه و فيما احيل عليه بحـــــدود ذلك و حقـــــوق و حرمه و منافعه و مرافقه الداخلة فيه و الخارجة عنه و ما عد منه و عرف به و نصيب قديما و حديثااليه اشيرا صحيحا ناجزا بتا بتلا منبرما له شرط فيه ولا ثنيا و لا خيـار بثمن قــدره في

المشـتري المـذكور وف كافة حقوقه الف ريـال واحـدة و مابة ريـال واحـدة كلها فضـية قبض البـايع من المشـتري جميع الثمن بااعترافه بذلك القبض التام و ابراه من جميع ذلك كله بالابراء العام براءة قبض و اسـتفاء ببـدئ و سـلم له تملك مشـتراه المـذكور ثم تسـليم عمه فتسـلمه منه و ملكه دونه و حل فيه محله محل ذلك المـال في ماله و ذي الملك الصـحيح في ملكه بعد الرؤية و التقليب و الرضى و معرفتها بها بقـدر ما تبايعا فيه و به المعرفة لتامة النافية للخطر و الجهالة و على مـوجب السـنة في ذلك و مرجع الدرك حيث يجب شهد عليهما بما فيه عنهما في احوالهما الجايزة شرعا و عرفهماعينا و اسما بتـاريخ اواسط شـهر شعبان المبارك من عام سـتة عشر و ماية و الف عبيد الله سبحانه و تعالى .

الملحق رقم : 5
العلبة 10/1 (10) الوثيقة 11

عقد تحيس و تقويم دور من طرف جماعة الأندلس

الحمد لله هـذه نسـخة رسم عنـاء ينقل هنا للحاجة اليه و التوثيق بااصله نص اوله الحمد لله بعد ان كان الشـاب عبد الرحمن بن السيد احمد عـرف فليش الاندلوسي المـذكور في الرسم اعلاه يليه حبس ووقف جميع الفنـــــــدق و الحانوت المستخرج منه الموالي للطريق الكـاينتين خـارج باب عزون قرب القنطرة مما يلي البحر المجـاور للفنـدق المحبس على فقـراء المدينة الشـريفة على ما يتزايد له عدا اكمل الظاهر بزوجه نفبسة بنت الشيخ سيدي السعيد بن الحاج ابراهيم وعلى ما سيولد له من صلبه من ذكـور و

اناث على حسب الارث وعلى عقب من ذكر في و انقـرض نســـــله و لم يبق احد بمن ذكر يرجع لاخويه للام -كــــذا- الحسن و الحسين ولدى محمد بلكباشي سوية بينهما فـاذا مات احدهما رجع نصيبه لاخيه البـاقي ثم بعـده بصـير ذلك على الوجه المذكور لفقـراء المدينة المنـورة حسـبما ذلك كله مـــبين ومســـطر معه في الموصى اليه و انحصر الان حبس الفنـــدق و الحـــانوت المـــذكور في فقـــراء المدينة المنورة و تهدم الفندق و الحانوت المذكورين و صار ارضا و قد كان السيد الحاج محمد الخيـاط فكـان نسـبه كـان بن خليل صهر الحـاج محمد الـبردكين اخذ من السـيد الـتركي وكيل مكة و المدينة كان جميع ساحة الفندق و هواء جلسة الحانوت المستخرجة من الفندق المذكور -كـذا- بما قـدره اثنان و سبعون ريالا كلها دراهم صغار في كل عـام -كـذا- من تاريخه ليبني ما شاء من البناء و يكـون جميع يحدثه بها ملكا من جملة املاكه يتصـــــرف فيه تصـــــرف الملاك في املاكهم و ذوي الاموال في امـوالهم من غـير معـارض له في ذلك ولا منـــازع و ذلك بشـــهادة بعض جماعة البنـــائين الكرام وهم المكـرم اعـراب البنـائين علي و احمد البنا بن محمد بن -كـذا - و الحـاج عبد الـرحمن البنا عـرف واحمد البنا بن محمد ومحمد البنا بن محمد و الحاج محمد البنا بن عبلة نص شـهادتهم و ابر القيمة المنولة في عنـاء سـاحة الفندق المذكور و مما ذكر معه قيمة عـدل و سـداد لا غـير فيها ولا ضيعة لجانب الحبس المذكور حسبما ذلك بشهادة من ذكر عن ذكر ما ذكر على ما ســـطر -كـــذا- بالســـجل المحفوظ وقف عليه شهيدايه الثبوت التام و ذلك كله في السالف عبر التاريخ بنحو اربعة سـنين بما فيه قبل تاريخه و عمد السيد الحاج محمد المذكور لسـاحة الفنـدق و هـواء جلسة الحـــانوت المـــذكورة و بناءها من ماله الخـــاص به و الحالة ان السـيد الحـــاج محمد المـــذكور حين اجد ســاحة الفنـــدق المـــذكور وما ذكر معه بالعنـــاء كما ذكر لم يكتب رسم لما ذكر الان ثم رام السيد الحاج محمد المذكور كتب رسم ما ذكر على الوجه المذكور و ليستوثق به ورفع امره في شــــــان ما ذكر الى المحكمة الحنفية من بلد الجزاير المحمية باله تعالى لدى -كذا- ما وهو الشيخ الفقيه العالم العلامة الشـيخ الخـير النزيه الاوجد الوجيه فخر القضـات

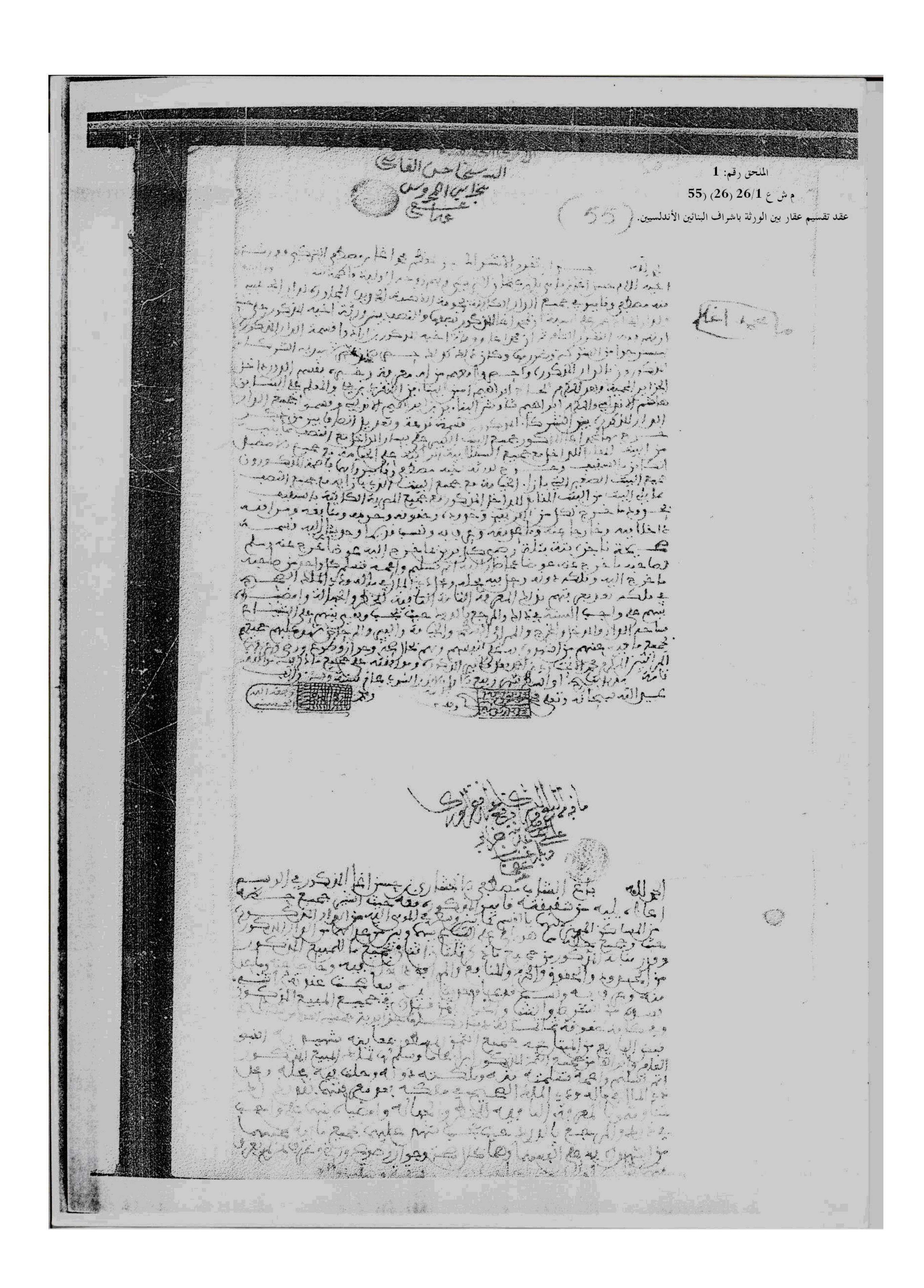
افضل الخيرات وهو السيد الحاج اسماعيل افانـدي قاضي الحنفية في التاريخ اعـزه الله الواصف طابعه الرفيع علاه دام عـــزه و علاه و اعلمه بما ذكر و طلب منه اســعده الله تعالى كتب رسم ذكر على الوجه المـذكور كما ذكر و بـاذن شـــهيدبه في كتب للاجل ما ذكر اذن تاما تلقــاه شـــهيدا و شهد على السيد القاضي حفظه الله تعالى وعلى من ذكر بما ذكر على نحو ما بين فيه و ســطر في احواله الجـــايزة شـــرعا وعرفه بتـــاريخ اوايل ربيع الثـــاني عـــام ســـبعة و عشرين ومايتين والف

العقود الأصلية:

الملحق رقم: 1

م ش ع 26/1 (26) 55

عقد تقسيم عقار بين الورثة باشراف البنائين الأندلسيين.





الملحق رقم: 2

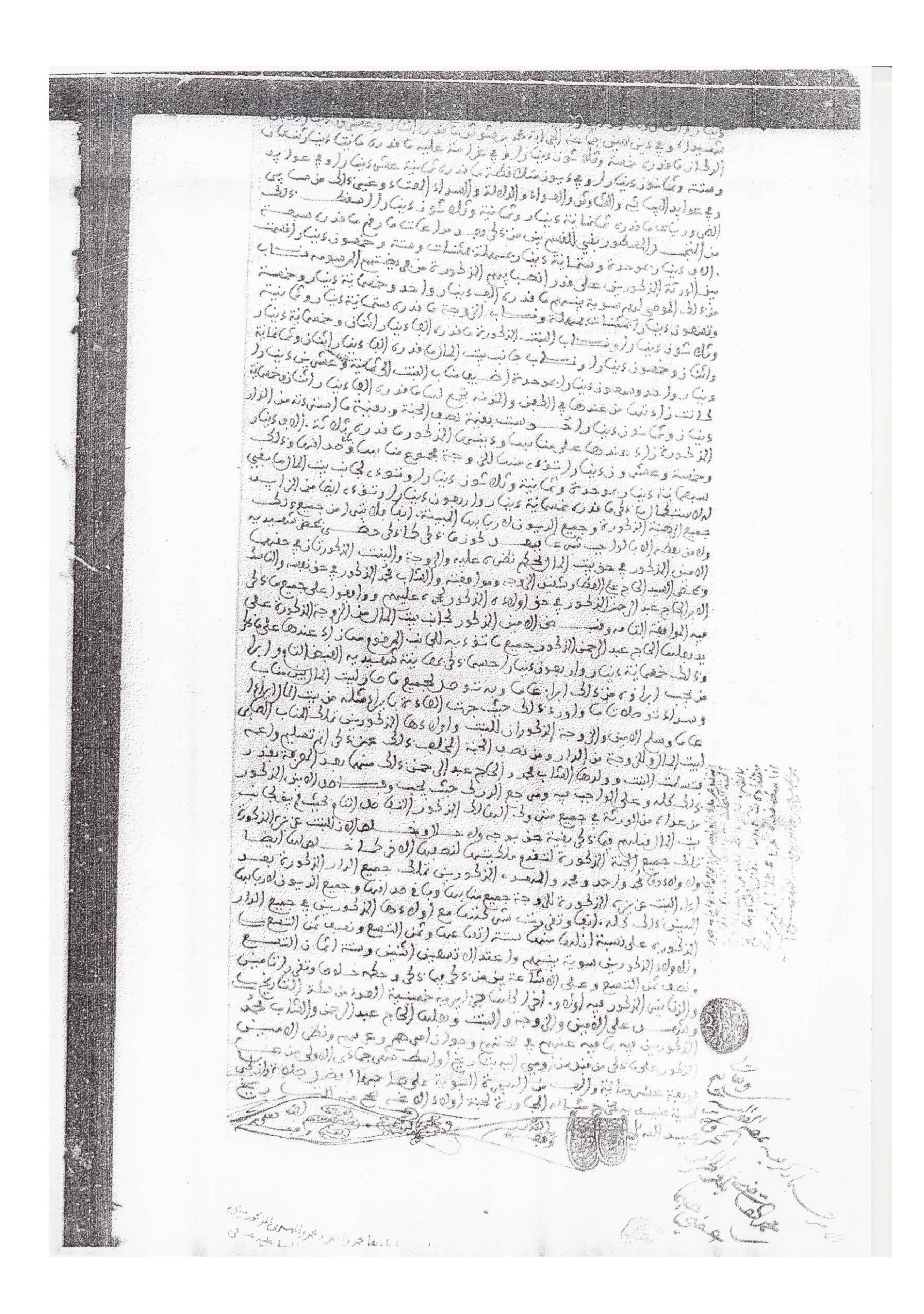
م ش ع 2/13 (13) (4

عقد تصفية تركة لجماعة الأندلس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

لما توفي وصار إلى عفو الله وغفرانه المرحوم الحاج ابراهيم العطار ...
ابن علي الأندلسي عن زوجه الولية التي تسمى ... بنت ... وابنته منه ...
وعصبه بيت المال ...

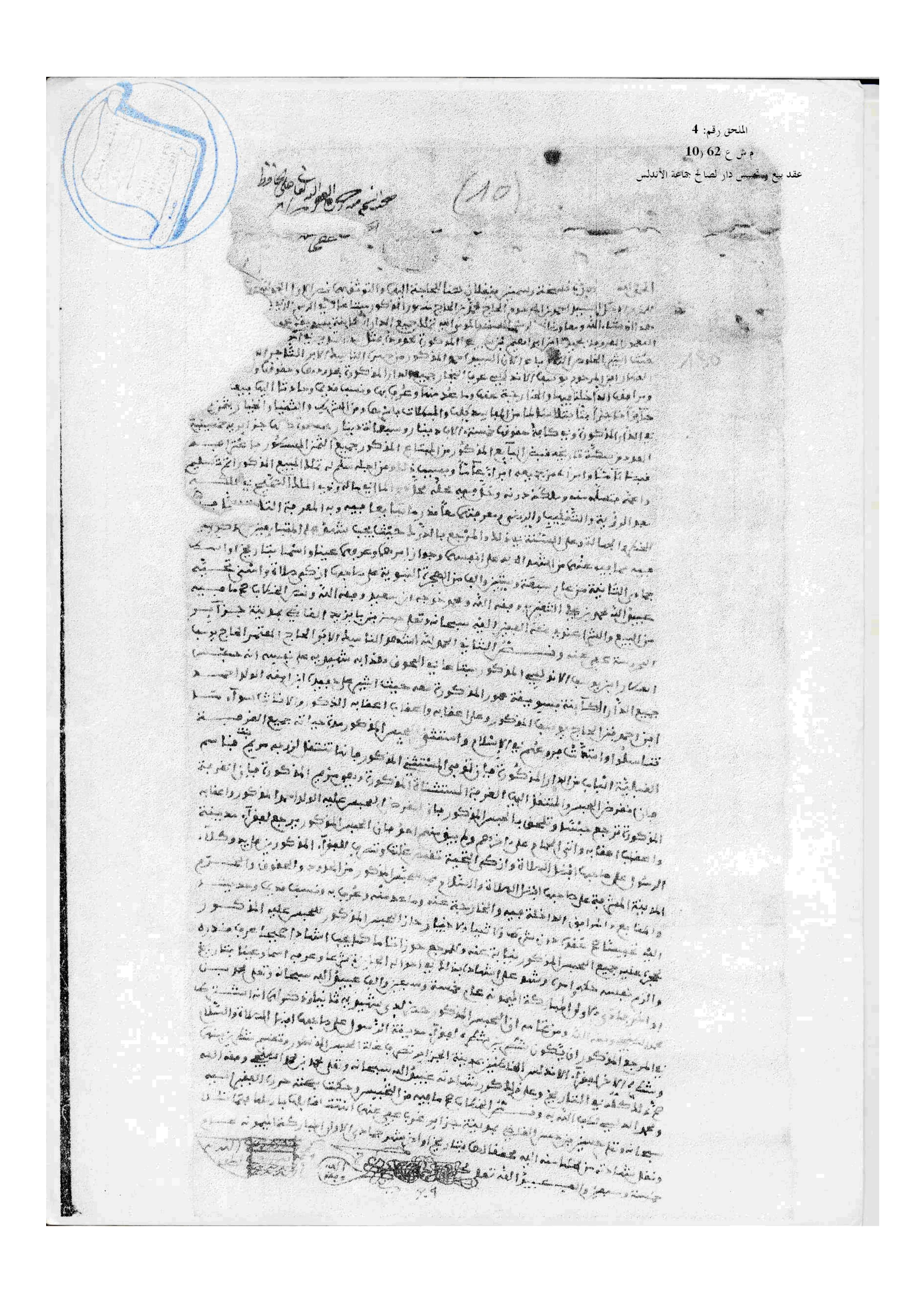
[illegible]

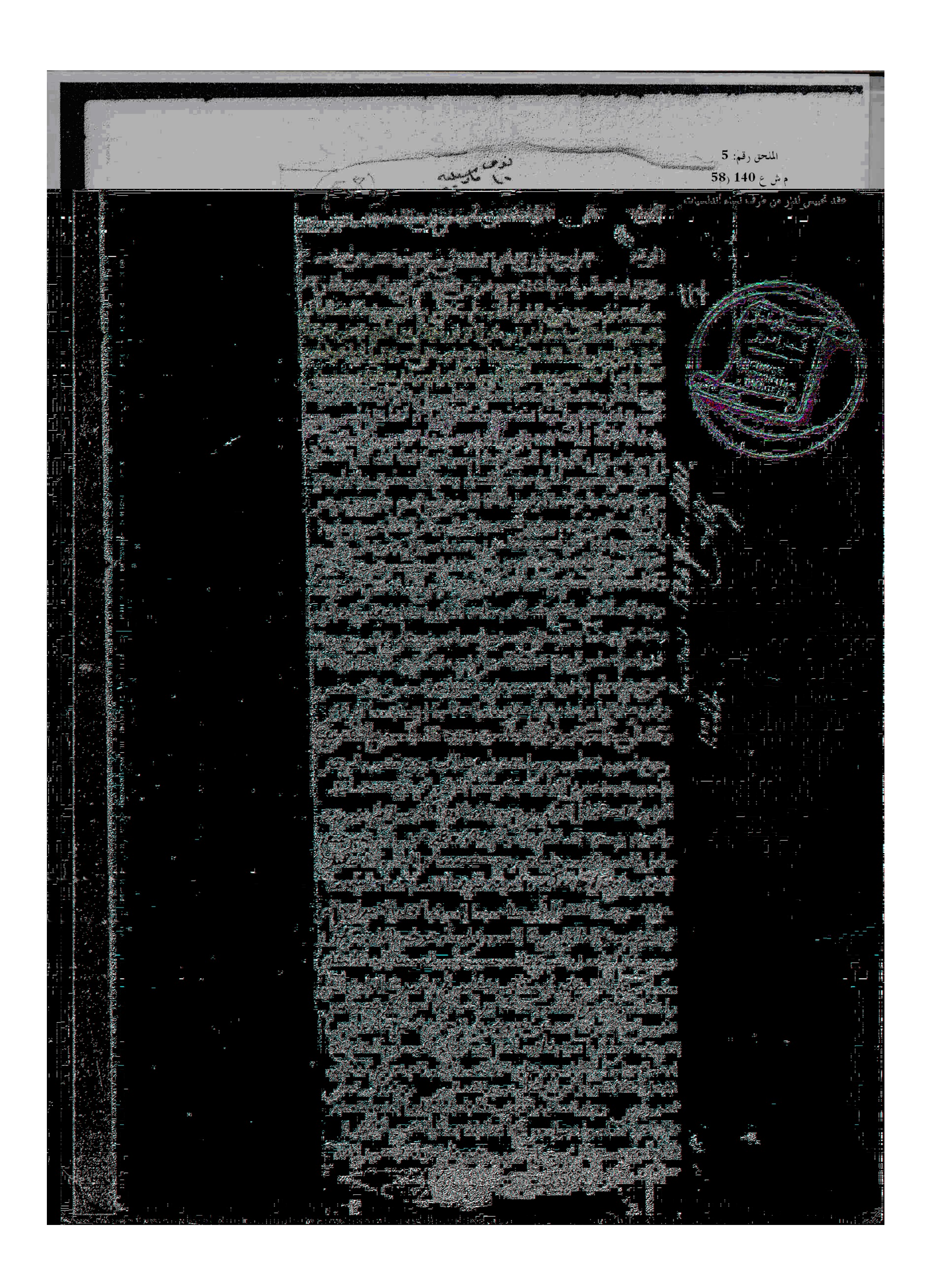


الملحق رقم: 4

م ش ع 62 ر 10

عقد بيع وتحبيس دار لصالح جماعة الأندلس





الملحق رقم: 5

م ش ع 140 (58

عقد تحبيس الدار من طرف إحدى الأندلسيات

الملحق رقم: 6

م ش ع 1/10 (10) (39)

عقد تحبيس لدار و إصطبل لصالح جماعة الأندلس

[illegible]

[redacted]

[illegible]

على الحبس المذكور ورجع باقي مساكن الدار [illegible] حسبما على

[illegible] والمدينة زادها الله [illegible] والشهر [illegible]

الموثقة [illegible] ذلك [illegible] عليهم حسبما بيده الرسم

[illegible] الحبس المذكور [illegible] الوكيل [illegible] المذكور

[illegible] المذكور [illegible] الشاب [illegible]

والشاب [illegible] محمد الخياط [illegible] على [illegible] المذكور

وهو المعظم السيد محمد بن السيد علي بن يوسف عرب الحمام وهو ولده

المعظم السيد علي [illegible] السيدة [illegible] والده المذكور حسبما بيده

[illegible] الرسم [illegible]

والده المذكور في الحبس المذكور [illegible] نسل الحبس المذكور وانكرها

في ذلك الوكيل المذكور [illegible] ان الحبس [illegible] على [illegible] عقب

[illegible] عقب [illegible] وهما من نسل

البنات والذكور من نسل البنات ليس بعقب وطال بينهما النزاع والخصام

[illegible] بمجلس العلم بالجامع [illegible] عمره الله بذكره

حضر الشيخان العالمان العاملان الخطيبان البليغان الواعظان

الفاضلان السيدان الفقيهان [illegible] حسين بن محمد وفقه الله والفقير الى الله

[illegible] صالح الحنفي وفقه الله اصلح الله حالهما واجرى على

[illegible] الشرع اقوالهما وافعالهما والشيخ الفقيه العالم النبيه الحسيب

النزيه [illegible] الوجيه السيد عبد الرحمن بن [illegible] السيد المختار قاضي

الجزائر [illegible] الواضح [illegible]

[illegible] الواضح [illegible] الجزائر المحمية الواضح

[illegible] وهو محمد بن [illegible] الله

[illegible]

[illegible] الله [illegible] الموثقة [illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الواضح [illegible] البنات في الحبس المذكور [illegible] الحبس

المذكور [illegible] على العاقب وولاد البنات ليسوا من العقب كما نص عليه العلماء

وان الحبس [illegible] الوكيل السيد محمد بن السيد علي المذكور [illegible]

السيد [illegible]

[illegible] المذكور [illegible] الحبس المذكور

[illegible] السيد محمد بن السيد علي المذكور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المنصور بحضور المجلس المذكور [illegible] الشيخ الفاضل [illegible]

[illegible] وهو بحال الكمال [illegible] عليه [illegible]

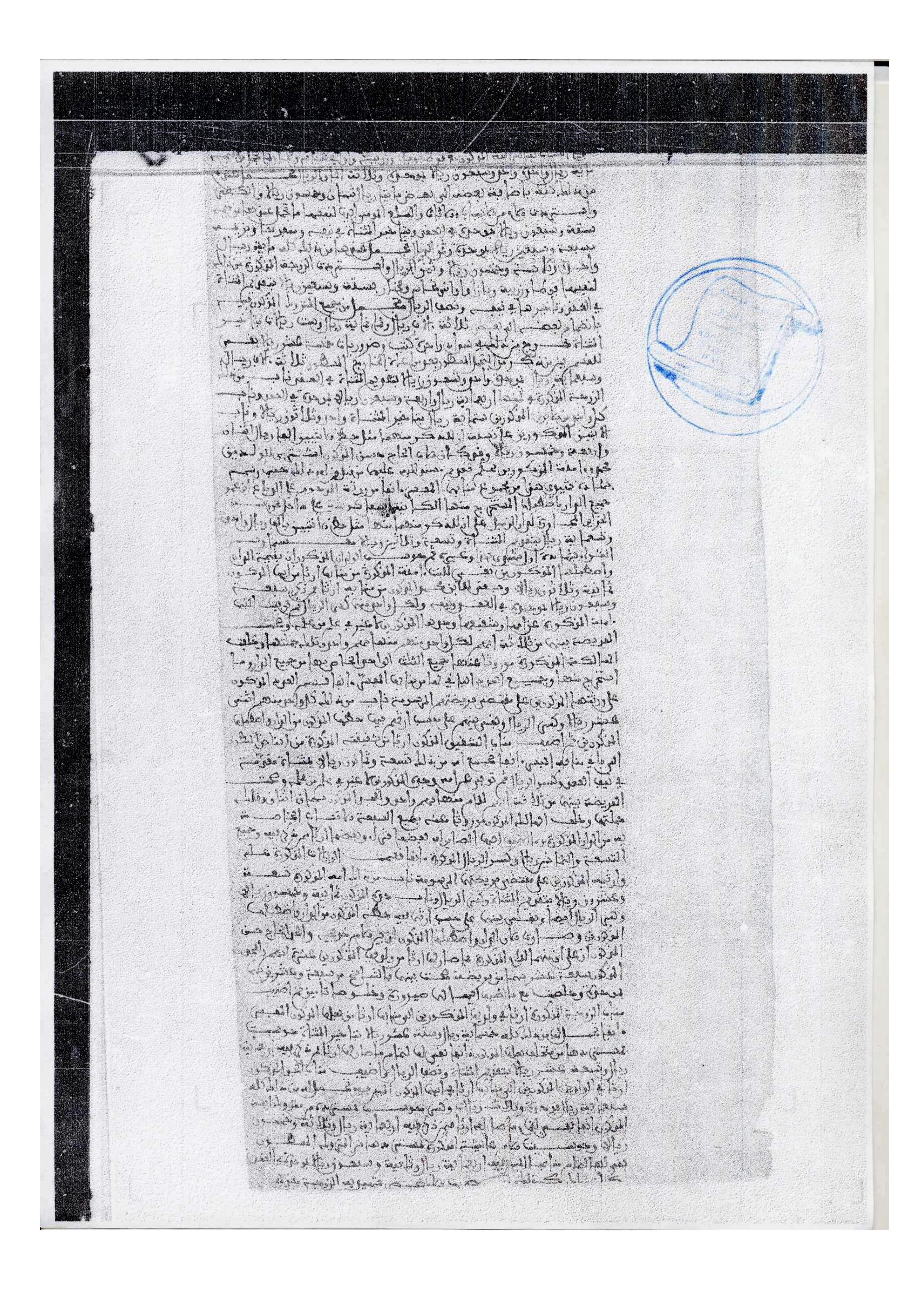
[illegible]

[illegible]

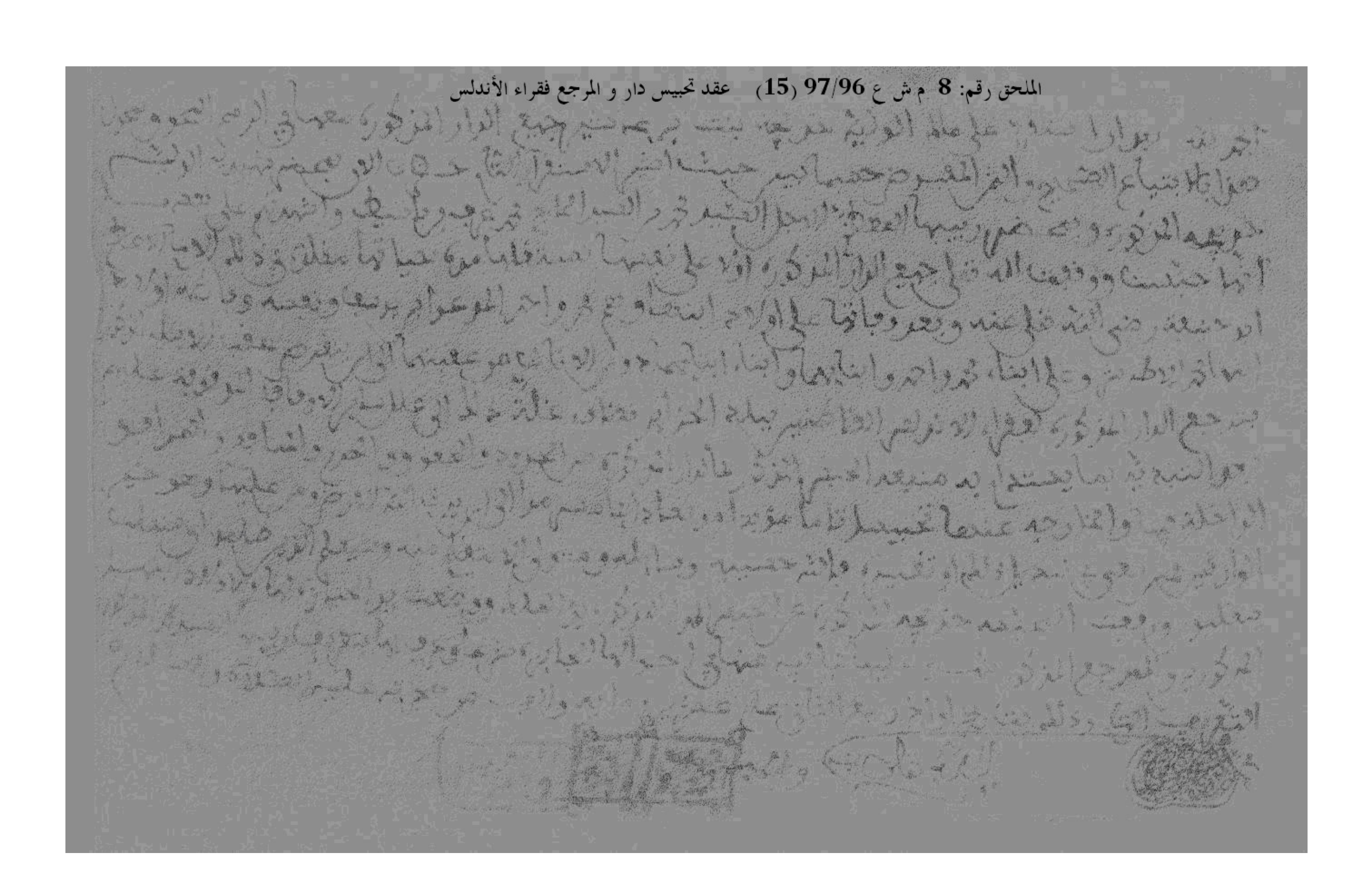
[illegible]

[illegible]

[illegible]



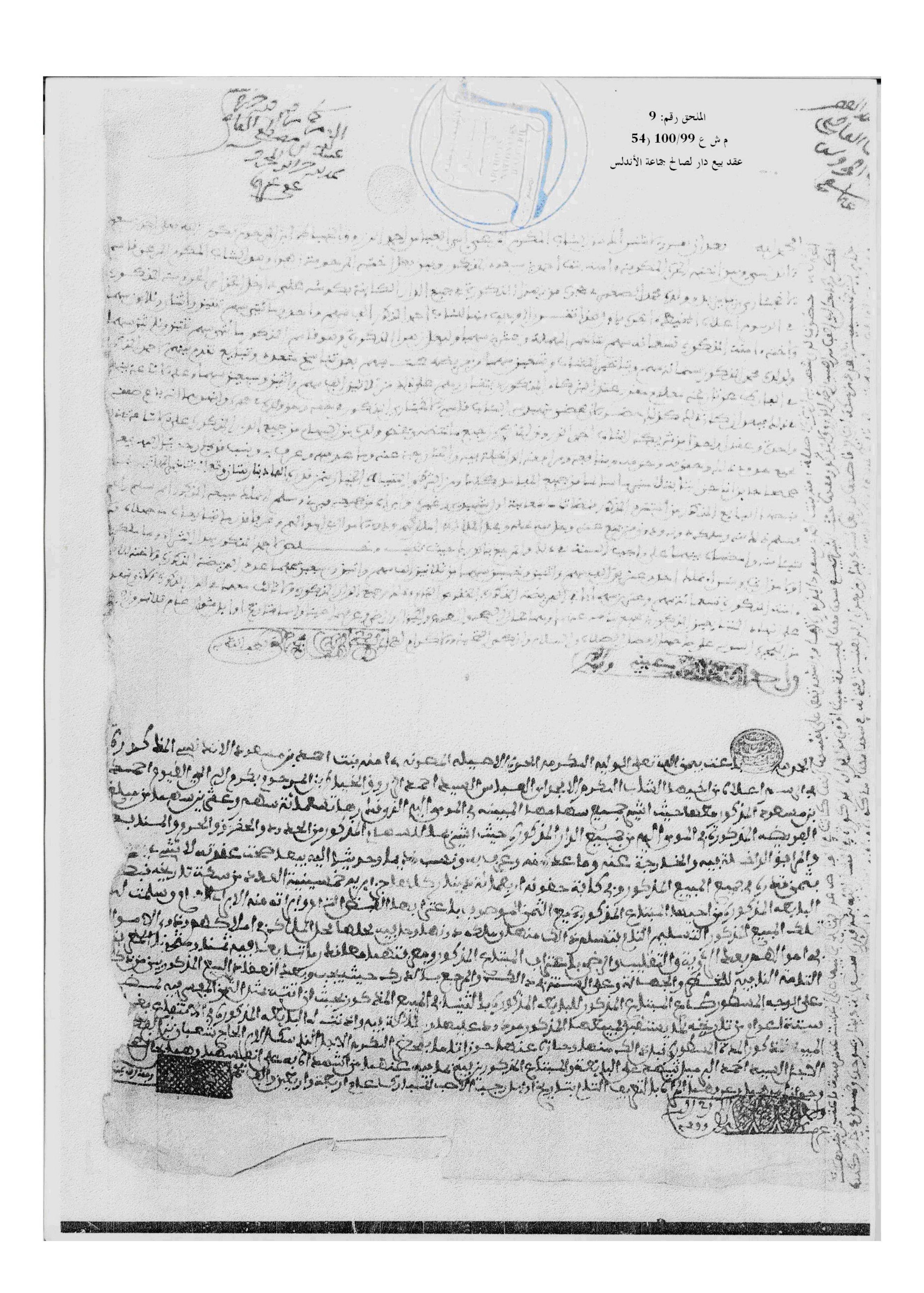
الملحق رقم: **8** م ش ع **97/96** (**15**) عقد تحبيس دار و المرجع فقراء الأندلس



الملحق رقم: 9

م ش ع 99/100 (54

عقد بيع دار لصالح جماعة الأندلس



(20)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لما أن توفي وصار إلى عفو الله وغفرانه المرحوم أحمد الحاج ابن محمد الحماني الأندلسي
عن زوجه عيشوشة بنت ... وابنتيه منها خديجة وعائشة المحجورتين لأمور
نفسهما وعصبه بيت المال المعمور من بلد الجزائر المحروسة حسبما علم من علمه وحصر
الفريضة بينهم من أربعة وعشرين سهما للزوجة منها ثلاثة أسهم ولكل بنت ثمانية
أسهم وللجانب بيت المال الباقي وذلك خمسة أسهم وتلك الجملة وخلف الهالك
المذكور موروثا عنه جميع الدار الغربية من ضريح الشيخ الولي الصالح البركة سيدي أحمد
ابن علي بسند الجبل داخل البلد المسطور المجاورة لدار ابن ... المذكورة مع
في اللصيف ... والحمد لله تعالى ودينا له على الحاج أحمد ابن ... صناعة
المعوافرة أحد بقي له عليه من ثمن دخنة بالوشاحية ... عنها من الهالك
المذكور قدره ثلاثة آلاف دينار واثنان وستون دينارا ونصف الدينار وأسباب
... ولباسه وأثاث بيته وانتهى الأمر في ذلك إلى الأمين المعظم الوجيه
النجيب ... مصطفى ... ابن محمد الذكي الناظر وقت تاريخه على ثقف الموارث
المخزنية بالبلد المرقوم والبايع على ملك بيت المال أعزه الله تعالى من الدور والأراضي
والجنات داخل البلد المذكور وخارجه والمفوض إليه في أمورها من قبل من له ذلك
التفويض التام وأراد التوصل إلى ما ينوب بيت المال من جميع متروك الهالك المذكور
أصله وسواه فأجيب إلى ذلك وبيع جميع ما خلفه الهالك من أسباب وأثاث بدلال
الموارث المخزنية بالبلد المذكور على يد الأمين المسطور بما تحصل من أثمانها ما قدره
مائتا دينار وثمانون وخمس الدينار وتخصص ثمن الجميع ببيت المال وقومت الدار
المذكورة على البنتين المذكورتين أنصافا بالسوية بينهما واعتدال قيمتها عدولا وسواء
بما قدره أربعة آلاف دينار وستمائة دينار سكة ... وأربعون دينارا وذلك
بعد النداء عليها والوقوف عليها بالقيمة المسطورة ثم أضيف ثمن الأسباب إلى الدين
الباقي للهالك المذكور والى قيمة الدار المقومة على البنتين المذكورتين فتحصل
من جميع متروك الهالك المذكور معلوما ومقبوضا ودينا انضاف بعضه إلى بعض ما قدره
سبعة آلاف دينار موحدة وتسعمائة دينار سكة مؤخرة على المنتسات ودينار واثنان
اثنان وخمسة أخرج من ذلك في كفن الهالك المذكور ومؤونة تجهيزه وسداد
الصداق وغير ذلك من ... والديات ما قدره سبعمائة دينار موحدة وأربعة
وثلاثون دينارا ووصية أوصى بها الهالك المذكور لفقراء الأندلس الكائنين
بالبلد المرقوم ما قدره ألف دينار وأحد وثمانية دينار وستة وخمسون دينارا
...

... دينار سوحرة ونصفها ثمانية دينار صحيحة موزونة على المثقالات ودينار

اثنان وخمسة خرج من ذلك في كفن الهالك المذكور ومؤونة تجهيزه وشراء

القادة وغير ذلك من حوائج الضعف ورسالات ما قدره سبعة ثمانية دينار سوحرة وأربعة

وثلاثون دينارا وثمن وصية أوصى بها الهالك المذكور للفقراء الأندلس القاطنين

بالبلد المرفوع ما قدره ألف دينار وواحد وثمانية دينار وستة وخمسون دينارا

استقط ذلك من المتخلف المنسوب للقسم بين من ذكر بعد من إعطاء ما قدره

خمسة آلاف دينار وثلاثمائة دينار واثنا عشر دينارا وخمسة أثمان بعد وقوع ما ذكر

ما ذكر على نحو ما رقم فيه وسطر اتفق رأي مؤلف الحزو الصف من عسكر البلد المسطور

وقى الله تعالى جميعهم واتجه رأيهم على أخذ شطر الحوش الباقي المذكور وصرفه في من تسمع

ومصالحهم وإذ سوا أسعدهم الله في تولي ذلك نيابة عنهم للأمين المرفوع [illegible]

لتعيين الإجابة عليه وفسخه من البنتين المذكورتين بحكم ما أسند إليه من الإذن من قبل

من ذكر بزيادة على الحوش المنتقل لبيت المال من ثمن الأسباب المبين ذلك أيها على يد

المحترم محمد الانجشاري ابن مصطفى بعل فاطمة المذكورة ما قدره ألف دينار اثنان وأربعمائة

دينار وستة وخمسون دينارا ما بقية الفيض التام وأراد من يجب أراوه من ذلك بالإبراء

التام وبه توصل لجميع ما صار للجانب المذكور مع إسراء المذكور [illegible] ذلك

حيث جرت الأدية بالإبراء كتابه من بيت المال إبراء ما ثم قسم جميع الشطر الباقي من الحوش

الباقي للقسم المذكور بين الزوجة والبنتين المذكورتين وقدره ألف دينار اثنان وستمائة دينار

وستة وخمسون دينارا [illegible] منه الزوجة المذكورة ما قدره ثلاثمائة دينار واثنان

وثلاثون دينارا [illegible] لكل بنت ألف دينار واحد وثمانية دينار واحدة واثنان وستون

دينارا عن ثمن الزوجة بقبضها لجميع ما بيده من البنتين [illegible] وإبرائها من جميعه

إبراء عاما ويمسك إسلام الأمين المذكور بحكم ما أسند إليه والزوجة المذكورة للبنتين المذكورتين

تملك ما بيدها من الدار المذكورة المخلفة عن ذلك إثر تسليم [illegible] فتسلمتا منها وملكتا

دون الزوجة والجانب المرفوع بعد المعرفة بقدر ذلك كله [illegible] الأمين والزوجة

المذكورتان البنتان في ما ترك الهالك المذكور على نحو ما رقم فيه وسطر [illegible]

بحيث لم يبق للزوجة ولا للجانب المسطور مثلها فيها ذكر بقية حق بوجه ولا حال وبعد كون

ذلك كذلك أشهدت الآن البنتان المذكورتان شهيدا به على أنفسهما أنهما [illegible]

للمعظم محمد بن مصطفى المذكور بعل فاطمة فيها قدره ألف دينار اثنان وثلاثمائة دينار وعشرون

دينارا [illegible] عنها للجانب المرفوع من ماله الخاص به بنقدا [illegible] على ذلك جميع

النصف الواحد على الإشاعة من جميع الدار المذكورة بحد وذلك وحقوقه وحرمه

ومنافعه ومرافقه الداخلة فيه والخارجة عنه تصييرا تاما لا شرط فيه ولا ثنيا

ولا خيار وسلمتا له بسبب ذلك تملك النصف المصير له المذكور مع ذلك تسليما تاما

وضمنت له ملكيته [illegible] ولم يبق لهما فيه بقية حق ولا شبهة ملك إذ كله

بوجه ولا حال [illegible] بسبب ذلك البنتين [illegible] وبعلها محمد الانجشاري

ابن مصطفى المذكور تملك جميع الدار المذكورة [illegible] شركتهم فيها عدة

نسبة [illegible] لمحمد الانجشاري المذكور الشطر الواحد منها وللبنتين المذكورتين سوية بينهما

[illegible] الشطر الباقي منها وعلى الشياع بينهم فيها [illegible]

والدنانير المذكورة فيه أولا [illegible] الحوش وشهد عليهم

بما فيه عنهم في أحوالهم [illegible] وعرف بهم [illegible] الأمين المذكور [illegible]

ما ذكر من قبل [illegible] أواخر شهر جمادى الثانية عام [illegible] وأربعة عشر [illegible]

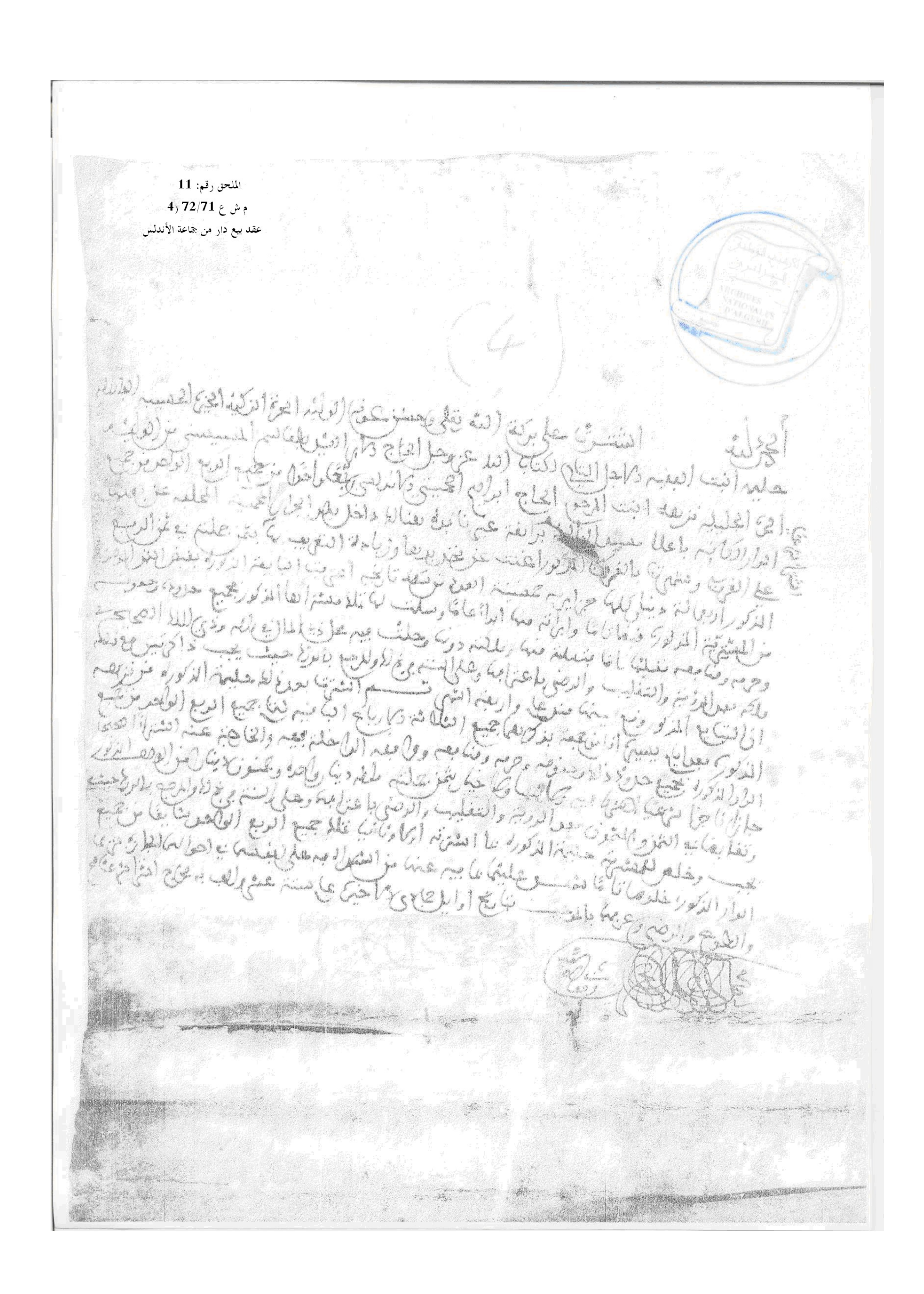
[illegible]

الحمد لله [illegible] الاشتراك [illegible]

الملحق رقم: **11**

م ش ع **72/71** (**4**

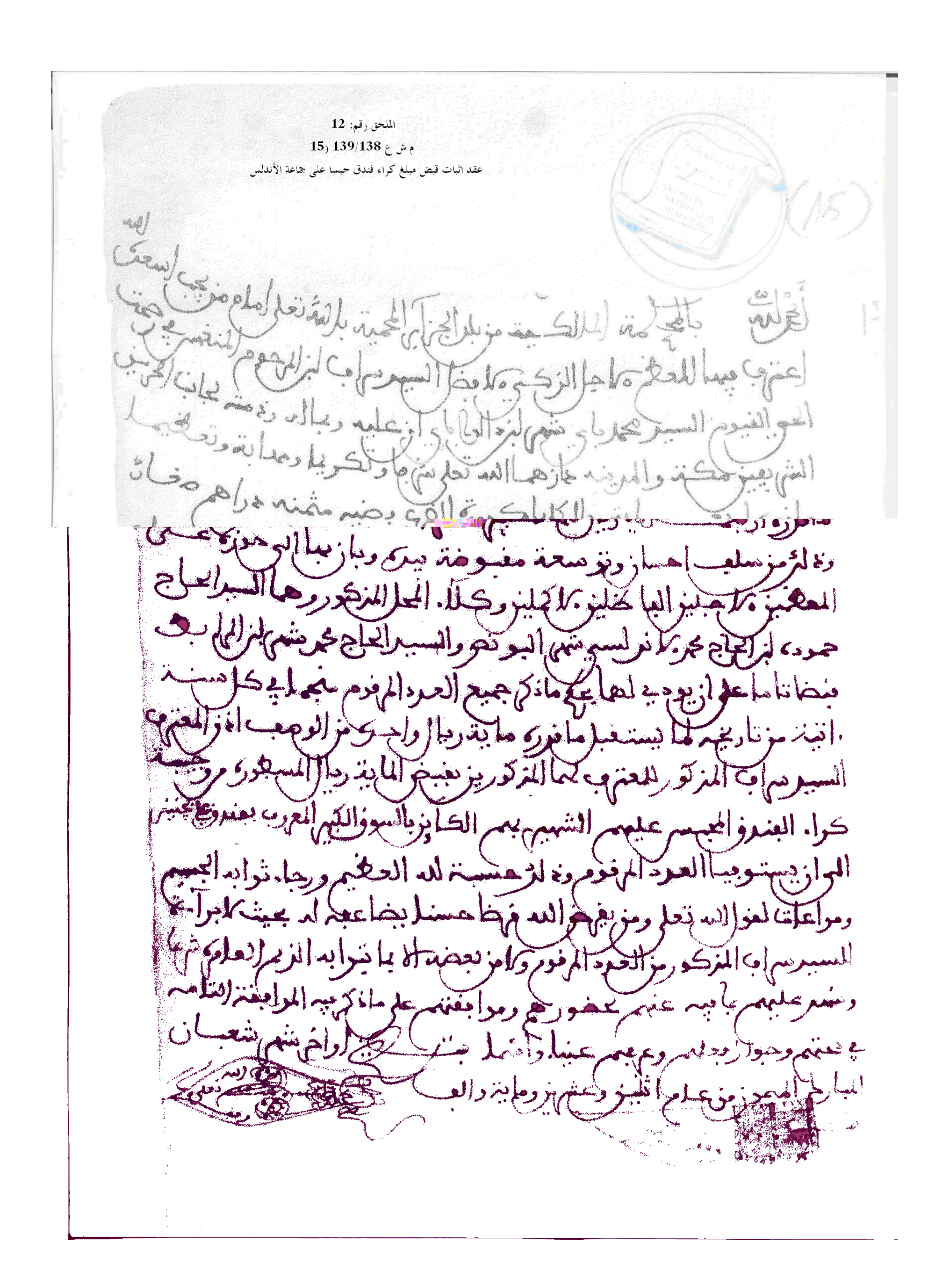
عقد بيع دار من جماعة الأندلس



الملحق رقم: 12

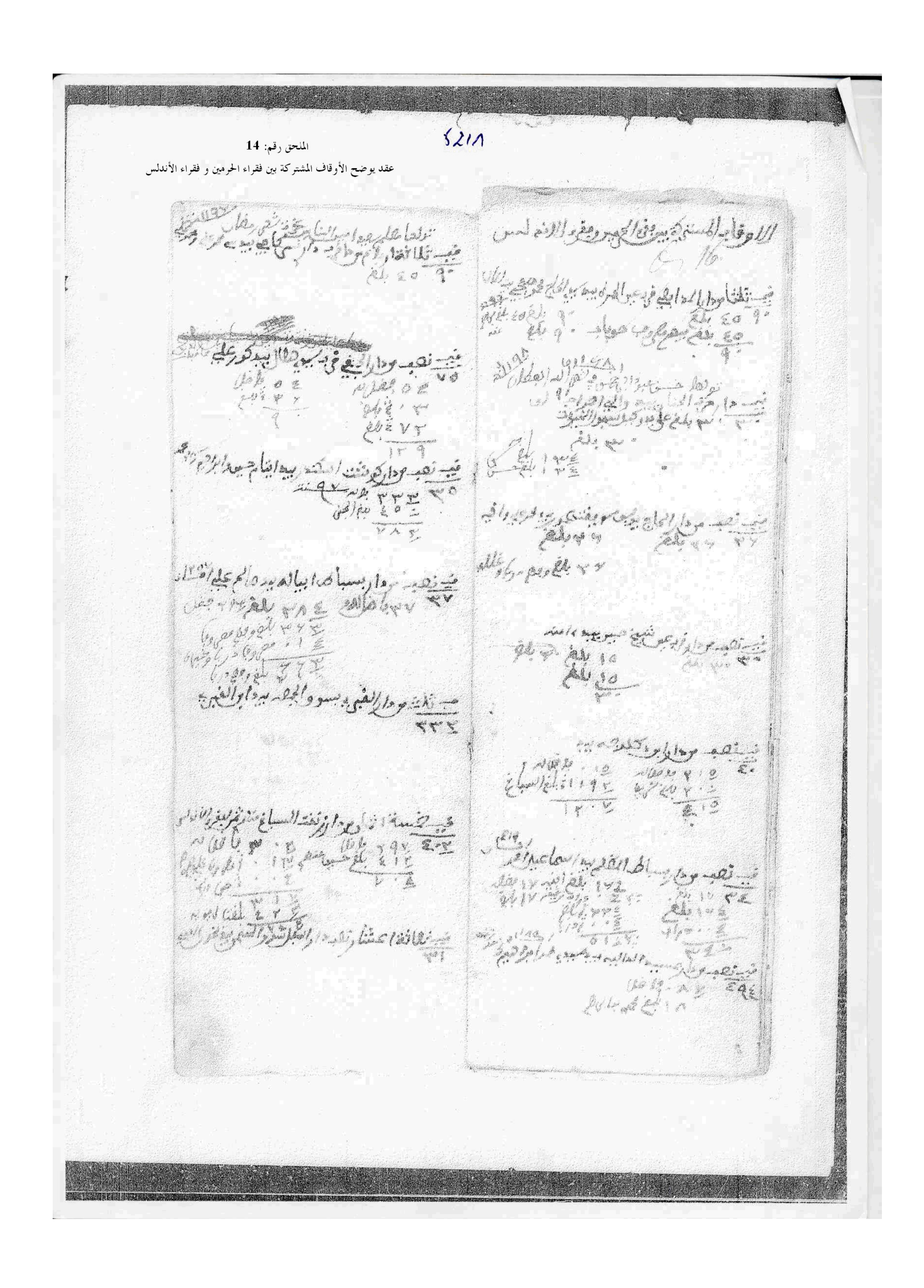
م ش ع 139/138 (15

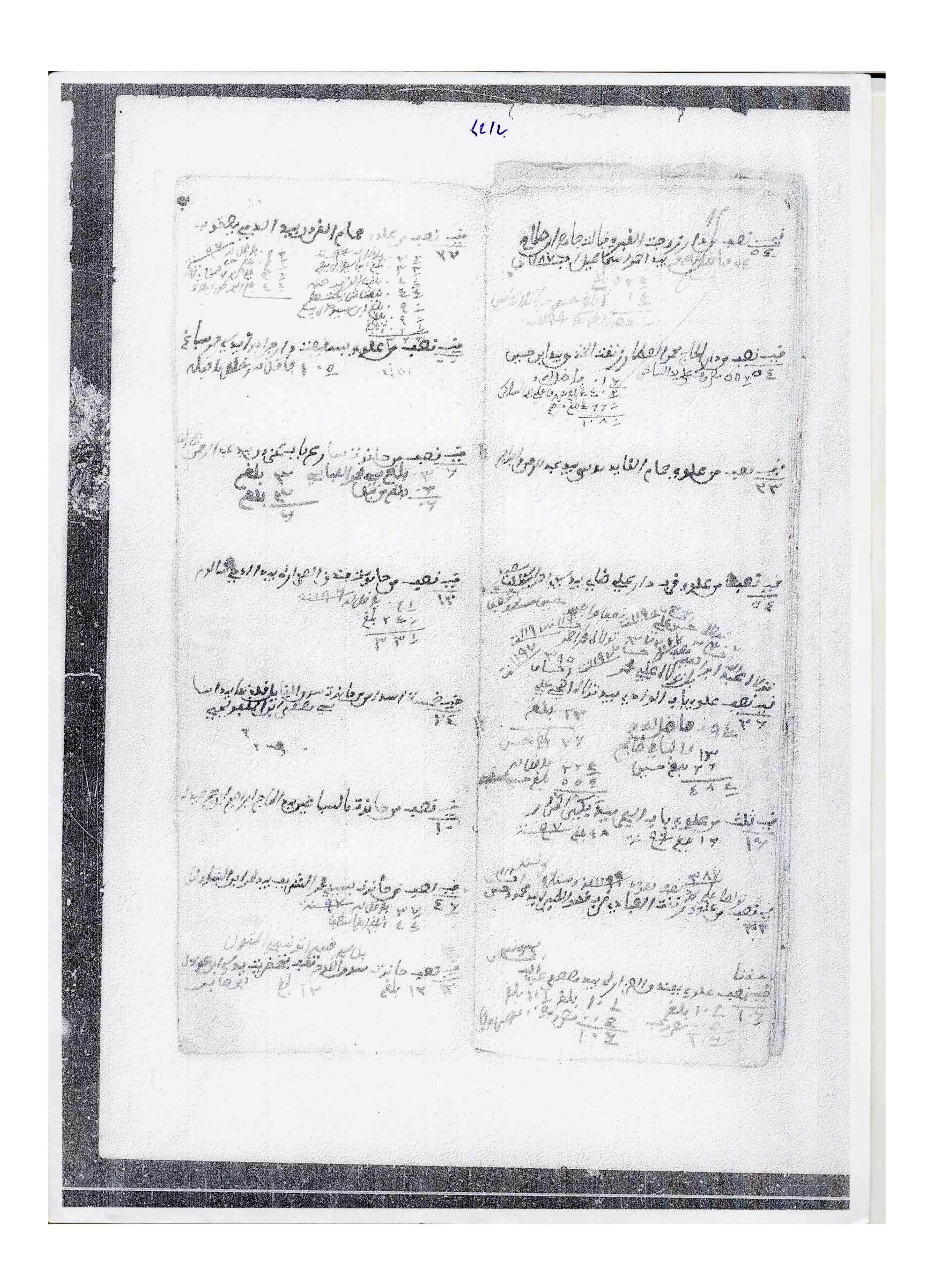
عقد اثبات قبض مبلغ كراء فندق حبسا على جماعة الأندلس



الملحق رقم: **14**

عقد يوضح الأوقاف المشتركة بين فقراء الحرمين و فقراء الأندلس

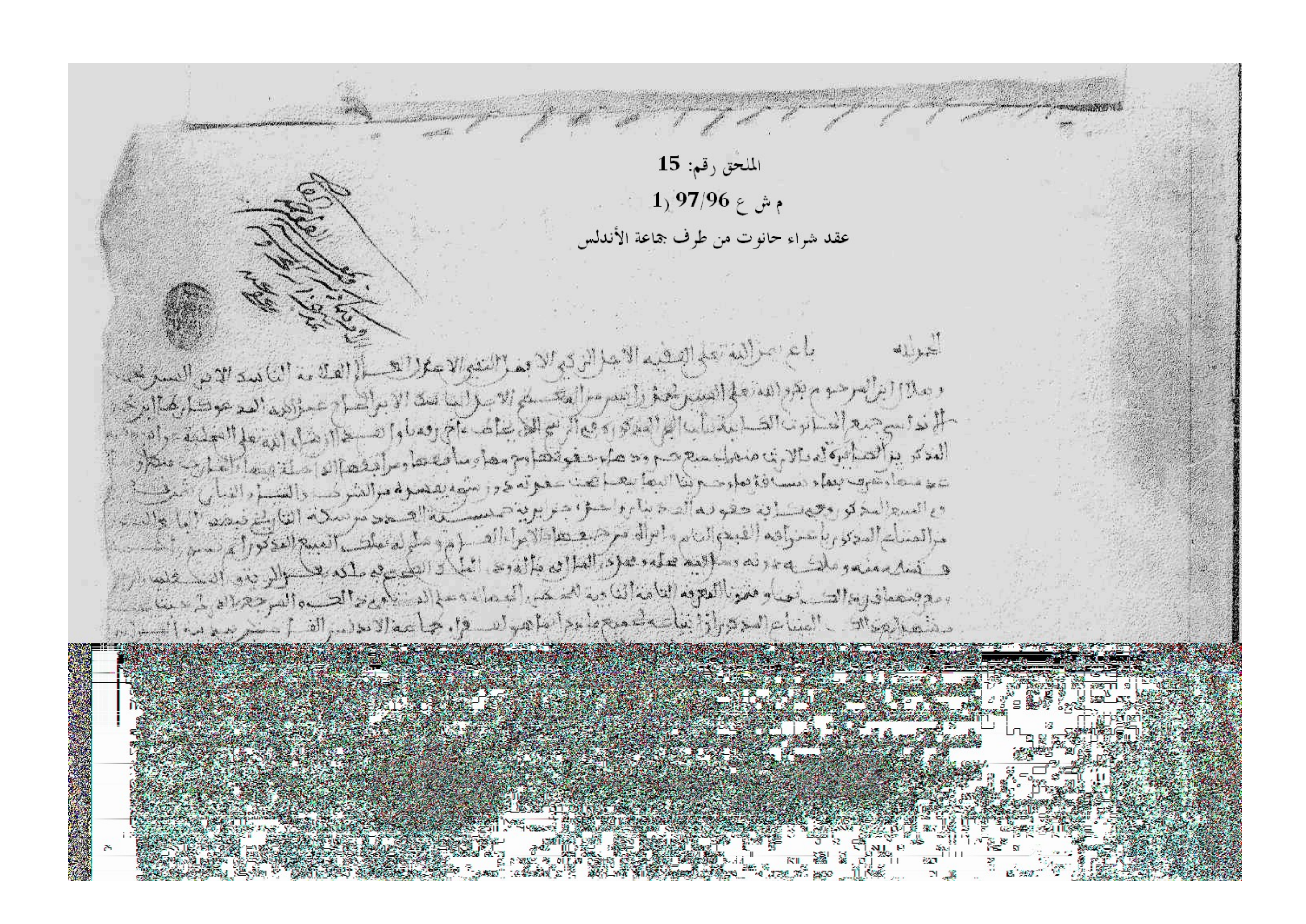




الملحق رقم: **15**

م ش ع **97/96** (**1**

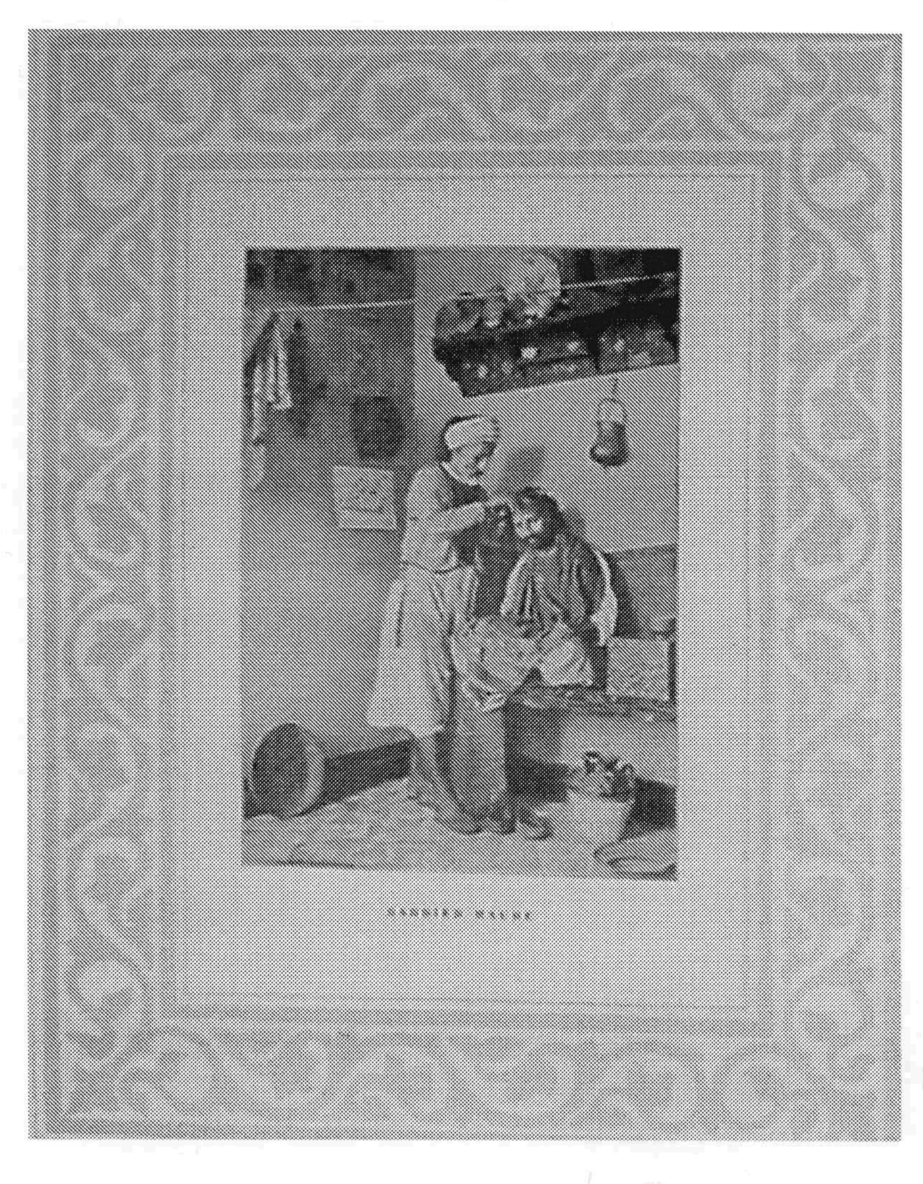
عقد شراء حانوت من طرف جماعة الأندلس



ملحق رقم: 16

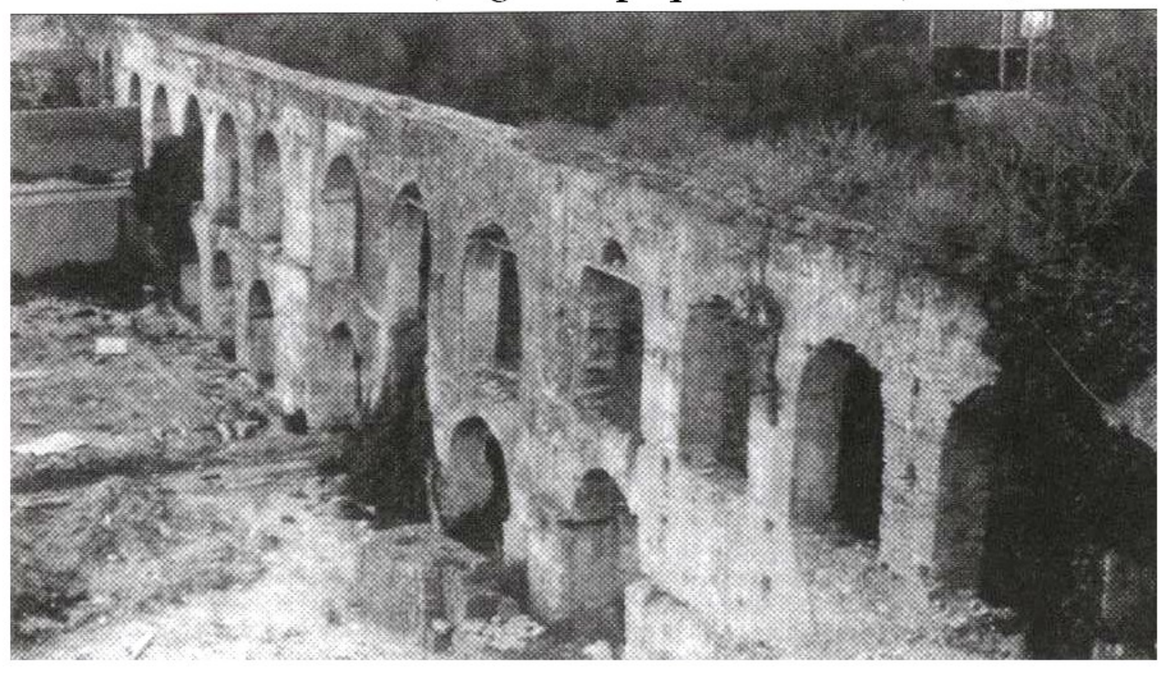
حفاف أندلسي

Guiauchain , Alger , P 96.



الملحق رقم: **17** منبع عين الزبوجة

Sakina Missoum, Alger a l'époque Ottomane, P 104.



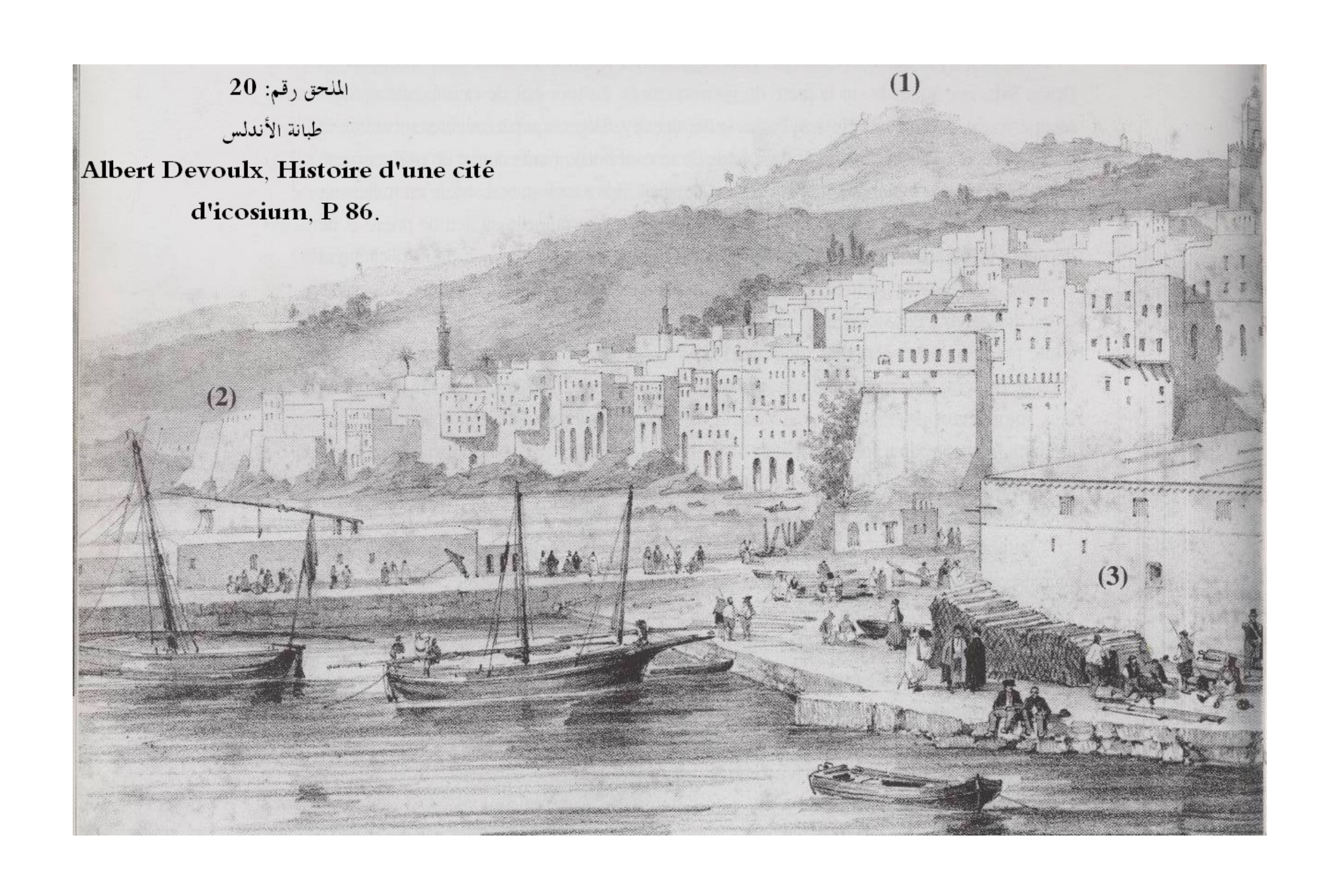
الملحق رقم: **18** منبع الحامة من إنشاء الأسطا موسى الأندلسي

Sakina Missoum, Alger a l'époque Ottomane, P 103



الملحق رقم: **19** طبانة الأندلس (الجمرك

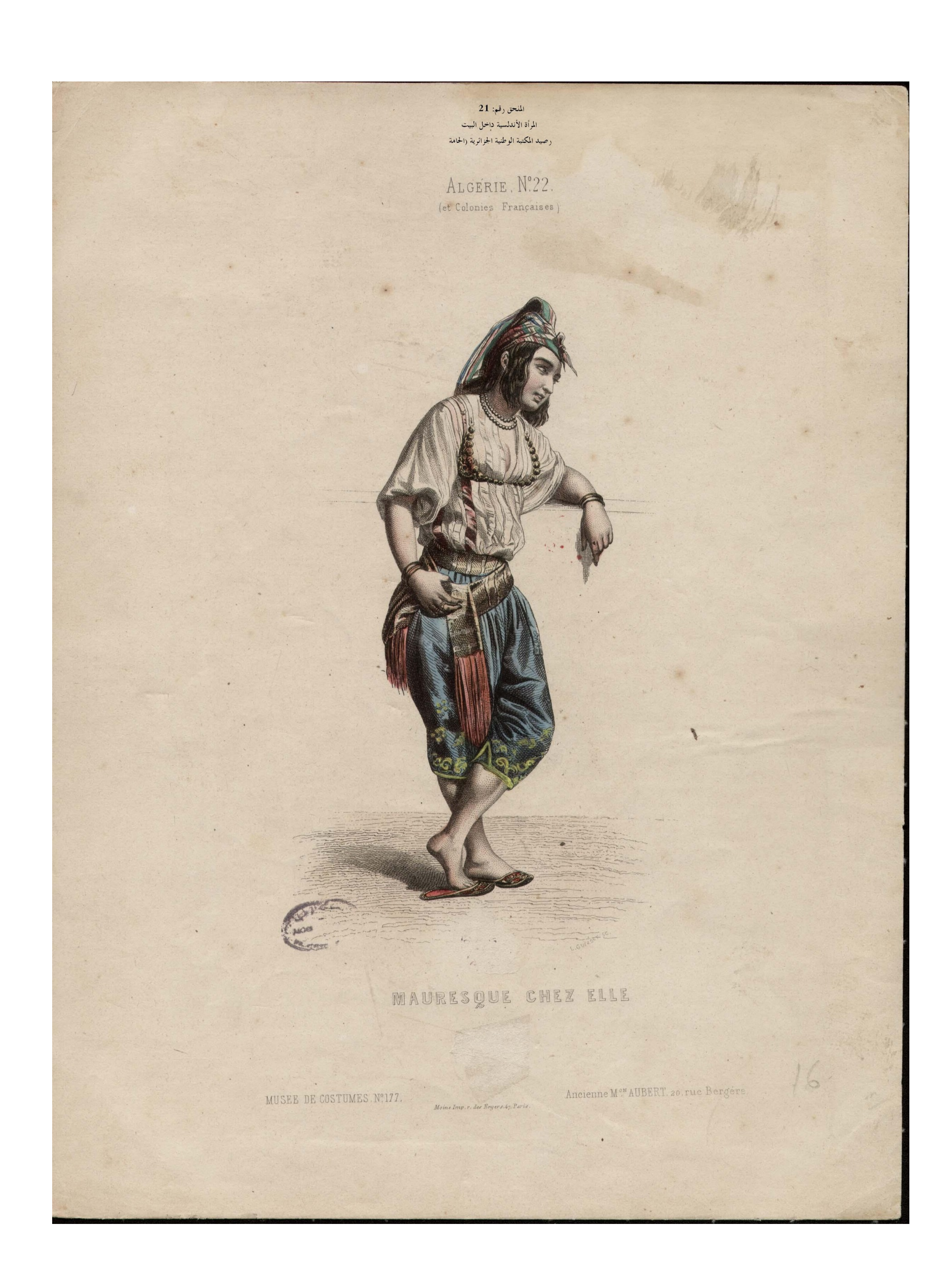
Albert Devoulx, Histoire d'une cité d'icosium, P 88.



الملحق رقم: **20**

طبانة الأندلس

Albert Devoulx, Histoire d'une cité d'icosium, P 86.


الملحق رقم: 21
المرأة الأندلسية داخل البيت
رصيد المكتبة الوطنية الجزائرية (الحامة
ALGÉRIE, N°22.
(et Colonies Françaises)
MAURESQUE CHEZ ELLE
MUSÉE DE COSTUMES, N°177.
Ancienne Mon AUBERT, 20, rue Bergère
16


الملحق رقم: 22
المرأة الأندلسية أثناء زيارة الأقارب
رصيد المكتبة الوطنية الجزائرية (الحامة
ALGÉRIE N° 47.
(et Colonies Françaises)
MAURESQUE MULÂTRESSE, EN VISITE
MUSÉE DE COSTUMES. N° 428.
Ancienne Mon AUBERT 20 r Bergère


الملحق رقم: 23
المرأة و الرجل الأندلسي خارج البيت
رصيد المكتبة الوطنية الجزائرية (الحامة"
1
2
3
4
BIBLIOTH. NATIONALE AL
Pl. 38.
1. ARABE AVEC LE BERNOUS. 2. FEMME ARABE. 3 ET 4.



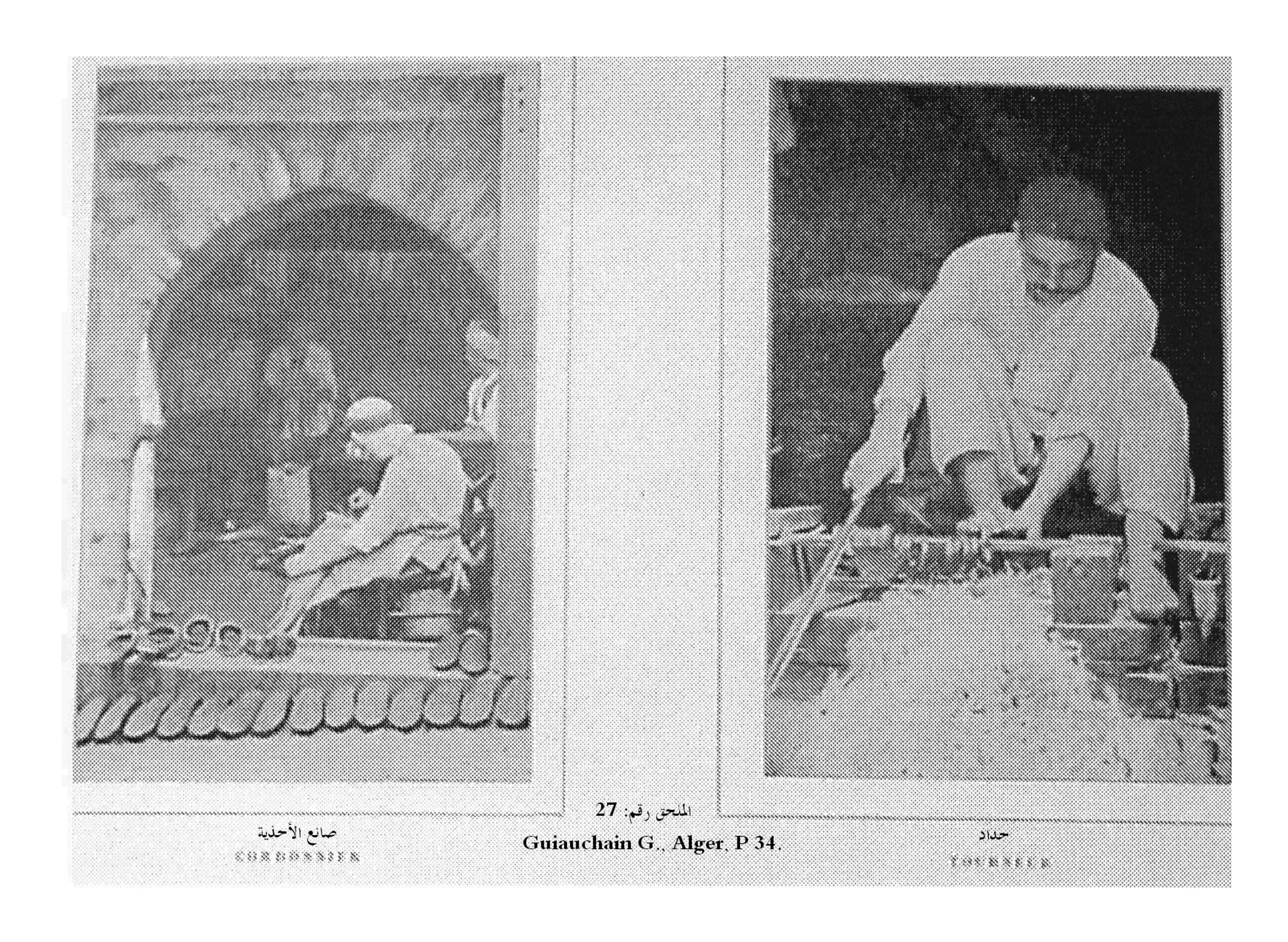
الملحق رقم: 24

المرأة الأندلسية بلباس البيت

Guiauchain G., Alger, P 65.

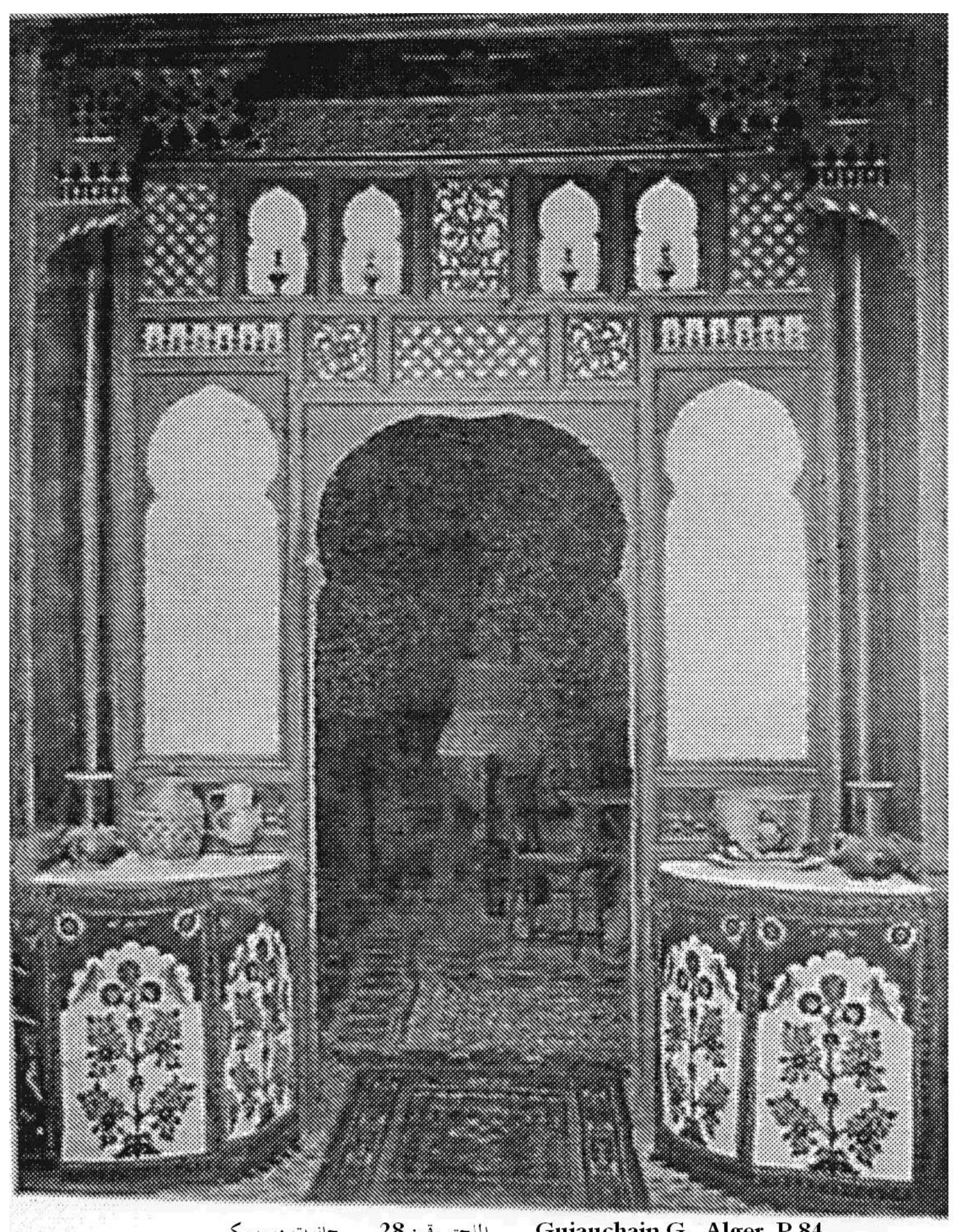


الملحق رقم: 25
المرأة الأندلسية
Sadek Messik, El Djezair la mamoire.


صانع الأحذية

حداد

الملحق رقم: 27
Guiauchain G., Alger, P 34.



الملحق رقم: 28 حانوت موريسكي **Guiauchain G., Alger, P 84.**

DEVANTURE DE BOUTIQUE DE BARBIER MAURE


الملحق رقم: 29
حفل غناء أندلسي
رصيد المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة

الملحق رقم: 30

أغنياء أندلسيين داخل المدينة

رصيد المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة





الملحق رقم: 31

المرأة الأندلسية

رصيد المكتبة الوطنية الحامة



الملحق رقم: **32**

شاب أندلسي

رصيد المكتبة الوطنية الحامة

الفهارس

فهرس الاماكن و البلدان

- أ -

- الاراغون : ص .7.
- ازمير: ص .157-166.
- استانبول : ص. 20.
- الاسترامادور : ص.74.
- الاندلس : ص. 6 -8 - 9-10-11-12- 15-16-21-22-26-28-45-54-59-69-60-70-71-72-88-97-98-100-101-103-104-112-114-115-120-128-129-130-131-133-136-137-138-139-140-142-146-148-149-150-151-152-153-164-171-181-183-185-188-191-192-193-194-196-197-199-200-202.

- ب -

- باب الجديد : ص. 93-147-171.
- باب الجزيرة : ص. 93-101-170-171-172.
- باب الديوانة :ص. 93.
- باب السوق :ص. 95-100-101-122-128-194.
- الباب العالي : ص. 17-20-21-22-30.
- باب الوادي : ص . 91-92-93-94-101-102-104-107-121-125-129-161-171-172.
- باب عزون : ص. 91-92-93-95-98-102-104-106-113-125-130-158-161-168-181-185-188-189-193-231.
- البادستان : ص . 95-98-158-165-184-185.
- بجاية : ص. 6.
- البرتغال : ص. 6-82.
- بغداد : ص.157.
- بلنسية : ص. 71-74.
- البليدة : ص .23.
- البنيون : ص . 73.
- بيروت : ص. 166.

- ت -

- **تامنفوست : ص . 7-70.**
- **تلمسان : ص . 6-70-75.**
- **تنس : ص . 6.**
- **تونس : ص. 74-92-158-201.**

- ث -

- **ثكنة الخضاريين : ص. 170.**

- ج -

- **الجامع المعلق : ص. 41-95-102-103-116-202.**
- **جامع كتشاوة : ص. 99-147-179.**
- **جبال البشرات : ص . 73.**
- **الجزائر : ص. 6-7-8-12-19-20-21-22-24-30-69-70-71-72-73-74-75-77-81-90-98-99-100-157-158-168-171-177-178-179-180-185-194-196-199-201.**
- **جزيرة جربة :ص. 7.**
- **جزيرة قبرص : ص . 21.**

- ح -

- **حصن الثغريين : ص . 172.**
- **حلب : ص. 158.**
- **حومة الجامع الاعظم : ص. 94-101-115-201.**

- د -

- **دانية : ص. 8.**
- **دمشق : ص . 158.**

- ر -

- **رحبة الزرع : ص. 95-99-160-187.**
- **الرحبة القديمة : ص. 95-98-160-185-192.**

- ز -

- زاوية الاندلس : ص. 11-129-142-146-152-153-200.

- س -

- سوريا: ص. 166.
- سوق الحلفاويين : ص . 94-107.
- سوق الخياطين : ص. 107-158.
- سوق السمن : ص. 28-158-162.
- سوق الصباغين : ص .107-130-158.
- سوق العطاريين: ص. 28-94-162-191-201.
- سوق القبايل :ص. 94-104-105-128-158-201.
- سوق الكبير : ص. 28-94-104-157-201.
- سوق الكتان : ص. 97-105-158-195.
- سوق كجاوة : ص. 95-104-105.
- سويقة سيدي محمد الشريف : ص . 106-159-201.

- ش -

- شارع الديوان : ص. 97-103-159.
- شبه الجزيرة الايبيرية : ص. 83-114-200.
- شرشال : ص. 74.

- ط -

- طبانة الاندلس : ص. 171.
- طهران : ص.157.

- غ -

- غرناطة : ص . 7-16-20-69-70-71-72-73-82-83-85-200-201.

- ف -

- فالنسيا: ص. 174.
- فرنسا : ص .21-170.

- ق -

- القاهرة : ص . 158.

- قرطبة : ص . 71-172.
- القسطنطينية : ص . 157.
- قشتالة : ص. 8.
- القصبة : ص. 74-91-92-93-95-98-99-101-102-103-105-115-116-125-147-159-164-194.
- القصبة السفلى : ص. 101-103-105-164.
- القليعة : ص . 23.

- ل –

- اليكانت : ص .22.

- م -

- المانشا: ص. 74.
- المدية : ص . 23.
- مدينة الجزائر : ص . 6-7-8-10-12-18-19-23-27-54-69-70-71-73-74-75-76-77-85-88-90-91-92-93-96-107-111-113-114-116-117-121-122-123-124-126-127-130-131-135-143-146-152-153-157-158-161-162-165-166-168-169-171-172-173-175-177-187-192-193-197-199-200-201-202.
- المرسى الكبير :ص. 6-70.
- مرسيه : ص. 71-74.
- المرية : ص . 7-69-171.
- مستغانم : ص. 6-70.
- مسيد الدالية : ص . 94-97-107-146-149-150-189-201.
- المغرب : ص. 16-72-73-75-93-112-178-200.
- مليانة : ص . 23.

- و -

- وهران : ص. 6-70-75-171.

فهرس الاعلام و العائلات

- ا -

- ابن عمار الجزائري الاندلسي : ص .88.
- ابو اسحاق السيد ابراهيم بن موشي الشريف الحسني الاندلسي : ص .130-181.
- الاتراك : ص . 18-19-89-91-113-178-180.
- احمد الاول : ص . 21.
- الاسبان : ص . 6-7-19-20-69-70-71-72-73-89-146-177-172-200
- الاندلسي محمد بن الشاهد : ص .88.
- الاندلسيين : ص . 6-7-8-10-11-12-15-16-17-19-20-21-22-26-27-29-45-71-72-73-74-75-76-77-81-82-83-85-87-89-92-97-102-103-106-111-112-113-118-122-123-124-128-130-131-133-135-136-139-142-143-144-146-152-162-164-167-168-169-172-174-177-180-184-185-186-187-188-189-190-194-197-199-200-201-202.
- انعزلوا : ص. 136-193.
- الانكشارية : ص. 91-102-161-168-187.
- اهل الذمة : ص . 131-194.
- اوسطى موسى : ص . 168-170-181.

- ب-

- الباشا حسن : ص . 22.
- بايازيد الثاني : ص . 20.
- البربر : ص. 18.
- البلدية : ص . 16-18.
- بن بريبر: ص. 78-85-97-113.
- بن سالم : ص. 41-115-136-140-163-164-186.

- بن عاشير : ص . 28-54-79-101-137-163-180-195.
- بن عمار : ص. 78-82-88-98-142-197.
- بن فارس : ص. 40-78-82-103-126-127.
- بن فاضل : ص . 78-82-83-136-137-140-141-145-181-188-189
- بن محمد : ص. 25-45-60-79-82-84-88-97-104-112-119-120-121-122-126-128-136-137-140-142-145-149-150-163-165-166-167-169-172-173-174-181-182-188-189-190-191-195-196-197.
- بوضربة : ص .41-78-87-98-101-133-185.
- بولطاء : ص . 79-98-138.
- بيزار : ص. 79-83.

- ث -

- الثغريين : ص. 15-74-81-171.

- ج -

- الجراد : ص.102.
- الجنويين : ص . 6.

- ح -

- حسن باشا : ص 104-170.
- الحضر : ص. 10-18-19-87-114-135.

- خ -

- خير الدين : ص. 20-22-72.

- د -

- دو روفيغو : ص . 104.

- ر -

- الرفاعي : ص . 79-101-162-164.

- س -

- سليمان القانوني : ص .17-20-216.

- ش -

- الشاطبي : ص . 78-84-130.
- شيخ البلد : ص. 133-139-143-161.

- ص -

- صفر : ص . 78-82-124-125-136-139-140-182-197.

- ط -

- الطبال : ص. 78-98-99-100-121-125-127-133.

- ع -

- العبلي : ص. 79-142-143-148-149-150-151.
- عبيد : ص . 79-82-104.
- العثمانيون : ص. 20-30.
- عروج : ص . 6-72.
- علج علي : ص. 72.
- عمر بن محمد بن سيدي علي الاندلسي : ص . 88.

- غ -

- الغرناطيون : ص. 17.

- ف -

- الفانيدي : ص. 79-100.
- فقراء الاندلس : ص. 22-60-98-100-101-103-120-124-125-128-137-138-139-140-142-152-181-185-191.
- فليب الثالث : ص. 19.

- ق -

- القبري : ص . 78-85-103-137-184-185.
- القرطبي : ص . 78-84.

- ك -

- كارطة : ص . 78-84-85-100-139-163-164.
- كلاطو: ص . 28-78-84-136-138-227.
- كلوزال : ص . 104.
- الكميليو : ص . 78-83-163-164.

- ل -

- اللورد اكسموث : ص. 171.

- م -

- مسلمي الاندلس : ص. 15-130-181.
- المسيحيون : ص . 16.
- الموريسكيين : ص . 10-15-16-17-18-20-74.

- ن -

- ناظر بيت المال : ص. 99-105-133-135-182-183-190.
- النساء : ص .114-115-116-183.

- ه -

- هنري الرابع : ص. 21.

- و -

- وكيل الحرج : ص . 191-192.

- ي -

- اليهود : ص. 18-20-26-91-130-131-165-178-193-194-197-202.
- يهود الاندلس :ص. 7-10-12-26-130-131-164-189-193.

فهرس العقود

- عقد بيع دار ملك لجماعة الاندلس ص33
- عقد بيع دويرة ملكا لجماعة الاندلس ص34
- عقد بيع النصف الواحد من دار ملكا لجماعة الاندلس ص35
- عقد بيع لحانوت ملكا لجماعة الاندلس ص36
- عقد بيع لعلوي ملكا لجماعة الأندلس ص37
- عقد بيع الربع الواحد من الدار ملكا لجماعة الأندلس......................ص38
- عقد بيع لدار ملكا لجماعة الأندلس...ص39
- عقد اثبات ملكية عقار لجماعة الأندلس ص42
- عقد اثبات ملكية عقار ثم تحبيس لجماعة الأندلس ص43
- عقد اثبات ملكية ثم تحبيس لجماعة الأندلس...............................ص44

- عقد تحبيس على فقراء الأندلس
....ص47
- عقد تحبيس حوانيت من طرف أهل الأندلس
................................ص48
- عقد تحبيس دار من طرف جماعة الأندلس
..................................ص49
- عقد تحبيس دار من طرف جماعة الأندلس
..................................ص50
- عقد تحبيس عقار من طرف جماعة الأندلس
.................................ص51
- عقد تحبيس لدار من طرف جماعة الأندلس
..................................ص52
- عقد تصفية تركة من طرف جماعة الأندلس
.................................ص55
- عقد تصفية تركة من طرف جماعة الأندلس
.................................ص56
- عقد تصفية تركة من طرف جماعة الأندلس
.................................ص57
- عقد تصفية تركة من طرف جماعة الأندلس
.................................ص58
- عقد تحبيس على فقراء الأندلس القاطنين بمدينة الجزائر ص61
- عقد عناء وحبس لجماعة الاندلس
....ص 62
- عقد كراء لوكيل فقراء الاندلس
....ص 63
- عقد تصفية تركة لجماعة الاندلس
....ص64
- عقد تصفية تركة لجماعة الاندلس
....ص65
- عقد تحبيس لجماعة الاندلس
....ص 66

- عقد تاسيس زاوية الاندلس
....ص 154
- عقد تحبيس حانوت لصالح فقراء الاندلس
..............................ص 227
- عقد بيع دار من طرف جماعة الاندلس
...................................ص 228
- عقد شراء لدار من طرف جماعة الاندلس
.................................ص 229
- عقد شراء دار من طرف جماعة الاندلس
.................................ص 230
- عقد تحبيس و عناء و تقويم دور من طرف جماعة
الاندلس ....ص 231
- عقد تقسيم عقار بين الورثة باشراف البنائين
الاندلسيين ص234
- عقد تصفية تركة لجماعة الاندلس
......................................ص 235
- عقد شراء دار لجماعة الاندلس
......................................ص 237
- عقد بيع وتحبيس دار لصالح جماعة الاندلس
...........................ص 238
- عقد تحبيس دار من طرف نساء اندلسيات
...........................ص 239
- عقد تحبيس دار و اصطبل لصالح جماعة الاندلس
........................ص 240
- عقد تصفية تركة لجماعة الاندلس
...................................ص 242
- عقد تحبيس دار و المرجع فقراء الاندلس
..............................ص 244
- عقد بيع دار لصالح جماعة الاندلس
..................................ص 245
- عقد تصفية تركة لجماعة الاندلس
.................................ص 246

- عقد بيع دار من جماعة الاندلس ....ص 248
- عقد اثبات قبض مبلغ كراء فندق حبسا على جماعة الاندلس ....ص 249
- عقد تحبيس دار من طرف جماعة الاندلس ....ص 250
- عقد يوضح الاوقاف المشتركة بين فقراء الحرمين و فقراء الاندلس ......ص 251
- عقد شراء حانوت من طرف جماعة الاندلس ص253

فهرس المذكرة:

المقدمة:..ص6
المختصرات:...ص13
القسم التمهيدي :
وثائق الأندلسيون بسجلات المحاكم الشرعية .
أولا :
1) مفهوم الموريسكيين الأندلسيين ص15
2) تصنيف و هيكلة الأندلسيون من حضر مدينة الجزائر ص18
3) موقف الدولة العثمانية من القضية الأندلسية ص20
ثانيا : سجلات المحاكم الشرعية ص23
1) انتقاء العقود (العينة)...ص 25

2) أنواع العقود ص28
- عقود البيع و الشراء..ص31
- عقود الملكية..ص40
- عقود الحبس أو الوقف...ص45
- عقود الإرث ص53
- عقود مختلفة (هبة وصايا صدقات معاوضة منازعات إيجار مزايدة ..الخ)........ص54

القسم الأول:
الأندلسيون الموريسكيين بالمدينة.
الفصل الأول:

الجالية الأندلسية بمدينة الجزائر ص68
1) الهجرات الأندلسية إلى مدينة الجزائر و دوافعها ص69
- الهجرة الأندلسية بعد سقوط الأندلس......................................ص71
- الهجرة الأندلسية خلال القرن السابع عشر.................................ص73
2)- دراسة ديموغرافية إحصائية للأندلسيين ص75

3)- مدونة العائلات الأندلسية المقيمة بالمدينة................................ص78
- أصول هذه العائلات و ألقابها ص81
- عائلات ذات ألقاب عربية ص82
- ألقاب اسبانية ....ص 83
- ألقاب محلية (مغاربية). ص85

♦ الفصل الثاني:

أماكن الإقامة

1) الانغلاق الاجتماعي (أسبابه و أبعاده)......................................ص87
2) الاندماج الاجتماعي خلال القرن الثامن عشر ص89
3) انتشار الأندلسيون في المدينة ص91
- التواجد في الأحياء ذات المعالم الدينية (الأضرحة و الزوايا، المساجد)..........ص96
- التواجد في الأحياء ذات الفعاليات الاقتصادية ص103

القسم الثاني :

الحياة الاجتماعية.

♦ الفصل الأول :

نموذج من العائلة و الوقف الأندلسي...ص110
1) مصاهرات العائلات الأندلسية ص111

- مكانة المرأة في الأسرة...ص114..
ا-الأندلسيات المالكات...ص115
ب- الأندلسيات صاحبات البيوت..ص116
- حجم الأسرة الأندلسية...ص118....
- انتقال الأملاك داخل الأسرة...ص119
2) الدور الخيري للجالية الأندلسية...ص121
3) الأوقاف الأندلسيين بمدينة الجزائر.......................................ص123
- الوقف الخيري العام..ص 124
- الوقف الذري الأهلي..ص 126
- الفئات الاجتماعية التي وقفت على الأندلسيين.........................ص128
4) علاقة مسلمي الأندلس بيهود الأندلس...................................ص130
♦ الفصل الثاني: التنظيم الداخلي للجالية...ص132

1) هيكلة التنظيم الداخلي.. ..ص133
- النظراء الأندلسيين.. ....ص135
- قائمة النظراء الأندلسيين ص136
- الوكلاء الأندلسيين. ص139
- قائمة الوكلاء الأندلسيين ص139
- أمين الأمناء.. ....ص143
- الأمناء الأندلسيين.. ....ص144
- قائمة الأمناء الأندلسيين.. ...ص144
2) زاوية الأندلس.. ....ص146
- عقد تأسيس الزاوية.. ..ص148
- دور الزاوية في الأوقاف.. ص152

القسم الثالث:

الحياة الاقتصادية.

♦ الفصل الأول:

النشاط الاقتصادي الأندلسي ص156

1) الفضاء المكاني للنشاط الاقتصادي الأندلسي.................................ص157

- الأسواق...ص157
- السويقات..ص159
- الرحبات ص160

2) الممارسات الاقتصادية للأندلسيين ص161

- الصنائع و المهن (الحرف)...ص162
- العطارة...ص162
- الخياطة. ص165
- الحرارة. ص166
- البناء ص167
- صناعة الشواشي...ص172
- أهم الحرف الأخرى . ...ص 173

- الصنائع النادرة .... ص 174

♦ **الفصل الثاني: التعاملات الاقتصادية الأندلسية .**

1) وسائل و طرق التعامل. ص177
- النقود. ص177
- المعاوضة. ص180
- البيع بالمزايدة. ص182
- الوكالة. ص183
- الاعتمار. ص184
- الشراكة ص185

2) الأطراف المتعاملة مع الأندلسيين. .... ص 187
- المؤسسة العسكرية. ص187
- الجهاز الإداري. ص190
- الصناع والحرفيين. ص192

- اليهود. ....ص 193
- الجماعات البرانية. ص194
- مجهولون. ص196
الخاتمة...ص199
1) البيبليوغرافيا...ص204
- أرشيفات. ص204
- مصادر و مراجع باللغة العربية. ....ص 204
- مقالات بالغة العربية ص216
- مصادر و مراجع باللغة الاجنبية ص219
- مقالات باللغة الفرنسية ص222
2) الملاحق. ص227
3) الفهارس...ص271
- فهرس الاماكن والبلدان. ص272
- فهرس الاعلام والعائلات ص277

- فهرس العقود...................................... ....ص282
- فهرس المذكرة ص284

جامعة الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم التاريخ

اذن بطبع مذكرة ماجستير

انا الممضية اسفله دة / فلة موساوي - القشاعي ، دكتورة دولة في التاريخ الحديث و المعاصر ، بعد متابعتي لمذكرة الترشحة مهدية طيبي ، بعنوان " مقاربة للوضع الاقتصادي و الاجتماعي لاهل الاندلس بمدينة الجزائر القرن 17-18 من خلال سجلات المحاكم الشرعية .
و بعد الاطلاع على ما تم تحريره ، وضبط الخطة النهائية ، اسجل موافقتي على البدء في طبع المذكرة ، بعدما اكتملت وفقا للقواعد المنهجية المعمول بها في البحث الجامعي الاكاديمي .

امضاء الاستادة المشرفة
دة / فلة موساوي القشاعي

جامعة الجزائر
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

اقتراح لجنة القراءة و المناقشة

عملا بالتقاليد الجامعية ، فاني اقترح الاساتدة الافاضل بحكم اختصاصهم و كفاءتهم :
د/ الغالي الغربي
د/ ارزقي شويتام
د/ حساني مختار
دة/ فلة موساوي - القشاعي
و للجنة اقرار ما تراه مناسبا في هده القائمة .

المشرفة : الدكتورة فلة موساوي القشاعي

جامعة الجزائر
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

مقاربة للوضع الاقتصادي و الاجتماعي لاهل الاندلس بمدينة الجزائر من
القرن 17-18
من خلال سجلات المحاكم الشرعية
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

قائمة اعضاء لجنة المناقشة

- ***الاستاذ د/ ارزقي شويتام رئيسا***
- ***الاستاذة د/ فلة موساوي – القشاعي مقررا***
- ***الاستاذ د/شكيب بلحفري عضوا***
- ***الاستاذة د/ فتيحة الواليش عضوا***

من اعداد الطالبة :
طيبي مهدية

السنة الجامعية 2008-2009